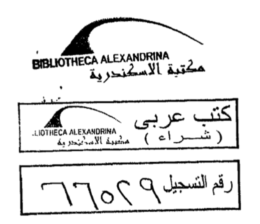
الحوار العربي - الأوروبي

٢


بسم الله الرحمن الرحيم

الحوار العربى الأوروبى

المجلد الثاني



إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ٢ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الثانى)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العرب فى عيون الغرب			
	سعد الدين وهبة	٣٠١	٩٣-٠٤-١٠
بين صورة "الانا" العربى وصورة "الآخر" الغربى			
جميل مطر	الحياة	٣٠٦	٩٣-٠٤-١٠
إبعاد عرب أوروبا			
عبد الرحمن الراشد	الشرق الأوسط	٣٠٨	٩٣-٠٥-٠٣
من المسؤول عن صعوبات التعاون العربى - الأوروبى			
باسم الجسر	الشرق الأوسط	٣٠٩	٩٣-٠١-١٥
هل بدأ العد العكسى للعلاقات العربية - الأوروبية ؟			
باسم الجسر	الشرق الأوسط	٣١٣	٩٣-٠٦-٠٤
ماذا بعد التصعيد العدائى للعرب فى الغرب ؟			
باسم الجسر	الشرق الأوسط	٣١٤	٩٣-٠٦-١٦
الإعلام الغربى والعرب			
محمد سعد أبو عامود	العالم اليوم	٣١٦	٩٣-٠٧-٢٥
رؤية أوروبية لعالمنا العربى			
عاطف الغمرى	الأهرام	٣١٨	٩٣-٠٨-١١
الإعلام الغربى لعب دورا مؤثرا فى الترويج لفكرة "العدو المسلم"			
عاطف الغمرى	الأهرام	٣٢٠	٩٣-٠٩-٠٦
الغالبية العظمى من الأوروبيين لا يعرفون سوى القليل عن العالم العربى			
عاطف الغمرى	الأهرام	٣٢٣	٩٣-٠٩-١٣
"العقل الغربى لا يعرف الاثبات إلا من خلال النفى وصورة العربى لديه ... مصنوعة !"			
جاد الحاج	الحياة	٣٢٦	٩٣-٠٩-٢٧
نحن والغرب			
عونى بشير	المجلة	٣٢٨	٩٤-٠١-٠٨
نحن والغرب .. صور متناقضة ومصالح مشتركة !			
صلاح الدين حافظ	الأهرام	٣٣٠	٩٤-٠٣-١٦

مجلد رقم ٢ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الثانى)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
"أوروبا والوطن العربى القرابة والجوار" : صراع امتد قرونا ... هل تحله مساعى الحوار ؟			
الياس القطار	الحياة	٢٣٣	٩٤-٠٤-٠٤
يجب تجاوز الخلافات التاريخية والتفاهم على المصالح المشتركة			
جمال خاشقجى	الحياة	٢٣٥	٩٤-٠٥-٠١
الغرب يستغل الخلافات بين الدول والإسلاميين لينفذ مصالحه			
جمال خاشقجى	الحياة	٢٤٠	٩٤-٠٥-٠٢
لمن يوجه اللوم .. العرب أم الأوروبيون ؟			
شريف العبد	الأهرام الاقتصادى	٢٤٤	٩٤-٠٥-٠٩
الذات العربية بين الاستلاب والاستقلال			
عبد العليم محمد	الأهرام	٢٤٧	٩٤-٠٧-٠١
الحوار العربى -الأوروبى يستأنف بعد جمود			
نور الدين الفريضى	الحياة	٢٥٠	٩٤-٠٧-٠٥
محاولة جديدة لإحياء الحوار العربى الأوروبى			
	الشعب	٢٥١	٩٤-٠٧-٠٨
عبد المجيد يبحث مع هوج العلاقات العربية -الأوروبية			
عاطف الغمرى	الأهرام	٢٥٢	٩٤-١١-٢٩
عبد المجيد : أزمة الغرب مع ليبيا قد تؤثر على علاقته بباقى العرب			
سمير ناصيف	الحياة	٢٥٣	٩٤-١٢-٠٢
عصمت عبد المجيد : الحوار العربى -الأوروبى ضرورة لا خيار			
وليد أبى مرشد	الشرق الأوسط	٢٥٤	٩٤-١٢-٠٢
العالم العربى .. والغرب			
فاروقجويدة	العالم اليوم	٢٥٦	٩٤-١٢-٠٤
حواجز بين العرب وأوروبا تنتظر من يزيلها			
رغيد الصلح	الحياة	٢٥٧	٩٤-١٢-١١
العرب وآفاق الحوار مع أوروبا			
سعيد اللاوندى	الأهرام	٢٥٩	٩٥-٠٢-٠١
هل هى حرب جديدة صليبية وتليفزيونية ؟!			
فهمى هويدى	المجلة	٢٦٠	٩٥-٠٣-٢٥
انشطار العرب فى حوارهم مع الغرب !			
إبراهيم نوار	الحياة	٢٦٥	٩٥-٠٧-٠٩
جولة جديدة لمسيرة الحوار العربى الأوروبى			
حاتم فاروق	أكتوبر	٢٦٧	٩٥-٠٧-٠٩

مجلد رقم ٢ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الثانى)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
شيراك يستعيد حضور فرنسا فى المنطقة			
ثائر كرم	الحوادث	٢٦٨	٣١-٠٧-٩٥
الجامعة تحض على احياء مشروع الجسر العربى - الأوروبى			
محمد علام	الحياة	٢٧٢	٢٢-٠٧-٩٥
عبد المجيد يبحث تعزيز التعاون العربى - الأوروبى فى بروكسل			
عماد السويفى	الأهرام	٢٧٣	٣٠-٠٧-٩٥
لماذا تصعب مطالبة الأوروبيين بـ "توفير الحماية للجاليات العربية؟			
رغيد الصلح	الحياة	٢٧٤	١٩-٠٩-٩٥
خطورة تطبيق اتفاقية الشراكة الأوربية على الصناعة المحلية			
جلال راشد	الجمهورية	٢٧٦	٢٠-٠٩-٩٥
اتفاقية الشراكة الأوروبية تهدد الصناعة الوطنية بالانقراض			
شيرين احسان	الأهرام	٢٧٩	٢٠-٠٩-٩٥
٥ مليارات دولار من الاتحاد الأوروبى لمساعدة دول الشراكة			
علاء معتمد	الجمهورية	٢٨٣	٢١-٠٩-٩٥
الدعوة إلى تشكيل مجموعة عمل إستشارية من القطاعات الانتاجية لتحديد الفترة الانتقالية			
عصام الأحمدى	الأهرام	٢٨٥	٢١-٠٩-٩٥
خبراء عرب وأوروبيون وإسرائيليون يبحثون فى استراتيجيات لشراكة اقتصادية			
	الحياة	٢٨٧	٢١-٠٩-٩٥
تصاعد موجات رفض الشراكة الأوربية			
أحمد عبد المنعم	الشعب	٢٨٨	٢٢-٠٩-٩٥
الاتحاد الأوربى يرفض تعديل قواعد المنشأ			
حسن القمحاوى	الشعب	٢٩٠	٢٢-٠٩-٩٥
المشاركة والشراكة التحديات والضغوط والمواجهة ؟			
	الأهرام	٢٩١	٢٣-٠٩-٩٥
الجامعة العربية - الإوروبية تبدأ نشاطها الشهر المقبل فى آسبانيا			
جابر القرموطى	الحياة	٢٩٣	٢٣-٠٩-٩٥
المشاركة المصرية الأوربية مالها وما عليها			
محمود عبد المنعم مراد	أكتوبر	٢٩٤	٢٤-٠٩-٩٥
محاذير .. الشراكة الأوروبية			
ابراهيم فوزى	الأهرام الاقتصادى	٢٩٩	٢٥-٠٩-٩٥
أوضاع العمالة المصرية فى أوروبا .. فى الميزان			
	الأهرام الاقتصادى	٣٠٥	٢٥-٠٩-٩٥

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
لجنة قومية لبحث الموقف المصرى فى الشراكة الأوروبية			
	الجمهورية	٣٠٦	٩٥-٠٩-٢٥
عدة ضمانات يطلبها رجال الأعمال			
عزة نصر	العالم اليوم	٣٠٨	٩٥-٠٩-٢٥
قبل الشراكة الأوروبية .. شروط لفتح السوق المصرى			
	الأهرام الاقتصادى	٣٠٩	٩٥-٠٩-٢٥
المطالبة بتهيئة المناخ الاقتصادى للاستفادة الكاملة من المشاركة الأوروبية			
رأفت أمين	الأهرام	٣١٣	٩٥-٠٩-٢٦
تبعية اقتصادية وسياسية أكثر منها ندية			
منى ياسين	الشعب	٣١٤	٩٥-٠٩-٢٦
وزير الاقتصاد الصناعة المصرية لم تستعد للشراكة الأوروبية			
	الأهالى	٣١٦	٩٥-٠٩-٢٧
اتجاه أوروبى لاقتراح اتفاقات ثنائية بينالاتحاد ودول مجلس التعاون الخليجى			
نور الدين القريضى	الحياة	٣١٧	٩٥-٠٩-٢٨
الاتحاد الأوروبى يرفض إدخال تعديلات جوهرية على الاتفاقية ويطالب بحرية انتقال الأموال			
	الشعب	٣١٨	٩٥-٠٩-٢٩
خواطر حول الشراكة المصرية الأوروبية			
	الأهرام	٣٢٣	٩٥-١٠-٠١
الشراكة الأوروبية تهدد الصناعات الهندسية			
	الأهرام	٣٢٤	٩٥-١٠-٠٣
لجنة عليا للمشاركة المصرية الأوروبية برئاسة صدقى			
	الأهرام	٣٢٩	٩٥-١٠-٠٣
موقف عربى موحد فى مؤتمر المشاركة مع أوروبا			
محمد مبروك	الأهرام	٣٣٠	٩٥-١٠-٠٣
المشاركة مع الاتحاد الأوروبى شرك ... أم شراكة			
	الأهرام	٣٣١	٩٥-١٠-٠٥
المؤتمر الصناعى الثالث فى مسقط يسلط الأضواء على فرص الشراكة الاقتصادية			
نور الدين القريضى	الحياة	٣٣٣	٩٥-١٠-٠٣
ندوة للشراكة التونسية - الايطالية تحضرها ٥٥ مؤسسة صناعية			
سميرة الصدقى	الحياة	٣٣٥	٩٥-١٠-٠٨
وفد من الاتحاد الأوروبى يصل الشهر الحالى لاستكمال المفاوضات			
هانى سالم	الجمهورية	٣٣٦	٩٥-١٠-٠٩

مجلد رقم ٢ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الثانى)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
وزراء مصريون يدافعون عن الشراكة مع أوروبا			
عزة نصر	العالم اليوم	٣٣٨	٠٣-١٠-٩٥
استراتيجية أوروبية لاقامة منطقة للتجارة الحرة بين أوروبا والشرق الأوسط عام ٢٠١٠			
عمرو عبد السميع	الأهرام	٣٤١	١٣-١٠-٩٥
حسم الخلافات المصرية - الأوروبية حول "المشاركة" فى بروكسل			
عماد غنيم	الأهرام	٣٤٤	١٣-١٠-٩٥
مستقبل مصر الاقتصادى يكمن فى ارتباطها بالسوق العالمية			
عبد الرحمن عقل	الأهرام	٣٤٦	١٣-١٠-٩٥
تحديث صناعاتنا المحلية يكلف ٢.٣ بليون دولار			
سميرة الصدفى	الحياة	٣٥١	١٤-١٠-٩٥
عبد المجيد يؤكد أهمية تعميق التعاون العربى - الأوروبى			
	الخرطوم	٣٥٤	١٤-١٠-٩٥
الجولة الرابعة لمفاوضات المشاركة بين مصر وأوروبا تبدأ غدا			
إيناس نور	الأهرام	٣٥٥	١٥-١٠-٩٥
تونس تطور الشراكة الصناعية مع بلجيكا ولوكسمبورغ			
سميرة الصدفى	الحياة	٣٥٧	١٥-١٠-٩٥
اتفاق الشراكة المصرية - الأوروبية			
	الحياة	٣٥٨	١٦-١٠-٩٥
المشاركة الأوروبية ومستقبل مصر			
مصطفى إمام	الأهرام	٣٦٠	١٦-١٠-٩٥
مر تسعى لزيادة مدة الفترة الانتقالية والحصول على مساعدات اوروبية لتطوير الصناعة المصرية			
	الأهرام	٣٦٢	١٧-١٠-٩٥
أوربا تصر على نصوص مجحفة للشراكة مع مصر			
حسن القمحاوى	الشعب	٣٦٣	١٧-١٠-٩٥
تعثر المفاوضات فى شأن صادرات المنسوجات من الإمارات إلى الاتحاد الأوروبى			
شفيق الأسدى	الحياة	٣٦٤	١٩-١٠-٩٥
مؤتمر الصناعيين الأوروبيين والخليجيين يختتم أعماله			
حسين عبد الغنى	الحياة	٣٦٥	١٩-١٠-٩٥
تونس وبريطانيا تعززان التعاون الاقتصادى			
إبراهيم خياط	الحياة	٣٦٧	٢٠-١٠-٩٥

مجلد رقم ٢ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الثانى)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تساؤلات			
عبد الله نصار	الجمهورية	٣٦٨	٢١-١٠-٩٥
المشاركة المصرية الأوروبية			
صليب بطرس	وطنى	٣٦٩	٢٢-١٠-٩٥
شر لابد منه !!			
مدحت البسيونى	السياسى المصرى	٣٧٠	٢٢-١٠-٩٥
الصناعة وقواعد اتفاقية المشاركة			
	الأهرام الاقتصادى	٣٧١	٢٣-١٠-٩٥
المشاركة مع أوروبا .. مستقبل مصر .. وتحديات الصناعة			
عصام رفعت	الأهرام الاقتصادى	٣٧٥	٢٣-١٠-٩٥
خطوات تنفيذية لدعم التعاون العربى -الأوروبى			
فريد وجدى	الأهرام	٣٨٥	٢٥-١٠-٩٥
مفاوضات بين مصر والاتحاد الأوروبى حول المشاركة فى ديسمبر ويناير			
ايناس نور	الأهرام	٣٨٦	٢٦-١٠-٩٥
موسى يبحث مع وزير خارجية أسبانيا تنسيق المواقف فى قمتى عمان وبرشلونة			
اشرف العشرى	الأهرام المسائى	٣٨٧	٢٧-١٠-٩٥
حرب اقتصادية اميركية -أوروبية للسيطرة على أسواق الشرق الأوسط			
سليم نصار	الحياة	٣٨٩	٢٨-١٠-٩٥
أطماع صهيونية للسيطرة على اقتصاد الدول العربية			
كمال ريان	الأحرار	٣٩٣	٢٩-١٠-٩٥
من يكسب .. ومن يخسر ؟!			
محمد نجم	اكتوبر	٣٩٥	٢٩-١٠-٩٥
المشاركة مع الاتحاد الأوروبى شرك .. أم شراكة !!			
سيد أحمد جريشة	روزاليوسف	٣٩٩	٣٠-١٠-٩٥



من مفكـرة



سعد الدين وهبة

العرب فى عيون الغرب

تحدثت منذ اسبوعين عن الندوة التى دعيت لحضورها فى باريس، وكانت عن «الصوتيات والمرئيات بين الغرب والعرب»، او بمعنى اوضح، واقصر كيف ينظر الغرب للعرب خلال السينما، والتليفزيون، والاذاعة، وادوات التعبير عموما. وعندما ذكرت فرنسا، وباريس جرنى الحديث الى معركة الانتخابات التى كانت محتدمة بين اليمين، واليسار على مقاعد الجمعية الوطنية، ولااستطيع ان ادعى انى تنبات بسقوط اليسار، وفوز اليمين هذا الفوز الساحق فجميع الشواهد المحسوسة، وغير المحسوسة كانت تشير الى ذلك، وتمت الانتخابات اذن، وكانت حكومة جديدة، وظل ميتران متشبثا بمقعده حتى عام ١٩٩٥ عندما تنتهى مدة رياسته دستوريا، ولايستطيع انسان ان يتنبا كيف سيكون حال الحكومة الجديدة فى نظر الفرنسيين بعد عام واحد من الان فالفرنسيون من الشعوب القليلة المستعصية على الفهم، والتى تتخذ من المواقف - فى بعض الاحيان - ما لايمكن التنبؤ به، وعلى العموم من الواضح ايضا ان المسالة كما يقول المثل العربى «لاحبا فى عمرو ولكن كراهية فى زيد»، ونترك الفرنسيين مع حكومتهم الجديدة، ونعود الى موضوع الندوة التى اعتقد انها جاءت فى وقت يصادف فيه العرب ازمات متعددة على المستوى السياسى، والانسانى فقضية العرب المحورية تلاقى عقبات متتابعة من اسرائيل ليس منذ قضية المبعدين فقط، ولكن تزايد الضغط الاقتصادى، والنفسى، والامنى على الفلسطينيين فى الارض المحتلة، والعرب خارج اسرائيل، وفى الدول الاوروبية المهاجرون اليها يجدون عنتا شديدا، واصبحت قضية المهاجرين، وخاصة فى فرنسا قضية سياسة مطروحة على الساحة، وتجرى الانتخابات الاخيرة، وتمنح الاصوات، او تمنع بناء على موقف الحزب، او المرشح من المهاجرين، وفى المانيا نفس المشكلة، وان انضمت اجناس اخرى الى العرب هم الذين يكونون اغلبية المهاجرين فى المانيا، وغيرها.

تحدث فرنسيون كثيرون فى الندوة اعترف بعضهم ان راى الغرب فى العرب لايناسب الحقيقة، ولام بعضهم، او اكثرهم العرب على تقصيرهم فى تقديم انفسهم للعالم بصورة صحيحة حتى انه ليست هناك محاولات جادة لتصحيح المفاهيم فى الاعمال الفنية التى يشاهدونها تعرض، وهى تسود صورتهم، او تقدمهم فى شكل غير حقيقى، وقال «ادجار بيزانى» مدير معهد العالم العربى ان الهوية العربية لايعكسها الاعلام العربى بل، وبصراحة هناك خلل فى النظم الاعلامية، وان العرب لايحسنون اقامة العلاقات مع العالم الخارجى.

وشكا «بيزانى» من الغزو الامريكى للثقافة الفرنسية، وقال: ان جاذبية الارسال، والاستقبال اصبحت ضرورة فى عالم يفقد هويته الثقافية، وطالب العرب بتاكيد هذه الهوية مع ضرورة حل مشكلة الاصالة، والمعاصرة، وقال «كلود شيسون» وزير الخارجية الاشتراكى الاسبق ان فرنسا لاتعامل العرب على مستوى واحد بل تعامل كل دولة على حدة، وعلى قدر حرص الدولة على العلاقات مع فرنسا فعند الحديث عن علاقة العرب بفرنسا فعلا لايمكن التعميم فعلاقة فرنسا بالمغرب العربى غير علاقتها بمصر، وهكذا، ولكنه ايضا لام العرب على تقاعسهم الشديد فى تقديم انفسهم للعالم الغربى مناقضا للصورة المزيفة التى تصورهم بها اجهزة اعلام ماجورة او مسيسة، والواقع فان المشاكل بين العرب، والغرب ليست وليدة اليوم بل هى قديمة قدم الاستعمار القديم، وحياته فى الدول العربية، وحروبها المتصلة للخلاص منه، واستقلالها جميعا بعد حروب طويلة، او مفاوضات مضنية فانجلترا، وفرنسا، وايطاليا، واسبانيا عاشت فى العالم العربى اقتسمت ارضه، وهى تعرفه تماما، وتعرف كل مافيه، ولكن اليوم غير الامس، وشباب اليوم او العاملون اليوم فى الانشطة الفنية يحتاجون لشئ كبير من الصبر، والصدق كى يعكسوا الصورة الحقيقية لا الصورة التى يريدون اظهارها او تريد لهم اظهارها قوى الصهيونية العالمية التى دون شك تملك قوة كبيرة فى الاعلام العالمى.

وشخصية العربى فى السينما، والتليفزيون لايمكن تجاهلها ببساطة على اساس ان الفيلم مجرد وسيلة للتسلية بل على العكس، فالواقع انهما يلعبان دورا فى تشكيل نظرة الغرب الى العرب خاصة بالنسبة للنشئ فالشباب الصغار بانطباعاتهم الخاصة هم عشاق السينما الذين يتاثرون بها، والافلام بعد ان تترك دور العرض تنتقل الى داخل المنازل من خلال التليفزيون والفيديو، ليتسع تاثيرها على الاسرة الغربية بكامل افرادها .. وقد اهتم بهذه الظاهرة «جاك شاهين»الاستاذ فى مادة الاعلام الجماهيرى فى جامعة الينوى الجنوبية، وهو امريكى من اصل لبنانى نشر دراسة هامة حول دور التليفزيون الامريكى فى تشوية الشخصية العربية يقول فيها: اهم الادعاءات الايديولوجية التى يمكن ان نجدها فى الافلام التى تنتج من اجل العرض التليفزيونى ان العربى انسان ارهابى، وعلى الرغم من ان هذا النوع من الاكليشيهات اصبح مستهلكا، وعلى الرغم من ان تاثير اى فيلم منفرد ايا كانت اهميته يظل محدودا فان التاثير الاكثر خطورة، والبعيد المدى يكمن فى



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عملية تكرار القولبة، والتنميط، فمن شان هذه الصورة التى توفر لها عنصر الثبات، والتوكيد التى لم تجد من يغير من شانها ان تشوه القيم والتطورات التى ياخذها المشاهد عن المواطن العربى. وينطبق هذا حتى على هؤلاء الذين يعملون فى الاجهزة الحكومية حيث ان القوالب المنمطة السلبية لاتتواجد من فراغ رغم انها لاتشكل ظاهرة عامة ..

وقد عولج هذا الموضوع ايضا فى العديد من الدراسات العربية، فقد قدم الناقد المصرى احمد رافت بهجت فى عام ١٩٨٨ كتاب «الشخصية العربية فى السينما العالمية» وفيه يصل «الى ان السينما العالمية بدلا من ان تساعد على خلق جو من التفاهم بين العرب، والغرب.

اكدت مع مرور الايام انها لم تستطع ان تلتقى بالامال العربية خاصة، والانسانية عامة.

بل زرعت الشك، والخوف فى النفوس، وافسدت على الانسانية بشكل عام املا عزيزا فى ان يسود التعاون، والتفاهم مختلف الاجناس، وكان عمادها التعصب، والتشويه، والتزييف، والسخرية بشكل لايبرر الاستمرار فى انتهاج رد الفعل السلبى المضطرب الذى انتهجه العرب تجاه هذه السينما»

كما واصل الناقد اللبنانى وليد شميط دراساته الهامة فى هذا المجال فكتب فى عام ١٩٨٦ دراسة «العربى فى العيون الامريكية» وفى عام ١٩٨٩ كتب دراسة بعنوان «حرب التشوية الحضارى» حدد فيها جذور هذه الظاهرة بقوله:

«لقد حكمت العلاقة بين العرب، والغرب خلفية شائكة، ومعقدة قائمة على تاريخ طويل من الصراع المجبول بالخوف والعنف احيانا، والتنافس والتناحر احيانا اخرى، والاستعمار، ومحاولات الهيمنة فى احيان كثيرة، هذا التوتر فى العلاقة التى بدات مع الحملات الصليبية، واستمر مع الفتوحات الاسلامية التى وصلت الى جنوب اوروبا، وبلغت وسط فرنسا، ازداد حدة فى زمن الاستعمار وخضوع الشعوب العربية خلال عقود طويلة لهيمنة المستعمر الاوروبى، مع ماتبع ذلك من حركات استقلال، وحروب تحرير، وضعف هذه الشعوب فى مواجهة مباشرة مع الاوروبيين، وهى مواجهة لاتزال قائمة، ومستمرة، وان كانت فى اشكال مختلفة عن تلك التى سبقتها. فرضها الاستعمار نفسه الذى تحول الى امبريالية تمارس هيمنة ثقافية، واقتصادية، وحضارية، لاتقل ضراوة عن هيمنة المستعمر القديم السياسية، والعسكرية فالعلاقة بين العرب، والغرب، بين جنوب المتوسط، وشماله غالبا ماكانت علاقة صاعات ادت الى تكوين افكار مسبقة عن العرب، والى صنع انماط جاهزة لهم. حفل بها الادب الاوروبى وفنونه، ووصلت الى الامثلة الشعبية، ولرسخت فى الذهن العام. ويبدو ان الامريكيين انفسهم، وهم فى النهاية ابناء اوروبا الذين هاجروا الى القارة الجديدة، ورثوا كل هذه الرواسب على القارة، وعندما بدات الصهيونية تخوض ضد العرب حرب التضليل الاعلامى، وجدت الارض خصبة جدا، فالانسان عدو مايجهل، والامريكيون يجهلون العرب تماما.

والمحصلة التى وصل اليها الجميع هى ان شاشة العرض السينمائى، والتليفزيونى اصبحت تمثل المكان الرئيسى الذى يلتقى عليه الغرب الذين صنعتهم الافلام، ولذا فان النمط العربى كما تقدمه هذه الافلام يستحق منا نظرة تحدد ملامحه التاريخية بايجاز:

لقد ارتبط ميلاد السينما الامريكية، والاوروبية منذ قرن من الزمان بهذه الصورة النمطية «للعربى» ففى عام ١٨٩٣ عندما اسس «توماس اديسون» اول استوديو سينمائى فى الولايات المتحدة بولاية «نيوجرسى» كان احد اوائل افلامه عن العرب بعنوان «رقصة المحجبات السبعة» The Dance of thc- seven Veils وكانت وسيلة العرض هى الة الكنتوسكوب، وفى السينما الفرنسية ظهر النمط العربى فى افلام «جورج ميليه» فى عدة افلام بدا ظهورها عام ١٨٩٧ ومنها «المهرج المسلم» Le Musulman Rigola، «بياع جوارى الحريم» Vent Desclaves Au Harim

واثناء العصر الذهبى للسينما الالمانية قدم «انست لوبيت» عام ١٩١٨ فيلما ضخما لحساب شركة «UEA» بعنوان "SUMUNUN" وفيه يجسد الصراع بين الشيخ العربى الشرير وابنه من اجل الحصول على الراقصة المثيرة «بولا نجرى» بينما كانت زوجة الشيخ زليخة تخونه مع تاجر اوروبى شاب، وقد عرض الفيلم فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٢١ تحت عنوان «One Arabian Night»

وتعاملت السينما التعبيرية الالمانية مع «النمط العربى الشرير» فى عدة افلام منها «الاضواء الثلاثة» «Les Trois Lumers» لفريتز لانج ١٩٢١ «وحجرة الوجوه الشمعية» ١٩٢٤ اخراج احد رواد هذه السينما، وهو «بول فينى» وفيه يجمع بين ثلاث شخصيات تاريخية: العربى «هارون الرشيد»، الروسى «ايفان الرهيب»، الانجليزى «جاك السفاح» (باقر البطون) الذين مارسوا على الارض سلوكا ارهابيا ليسوم الناس انواعا من التعذيب الوحشى.

وفى العشرينات وصلت حصيلة الافلام التى تدور حول موضوعات عربية بصورة او باخرى فى السينما - فقط ٨٧ فيلما كان بعضها كما يلى - لورنس ميشالك نائب رئيس مركز دراسات الشرق الاوسط فى جامعة «بيركلى» - ينتمى الى نوعية الافلام الكوميدية حيث يظهر العربى كشخصية تهريجية تثير الضحك والسخرية، واحيانا يبدو بروح طيبة، وفى احيان اخرى شريرا كريها، وكان البعض الاخر ينتمى الى نوعية اخرى اكثر شعبية،

وهى افلام الميلودراما المعتمدة على المغامرات الغربية الطابع التى تدور احداثها فى الصحراء، وتركز حبكتها علي علاقة مشبوهة بين الشيخ العربى الشاب الذى تتوحد شخصيته مع القفار، والاودية فتصبح حياته موحشة جافة لايؤنسها الا الحلم بامراة بيضاء ربما يعثر عليها بين السائحات الاوروبيات او اعضاء بعثات التبشير، وقد حققت هذه النوعية من الافلام شهرة عظيمة لنجوم من امثال «ادجار سلوين»و «رودلف فلانتينو» و«رومان نوفارو».

وكانت افلامهم «العرب» (١٩١٥) «The Arab»، والشيخ «The sheik» ١٩٢٠، «ابن الشيخ» «The Son of Sheik» ١٩٢٦، «الهمجى» «The Barbarian» (١٩٣٣)، «خطيبة الشيخ» «LA Fiancee de cheik» نموذجا لهذه النوعية التى استانف التعامل معها خلال الثمانينيات فى افلام مثل: الفردوس Paradisa ١٩٨٢، صحارى «Sahara» (١٩٨٤)، جوهرة النيل «The Jewel of the Nile» ١٩٨٥، حريم «Harem» ١٩٨٥ بروتوكول «Protocol» ١٩٨٥، بولير «Boler» ١٩٨٥ وفى افلام شبيهة مثل اشانتى «Ashanti» ١٩٧٩ عشتار «Ishtar» ١٩٨٧.

ورغم الفارق الزمنى فى تتابع هذه النوعية فان حبكتها،والاهداف منها لم تتغير او تتبدل على الاقل بحكم تطور الزمن، حيث تؤكد هذه الافلام «ان مجتمع الصحراء لايسمح للعربى بالتطور، والنمو كفرد عادى فرغم انه قد يصل الى اعلى درجات السلم الاجتماعى الا انه فى النهاية يعتبر نمطا لكل الملامح السلبية التى تفرزها حياة الصحراء.

ولقد تعددت الموضوعات التى تعاملت معها السينما الامريكية، والاوروبية حول الشخصية العربية، ومع ذلك تكرر موضوع الفيلم الواحد فى اكثر من مرة، والهدف التجارى لم يكن هو وحده السبب وراء هذا التكرار انما الدوافع الايديولوجية، والسياسية، ومحاولة استغلال نجاح بعض الافلام لترسيخ الملامح الشائعة عن العرب، ومن النماذج السينمائية التى تكرر انتاجها نذكر الاتى:

«قسمت» (Kismet) عن اجواء الجوارى، والحريم ١٩٢٠ (U.S.A) ١٩٣١ المانيا ١٩٣١، ١٩٤٤، ١٩٥٥ (U.S.A).

«لص بغداد» (Thief of Bagded) اجواء الف ليلة وليلة وبطش الحكام العرب ١٩٢٤، ١٩٤٠ ١٩٦١، ١٩٨٧، ١٩٨٤.

هى او عائشة (Shc) .. اجواء السحر فى العالم العربى، ٧ مرات فى السينما الصامته اهمها ١٩٢٦، وفى السينما الناطقة اعوام ١٩٣٤، ١٩٦٥، ١٩٦٨، ١٩٨١

الريشات الاربع (The Four Feathers) البطولات الاستعمارية فى مواجهة العربى البدائى: ١٩٢١، ١٩٢٨، ١٩٣٩، ١٩٥٥، ١٩٥٧، ١٩٦١، ١٩٨٧.

اما الارهاب الذى قدمته السينما خلال الثمانينات فقد اصبح طاعونا تنقل عدواه الاقلية العربية فى الولايات المتحدة الى الجسد الامريكى كله من خلال احداث ليس لها اى اساس من الواقع.

لقد افردت افلام الثمانينات زعامات ارهابية عربية طرحت جانبا كل ماهو انسانى، وتمكنت من اشعال شرارة التخريب، والعنف داخل الولايات المتحدة الامريكية، ومثلما اسقطت ايضا، والهدف الذى يحاربون او

يخربون من اجله .. فاللبناني الشيعي ابو لادين المقيم في ولاية ديترويت في فيلم «تحت الحصار» (Under Siege) انتاج تليفزيوني ١٩٦٦ يقود العمليات الارهابية ضد المواطنين الابرياء في المعسكرات، والشوارع، والمطاعم، والمطارات، والطائرات، وتصل به الجراة في النهاية الى التحريض على تفجير «البيت الابيض» «وفي فيلم» «مطلوب حيا او ميتا» ١٩٦٧ نرى اليمني الشيوعي «مالك الرحيم» ينشر ارهابه في لوس انجلوس حيث يقتل ١٣٧ امريكيا بعد تفجيره دارا للعرض السينمائي .. وبمساعدة الطلبة العرب في جامعة لوس انجلوس ينجح في تحضير مواد ناسفة لتفجير صهاريج غاز الميثيل في احد مصانع الكيماويات الكبرى بهدف قتل ٣٠ الف شخص بعد ان يتحول الميثيل الى ايروسول مشتعل، وتقوم الريح بالجزء الباقي من خطته، ويظهر الليبي محمد في فيلم «ذعر الارهاب» ١٩٧٩ وهو يقود مجموعة من الشباب الليبي من اجل تفجير القاعدة النووية في ولاية انديانا .. وعندما تفشل خطته ينطلق في شوارع المدينة ليحلها بواسطة الصواريخ ومدافع ار.بي.جي.، والرشاشات الى مقبرة جماعية لكل المارة من الرضع، والاطفال، والشباب، والنساء، والكهول ثم يلجا الى حرم جامع انديانا ليحتجز مجموعة من الطلبة، والطالبات، ولتبدا احداث مذبحة جديدة.

وحاولت افلام تليفزيونية اخرى التنقل باحداثها الدموية بين الولايات الامريكية لتجعلها جميعا في متناول الارهاب العربي مثل: الطائرة الرهينة» ١٩٨٥، «وسيف جديعون» ١٩٨٦، «محاكمة ارهابي» ١٩٨٨.

ولاجدال ان هناك ارهابيون عرب، ومن المؤكد ان الارهاب تيمة تقليدية للافلام، ولكن مع ذلك يمكن ان تتبين على حد تعبير جاك شاهين انه على الرغم من كل هذا الوقت الذي يخصصه التليفزيون لعشرات الافلام عن الارهاب العربي، فانه لم يتم ابدا عرض، او تناول تيمة «الارهاب بصورة جدية او عميقة .. فلم يحاول اى فيلم تليفزيوني ان يتقرب من طبيعة التعقد الذي ارتبط بتواجد بعض الاتجاهات الارهابية العربية .. والاكثر من هذا ان الافكار والصور التي يبثها التليفزيون احادية الرؤية، ولاتتغير، فالمشاهد يرى العرب على انهم ارهابيون مركتبون لاعمال العنف فقط، ولايراهم ابدا كضحايا خاصة اذا كانوا من ضحايا حالة الارهاب الموجودة في الضفة الغربية، فلم نر على الشاشة اية مشاهد لاى عربي كسرت ذراعه او فجر منزله او اطلق عليه الرصاص ومات في احدى المظاهرات، كذلك لم ير اية مشاهد للعربي بعيدا عن الصور السياسية فعلى سبيل المثال لايرى المشاهد اى ام عربية تغني لطفلها الرضيع، ولم ير طبيبا عربيا يرعى مريضا او مدرسا عربيا يعطي دروسا في الجبر، او مبرمجا عربيا يعمل على جهاز الكمبيوتر، لم ير المشاهد رجلا عربيا يحتضن زوجته، لم ير اسرة عربية تتجمع لتذهب الى الكنيسة او المسجد!!

والغريب انه في خلال الثمانينات تم التعامل مع الحضارة الفرعونية من خلال افلام معاصرة تبغى تشوية الانسان المصري في ماضيه وحاضره منها «الصحوة» ١٩٨٠، ابو الهول ١٩٨١ تابوت العهد المفقود ١٩٨٦ .. الخ

ويرى «لورنس ميشالك» ان «افلام المومياء في السينما الامريكية» توحي للمتفرج برائحة القدم، والنتانة، والطين، والتحلل، والموت بينما يمثل عالم الاثار الاوروبي الغربي الذي يسيطر بطبيعة الحال على هذه المومياء الحس الديمقراطي، والشباب، والقوة، والحياة، والعلم.

ولانريد مجاملة او محاباة .. ولكن تقديم الصورة بصدق مجرد الصدق، ومهما كانت العناصر السلبية .. فمن المؤكد ان العرب يملكون في ماضيهم، وحاضرهم الكثير من الايجابيات.

بين صورة "الانا" العربي وصورة "الآخر" الغربي

جميل مطر *

■ انعقدت في تونس قبل ايام ندوة عالمية نظمتها الجمعية العربية لعلم الاجتماع، نوقش خلالها موضوع «صورة الآخر». كانت ندوة مهمة لعدد من الاسباب. اولها انها نجحت إعدادا وتنظيما. وثانيها انها حفلت باوراق ودراسات جيدة. وثالثها انها حققت ما لم تحققه ندوات علمية مماثلة، اذ جمعت بين الجدة والجدية في معظم اعمالها ومناقشاتها. لكن ندوة مهمة ايضا لسبب رئيسي، فهي اثارت قضيتين تتصلان بالعديد من همومنا ومشكلاتنا الراهنة، هما قضية «الأنا» العربي والآخر الغربي، وقضية «الأنا» الغربي والآخر العربي او العربي الاسلامي.

المؤكد في الامر ان «الأنا» العربي يحمل صورا متعددة ومتغيرة عن الآخر الغربي، بينما يحمل الغرب صورة تكاد تكون نمطية وثابتة عن العربي. المؤكد ايضا ان الغرب ساهم في صنع صورة العربي لدى شعوب اخرى غير غربية. إذ اشارت باحثة يابانية الى ان صورة العربي في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية اختلفت عن صورته قبل الحرب. وكان السبب في هذا الاختلاف غير المبرر هو ان الاميركيين قاموا بعد الحرب بوضع مناهج التعليم في اليابان، ونقلوا الى الكتب المدرسية اليابانية الصورة الاميركية عن العرب الموجودة في الكتب المدرسية الاميركية.

واذا كانت صورة العربي في الغرب واضحة وثابتة، فان صورة الغرب عند العرب ليست واضحة ولا ثابتة. فالمعروف عن صورة العربي في الغرب انها توحد العرب، وتتعمد عدم التمييز بين العرب والمسلمين، وتتجاهل وجود عرب من ذوي الديانات الاخرى، ووجود مسلمين من شعوب واقوام اخرى. لا تعترف بالحدود السياسية للاقطار العربية، وتتغافل عن حضارات ما قبل الاستعراب وانتشار الاسلام.

وعلى العكس من هذه النظرة الكلية، لا توجد صورة عربية واحدة عن الغرب. فالغرب لدى بعض العرب محط اعجاب وسبب انبهار، ولدى عرب اخرين مصدر وسبب لآلامهم وكوارثهم. ولكن، لا هذه الصورة ولا تلك ثابتة او خالصة. فهؤلاء الذين يلهمهم الغرب كثيرا ما احبط الغرب احلامهم. وهؤلاء الذين يحملون الغرب المسؤولية عن حالهم المتردية، كثيرا ما يحنون ويلجاون اليه. وبين هؤلاء واولئك يوجد دائما عرب مستعدون لنفي «الأنا» العربي والانـدمـاج او الذوبـان في الآخـر الغربي.

وفي اعتقادي ان السبب في تعدد الصور عن الغرب عند العرب، هو ان «الأنا» العربية غير واثقة بنفسها. فالصورة الموحدة والكلية تصنعها «أنا» واعية، عارفة بماضيها، فاعلة في حاضرها، مؤمنة بمستقبلها. اما «الأنا» المهتزة المتعبة فتصنع صورا للآخر تتعدد وتتغير حسب الحدث او الزمن. اذ حين يتردد «العربي» - كما هو يتردد الان - في الاجابة على السؤال من انا؟ فالمنطقي ان يتردد في الاجابة على السؤال من الآخر؟ وماذا يحمل او يضمر لي؟ اما «الأنا» الواثقة من هويتها وانتمائها فتجيب بلا تردد وبحسم، بل انها تشارك في صنع الاخر حين تقرر ان كان عدوا ام صديقا، وتشارك في صنع صورتها عند الاخر. مثلما فعلت «الأنا» العربية ولمدة وجيزة خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣.

وتمتد اهمية الصورة التي تشكلها «الأنا» عن الاخر لتصل الى صنع السياسات الخارجية، واعادة تشكيل «الأنا». فقد صنعت اوروبا الغربية لنفسها «آخر» في شكل اتحاد سوفياتي وعقيدة شيوعية، وجعلت هذا الاخر عدوا. واستمرت الصورة مدة نصف قرن. وفي خلال هذه المدة تغيرت «الأنا» في اوروبا تغيرا تدريجيا من التركيز على الهوية البريطانية والفرنسية والايطالية والالمانية مثلا الى السعي نحو الهوية الاوروبية. وكادت بالفعل تتشكل «أنا» جديدة، «أنا اوروبية»، بعدما حققت اوروبا الغربية خطوات واسعة في التقدم نحو الاندماج. ولكن، فجاة، اختفى الاخر. اختفى العدو الذي لعب دورا رئيسيا في تشكيل «الأنا الاوروبية». ومع اختفائه تراجعت «الأنا الاوروبية»، وبسرعة، وهي الآن تبحث عن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- المصدر : الحياة

التاريخ :

مستقر لها في مكان ما بين «الانا القطرية» و«الانا القارية».

ثم لدينا المثال اليهودي. فاليهودية شيدت كيانها ومبادئها- الى ان تحولت عقيدة سياسية وقومية ثم دولة- على ثنائية «الانا» و«الاخر» المتناقض او المختلف. فـ «الاخر» بالنسبة الى اليهود عموما، والصهاينة خصوصا، هو شريان الحياة بالنسبة الى اليهودية والصهيونية. بدونه- كنقيض او مغاير- يندمج اليهود او يذوبون. الاخر بالنسبة اليهم ينبوع لا ينضب. هو فرعون ورعيته، ثم المسيح والمسيحية، ثم شعوب اوروبا شعبا شعبا، ثم النازية، ثم العرب. وحين بدأ الحديث عن السلام مع العرب، انتقلوا الى «اخر» جديد في شكل الاسلام والمسلمين. وكما فعلوا مع كل «أخر» صنعوه او تصادف وجوده في طريقهم، هم الان يشكلون وبسرعة هائلة صورة عن هذا الاخر الجديد، يساعدهم في هذا تراث ممتد في الفكر الغربي يحمل للاسلام عداء تقليديا تغذيه عوامل تاريخية وعنصرية ودينية. بذلك يتحقق للصهيونية هدفان. هدف وجود «اخر» معاد، وهدف ادماج الآخر العربي المقبل على السلام في الأخر الاسلامي الذي صوره الغرب في صورة العنف والارهاب والتخلف. بمعنى اخر لن تفقد «الانا» اليهودية الأخر العربي. سيبقى هذا الآخر تحت المسمى الجديد حافزا ومنشطا للقوة الاسرائيلية، ودافعا للغرب لتقديم مزيد من الدعم لاسرائيل، ومضيفا الى قوة اليهود في مواجهة اي «اخر» في اي منطقة من العالم.

بمعنى ثالث، استعدت اسرائيل والصهيونية ليوم يخف فيه عداء اليهود للعرب، او يتوقف فيه العرب لاي سبب- والاسباب كثيرة- عن ممارسة العداء ضد الاسرائيليين. واللافت للنظر انه بينما تتغير مناهج التعليم وتتغير الرسائل الاعلامية في بعض الدول العربية نحو فك التعبئة ضد اسرائيل واليهود وبناء تعبئة جديدة لمرحلة تعاون شرق اوسطية، تستمر اسرائيل في تلقين ابنائها الكراهية والحقد ضد العرب، وضد «المسلمين». النتيجة الحتمية لهذا الوضع هي تعمق الشكوك في صدقية الصورة التي صنعها العرب عن اسرائيل والصهيونية، ودعم الصورة التي صنعتها الصهيونية والغرب عموما عن العرب.

ولا يجوز ان نستهين بقضية صورة الغرب عن العرب. يكفي ان نعود بالذاكرة الى عقود خلت. فمنذ مارس العرب سياسة خارجية كدول مستقلة وهم تحت الانطباع بان صورة الغرب عنهم سيئة او مشوهة. وما زلنا جميعا نمارس السياسة الخارجية خاضعين لهذا الانطباع. دفعنا هذا الانطباع الى ممارسات كلفتنا وكلفت قضايانا ثمنا باهظا.

فمن ناحية، نحن نحاول دائما اقناع الغرب باننا احسن وافضل من صورتنا عندهم. نحاول الاقناع فنفقد اصولا سياسية مهمة في سبيل الاقناع بدلا من ان نستثمرها في تحقيق حلول افضل لقضايانا. ولم يقتنع الغرب. ولم نحل قضايانا حلولا عادلة.

ومن ناحية ثانية، وبسبب هذه الصورة السيئة او المشوهة نبدأ دائما مفاوضاتنا الاقتصادية مع دول الغرب من موقع الخصم وليس من موقع الند. فالمفاوض العربي ينوء- على الرغم عنه- بثقل هذه الصورة السيئة ووزرها، والمفاوض الغربي متأثر بتفصيلات الصورة ومقتنع بانه يفاوض خصما صفاته الخداع او عدم الامانة او العنف او الاستهتار والتخلف او كلها معا.

ومن ناحية ثالثة، يدفعنا احساسنا بهذه الصورة التي يحملها الغرب عنا الى الاخذ باحد اسلوبين في التعامل معه. والاسلوبان متطرفان. احدهما اسلوب الشك الدائم في نوايا الغرب، وقد جر هذا الاسلوب علينا كوارث. وثانيهما اسلوب احتضان الغرب وتسليم مقدراتنا اليه إما لاقناعه باننا في الحقيقة نختلف عن الصورة او للتعبير عن استسلامنا لهذه الصورة. وقد جر هذا الاسلوب علينا كوارث ليست اقل بشاعة من الكوارث التي جرها علينا الاسلوب الاول.

اما اذا استمر الغرب واسرائيل في ترسيخ هذه الصورة عن العرب، وعن المسلمين عموما سواء عن طريق الحملة الناشبة حاليا او حملات اخرى قادمة، ومع افتراض استمرار وجود عدة صور- وليس صورة واحدة- عن الغرب عند العرب، فقد يواجهنا عدد من الاحتمالات. اولها ان يزداد تمزق وتردد «الانا» كنتيجة حتمية لعملية التغذية العكسية بين الانا والآخر، بكل ما يحمله هذا التمزق او التردد من عواقب وخيمة على استقرار مجتمعاتنا وثقافتنا وعلى المستقبل العربي عموما. ثانيها ان يتطور ياس بعض العرب او بعض المسلمين وغضبهم على هذه الصورة الى مزيد من ممارسات العنف والتطرف ضد الغرب، ولكن ايضا ضد «الانا» المهتزة اي ضد الذات. ثالثها، ان تتصاعد الدعوة في اشكال غير عاقلة او غير متزنة الى التماهي بلا حدود بالآخر- اي بالغرب- كامل خائب في كسب رضاه وتغيير صورتنا، او كتعبير فاشل ويائس عن نهاية ثقافة وامة وتاريخ.

يبقى احتمال واحد، وهو الامل الوحيد. اذ قد نقتنع، حكاما وشعوبا، بضرورة ان نتوقف عن الرجاء والتوسل بالاعلام وبالسياسات المتفرقة لتغيير صورتنا عند الغرب واسرائيل، ونتوقف عن الاحتضان والاستسلام وكان هذه الصورة ابدية ولا يمكن تغييرها. لا سبيل امامنا سوى ان نثبت هنا على الارض العربية ان هذه الصورة زائفة ومصطنعة وخبيثة، وان نصنع الواقع الذي يدحض هذه الصورة. وخطواتنا الاولى في هذا المشوار تبدأ باستعادة الثقة في «الانا» العربية، وتحصينها ضد تاثيرات صورة الغرب عنا. وتزويدها بصورة كلية وموحدة عن الآخر، اي عن الغرب وعن اسرائيل.

---

* كاتب وخبير سياسي مصري.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

إبعاد عرب أوروبا

بين كل فترة انتخابية واخرى تظهر شائعات عن عزم اوروبا، وخاصة فرنسا، على طرد المهاجرين العرب من اراضيها ومنذ بروز الحركات القومية المتطرفة، خاصة في فرنسا في الثمانينات بشكل واضح، والتي تقتات على مشاكل الناس الاقتصادية والاجتماعية، لم نشهد حالة طرد واحدة بدون سند قانوني يدعمها

ولكن هناك عددا كبيرا من اللاجئين العرب الذين سبحوا الى شواطئ فرنسا، وايطاليا، والمانيا، واسبانيا، ودول اوروبية اخرى، قد يتعرضون الى عمليات ترحيل جماعية الى بلدانهم الاصلية والذي يعود الى النصوص القانونية، يجد ان لحكومات هذه الدول الحق في ابعاد من تشاء، ما دامت اقامة اللاجئ بلا سند قانوني. فهناك بعض المقيمين العرب جاءوا مغامرين بارواحهم على متن قوارب التهريب. وهناك اعداد اكبر من المهاجرين استقروا في اوروبا، مع انهم دخلوها بتأشيرات زيارة او عمل محدودة الزمن. ووفقا لانظمة الدول المضيفة فانهم مطالبون بالرحيل.

وسيتأثر العالم العربي سلبا بما قد تتخذ هذه الدول حيال اللاجئين العرب. وظروف الدول الاوروبية تحتم عليها ترتيب اوضاع المقيمين على ارضها مع اعلان اوروبا الموحدة، وفتح البوابات نهائيا لتنقل السكان في 12 دولة اوروبية. واوروبا لن تتجرأ على إبعاد احد من الذين يملكون اقامات قانونية لان الانظمة والتطبيقات الاوروبية تكفل حماية هؤلاء. وهذا يعني بالنسبة لنا، في العالم العربي، ان نبحث عن حل للمجموعة التي لا صفة قانونية لها تحميها من الابعاد.

والحل الطبيعي الاول هو مساعدة هؤلاء اللاجئين قانونيا من خلال تثبيت اقامتهم بصفة نظامية، وبالتالي بسط الحماية الشرعية عليهم. ولكن كثيرا من الدول العربية تستخف بمشكلة لاجئيها، وبالتالي تهمل مشكلة سياسية هي في بداية غليانها

واعتقد أن بعض حكومات اوروبا مستعدة لاعادة النظر في الابقاء على اللاجئين العرب، لو وجدت ضمانات حكومية عربية بوقف سيل التهريب البشري من على اراضيها. وقد تحدث عدد من المشرعين الاوروبيين عن حلول اخيرة لمثل هؤلاء المستوطنين الاجانب، بمن فيهم العرب، بحيث يمنحون اقامات دائمة، او مؤقتة لفترات طويلة، مقابل ان تتاح تنازلات حقيقية من الدول التي تترك حدودها سائبة.

والحكومات المضيفة تملك الحق القانوني، وهو نفس الحق الذي تمارسه كل حكومات العالم، في ابعاد الاجنبي الذي تنقصه الاقامة المشروعة. ونظراً لأن عدد المهاجرين، غير القانونيين، في الدول الاوروبية كبير جداً، فانه من الصعب على هذه الدول ان تباشر بترحيلهم جميعا. ولكنها ستكون ميالة الى عقد صفقات اخيرة مع الدول التي تبدي اهتماما باوضاع مواطنيها الاصليين. فالدول الاوروبية تعاني من ضائقة اقتصادية ومن ظروف اجتماعية سياسية خطيرة لا تحتمل ابقاء كل المهاجرين.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٣

من المسؤول عن صعوبات التعاون العربي ـ الأوروبي

باسم الجسر

● لا يجوز انقطاع الحوار والتعاون العربي ـ الأوروبي نظراً للجوار بين العالمين ولضرورات التوازن مع القوتين العالميتين: الأميركية والآسيوية في المستقبل

كتبت جريدة «الجيروزاليم ـ بوست» الاسرائيلية معلقة على العلاقات الاوروبية ـ الاسرائيلية تقول ان من اهم العراقيل التي تعترضها انحياز الدول الأوروبية الى الجانب العربي، وان وراء هذا الانحياز سببين هما: التميز عن الولايات المتحدة الاميركية المتحالفة مع اسرائيل والسعي الى تحقيق مكاسب اقتصادية اكبر في العالم العربي.

وفي الوقت نفسه كانت المحادثات التي جرت بين ممثلي مجلس تعاون دول الخليج وممثلي المجموعة الاوروبية، في بروكسل، من اجل تنمية التعاون بين الدول الأوروبية ودول الخليج، تنتهي بشبه فشل او على الأقل ببروز سوء تفاهم وتحفظات تظهر صعوبات هذا التعاون.

ومسالة الحوار بين الدول الأوروبية والدول العربية، كمجموعة كاملة أو كمجموعات اقليمية أو مع كل دولة منفردة، مسالة قديمة. فبعد ان كانت الدول الأوروبية، ولا سيما فرنسا وبريطانيا، تدعم اسرائيل في السنوات العشرين الأولى من قيامها حتى درجة مشاركتها في العدوان على مصر، تبدلت الأمور بعد عام 1967، ولا سيما بعد ظهور الثورة النفطية العربية، وارتباط اسرائيل استراتيجياً بالولايات المتحدة، ذلك ان النفط العربي والأسواق العربية ووجود هذا العدد الكبير من المواطنين العرب في اوروبا، شكلت وزناً سياسياً واقتصادياً يصعب على باريس ولندن وروما وسائر العواصم الاوروبية تجاهله.

وبالرغم من ان زعماء الدول الاوروبية لم يتراجعوا خطوة واحدة في تاييدهم لبقاء اسرائيل وحقها في حماية نفسها، فإن الموقف الاوروبي اخذ يتميز عن الموقف الاميركي، منذ عقدين تقريباً، بانفتاحات على حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة بعد 1967. كما راحت الدول الاوروبية تنشئ علاقات واسعة ومميزة مع الدول العربية في شتى المجالات، ولا سيما المجال الثقافي (مؤتمرات، ندوات مشتركة، تدريب، مساعدات فنية ومالية، معهد العالم العربي... الخ).

اسرائيل كانت، ظاهرياً، تنتقد هذا التقارب الاوروبي ـ العربي، وان كانت، احياناً، تستخدمه، سراً، في اتصالات جانبية. ولكنها تذرعت به، من جهة اخرى، لكي تقنع الولايات المتحدة الأميركية بتركيز وتعزيز تحالفها معها واتكالها عليها. كما احتجت به لتقصي المجموعة الاوروبية عن محادثات السلام.



ان قبول الدول العربية باقصاء مجموعة الدول الاوروبية الغربية عن محادثات السلام، اصاب هذه الاخيرة بخيبة امل اضيفت الى خيبات امل عديدة اخرى كانت قد تراكمت خلال سنوات «العسل» التي عرفتها العلاقات العربية ـ الاوروبية، في اواخر السبعينات وبداية الثمانينات. منها تعرض العواصم الاوروبية الى سلسلة من الاعمال الارهابية التي قام بها متطرفون فلسطينيون او عرب، ومنها نيل الولايات المتحدة حصة الاسد في المشاريع العربية الكبرى، ومنها تفضيل السلاح الاميركي أو السوفياتي على السلاح الاوروبي، وغيرها من المواقف او الحالات التي لم تجد العواصم الاوروبية لها تبريراً أو اعتبرتها عراقيل في وجه التعاون بينها وبين العرب على النحو الذي تتمناه او تطمع فيه.

لقد أصبحت الدول الاوروبية مقتنعة ـ كما صرح بذلك اكثر من مسؤول اوروبي في اكثر من اجتماع ـ بان على الدول العربية ان تتفق في ما بينها، سواء على المستوى الاقليمي او القومي، قبل ان تجلس مع دول المجموعة الاوروبية للبحث في اي نوع من التعاون، وان اي اتفاق لن يكون ممكناً او مثمراً، ما لم يصبح الكلام نفسه، داخل قاعات الاجتماع وخارجها، وما لم تتوحد وجهة نظر الدول العربية. كما ان هنالك قناعة اوروبية اخرى، بان عدم الاستقرار بل غياب الديموقراطية، بل استمرار حالة الحرب بين العرب واسرائيل تشكل عوائق هامة في وجه الاستثمارات الغربية في الدول العربية ونمو العلاقات الاقتصادية المتبادلة، ناهيك بالقيود المالية والاقتصادية المفروضة في بعض الدول العربية والتي لا تشجع الرساميل الخاصة على التوظف.

أما من الجانب العربي، فان المآخذ على الدول الاوروبية عديدة، منها عدم الضغط الاوروبي اللازم او الكافي على اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، ومنع تدفق المهاجرين الجدد عليها، ومنعها من بناء المستوطنات في الضفة، ومنها اتباع نوع من التمييز العنصري بالنسبة للعرب والمسلمين في اوروبا، وعدم التدخل في البوسنة لمنع ما حدث من جرائم حرب وتهجير عرقي ضد المسلمين، ومنها موقف وسائل الاعلام والمثقفين الاوروبيين من بعض القضايا الحساسة بالنسبة للعرب والمسلمين، كقضية الغطاء «الاسلامي» والكاتب سلمان رشدي.

ان من يستعرض المآخذ العربية، والاوروبية المتبادلة، يلمس، اول ما يلمس، ان المآخذ العربية هي مآخذ سياسية بينما المآخذ الاوروبية عملية اقتصادية اجرائية، وان لم يكن الموقف السياسي المبدئي غائباً عنها كلياً. ثم يلمس ان اسرائيل والقضية الفلسطينية ما زالتا تشكلان العقبة السياسية والنفسية الكبرى في وجه الحوار والتعاون العربي ـ



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

الأوروبي. ولكنه لا يستطيع ان ينكر او يتجاهل المسؤولية العربية في فشل الحوار والتعاون، وبنوع خاص الخلافات بين الدول العربية، وحالات الحرب أو الاستقرار أو القيود الاقتصادية، ناهيك بالارهاب الذي تتبناه او تدعمه بعض الأنظمة العربية والاسلامية. كما لا يستطيع انكار او تجاهل الهيمنة او النفوذ الذي لاسرائيل والصهيونية العالمية في الاوساط السياسية والاعلامية والفكرية الأوروبية، والذي يحرص كل الحرص على ان لا يتم اللقاء والتعاون بين العرب وأوروبا على حساب اسرائيل ومصالحها الداخلية والخارجية.

ان الأسباب الستراتيجية، الجغرافية والتاريخية والبيئية والبشرية التي تدعو الى تعاون بل تحالف اوروبي - عربي، أكثر من واضحة ولا تحتاج الى اي شرح او تاكيد.

ولكن، كما يحدث احياناً بين «الاقارب» والجيران، هذه الموجبات للتقارب والتالف قد تتحول الى مصادر لخيبة الأمل والظن واسباب للتخوف.. وما الحملة الشوفينية اليمينية التي يشنها المتطرفون الاوروبيون على الوجود العربي - الاسلامي في أوروبا وتلويحهم بـ «الخطر الاسلامي» الآتي، وكذلك هذه النبرة المعادية للغرب ولكل شيء مستورد من الغرب، في بعض الأوساط العربية والاسلامية المتطرفة، الا شرارات قابلة، اذا لم يتدارك امرها، ومن الجانبين، للتحول الى حريق او الى مجابهة، وهذا ما تتمناه اسرائيل اذا لم يتحقق لها السلام الذي يناسبها مع العرب.

لا شك في ان بروز الولايات المتحدة الاميركية كقوة عظمى وحيدة بعد أفول شمس الاتحاد السوفياتي قلل من أهمية اوروبا على الصعيد الدولي، ولكن الوحدة الاوروبية الاقتصادية، في حال قيامها، تشكل بالنسبة للعالمين العربي والاسلامي قوة سياسية واقتصادية قريبة يستعان بها في القرن الحادي والعشرين، للموازنة مع القوى العالمية الاخرى، الاميركية أو الآسيوية، التي ستظل بعيدة أو غريبة عن مصالحنا وثقافتنا، اكثر من أوروبا. ولذلك لا يجوز انقطاع او فشل الحوار او التعاون العربي - الأوروبي، مهما قام في وجهه من صعوبات او عقبات. غير ان تقدم الحوار ونجاح التعاون يتطلبان، ايضاً، تغييرات في تفكير او نظرة كل من الطرفين الى مصلحته والى الآخر. فالنظرة الأوروبية «الاستشراقية» او «الاستغلالية» الى العالم العربي، كذلك النظرة «الصليبية - الاستعمارية» العدائية العربية او الاسلامية الى اوروبا والغرب، يجب ان تتغيرا وان يحل محلهما نظرة اكثر واقعية وموضوعية وأقل سلبية وانانية، وان يكف الطرفان عن اعتبار نفسيهما «مركز» التاريخ والحضارة او «صاحب الحق» الذي لا حق ولا حقوق لغيره.

انه ليس من السهل اسقاط التاريخ وذكرياته المؤلمة ولا نسيان الحقوق ولا اهمال المصالح الآنية والمادية من اي حوار بين البشر، فكيف بين الدول. وما لم يتحقق السلام بضغط اميركي واوروبي على اسرائيل، ليكون هذا السلام عادلاً الى حد ما، فان التوتر او سوء التفاهم أو العقبات سوف تستمر قائمة بين العرب والمسلمين واوروبا بل العالم باسره. ولكن بانتظار ذلك على كل مسؤول اوروبي او عربي ان ينتبه جيداً الى المحاولات التي يقوم بها المتطرفون، هنا، وهناك، وفي اسرائيل بنوع خاص، لاشعال حرب صليبية جديدة بين العرب والمسلمين، من جهة، والغرب الاوروبي والاميركي، من جهة اخرى. وقد تكون الاصابع التي تلعب بهذه النار، اليوم، اكثر وانشط من تلك التي تعمل للحوار والتلاقي والتعاون، بين الدول الاوروبية والعرب.



المصدر : .... الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ...... ٤ يونيو ١٩٩٣

هل بدأ العد العكسي للعلاقات العربية ـ الأوروبية؟

باسم الجسر

● العلاقات والمصالح المتبادلة بين فرنسا والعالمين العربي والاسلامي اقوى من ان تهددها تشريعات الحد من الهجرة والاقامة الجديدة

لقاء وفد السفراء العرب في باريس، برئاسة عميدهم السفير السعودي الشيخ جميل الحجيلان، بوزير داخلية فرنسا شارل باسكوا، كان خطوة ضرورية، بعد التشريعات الفرنسية الاخيرة المتعلقة بـ«الغرباء»، ولا سيما بعد التصريحات «غير الودية»، بل الجارحة، التي صدرت عن مسؤولين في الادارة الفرنسية الجديدة، بحق العرب والمسلمين. ومن الطبيعي ان يكون السفراء العرب ابلغوا وزير الداخلية الفرنسي «مخاوفهم» من هذا الاتجاه الجديد في السياسة «العربية» لفرنسا، كما انه من الطبيعي ان يكون الوزير الفرنسي «طمأن» السفراء العرب على ان التدابير الجديدة المتعلقة بالاجانب لا تستهدف العرب والمسلمين بنوع خاص، بل غايتها ضبط عملية الاقامة والعمل واللجوء في فرنسا، وان فرنسا حريصة على العلاقات الودية مع العرب والمسلمين و... الى اخر ما يقال في مثل هذه المناسبات على المستوى الدبلوماسي.

الا انه من الملاحظ وبوضوح ان بين زعماء «اليمين» الفرنسي العائد الى الحكم، وبقوة، عدداً من غلاة المنددين بـ«الخطر» العربي ـ الاسلامي على فرنسا والمطالبين بـ«تقليص» الوجود العربي ـ الاسلامي فيها الى اقصى حد. واذا ما اضيفت اصوات الذين اقترعوا في الانتخابات الاخيرة للاحزاب اليمينية او المحافظة الحاكمة اليوم، الى اصوات الذين اقترعوا للحزب «الوطني» المتطرف (لوبن)، يمكن القول بان سبعين بالمائة من الفرنسيين يشعرون بان الوجود «الغريب» في فرنسا، وبنوع خاص الوجود الاسلامي العربي ـ الافريقي، بات يشكل عبئا ثقيلا على الخزينة الفرنسية ونوعا من التهديد لـ«الهوية» الفرنسية، وان وقف الهجرة الجماعية من بلاد جنوبي البحر المتوسط الى فرنسا وأوروبا، امر ضروري وملح.

ولكن هل يعني ذلك ان الدول والحكومات الاوروبية، وحكومة فرنسا، بالذات، تضمر عداء حقيقيا للعرب والمسلمين، كدول وشعوب، كما يقول البعض؟ ام ان المسالة لا تتعدى اتخاذ تدابير لضبط الهجرة البشرية الجماعية من البلاد العربية والاسلامية والاوروبية الشرقية، الى الدول الاوروبية الغربية، وما قد تشكله من تهديد او خطر على اقتصادها واليد العاملة الوطنية فيها وهويتها الثقافية؟

حقيقة اولى لا بد من الاعتراف بها وهي ان الراي العام في فرنسا ودول اوروبية اخرى، لا يخفي قلقه من وجود هذا العدد الكبير من الغرباء، ولا سيما من غير الاوروبيين، على الارض الاوروبية، وفي الوقت الذي يبلغ عدد العاطلين عن العمل فى الدول الاوروبية الغربية الخمسة عشر مليونا. وحقيقة ثانية وهي ان «استفادة» المقيمين الغرباء من القوانين الديموقراطية والاجتماعية الاوروبية (الضمانات الصحية والتعليمية والعائلية) والى حد الافراط، احيانا، قد احدث ردود فعل سلبية في الراي العام الاوروبي. يضاف الى ذلك قضية «اللجوء» السياسي التي ارتفع عدد المتذرعين بها للبقاء بدون مسوغ او اجازة، الى مئات الالوف. اما الحقيقة الثالثة فهي انه ليس هنالك على مستوى الحكومات العربية او الاسلامية سياسة واحدة واضحة ومسؤولة بالنسبة الى «الوجود العربي ـ الاسلامي» في اوروبا او الغرب، بل عدة سياسات ومواقف متناقضة او ناظرة الى القضية من زاوية تختلف، كليا، عن الزاوية التي تنظر منها الحكومات الاوروبية الى مسالة الغرباء والوجود العربي ـ الاسلامي المكثف على اراضيها. واما الحقيقة الرابعة فهي ان التيارات الدينية والعقائدية التي بدات تعصف، اخيراً في العالمين العربي والاسلامي، انتقلت الى الجاليات العربية والاسلامية في الغرب، فنشا من ذلك تخوف جديد، سياسي، من قبل الحكومات بل الشعوب، على الامن والسلامة العامة. واذا عرفنا ان نصف عدد المحكومين في السجون الفرنسية، مثلا، هم من «الغرباء»، تبينت لنا بعض اسباب هذا التخوف.

من بين حجج الحكومات الاوروبية المبررة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٣

لهذه التدابير الجديدة المقيدة للهجرة والاقامة، حجة قطع الطريق على الحركات الشوفينية والعنصرية التي بدأت تمارس عدوانا عنيفا على الغرباء ولا سيما العرب والمسلمين منهم. وما حدث في المانيا بحق الاتراك، غني عن التعليق. ولكن هذه التدابير تتعارض، ولا ريب، مع القوانين الفرنسية، او بالاحرى، روح القوانين الفرنسية والاوروبية السابقة التي جعلت من هذه البلاد ارضا للحرية وللجوء وللاستمتاع بحقوق الانسان الى اوسع مدى. وبالرغم من التاكيدات المعاكسة لهذا الاعتقاد التي يكررها المسؤولون، فان ردع موجات العنصرية والشوفينية، بمثل هذه التدابير، انما هو جنوح واضح نحو تعزيز روح العنصربة وكره «الاجنبي» او «الغريب»، اكثر منه حرص على المصلحة الوطنية، ولا سيما في الوقت الذي تتجه فيه الدول الاوروبية نحو الوحدة، اي نحو اسقاط الهويات الوطنية وترجيح الهوية الاوروبية و«الانسانية» عليها وعلى التقوقع الوطني.

غير ان البعد الآخر لهذا المنعطف الجديد في السياسة الفرنسية «العربية» او «الاسلامية»، يبقى علاقة فرنسا «التقليدية» والقديمة مع العالمين العربي والاسلامي، وبنوع خاص مع المغرب العربي. كما يبقى موقف الحكومات العربية من الدول الاوروبية ومن الوجود العربي - الاسلامي البشري في الغرب. فالحكومة الفرنسية حريصة على التمييز بين علاقتها مع الدول العربية، وبين موقفها من العرب والمسلمين المقيمين او العاملين على اراضيها. فالعلاقات بين الدول لها اسباب ومقومات واعتبارات غير تلك التي تتعلق بتنظيم اقامة ودخول الاجانب الى الاراضي الوطنية. ولكن هل من السهل، عمليا، التفريق وبدقة بين القضيتين؟

مما لا شك فيه، ان هذه «الازمة» ما كانت لتبرز لو لم تكن فرنسا ومعظم الدول الاوروبية، تمر بمرحلة ركود اقتصادي مثير للقلق والمخاوف، ولولا لم يرتفع الوجود العربي - الاسلامي في فرنسا واوروبا، حجما وبروزا و«تطرفا سياسيا» في بعض اجزائه. كما لا شك في ان الاوساط المتعاطفة مع اسرائيل حريصة على عدم نمو الوجود او النفوذ العربي - الاسلامي في فرنسا والغرب، وذلك بالرغم من انها، مبدئيا بل وعمليا احيانا، تجد نفسها في صف واحد مع مسؤولين عرب او مسلمين، مضاد لليمين الفرنسي المتعصب قوميا او دينيا. ولكن هل يقف هذا الانعطاف السياسي الجديد عند هذه القوانين والتدابير «الضابطة» للوجود «الاجنبي»؟ ام انها بداية المعركة الآتية - كما يردد البعض - بين الغرب والعرب والمسلمين؟

لم يعد سراً ان الدول الاوروبية، وفرنسا بنوع خاص، مصابة بنوع من «خيبة الامل» بعد عشرين سنة ونيف من تغيير سياستها العربية ومحاولتها اقامة علاقات مميزة مع الدول والشعوب العزبية. فبين الاتحاد السوفياتي، سابقا، والولايات المتحدة الاميركية وتنافسهما في العالمين العربي والاسلامي، ضاع الدور الاوروبي، بل تقلصت «المصالح» الاوروبية، كما لم يعد، ايضا، بسر ان ارتفاع الولايات المتحدة الاميركية، الى مرتبة الدولة الكبرى المهيمنة في العالم، يدفع اكثر من دولة عربية الى المراهنة على واشنطن، بدلا من باريس ولندن وبرلين. كما ليس بسر ان الدول الاوروبية وفرنسا بنوع خاص تنظر الى المد الديني السياسي المتطرف في العالمين العربي والاسلامي واصطدامه ببعض الانظمة فيهما بكثير من القلق اذ تعتبر انتصاره مصدرا مزدوج التهديد لمصالحها، سواء بالنسبة للمسلمين «الاوروبيين» الذين قد يتحولون الى «مجاهدين» بدلا من «مواطنين» فرنسيين او اوروبيين، ام بالنسبة للمصالح الفرنسية والغربية الموظفة في البلاد العربية والاسلامية التي تقضي العقيدة السياسية الدينية التي ينادي المتطرفون الاسلاميون بتطبيقها، بازالتها.

ان من ينظر الى هذه الابعاد الخفية او البعيدة في ملف العلاقات الاوروبية - العربية، لا يستطيع الا ان يشعر بالقلق والا ان يرى في التشريعات الفرنسية الجديدة - وغيرها الجارية في بريطانيا والمانيا - بداية تحول في سياسة اوروبا تجاه العرب والمسلمين. غير ان من يتطلع الى حجم العلاقات والمصالح التي تحتم التعاون الوثيق بين اوروبا والعالمين العربي والاسلامي، لا يستطيع الا ان يعتقد بان الوعي المشترك لهذه المصالح سوف يتغلب على ردات الفعل الانفعالية والتيارات العنصرية او العقائدية المتطرفة، هنا وهناك.



ماذا بعد التصعيد العدائي للعرب في الغرب؟

باسم الجسر

في الوقت الذي كانت فيه الحروب بين مسلمي البوسنة والصرب تؤكد عجز الأوروبيين والامم المتحدة والنظام العالمي الجديد (؟)، عن حماية حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، كانت الجاليات التركية في المانيا عرضة لاعتداءات بلمية من قبل شبيبة نبتت في عقولها، مجدداً، اشواك العنصرية النازية. وكانت الحكومة الفرنسية الجديدة تدشن ما اسمته بسياسة «الهجرة - صفر»، اي إحكام ابواب ونوافذ الهجرة الأجنبية، ولا سيما المغربية - الاسلامية، اغلاقاً، وسياسة «الدمج والتصفية»، اي ارغام حاملي الجنسية الفرنسية من غير الفرنسيين «الأصليين» على الاندماج كلياً في المجتمع والمصير الفرنسي، أو الرحيل أو الترحيل. هذا في الوقت الذي كانت تتساقط فيه ضحايا بريئة في القاهرة والجزائر نتيجة المجابهة العنفية بين السلطة ومعارضيها من الاسلاميين المتطرفين.

مرة أخرى، وفي اقل من شهر، يرتسم على الشفاه السؤال نفسه: «ترى هل بدأت الحرب بين الغرب والعالمين العربي والاسلامي؟» أم أن كل هذه الاحداث والأزمات هي نتيجة المصادفة أو ظواهر طبيعية لمشاكل منفصلة عن بعضها البعض؟

ان يكون في اوروبا الغربية ازمة بطالة حادة تحمل الأوروبيين على وقف هجرة ابناء الدول المتخلفة اقتصاديا الى الشمال الغني، أمر لا تستطيع اي حكومة اوروبية تجاهله، بعد اليوم. ولكن ان تعود النعرة العنصرية والمعاملة اللاإنسانية «للملونين» ويسمح للأهالي بمطاردة «مخالفي القانون»، على طريقة افلام رعاة البقر، بدلا من الشرطة، وان يضيق على حرية - الغرباء - الضيوف أو المقيمين، لمجرد كونهم غرباء، فتلك سياسة لا بد ان تقود الى تأجيج روح الكراهية بين الشعوب، وان تزيد المسافة التي تفصل بين شمال البحر المتوسط وجنوبه، بعدا.

ولكن، في الوقت والصدد نفسهما، لا يجوز او يحق للعقل السياسي العربي أو المسلم، ان يخلص من جراء تتبعه لهذه الأحداث والربط بينها، الى القول بأن الحرب التاريخية بين الغرب والعرب، أو بين الاسلام والمسيحية قد استؤنفت او تجددت، وان المجابهة محتمة او قادمة. فمثل هذا التفكير، لا يصب في معين اصحاب المصلحة الحقيقية في تحريض الغرب على العرب والمسلمين، والعكس بالعكس فحسب، بل من شأنه ان ينفخ على جمر احتكاك المصالح المتضاربة والمواقف المتأزمة، وتحويلها الى نيران. وغني عن القول ان تصعيد المجابهات قد يقود الى المصادمات الحربية وانه من الجنون تصور قيام حرب، في نهاية هذا القرن الميلادي العشرين، بين العالم الغربي والعالمين العربي والاسلامي.

ولكن اذا كانت الحرب مجنونة أو مستحيلة، فهل ان الدول الأوروبية، والغرب، بوجه عام، قادرة على حماية مصالح دولها وشعوبها، بدون اتخاذ التدابير التي تتخذها، اليوم، لوقف الهجرة والتشدد في مراقبة الغرباء؟ وهل الدول والشعوب العربية والاسلامية قادرة على الاستسلام أمام الدول الغربية الكبرى التي لا تقفل الابواب والنوافذ في وجه «استرزاقها» فحسب، بل تواصل انحيازها لاسرائيل، المتحدية للشعور القومي العربي والرافضة الاعتراف بحقوق الفلسطينيين الذين «أخذت» منهم وطنهم وأرضهم، والفارضة ارادتها على منطقة الشرق الأوسط؟

ان التعصب الوطني والتمييز العنصري والتصفية العرقية الموجهة، اليوم، ضد المسلمين في الغرب، خطر لا يهدد المسلمين وحدهم، بل كل الأقليات الدينية والعرقية التي تعيش في اوروبا والغرب، وفي طليعتها الأقليات اليهودية. ولذلك انقسم اليهود في الغرب الى فريقين: احدهما يعتقد بأن التضاد والتجابه والاصطدام بين الغربيين والعرب والمسلمين، يخدم اليهود واسرائيل، والثاني يرى ان هذه الاختلافات يجب ان لا تتعدى حداً سياسياً معيناً، وظروفاً وحالات محددة، وان لا تصل الى المستوى المبدئي أو العقائدي، كي لا ترتد، ايضا، على اليهود. والتجربة النازية في المانيا الهتلرية ليست بعيدة أو فريدة في نوعها.

ثم الى المجتمعات الغربية في انحرافها نحو هذه النزعات العنصرية أو التمييزية أو «الوقائية» المتشددة، انما تفقد «القيم» الحقيقية التي تتباهى بها بل تشكل اطواق النجاة لها بعد ان توصلت، في هرولتها وراء الانتاج الاستهلاكي والحرية الفالتة، الى حافات خطر مصيرية عديدة. فاحترام حقوق الانسان والمساواة في الحقوق بين المواطنين والرغبة في السلام هي التي ما زالت تعطي للمجتمعات الغربية هذه الجاذبية العالمية. وبدونها، لن يبقى الغرب مزهوا بحضارته، والانسان الغربي مؤثرا العيش في بلاده.

إلا ان مقاومة هذا الانحراف في التفكير والسياسة، في الغرب، وان كانت من واجب ابناء الدول الغربية وحكوماتها، مرهونة، بمواقف الشعوب والحكومات العربية والاسلامية، ايضا. وما يحدث اليوم، في بعض البلاد العربية والاسلامية، بل ما هو قائم، اليوم، من مشاكل



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٣

وازمات بين الدول العربية والاسلامية ذاتها، وفي داخل اكثر من دولة ومجتمع عربي، يصب الزيت على جمرات التعصب والتمييز والتحريض المشتعلة في الغرب.

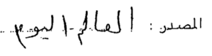
من الواضح ان الغرب، دولا وشعوبا، وجد نفسه، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي والآيديولوجية الشيوعية، في حالة سلم فريدة في نوعها في تاريخه. اي بدون خطر محدق او عدو مواجه له. ولما كان التحدي من طبيعة البشر وكان «العدو» حاجة سياسية ونفسية، فان الانظار في الدول الغربية باتت تتجه، اكثر فاكثر، نحو العالمين العربي والاسلامي، ولاكثر من سبب، منها ما هو اني ومنها ما هو تاريخي وحضاري او ثقافي ومنها ما هو من صنع المخيلة ونسج وسائل الاعلام. ولما كان هنالك ملايين من العرب والمسلمين الموجودين في الغرب وكان هنالك مصالح اقتصادية متلاقية واخرى متضاربة، فان مجالات الاحتكاك اوسع واكثر عددا. كذلك فان واقع معظم الشعوب والمجتمعات والانظمة العربية والاسلامية، بحاجة، لتبرير او دفع التناقضات العديدة الداخلية، الى «عدو» خارجي، غير اسرائيل، لا سيما ان هذه الاخيرة نجحت في حمل الدول الغربية على دعمها. ومن هنا فان مجالات الاحتكاك والتعادي، من الزاوية العربية والاسلامية، كثيرة.

هل يمكن - او يجب - وقف تصاعد وتزايد عدد وحجم الازمات بين الغرب، من جهة، والعرب والمسلمين، من جهة اخرى؟ ام ان هذه الازمات يجب ان تتصاعد حتى تصل الى الدرجة او الحد الذي تجبر الحكومات عنده، وتلافيا للمجابهة العسكرية، على التوصل الى تسويات تدريجية، او حل شامل، ابتداء بالحل السلمي للنزاع العربي - الاسرائيلي؟

ان العرب والمسلمين، شعوبا ودولا، لن يقبلوا بالتسليم والاستسلام للغرب واسرائيل. هذه حقيقة لا تحتاج الى شرح او تاكيد. ولكنهم لا يستطيعون دفع ثمن حروب اخرى، كحرب الخليج، او حرب شاملة ضد الغرب. كذلك لا تستطيع اسرائيل فرض كلمتها على العرب والمسلمين طويلا، ولا ان تستمر الى الابد متكلة على انقسام العرب وحاجة الغرب اليها استراتيجيا. كذلك لا يستطيع الغرب ان يعود الى عصور استعماره للشعوب الآسيوية والافريقية. ولكن هؤلاء اللاعبين الثلاثة بمصير السلام والتعاون، في جزء كبير من العالم، لم يجدوا، بعد، القواعد المشتركة للتفاهم وتصفية النزاعات بينهم والتعايش بسلام، بل ان كل طرف ينتظر الآخرين كي يقدم على الخطوة التي يعتقد الجميع انها لازمة ومفيدة للجميع.

لقد كان العالم ينتظر، بعد حرب الخليج والاعلان عن «النظام العالمي الجديد»، وانتهاء الحرب الباردة، وقبول العرب والاسرائيليين للدخول في مفاوضات سلام، انبثاق فجر جديد في افاق مصائر الشعوب والسلام العالمي. فهل كانت البشائر الاولى فجرا كاذبا؟ ام ان الازمات في الغرب وفي العالمين العربي والاسلامي، لم تصل، بعد، الى حد الخطورة او الكارثة التي تجبر الجميع على الايمان العميق او التسليم بان مصائر كل الشعوب والدول باتت مترابطة، وان الفرق بين الشعوب الغنية والشعوب الفقيرة (التي تغلق الابواب في وجهها، اليوم) هو ان هذه الاخيرة سوف تغرق قبل الاخرى، بوقت قصير جدا، اذا ما جنحت سفينة العالم نحو صخور الحرب.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

الإعلام الغربى والعرب

■ د.محمد سعد أبو عامود ■

ليس جديدا أن يقوم الإعلام الغربي بتشويه صورة العرب، وإنما المحلل للرسائل الإعلامية الغربية المتعلقة بالعرب وقضاياهم يستطيع أن يدرك أن هناك عملية منظمة أو شبه منظمة لتحقيق هذا الهدف فى معظم المنتجات الإعلامية الغربية، بدءا من الخبر المقروء أو المسموع أو المرئى ومرورا بما يقدم فى الموسوعات والكتب ووصولا إلى الانتاج الدرامى من رواية أو فيلم أو قصة أو مسلسل، ولكن المرحلة الحالية تشهد نقلة نوعية جديدة للرسالة الإعلامية الغربية تجاه العرب، فهى لم تعد تقتصر على السعى إلى تشويه صورة العرب فحسب وإنما تتجه صوب الهجوم المباشر على العرب، بعبارة أخرى انتقلت الرسالة الإعلامية الغربية من مرحلة الهجوم غير المباشر إلى مرحلة الهجوم المباشر، مع التركيز على بعض الاقطار العربية ذات الثقل السياسى المهم فى المنطقة كمصر والسعودية وسوريا، والواقع أن الهجوم الإعلامى الغربى على هذه الاقطار، يجعلنا نطمئن إلى سلامة مواقفها تجاه القضايا العربية؛ ولكن ما يجب أن يدركه صانع القرار العربى والانسان العربى أن هذه المسألة لا يجب الاستخفاف بها، وتركها وشأنها، واتباع اسلوب القافلة تسير رغم النباح، وذلك لعدة اسباب منها:

أولا: أن الإعلام اليوم قد أضحى احد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، خاصة فى الدول الغربية، ومن ثم فإن الإعلام الغربى يتم توظيفه سياسيا من قبل هذه الدول لتحقيق بعض الأهداف السياسية.

ثانيا: إن الدراسات العلمية قد أثبتت أن صناع القرار السياسى فى الغرب يعتمدون على وسائل الإعلام فى الحصول على المعلومات المتعلقة بالمسائل السياسية الداخلية والخارجية.

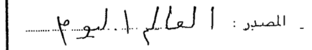
ثالثا: إن الخطاب الإعلامي يقوم اليوم بدور خطير فى العملية السياسية، من خلال تشكيلة لرؤية الرأي العام وصناع القرار فى هذه الدول لطبيعة الاحداث السياسية فالخطاب الإعلامى يحدد لهم كيف يفهمون حدثا معينا، وكيف يقيمونه وفقا لطريقة معينة، الأمر الذى يكون له تاثير كبير فى عملية صنع القرار السياسى بالنسبة للمسائل السياسية التى تتم معالجتها من خلال الإعلام.

ومن ثم فالحاجة أصبحت ماسة اليوم لوضع استراتيجية للإعلام العربى فى المجال الدولى لمواجهة هذا الهجوم الإعلامى الغربى السافر وفى هذا الشأن يمكن أن نقترح الأسس التالية التى تقوم عليها هذه الاستراتيجية:

١- وضع تصور عربى محدد للمسائل السياسية المتفق عليها بين الاقطار العربية وتحديد المسائل غير المتفق عليها وتحديد وجهات النظر العربية بشأنها، ونقل هذا كله إلى الإعلاميين العرب، من أجل التوصل إلى الأساليب التي يمكن أن يتم من خلالها نقل وجهة النظر العربية إلى الساحة الدولية.

٢- فتح قنوات الاتصال مع بعض وسائل الإعلام الغربية، بطريقة منظمة ومدروسة، وبث رسائل إعلامية عربية، مضادة لما تقدمه وسائل الإعلام الغربى بشأن المسائل العربية، والمبادرة فى مرحلة لاحقة بالهجوم الإعلامى وعدم الاكتفاء بالأسلوب الدفاعى غير المنظم المتبع حاليا.



المصدر : 

التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣- محاولة الاستفادة من كافة الطاقات الإعلامية المتاحة حاليا على المستوى العربي وفي هذا الاطار يمكن تنشيط مكاتب الإعلام العربي في الخارج سواء القطرية أو التابعة للجامعة العربية، ووضع خطة للتنسيق فيما بينها، من أجل نقل رسائل اعلامية تعبر عن الواقع العربي، وتقدم المعلومات الصحيحة عن العرب، كذلك يمكن توفير الكوادر الإعلامية العربية القادرة على التعامل الإعلامي في المستوى الدولي والاستفادة ببعض الخبرات القليلة الموجودة حاليا، هذا بالإضافة إلى وضع برامج تدريب للإعلاميين العرب لزيادة مهاراتهم الإعلامية بصفة عامة، مع التركيز على المهارات اللازمة للعمل على المستوى الدولي.

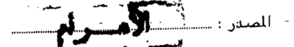
٤- تقوية وسائل الإعلام العربي، بحيث تستطيع ان تصل في مدى ارسالها إلى الولايات المتحدة وأوروبا، خاصة مع التطور القائم الآن في تكنولوجيا الاتصال ومحاولة الاستفادة بما تتيحه ظروف وقوانين هذه المجتمعات المفتوحة، من أجل نقل رسائل إعلامية عربية إليها.

٥- إعادة النظر في رؤية صانع القرار السياسي والانسان العربي لطبيعة العملية الإعلامية خاصة على المستوى السياسي، فعلاقة الإعلامي والسياسي، هي علاقة ارتباطية، تعكس حاجة كل منهما للاخر، بحكم التماس القائم بين مجال العمل الإعلامي ومجال العمل السياسي، وإن كان هذا لا ينفي أن لكل منهما مجال عمله المتميز عن الاخر.

٦- توفير الموارد المالية اللازمة لكي يقوم الإعلام العربي بدوره في هذا المجال، والنظر إلى هذه الموارد بوصفها استثمارا لخدمة القضايا العربية السياسية والاقتصادية.

إن الإدارة الإعلامية يمكن أن تحقق نتائج مهمة بالنسبة للعديد من القضايا العربية السياسية والاقتصادية، ولكن بشرط أن يتم استخدامها بكفاءة عالية، ووفقا لخطة علمية مدروسة، ففي البدء كانت الكلمة!



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

رؤية أوروبية لعالمنا العربى

النظرة عن بُعد من قلب اوروبا الى منطقتنا العربية، على الشاطىء الآخر من البحر المتوسط، تقدم شكيلا بانوراميا، نرى منه حين تكون فى موقع الرؤية البعيدة عن هنا، زوايا واشكالا وتحركات تستحق التأمل والمتابعة والفهم.

فالبحر المتوسط الذى نطل عليه قد لا يظل طويلا على صورته القديمة التى عهدناها خلال سنوات التوتر والنزاعات والحروب، وفترات الهدوء والاسترخاء التى كانت تؤثر علينا ونلقى بظلالها على حياتنا وقراراتنا فى الماضى. لكن المهم ليس فقط ان هذا التشكيل القديم فى طريقه للتغيير، فالاهم هو : هل نستطيع ان نتدخل فاعلين مؤثرين فى عملية اعادة صياغة هذا الواقع السياسى الاقتصادى الاجتماعى العسكرى لصالحنا.. بمعنى ان يكون لنا راى ودور؟.. الا تكون عملية إعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة التى تضمنا فى يد غيرنا ؟ . الا نكون نحن خارج دائرة الفعل؟

عاطف الغمرى

. ببساطة ان النظرة المرسلة عن بُعد من قلب اوروبا تحكمها حقيقة ان اوروبا تمر حاليا بمرحلة نشيطة من التحولات الهائلة على مستوى القارة والعالم، وفى علاقاتها الدولية، وهذا التحول النشيط يتم فى اطار استراتيجى شامل، سوف يكون احد عناصر التأثير فيه ما يجرى هناك على الشاطىء الآخر من البحر المتوسط، اى حيث نعيش نحن كعالم عربى. فاللعبة الدولية تجرى بين لاعبين تتسم خطواتهم تقدما وتراجعا والتفافا، بما فى ايديهم من اوراق الضغط، وفق قواعد محسوبة، وهذه اللعبة ليست مجرد سلوك يخضع لرغبات وامان.

وربما كان المؤشر الواضح على الاهتمام الاوروبى بما نمثله نحن فى هذه اللعبة، تلك الندوات والمؤتمرات التى لم تنقطع خلال السنوات القليلة الماضية فى اسبانيا، وايطاليا، واليونان، والقاهرة، وغيرها، وكلها تحاول ان تستوعب امكان قيام صيغة ما لعلاقة اكثر تقاربا وتعاونا فى مختلف المجالات بين كافة الدول المطلة على حوض البحر المتوسط.

وعلى ضوء النظرة ذات البُعد الاستراتيجى فان اوروبا تدرس مواقفها بناء على اعتبارات محددة منها:

اولا : أننا مقبلون على عصر التجمعات الاقليمية، حيث تعلو النظام الدولى الجديد، قمة للقوى المؤثرة، ولن تكون بالضرورة احتكارا لقوى عظمى، لكن هذه القمة بها مساحة لدول وقوى اقليمية قادرة على ان تتحرك ضمن تجمع اقليمى متكامل معها ومن حولها. فالعصر لا مكان على قمته لدولة منفردة تلعب وحدها. بل هو عصر الفريق او المعزوفة الجماعية المنسجمة بغير نشاز، وليس العزف المنفرد.

واوروبا تقيس مواقفها وعلاقاتها فى الفترة المقبلة على هذا الاساس.

وهى تنظر الى منطقتنا على الجانب الآخر من البحر المتوسط بداية من هذه الزاوية، من حيث ان بينها وبين هذه المنطقة مشاكل وايضا مصالح. وحين قامت اوروبا بحصر المشاكل الواردة اليها من العالم العربى فانها رصدتها على هذا النحو :

(١) هجرة غير مرغوب فيها، تضغط عليها بجماعات تبحث عن فرص العمل والاقامة فى ظروف ضاقت فيها هذه الفرص فى اوروبا، ولم تعد مثلما كانت فى السنين الماضية.

(٢) تطرف تردده كتابات وتصريحات ودراسات الكثير من مراكز التأثير اعلاميا وفكرا وسياسة، تراه هذه المراكز فى صورة عنف يرتدى عباءة اسلامية.

ثانيا : ان نظرة اوروبا تنبع من واقع اللحظة الراهنة، فهى تدخل عصرا يتحرك بوازع حس الحضارات، بعد عصر كان دافعه ومحركه صراع المذاهب.

وهذا المفهوم يعزز معنى عصر التكتلات، فنحن العرب القائمين على الشاطىء الآخر من البحر المتوسط، اصحاب حضارة واحدة، لكن النظرة الى واقعنا عن بُعد عبر البحر المتوسط من اوروبا، تظهرنا نتحرك فى فراغ، حيث بدت اركان هذه الحضارات كأنها مجرد مزارات سياحية، دون اندفاع حضارى مؤثر وفاعل.

هذه النظرة لها اهميتها المعاصرة فى الوقت الحاضر، اذا ما كان مطلوبا ان يتحول حوض البحر المتوسط الى عنصر قوة للذين يطلون عليه، ونحن منهم. فقد كان هذا البحر المتوسط مجالا حيويا لحركة اصحابه. فكانت حضارة اوروبا اشعاعا تأثر به الشرق.

وكانت حضارة الدولة الاسلامية فى عصور ازدهارها، زاد لنهضة اوروبا، رغم حملات التشويه صاخبة الضجيج الآن للاسلام، فى الاعلام الاوروبى، وهو امر له اسبابه.

لكن هذا البحر المتوسط صار فى سنوات العرب العجاف، عنصر خصم من رصيد قوتهم، خاصة فى حقبة الحرب الباردة، حين تحول الى ساحة صراع ومواجهة بين قوتين عظميين هما: امريكا والاتحاد السوفيتى، وهما غريبان عنه ليسا من اصحابه.

واذا ما كانت اوروبا الآن من منظورها الاستراتيجى تدخل فى حساباتها، ان يعود البحر المتوسط اليها، فان ذلك تحكمه قواعد اللعبة الدولية، وليس مجرد الرغبة والتمنى.

فأن الولايات المتحدة التى احتكرته لاسطولها السادس سنوات طويلة، ثم دخله الاسطول السوفيتى بعد حرب ٦٧ منافسا لها، الى ان اختفى السوفيت اسطولا ودولة،



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٣

والولايات المتحدة لن تتركه طواعية، فاللعبة ستكون مباراة بينها وبين اوروبا، يكسبها من يملك اوراقا يلعب بها، ووسائل ضغط يزيح بها الآخر من موقعه.

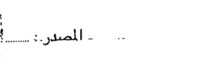
ثم أن وجود «تجمع عربى» يتعامل مع اوروبا ضمن علاقة متبادلة فى جنى المكاسب وحل المشاكل، يمثل اضافة تعزز قدرة اوروبا فى هذه المباراة. كما ان غياب هذا التجمع او التكتل يجعلها تعتبره وجودا بلا فعل، وهذا التكتل هو للعرب فرصة نادرة تدفع بهم - اذا ارادوا - الى قمة النظام الدولى الجديد، مع ملاحظة ان الارادة السياسية ليست رغبة، لكنها فعل له ادواته وخططه وفكره وحركته.

ثالثا : اننا مقبلون خلال اقل من عشر سنوات من الآن على عصر تحكمه القدرة الاقتصادية اضافة الى عنصرى الحضارة الواحدة، والتكتل الاقليمى، وسوف يكون التعامل بين التكتلات الدولية يدخل فى حساباته ان من يتعامل معه التكتل الاوروبى، هو ايضا قادر اقتصاديا، حتى يكون مع اوروبا اطارا للمنفعة المتبادلة، او بمعنى أخر ان يكون هو الآخر «لاعبا» يحسب حسابه فى مباراة العصر القادم، تدخل معه اوروبا فى اتفاقيات يساند بمقتضاها كلاهما الآخر، ويسيطر هذا التكتل بجميع دوله على ما تراه اوروبا مصادر قلق او تهديد لها اجتماعيا واقتصاديا وامنيا، فإما هذا وإما ان تمد اوروبا يدها الى لاعب أخر غير عربى، يمثل لها - من خلال علاقاته او حتى طموحاته فى منطقتنا - شريكا مفيدا.

■ ■

اللعبة اذن شديدة التعقيد، لكنها ليست حركة عشوائية، فان لها قواعد تحكمها وتحركها.. ولاننا نحن كعالم عربى جزء من هذه اللعبة - سواء حين نكون جزءا مشاركا بالفعل، او حين نكتفى برد الفعل - فان النظرة المرسلة من قلب اوروبا عبر البحر المتوسط الى ساكنى شاطئه الآخر وهم نحن، ترصد كل حركة وكل سكنة، من خلال تصنيفنا جميعا كعرب، وليس كدول منفردة.



المصدر: 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ٦ سبتمبر ١٩٩٣

قراءة فى كتاب «أوروبا والعرب» وحوار مع مؤلفه البريطانى (١)

الإعلام الغربى لعب دورا مؤثرا فى الترويج لفكرة «العدو المسلم»

وسط جو ملبد بتغذية المخاوف لدى الأوروبيين من الاسلام، كان أمرا يستحق التوقف أمامه، ان يعلو صوت بريطانى له وزنه وقيمته العلمية والثقافية مثل الكاتب ديفيد مكدوال، يرفض فى كتاب عنوانه «أوروبا والعرب»، حملة الاعلام الغربى على الاسلام، وتغذية المخاوف منه، ووضعه فى موضع العدو البديل للعدو السوفيتى الذى اختفى، ويصف المؤلف هذا التوجه بأنه وليد الجهل والتحيز.

وحين فرغت من قراءة الكتاب الذى أصدره المعهد الملكى للشئون الدولية فى لندن، وهو معهد له وزنه واحترامه وشهرته فى بريطانيا، استوقفتنى أجزاء من الكتاب، وجدتها تحتاج لان استكملها بحوار مع المؤلف، ولقد حرصت وأنا أكتب هذا الموضوع ان أمزج ما بين صلب الكتاب وبين الحوار مع المؤلف، ونقل جوانب منه قد تبدو لأول وهلة كأنها رجوع الى تاريخ قديم، لكنها فى الحقيقة ليست كذلك، فالمؤلف يرجع فى مجمل كتابه الى جذور واقع نعيشه اليوم، ثم يرتد الى الحاضر، كأنه يدخل بهذا الكتاب فى حوار جدلى مع أصحاب الاتجاهات الغربية التى تحاول ان تصور أى عمل ارهابى، أو سلوك متخلف، أو عجز عن التقدم، على انه هو الاسلام.

الجذور القديمة والمعاصرة لتيار التحامل على الاسلام فى أوروبا





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٩

رسالة لندن يكتبها :

عاطف الغمرى

في حديقة بيت شبه ريفي يعيش فيه المؤلف ديفيد مكدوال خارج لندن وعلى مسافة ساعة او يزيد بالسيارة، بدات بملاحظتي من انه يسبح في مياه ليست هادئة، عكس تيار يثيره الاعلام الغربي، ويحاول ان يفسد العلاقة بين العالمين الغربي والاسلامي؟

●● قال مكدوال: ان من يفهم حقيقة مبادئ الدين المسيحي لايرتاح لسلوك الاعلام الغربي، وهناك خوف بين المؤمنين بمبادئ دينهم المسيحي وبين اتجاه هذا الاعلام وقلق من سلوكه. وفي هذا الاعلام تجد لغة الجهل بالاسلام والتحيز تجاهه، وذلك عندما يكتب عن الشرق الأوسط بشكل عام. وقاموسه معبأ بكلمات متحيزة، تصف العرب بالارهاب، خاصة اذا كان لهم موقف من اسرائيل او من امريكا مثلا.

وهو تحيز يؤثر على الطريقة التي يفكر بها القارئ في الغرب. واذا كان الجهل ناتجا عن عدم الفهم الحقيقي بالاسلام، فإنه يخلق شعورا داخليا بان عالمك الغربي مهدد من الاسلام.

ومن عدم الفهم ينشأ التحيز، ولاعطيك مثلا: ان التحيز يصير موقفا رسميا، تجده في لجوء الرئيس ريجان الى قصف ليبيا ردا على الارهاب.. فهل يمكن ان يقبل احد ان تلجأ بريطانيا الى قصف ايرلندا ردا على الارهاب؟

واليوم يجد كلينتون ان لديه الحرية في ان يغمض عينيه عن الطريقة التي اغارت بها اسرائيل على لبنان قبل اسبوعين. وكان التبرير ان اسرائيل هوجمت من متعصبين.

لكن أمريكا لم تفعل شيئا ازاء طرد اسرائيل للمبعدين الفلسطينيين الى لبنان.. اليس هذا السلوك الاسرائيلي يعكس تعصبا هو الآخر؟

ثم اذا كان الجهل والتحيز يشكلان حالة من شعور بان الاوروبيين مهددون.. الا يمكن ان يكون رد فعل العرب هو شعورهم أيضا بانهم مهددون من طرف لايبادلهم الشعور بالأمان المتبادل.

●● كان هذا مدخلا الى الحوار مع مكدوال الذي دفعني اليه كتابه المثير للاهتمام.

□□ واعود الى صفحات الكتاب لابحر مع المؤلف في رحلة يحاول بها ان يعود الى جذور ما نحن فيه، ويصل الماضي بالحاضر فيقول:

ان كثيرين من العرب ينظرون الى الاوروبيين على انهم مناورون، استعماريون جدد، منافقون، بينما العرب في نظر كثيرين من الاوروبيين متعصبون، غدارون، متقلبون، قساة القلوب. هذه النظرة المصبوبة في قوالب من التفكير سابقة التجهيز، ناتجة عن ميراث، من الممكن ان يضر بالعلاقات في المستقبل، طالما ان كليهما يقدم لنفسه تفسيرا مسبقا حول الآخر.

يقول المؤلف في صفحات كتابه: يرجع ميراث عدم الثقة الى اولى هجمات العرب المسلمين الفاتحين على قلاع المسيحية في اوروبا في القرن السابع، وفي الشرق فان الهجمات على القسطنطينية، خاصة بين (٦٧٤ - ٧١٣)، والاستيلاء على كريت عام ٨٢٧ ميلادية، قد خلقت حالة من القلق تجاه القوة البحرية للعرب.. ثم كان تقدم العرب على ساحل شمال افريقيا اثناء النصف الثاني من القرن السابع، مؤديا الى غزو سريع لاسبانيا في خلال عامين، يظهر ان التهديد قائم. وعلى الساحل الايطالي والفرنسي وجزر غرب البحر المتوسط، واصل العرب اظهار وجودهم، واصبح البحر المتوسط مجالا للهيمنة العربية.

ويضيف المؤلف في كتابه: لا يجب النظر الى العرب المسلمين على انهم برابرة مخربون، كما كان ينظر الى القبائل الجرمانية. فالعرب جلبوا معهم سلطة حضارية ثقافية - اقتصادية لا يمكن تجاهلها، خاصة حين كانت اوروبا تعاني من ركود اقتصادي واجتماعي. ففي اسبانيا احضر العرب معهم فنونا وموسيقى وشعرا وفلسفة وعلوما، جعلت منهم عنصرا ثقافيا متفوقا بالنسبة لعالم لم يبدع ثقافة معاصرة. إنظر الى الشعر الرومانسي، والهندسة، والجيتار الاسباني، وصناعة الطوب الايبيري، كلها شاهد على تراث مازال حيا من ايام الاندلس العربية.

وكان تفوق العرب في الاقتصاد ملموسا، فالعرب أخذوا المعيار الذهبي من الرومان في بيزنطة، واعادوا صياغته، واوجدوا معيار الـ ٢٤ قيراطا، بتغييره الى نمط اسلامي. وهو معيار العملة الصعبة عالميا حتى اليوم. وكان الدينار العربي هو الذي اخذت به شمال اوروبا عام ٧٧٢، ومازالت المصطلحات العربية ميراثا في القاموس التجاري للأوروبيين.

ثم يقول المؤلف في صفحات كتابه: ان شعور المسيحية الغربية بعدم الامان ظهر في صورة من صور جنون الارتياب عبر القرون، وساعد على دعم ذلك التحريف للاسلام وسماحته، ممارسات مسلمين متطرفين يهاجمون الشيطان الأعظم كصفة للولايات المتحدة، وهجمات متطرفين مسيحيين في الغرب على الاسلام والمسلمين.

●● اتوقف عند هذه النقطة من الكتاب، واطرحها في حواري مع المؤلف ديفيد مكدوال ونحن في حديقة بيته، واقول: اتقصد هنا إيران؟

●ويقول: ان القلق الغربي المعاصر من الاسلام قد بدا فعلا مع ثورة إيران، وبدء حربها الاعلامية على الغرب.

●● قلت: وهل كان هذا القلق يبرر لجوء الغرب، ممثلا في كتابات لصحافته وبعض مفكرين، الى القول بان الاسلام قد حل عندهم محل السوفيت «كعدو»، مع ان السوفيت كانوا يحشدون سلاحهم لتدمير وفناء الغرب حضارة وبشرا، وهو نفس موقف الغرب من السوفيت، في حين ان الاسلام لم يعلن عليهم الحرب، بل انك تقول ان مخاوفهم من الاسلام وليدة جهل وعدم فهم وتحيز؟!

●● قال ديفيد مكدوال: ان وسائل الاعلام في الغرب كان لها دور كبير في احداث تاثير نفسي في توجيه الاذهان نحو فكرة «العدو المسلم».. وفي اعتقادي ان هناك حاجة بشرية لان يكون لك عدوا

وان بعض الصحف هي التي كانت قد مهدت لذلك التفكير حين راحت تردد كلمة «القنبلة الاسلامية»، لكنها كانت في الحقيقة تعبر عن شعور بالتحيز، وهي ترسم صورة للاسلام وكانه يخيم بظلال تهديده فوق الغرب. وحتى ذلك الوقت كان الاسلام في انظار الغرب كالستار الحديدي يخفي ما وراءه، لكن جاءت ممارسات حزب الله وغيره من هذه التنظيمات المشابهة، تجسد هذه الصورة.

□□ واعود من لحظات الحوار الى صفحات الكتاب، يقول المؤلف:

ان كون مثل هذه الآراء قد تاسست على الجهل والخوف والتحيز، يؤكده ان المسيحية الغربية قد اعتمدت على العالم الاسلامي ثقافيا كجسر الى ميراث الفلسفة اليونانية، كما ان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- المصدر : 

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٢

اعمال ابن رشد الفلسفية قد درست في جامعة باريس، وفى نهاية القرن الثانى عشر قام المترجمون بترجمة اعمال الكندى والفارابى وابن سينا، وهم قد استلهموا بعض اعمالهم من فلسفة اليونان، اى ان حضارة الاسلام قد اوصلت اوروبا بماضيها.

وحين جاء القرن السادس عشر كانت اوروبا امام الهيمنة الاسلامية. فى هذا الوقت كان توسع الامبراطورية العثمانية التى استولت نهائيا على القسطنطينية عام ١٤٥٣، وحققت مكاسب هائلة فى البلقان. ولم تبدا اوروبا فى الشعور بالاسترخاء إلا بعد ان فشل العثمانيون فى حصار فيينا عام ١٩٨٢، ولم يكن ذلك إلا منذ ٣٠٠ عام، اى بعد مرور ١٠٠٠ عام كان فيها الاسلام مهيمنا.

ولم يكن الاسلام في العصور الوسطى يشارك اوروبا عدم الامان.. لانه كان يشعر بالتفوق فى كل مجال، ولم يشكل الغرب المسيحى بالنسبة له اى مشكلة، وكان المسيحيون كاهل كتاب يجدون فى ظل الاسلام الامان.

الى ان بدات العلاقة تتغير فى القرن السادس عشر بين العالمين الاسلامى والمسيحى.. وصار ذلك واضحا فى القرن ١٧، عندما صارت اوروبا لاول مرة تنظر الى التهديد الاسلامى على انه امر يمكن احتواؤه، بل وان تقلبه الى عكس اتجاهه. ومع تراجع الاحساس بالخطر، بدا الاوروبيون ينظرون الى العالم الاسلامى باهتمام اكبر.

وعبر القرون تحطم التفوق المطلق للعالم الاسلام على العالم الغربى، وبدا الغرب منذ نهاية القرن الـ ١٨ يتدخل عسكريا فى عالم الاسلام، وظهرت اساطيل اوروبا في شرق البحر المتوسط يكللها غزو نابليون لمصر عام ١٧٩٨، واعقبه تدخل بريطانيا، ثم صار التدخل العسكرى لاوروبا حالة متكررة.

ثم تدخلت الاعتبارات الاستراتيجية فى خلق المواقف السياسية، وقامت اوروبا بإعادة تخطيط العالم العربى سياسيا، وكان ذلك بالاضافة الى استعراض اوروبا لقوتها، يستثير ازمة عدم ثقة لدى العالم العربى لم يتخلص منها للآن.



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٣ سبتمبر ١٩٩٢

□ قراءة فى كتاب «أوروبا والعرب» وحوار مع مؤلفه البريطانى ❷

الغالبية العظمى من الأوروبيين لايعرفون سوى القليل عن العالم العربى

فى كتابه «أوروبا والعرب» يحدد المؤلف ديفيد مكدوال نقطتين هما: تدخل أوروبا نتيجة لاعتبارات استراتيجية بإعادة تخطيط وتنظيم الأوضاع فى العالم العربى سياسيا ابتداء من القرن الـ ١٩ واستعراض اوروبا لقواتها فى مواجهة العرب، ويقول ان هاتين النقطتين أثارتا أزمة عدم ثقة لدى العالم العربى لم يتخلص منها حتى الآن .

رسالة لندن يكتبها:

عاطف الغمرى

ويقول مكدوال فى كتابه «جاء مطلع الستينات بتصاعد موجات القومية العربية، مثيرة التفاؤل الهائل بالمستقبل وكان الاذلال الذى لحق بريطانيا وفرنسا فى السويس عام ١٩٥٦، وزيادة الادراك بأهمية وتأثير موارد البترول العربى، بنذر ببعث عربى وقوة عربية ناهضة

من ثم كان التدخل المباشر فى المنطقة من جانب دول الشمال الصناعية ابتداء من الخمسينات، عبر احداث متلاحقة تعرضت لها لبنان وسوريا ومصر والأردن، وفوق ذلك كانت فلسطين تحتل المركز الأول لاذلال العرب، فبعد كارثة ٤٨، جاءت الكارثة الكبرى فى ٦٧» .

[بنفس التعبيرات التى استخدمها المؤلف فى كتابه]

ويضيف أن إسرائيل لم تكن مجرد كيان يذكر العرب دائما بخسارة فلسطين، وإنما أيضا كانت تذكرهم باستمرار مهيمنة الغرب عليهم

هذه هى خلفية العلاقة بين العرب واوروبا. واذا كان الزمن قد تغير والمصالح قد تبدلت، والمواقف طرأ عليها التغيير، إلا أن هناك وضعا ينبغى حله، وهو أن الغالبية العظمى من الأوروبيين لاتعرف سوى القليل عن العالم العربى، حيث لايزال هناك قدر كبير من الشعور بأنهما عالمان مختلفان حيث أنه عندما قام المسجد الذى يرى فى ريجنت بارك فى وسط لندن، أو مسجد فينا، بدا وكأنه ظاهرة تثير الازعاج، قد توحى للبعض بان العدو القديم قد عاد من الباب الخلفى، خاصة وان الاسلام محاط فى الغرب بدعاية تصوره على انه مصدر تهديد بينما لم يسأل احد فى الغرب نفسه عن معنى قيام العرب بانشاء احياء باكملها فى مدنهم طول القرن العشرين

● ● اقطع استرسالى فى عرض الكتاب، لاتوقف عند سؤال سألته للمؤلف ديفيد مكدوال فى حوارى الذى اجريته معه فى بيته شبه الريفى خارج لندن.

الديمقراطية ليست ملكية أوروبية والاسلام فى أوله كان أكثر ديمقراطية

● قلت يلاحظ ان نظرة الاعلام الغربى لاتعبر عن انزعاج بقدر ما تعكس شعورا بالتميز؟

أجاب مكدوال: أن هذه مشكلة حقيقية قائمة فى المجتمع الغربى، غذاها شعور بالتفوق، لكن عدم فهم الاسلام على حقيقته، وعدم فهم واقع المجتمعات العربية يقوى من هذا الشعور

□ □ واتوقف معه بالحوار لاعود الى صفحات الكتاب يقول المؤلف فى كتابه ان حالة عدم التقدم وليس الاسلام وهذا هو مايجب أن تتنبه له أوروبا، لو أنها ارادت إقامة علاقة بناءة للمستقبل مع العالم العربى فإن ضعف هذه المجتمعات سببه فقر فى نوعيات القيادات على مستويات مختلفة، ولا علاقة لحالات الضعف العربى بالاسلام أو بالعروبة، ولكنه فى مركزية القرار، ولو اننا بحثنا عن مصدر نجاح أوروبا، فلن نجده فى أخذها بالرأسمالية أو الاشتراكية، أو حتى لانها اوروبية، ولكن لانها نجحت فى التخلص من فكر مركزية القرار الذى ينتمى الى العصور الوسطى والصورة واضحة فى دول كثيرة فى العالم العربى، حيث لا وجود فعلى فى معظم المجالات للمجتمع المدنى وللمؤسسات التى تشكل هذا المجتمع.

وهنا تصبح الحاجة الاكثر الحاحا فى المجال السياسى العربى - هى التعليم السياسى، وفهم ماهو المجتمع السياسى لكل من يتصدى للمسئولية.

EUROPE AND THE ARABS

● ● ويعلق المؤلف فى حوارى معه - على سؤالى حول ما يروج له الاعلام الغربى، ويلح عليه بشدة، من ان الاسلام لو استعاد نهضته، فسيكون أول ما يفعله هدم حضارة الغرب، وملامحها الرئيسية ممثلة فى الديمقراطية

ويجيب المؤلف قائلا: اولا ان الديمقراطية ليست ملكية فردية أوروبية بل هى قيمة إنسانية عالمية ولو درست الاسلام دراسة حقيقية، فستجده فى أوله اكثر ديمقراطية فيما يتعلق بأمور الدنيا، ومن لايعترف بذلك فهو اساء قراءة الاسلام

ثانيا: يجب على الأوروبيين ألا يسلموا بأن نهضة الاسلام هى مجرد رفض لأشياء أوروبية فالمسلمون يسعون لاعادة اكتشاف جذور هويتهم وايمانهم فى عالم معقد.

ويجب ألا ننسى أن العرب كانوا حتى الثمانينات يشعرون بأنهم تحت الحصار، من قوى خارجية أساسا، ولقد استمر هذا الشعور طويلا حتى بعد تصفية العالم الاستعمارى

ثم ان اوروبا هى التى قامت خلال السنوات الثلاثين الماضية بتغذية مخاوفها من الاسلام، بل انها لجأت أيضا الى المغالاة فى تجسيد خصائص لدى العرب، أو هى تلصقها بهم، ثم بعد ذلك تقلق منها مثل: الارهاب، والفساد، والطغيان، والثروة البترولية، والأنظمة اليسارية المعادية لأوروبا، وغير ذلك.

● ● ويصل المؤلف فى كتابه الى

٠٠٠٤٢٢

تحديد الوضع القائم الآن بين أوروبا والعالم العربي، باعتبار انهما عالمان كل منهما ناقد للآخر، وانه يجب ايجاد حل لهذا الوضع حتى يمكن تخليص الثقافتين الأوروبية والعربية، من جو التوتر الذي يظللهما، ويطرح مكدوال عددا من الاختيارات منها أن تبعد أوروبا نفسها عن الالتزام الكلي بمواقف امريكا السياسية من مشاكل العالم العربي، فلقد دابت أوروبا وعامة امريكا التي ... لاعتبارات الحرب الباردة أولوية على القانون الدولي، أما الآن فإن الحرب الباردة قد انتهت، وتستطيع أوروبا أن تتخذ من هذه المشاكل موقفا محددا قائما على أساس القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة

وقبل هذا وذاك ـ كما يقول مكدوال ـ فإن على أوروبا بناء ثقة العرب في الدوائر الاوروبية، خاصة مناخ تكون فيه كلتا الثقافتين أكثر رغبة في أن تعرف عن الاخرى، ليس فقط ما يخص الحاضر، وإنما ايضا ما يتعلق بتحديد الهوية الثقافية لكل منهما، وتستطيع أوروبا أن تخلق هذا المناخ بمبادرات وحوارات تؤكد بها اهتمامها بالمصالح الاوروبية والعربية معا

هكذا قدم ديفيد مكدوال الكاتب البريطاني المستقل المتفرغ لتأليف الكتب السياسية، موقفه من قضية شائكة تفرض نفسها على عقل الرأى العام الآن في الغرب وفي أوروبا على وجه الخصوص، واستكملت معه توسيع أبعاد قضيته بحوار اجريته معه بعد أن فرغت من قراءة الكتاب، وكان من المهم أن نقرأ معه فكرا عن الاسلام والارهاب، والديمقراطية، والنهضة والتخلف، لنلمس شكلا من الفكر يعرض الآن في أوروبا من خلال اختيار المعهد الملكي للشئون الدولية ذي الوزن والاحترام في بريطانيا نشر هذا الكتاب، حتى وان كان قد ذكر في حاشية الكتاب أن كل ما جاء فيه من اراء هو مسئولية المؤلف والأكثر أهمية أن المؤلف اختار هو نفسه أن يسبح عكس التيار، حيث يثير الاعلام الغربي تيارا مضللا عن حقيقة الاسلام

«نجح اليابانيون فيما فشل فيه الايطاليون» هكذا بدأت مجلة «ماري ماتش» الفرنسية تحقيقا لها حول المافيا الصفراء أو الياكيزا كما يسميها اليابانيون أنفسهم اشارة الى جميع الجرائم المالية والسياسية التى ترتكب في اليابان

ورغم ما هو معروف عن المافيا اليابانية من بأس وقوة، حيث بلغ عدد رجالها ٨٨ ألف رجل، يملكون ٦٥ مليارا من حجم التعاملات التجارية في اليابان، ينتمون الى ٢٢٠٠ منظمة اجرامية فقد استطاعت أجهزة الأمن بعد فترة وجيزة من بداية الحملة ضد رجال المافيا تحجيمها تمهيدا لاقتلاعها من جذورها

وطوال الأعوام الماضية كانت للمافيا اليابانية السيطرة والسطوة على عالم الجريمة بالاضافة الى الاتاوات التى كانت تفرضها على المؤسسات الاقتصادية الكبرى

ولم يكن أحد من هؤلاء المتضررين يجرؤ على الابلاغ عن تلك الجرائم أو اتهام المسئولين عنها خوفا على حياتهم ومصالحهم، ولكن والحق يقال فإن رجال المافيا اليابانية على عكس اخوانهم في سيسيل، كان لهم الفضل في خفض معدلات الجريمة في اليابان بالمقارنة مع الدول الأخرى فالاحصاءات تؤكد ان عدد جرائم القتل في اليابان اقل خمس مرات منها في فرنسا، وحالات الاغتصاب اقل سبع مرات، وحوادث السرقة لا تذكر بالمقارنة بالدول الأخرى

ويقال ان الفضل في ذلك يرجع الى «الياكيزا» لسيطرتها على مجريات الأمور في عالم الجريمة، بحيث لا يتم أى عمل اجرامي الا وفقا لقواعد وقوانين يضعها الأب الروحي لكل منظمة اجرامية وقد ظلت المافيا اليابانية حتى وقت قريب لا تقدم على ارتكاب أى عمل عنف أو ارهاب يمس المواطن العادي، الذي ظل بمنأى عن شرور المافيا ووحشيتها، بل ويمكن القول بانه كان يعيش في ظل حمايتها وسيطرتها على عالم الجريمة

غير ان دوام الحال من المحال، فقد أصدرت الحكومة اليابانية مؤخرا قانونا جديدا للقضاء على نشاط المافيا ينص على منع المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال والمحلات التجارية من التعاون معها بأى شكل من الاشكال، والامتناع تماما عن دفع الاتاوات لها، واعتبار من يستمر في دفع هذه الاتاوات مذنبا ويقدم للمحاكمة لتورطه في أنشطة اجرامية.

أما أسباب هذا التغير الجذري فيرجع الى ما أصاب الاقتصاد القومي من خسائر باهظة بسبب تلاعب المنظمات الاجرامية في أنشطة البورصة وتدخلهم المستمر في المشروعات الخاصة وسيطرتهم على الحياة المالية والاقتصادية والسياسية في البلاد، حتى انه في عام ١٩٩١ قامت ٤٠٪ من الشركات اليابانية بدفع مبالغ باهظة لاحدى عائلات المافيا اليابانية ضمانا لاستمرار مصالحها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢ | سبتمبر ١٩٩٢

التجارية، وما من فضيحة سياسية او اقتصادية تحدث فى البلاد إلا وكانت وراءها عصابات المافيا، حتى انها كانت قادرة على اسقاط وزراء وإنجاح اخرين.

ويقول احد مسئولى الأمن فى طوكيو، ان تنفيذ القانون الجديد ضد عصابات المافيا لم يكن بالشئ السهل. فالجميع يخشونهم فى نفس الوقت الذى يتشككون فيه من قدرة رجال الامن على حمايتهم، الا ان هذه النظرة قد بدأت تتغير. فالغالبية العظمى من التجار وأصحاب رؤوس الأموال قد امتنعوا بالفعل عن دفع الاتاوات المقررة عليهم، حتى ان العديد من زعماء هذه المنظمات لم يعودوا قادرين على الوفاء بالتزاماتهم تجاه رجالهم الذين اصبحوا يفضلون الانسحاب ويطلبون من البوليس حمايتهم من انتقام عائلات المافيا، بل ان هناك من يقوم بقطع اصبعه الصغيرة حتى يصفح عنه زعيمه ويسمح له باعتزال حياة الجريمة، وهى عادة مأخوذة من السموارى (المحارب اليابانى القديم).. غير ان ظهوره وسط جيرانه بدون أصبعه الصغير يعنى افتضاح أمره وعزله مدى الحياة. وقد يكون قانون مكافحة الياكيزا قد ساهم فى تخليص اليابان من هذا النوع من الجرائم المنظمة، الا انه كان نقمة على البلاد الاخرى، حيث ان هذه العصابات قررت بعد ان استحالت الحياة فى اليابان نقل أنشطتها الاجرامية الى بلدان اخرى فى العالم مثل الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا، بل وحتى فرنسا!



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: البيان

التاريخ: ٢٢ سبتمبر ٩٧

ندوة مدريد عن العالم العربي وصورته في الاعلام العالمي

«العقل الغربي لا يعرف الاثبات إلا من خلال النفي وصورة العربي لديه ... مصنوعة!»

□ مدريد - من جاد الحاج:

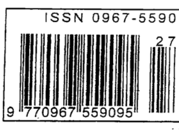
■ لعل شكوى الضعيف لا تضيع دائماً في عالم الأقوياء. ولعل بعض الجدوى يرجى في النهاية مما بتنا نعتبره تكراراً مملاً لكثرة ما سطرت في شأنه مقالات وعقدت حوله ندوات حتى أمست صورة العربي في وسائل الاعلام الغربي واحدة من حكايات أبريق الزيت الطويلة إن لم تكن الأطول. مع ذلك تعاون نادي الصحافيين في مدريد مع المجموعة الأوروبية ووسائل الاتصال الاسبانية والجامعة العربية لتنظيم «ندوة العالم العربي وصورته في الاعلام» بين ٢١ و٢٥ ايلول (سبتمبر) الجاري.

وضمت الندوة عدداً كبيراً من الاعلاميين والأكاديميين في اسبانيا والعالم العربي.

مدير مركز الدراسات الشرقية المعاصرة في السوربون الصحافي والكاتب بول بالطا ألقى في البداية محاضرة بعنوان «وسائل الاعلام وسوء التفاهم الأوروبي - العربي» اشار فيها الى ان تحسناً نوعياً وكمياً طرأ على تعاطي الاعلام الأوروبي مع العالم العربي منذ حرب الأيام الستة، لولا «وعكة» حرب الخليج واستعاد بالطا التراكمية السلبية لصورة العربي في أوروبا منذ حرب الجزائر حتى اليوم. فالعربي «ارهابي» خلال تلك الحرب «وارهابي» في المقاومة الفلسطينية. الصورة الثانية أن العربي عامل فقير مهاجر الى أوروبا، جاهل، امي، غير متحضر. الصورة الثالثة انه ثري خليجي يملك كل شيء الا التمدن والصورة الرابعة انه أصولي متشدد يكره الغرب وحضارته وبشره.

محمد عابد الجابري انتهز فرصة الندوة واتخذ من موضوعها «مقدمة لنقد العقل الأوروبي». وركز الجابري على ان صورة «الاسلام» في وسائل الاعلام الغربية: «هي صورة مصنوعة لتجعل من العرب والمسلمين ذلك «الآخر» الخصم الذي يهدد أو يمكن ان يهدد ما عبر عنه الرئيس الأميركي السابق جورج بوش بأنه نمط الحياة الأميركي» وأوغل الجابري في تفكيك أشكالية الأنا والآخر في مسار الذهن الغربي، فالعقل الأوروبي في نظره «لا يعرف الاثبات الا من خلال النفي، وبالتالي لا يتعرف على الأنا الا عبر الآخر. ففي الفلسفة اليونانية لم يستطع بارفييديس الكلام عن «الوجود» إلا من خلال طرح «اللاوجود». وعندما قام تلميذه زينون الايلي للدفاع عن أطروحاته بنى حججه على فكرة «ان كل سلب تعيّن». وسيأتي سبينوزا في العصر الحديث ليؤكد العكس فيقول ان كل «تعيّن سلب» ولم يفعل هيغل شيئاً آخر سوى الجمع بين الفكرتين ليؤسس الديالكتيك عليهما: «كل تعين سلب وكل سلب تعيّن». وخلص الجابري الى التوكيد على أن العقل العربي في حاجة الى قيام الضد كي يؤكد نفسه. وبينما كان ذلك الضد في الماضي

التتمة في الصفحة (٤)



ISSN 0967-5590
9 770967 559095 27

٠٠٠٢٢٦



العقل الغربي لا يعرف الاثبات إلا من خلال النفي

تتمة الصفحة الاولى

القريب الشيوعية المندثرة اذا به يتجسد حالياً في الاسلام والمسلمين كما أشار الجابري الى ان العقل الأوروبي لم يعد يرى المستقبل من خلال ما ينبغي ان يكون (اليوتوبيا) ولا من خلال ما سيكون (الحتمية التاريخية) بل «انه يراه اليوم نظرة ليبيرالية» قوامها وضع سيناريوهات، أي استعراض السيناريو الأقرب الى التحقق. وعملية «اختيار الأقرب» تحددها في كل وقت هواجس الحاضر ومشاغله وقد تشجع عليها رواسب وذكريات دفينة».

عدنان الايوبي رئيس جمعية الصحافيين العرب في اسبانيا عرض دراسة ميدانية اجراها في اسبانيا حول وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وكيفية تناقلها القضايا العربية والانطباع الذي يحمله الاسبان عن العرب: «خمسة عشر في المئة يرون ان الاسبان ليسوا عنصريين. اربعون من ثمانين شخصاً يرون ان الاسبان عنصريين بشكل قليل ومبطن، ويرى أربعون في المئة ان العنصرية في اسبانيا ظاهرة علنية». كما يعتقد سبعون في المئة ان الصورة العربية في اسبانيا في تحسن مستمر في حين يعتقد ٢٠ في المئة انها تسير من سيىء الى اسوأ...

اشرف نادي الصحافة الاسبانية على تنظيم الندوة وعمل رئيسه تيتو غرادو في جدية واضحة لانجاحها فحصل على افضل التجهيزات والامكانات التقنية والضيافية المتوافرة واستحصل على موعد من وزير الخارجية الاسباني لمقابلة الصحافيين العرب على هامش الندوة التي فتحت، في المحصلة الأخيرة، مجالات لقاء وحوار بين الاعلاميين العرب وزملائهم الاسبان.

نحن والغرب

نريد الجمل



بقلم عوني بشير

فوجئت حين ذهبت الى مالطة قبل فترة، ان اجدها بالف خير، مما اضطرني الى سؤال واحد مالطي عن الخراب الذي اصاب بلده. سألني الرجل بدهشة «خراب! اي خراب؟» قلت له «ولو، نحن عندنا مثل يقول بعد خراب مالطة». استهجن الاخ المالطي كلامي، وتابع سيره دون ان «يعبرني» وهو يقول «دعاية مغرضة».

ولا بد ان كلام اخينا المالطي صحيح، فعمار مالطة الذي شاهدته بعيني خير شاهد على انها ليست «خربانة» وخفت ان ينطبق علينا المثل الذي يقول من حفر حفرة لأخيه المالطي وقع فيها». فحالنا لا يسر احداً، وها هو الخراب قد بدأ يدب فينا من الجزائر الى البوسنة. فالى اين نحن ذاهبون، وما قصة هذا الدم الذي يسفح يوميا في بلادنا؟ انها حرب اهلية يقتل فيها الأخ اخاه، باسم الدين، وباسم الأمن، وبكل الأسماء والشعارات التي لها اول وليس لها آخر، هل التبست الأمور علينا الى هذا الحد؟

صارت اخبار قتلنا كابوساً يهد الحيل، والعالم من حولنا يتفرج علينا بشماتة ما بعدها شماتة. تحاول ان تفهم، تعود بالذاكرة مئات السنين الى الوراء، ايام كانت الامبراطورية العثمانية، تبسط سيطرتها من الأستانة على كل البقاع الاسلامية. اربعمائة سنة، لم يحدث ان ارتفع صوت واحد يطالب بالتحرر او الاستقلال، وقبل ذلك سالت انهار من الدم اثناء الحروب الصليبية دفاعا عن الدين والأرض والعرض، حتى اذا جاء بنو عثمان، وحكموا باسم الدين، توطد الامن والامان، ولم تبدأ حركات الخروج من تحت العباءة العثمانية، الا عندما اطل الغرب في ثياب الاستعمار، بعد ان اصبحت الاستانة «الرجل المريض». جاء الغرب وعلمنا شيئا اسمه القومية العربية، ثم علمنا «الحزبية»، فصار عندنا قومية، وصار لدينا احزاب خرجت بنا من تحت العباءة العثمانية،

وادخلننا تحت معطف الاستعمار. الذي اخذ يلعب بنا ذات اليمين وذات الشمال، ثم ما لبثت القومية العربية حتى تحولت الى «وطنيات اقليمية» واشتغل المقص الاستعماري في الخريطة العربية. هذه المنطقة لهذا البلد، وهذا اللواء لذاك، وهذا الشاطئ لتلك، وهذه المنطقة لفرنسا، وتلك لبريطانيا وهذه لايطاليا.

كانت الأحزاب العربية تتصارع فيما بينها وكلها تاكل على مائدة المندوب السامي، الذي كان يقرب ويبعد وفق اهوائه، وعلى قاعدة فرق تسد، فاذا ابعد حزب عن مائدة المندوب رفع هذا الحزب شعار الاستقلال، واذا قرب رفع شعار الحوار، وما

من حزب عربي كان له شرف تحقيق الاستقلال، حين رحل الاستعمار اخيرا، لم يرحل بفعل نضال الحزب الشيوعي العربي او الحزب القومي او حزب الاحرار او حزب الاشتراكيين، او حزب الوحدة او الحزب الناصري او غير الناصري.

يوم رحل الغرب رحل بفعل الاسلام وكان يعرف انه ترك بلاد المسلمين للاسلام والمسلمين، وكانت تلك المعرفة ثقيلة على قلب الغرب، ومن الطبيعي ان لا يكون خروج الغرب خروجا كاملا، هو الذي اعطانا مفهوم «القومية» وانشا لنا احزابنا ومولها لنا بفلوسنا. ودربنا على كيفية الوصول من خلالها الى السلطة، وساعدنا على تقوية انفسنا في السلطة، ومنحنا القدرة على التشبث بالكراسي. وتشكيل الاجهزة الأمنية والمخابراتية وملاحقة المعارضين والمتمردين والرافضين وكل من يحاول رفع راسه او اصبعه.

ترك الغرب وراءه تلاميذ نجباء، واتباعا مخلصين، ليقوموا بمهمة الصراع بالنيابة عنه مع الاسلام والمسلمين، ليتفرغ هو للصراع مع الشيوعية.

الى ما قبل سقوط الاتحاد السوفياتي كان صراع الغرب مع الاسلام مؤجلا، اما وقد سقطت الشيوعية، فلا بد من عودة الصراع الى مجراه الأول، وهو صراع يتزيا بازياء مختلفة والوان عديدة، ووجوه شتى، اكثرها ظاهره حق وباطنه باطل، كالمطالبة بالديموقراطية وحقوق الانسان، والتعددية الحزبية وهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن وحقوق المرأة وحقوق الاولاد والحيوانات والبيئة والانتخابات والاسلحة والارهاب والملاحة والطيران والمشي في الشوارع والحارات وحقوق الجيران والجارات والاستفتاءات.

من مشروع نابليون الى مشروع اسرائيل لم تهدأ مخططات الغرب للمنطقة العربية والاسلامية. وما احلى مشروع نابليون! الذي أعلن اسلامه وحاول ان يتزوج من امرأة مسلمة تكون ضرة لجوزفين. لقد فهم هذا الرجل، ان اي مشروع آخر غير الاسلام في المنطقة لا يمكن ان يؤدي الى استقرار الامور واستتباب الأمن، من ثورة المليون شهيد في الجزائر الى غزة واريحا كان الاسلام هو المحرك الأساسي حتى ولو ظن ابو عمار انه هو الذي كسب. والى ان يدرك العالم هذا الامر ستسفح دماء كثيرة، والله اعلم ■

نحن والغرب .. صور متناقضة ومصالح مشتركة !



رحلة عمل عاجلة إلى لندن فى جوها القارس والكئيب هذه الأيام بالذات، حيث شاركت فى حلقة نقاشية أدارها الإعلامى الكويتى البارز يوسف الجاسم، ودارت حول الإعلام العربى ودوره فى مواجهة التحديات الجديدة المطروحة على البلاد العربية، بل المفروضة عليها فرضا، فى ظل تسارع تطورات ومتغيرات دولية، تداهمنا يوما بعد يوم.

وبعكس برودة الطقس البريطانى، كانت حرارة المناقشات تتدفق بالحيوية واختلاف الرؤى وتعدد الاجتهادات. فالموضوع حيوى، ورسالة الاعلام مثيرة للاختلاف، وتقويم المتغيرات جاذب للجدل محرض على الحوار، وهذا بالضبط ماقد كان، ولم لا فجوهر النقاش ساخن، والمتحاورون إعلاميون مسيسون واعون مطلعون على معظم التطورات الراهنة، ولكل منهم اجتهاده ورؤيته ومنظاره الذى يرى به الحاضر ويستشرف المستقبل.

ورغم تركيز الحوار على مهمة الإعلام العربى - وهذا ما سنعود إليه فيما بعد - إلا أن التطورات السياسية التى تهم العالم العربى كانت حاضرة بل ضاغطة وملحة.. من تعثر مسارات التفاوض العربى - الإسرائيلى عامة، إلى دلائل اتفاق القاهرة بين إسرائيل والفلسطينيين بحضور الرئيس مبارك والرئيس عرفات وبيريز وزير خارجية إسرائيل، ذلك الاتفاق الذى اختلف عليه كثيرون لأسباب عديدة، ومن ازمة الصومال التى تعود هذه الأيام بسرعة شديدة إلى المربع الأول، حيث الفصائل المتناحرة تستعد للاقتتال من جديد، مع بداية انسحاب القوات الدولية من هذه الدولة المنهارة على نفسها، إلى مأساة البوسنة، التى يذبح فيها البشر ونهدر الدماء بسهولة ووحشية معقدة تحرك الحجر، لكنها لا تحرك قلوب الأوروبيين والامريكيين

وفى كل الاحوال، كانت هواجس «المؤامرة» والتفسير التآمرى للأحداث، تضغط علينا بقوة هائلة، بعد ان أتاحت للوحش الصربى النازى الجديد، الفتك بفريسة ضعيفة وحيدة، لا لشىء إلا لأنها بؤرة مسلمة صغيرة محاصرة وسط محيط اوروبى مسيحى واسع وغلاب.. ولقد عادت بنا هذه الهواجس التآمرية مرة اخرى، إلى مؤامرة حرب الخليج الثانية، التى اندلعت بعد طيش النظام البعثى العراقى الحاكم بغزو الكويت فى عام ١٩٩٠، فاتحا بالنار ايضا، كل ابواب الجحيم، ليس فقط على الخليج بل على شعب العراق الشقيق المغلوب على امره ايضا، الذى يدفع ثمن المغامرة الطائشة لصدام حسين من لحمه الحى ومن قوت يومه حتى اليوم، دون ذنب جناه الا قبوله حتى الان بقاء حاكمه الذى دمره، فى سلطة الحكم دون محاسبة اومعاقبة

لقد عاقب الغرب وتحالفه الدولى المسلح، منذ عاصفة الصحراء حتى اليوم، شعب العراق، دون أن يعاقب الحاكم الذى جرنا جميعا إلى هذه المأساة، بعد ما فعله بشعب الكويت من احتلال وتدمير وقتل وهتك أعراض الرجال والنساء.. أليس فى كل هذا طعم التآمر والتواطؤ الفاضح؟!

لقد عادت بنا الذاكرة إلى كل هذه الأحداث المأساوية، فاسترجعت معها تذبذب مقاييس السياسات الغربية، وكيلها بمكيالين مختلفين، بل متناقضين، تجاه الوقائع المتشابهة، وهذا هو بالضبط ما يوحى بأن التفسير التآمرى للأحداث شىء قائم وواقع، خاصة إذا علمنا أن المصالح وحدها هى الحاكمة والمحركة!

■■■

من هذا المدخل السياسى، نعود إلى صلب موضوع الحلقة النقاشية التى شاركنا فيها، حول الإعلام العربى ودوره فى ظل المتغيرات السياسية الداهمة والمفاجئة لنا نحن فى هذه المنطقة من العالم على الأقل، فاذا ببعضنا يقف مذهولا مشلولا غير قادر على الاستيعاب، عاجزا عن الحركة النشيطة والتلبية السريعة، فى مواجهة مايجرى!

للأسف الشديد، يتصور البعض منا - خطأ - ان ارتفاع صوت الاعلام العربى وصراخه الدائم وانتشاره الزائف شرقا وغربا، يمكن أن يؤثر فى صنع السياسات الأوروبية والأمريكية، كما يفعل الإعلام الغربى احيانا

يتصور البعض منا - خطأ مرة اخرى - أن علينا أن نوسع قدراتنا الإعلامية، من إصدار الصحف فى العواصم العالمية، إلى شراء الأقمار الصناعية وإطلاق القنوات التليفزيونية العربية تجوب الأثير فى السماوات المفتوحة، لكى نستطيع من خلالها أن نصل إلى عقل المواطن وفكر القادة فى أوروبا وأمريكا، فنؤثر فيهم مثلما يؤثرون هم فينا.. ولدينا المال - او لدى بعضنا على الأقل - لكى نفعل ذلك الآن قبل الغد!

ونحسب أن فى هذا مغالطة كبرى وخداعا للنفس، قبل خداع الآخرين فى اوروبا وامريكا بالذات الأكثر احتكاكا سياسيا وثقافيا وجغرافيا وتاريخيا بنا، لأنهم - بحكم هذا الاحتكاك المستمر والمبنى اساسا على المصالح لا العواطف - يدركون حقيقة احوالنا العربية

من الداخل، أكثر على وجه اليقين من إدراكنا نحن لها.. هم يعرفون بالأرقام والحقائق، حالة الفقر - حتى مع تراكم الأموال - والتخلف والأمية والقهر وطبائع الاستبداد التى تلتف حول أعناقنا، فتعوق التقدم وتعرقل التطور وتنتهك ابسط حقوق الإنسان فى هذه المنطقة من العالم ل حيث جاء الاسلام يحض بقوة على احترام حقوق الانسان، وليصون حرياته ويعدل بين الحاكم والمحكوم، بين الفقير والغنى وبين الضعيف والقوى

■ ■ ■

نقطة البداية إذن - كما نؤمن بها - هى ان نبدأ نحن من داخل بيوتنا، لنصلح حالها ونرتب مالها، قبل ان نحاول تعديل سياسات الآخرين ونظرتهم لنا.. صحيح أن صورة العربي والمسلم عموما فى الإعلام الغربى مازالت هى صورة الوحش البدوى الشرس البترولى السفيه المقامر المغامر زير النساء، مغتصب الحقوق، الميال دائما للعدوان والاغتصاب !!

وصحيح ايضا أن الاعلام الغربى - بكل قوته وجبروته وتأثيره الهائل فى الرأى العام، بل

صلاح الدين حافظ

فى صنع سياسات الحكام والحكومات - لا يتحدث عن عالمنا العربى والإسلامى، هذه الأيام إلا وهو يركز على شيئين أساسيين هما بالتحديد أولا «الإرهاب الإسلامى» كما يسمونه باعتباره «ظاهرة إسلامية تعبر عن حقيقة التركيبة العربية الإسلامية العدوانية الشرسة»، فإذا بالتضخيم والتحليل المغرض يتناول انفجار قنبلة هنا، او يرصد صداما بين الشرطة وجماعة إرهابية مسلحة هناك، ليصنع منه حدثا عالميا يعكس الواقع المضطرب، ويهيئ المناخ لسقوط الدول العربية والإسلامية، واحدة بعد الأخرى، فى قبضة «الأصولية الإسلامية» الصاعدة والكارهة لكل ماهو غير إسلامى اصولى، والمعادية بالضرورة لكل ماهو غربى أو مسيحى!

اما الشىء الثانى الذى يركز عليه الإعلام الغربى فى تغطيته للاحداث العربية والإسلامية، فهو حالة الاستبداد غير الديمقراطى جنبا إلى جنب مع تراث التخلف والفقر رغم الثروات الهائلة

وبقدر مافى هذه المبالغات الإعلامية الغربية من تضخيم وتزييف متعمد، بقدر مافيها من حقائق حتى لو كانت قليلة، وهذا هو مايجب ان يلفت انتباهنا، حين نتعامل مع الإعلام الغربى، بل مع السياسات الغربية، فليس كل ما يقولونه كذب بواح، كما انه ليس بالضرورة حقائق مصدقة

فنحن لا نستطيع، ولا يجب ان ننكر اخطاءنا، او نتعامى عن الأخطار التى تنخر داخل عظامنا، بحجة ان الغرب يعادينا دائما، ومن ثم فهو يعمد إلى التزييف والمبالغة والتضخيم، لكى يشوه صورتنا، اذ اننا نحن الذين نشوه صورتنا من الاصل والاساس ونحن الذين نجبر الآخرين على عدم احترامنا، بفضل ممارساتنا الخاطئة، ونحن الذين نعطيهم مادة صالحة وجاهزة للحديث عن تخلفنا وفقرنا وتوحشنا واستبدادنا ومعاداتنا لغيرنا!

صحيح ان تراثا متراكما من العداوات القديمة والصدامات التاريخية، بين الحضارة العربية الإسلامية، وبين الحضارة الاوروبية الغربية، لايزال قائما ومؤثرا حتى اليوم، الامر الذى يحرض الغربيين على بناء روح دفينة معبأة بالحذر منا والشك فينا والتوجس الدائم من حركتنا صعودا وهبوطا، لكن الصحيح أيضا أن سلوكنا وأفكارنا وسياساتنا غير المنطقية، وغير المتسقة مع وقع العصر، تدفع هى الأخرى نحو زيادة الشك فينا، والحذر من مغامرات غير محسوبة قد يقدم عليها هذا أو ذاك من جانبنا

وحين يصبح الشك متبادلا بهذه الدرجة، وبهذه القوة المنعكسة خاصة فى وسائل الإعلام الغربية، يصبح واجب بناء الثقة وتضييق الفجوة وتنظيم الفهم والتفاهم، واجبا مشتركا بيننا وبينهم، وبما أن لهم - أى الغرب عموما - مصالح استراتيجية هائلة فى بلادنا، فإنهم حرصا على مصالحهم يعملون ليل نهار لفهم طبيعة ما يجرى عندنا، لكى يتعاملوا معنا بطريقة تحفظ لهم مصالحهم، حتى لو كان ذلك على حساب المبادئ والأخلاق، فى حين اننا لم نبذل المجهود المقابل، لا لإصلاح حالنا وتحسين صورتنا المشوهة، ولا لبناء جسور التفاهم الحقيقى مع الآخرين!

■ ■ ■

من أين نبدأ إذن؟

نبدأ بالضرورة بأداء واجبنا المنزلى أولا وأساسا لأنه نقطة البداية الحقيقية والجوهرية، وبصراحة شديدة فإننا إن لم نبدأ إصلاح احوالنا الداخلية، عن طريق التنمية البشرية الكاملة والمستمرة استغلالا لثرواتنا الطبيعية والبشرية، وتحقيقا للتقدم والعدل الاجتماعى والتطور الاقتصادى من ناحية، وعن طريق التطور الديمقراطى الكامل واحترام حقوق الإنسان الاساسية، خاصة حريات الرأى والتعبير والمشاركة السياسية فى إدارة مصالح الأوطان من ناحية أخرى، فإن حالنا من التخلف سوف يستمر، وتستمر معه الصور السائدة عنا فى العقل والوجدان والإعلام الغربى - تلك الصور التى نكرهها ونشكو منها الآن - ونستمر معه تبعيتنا للغرب الأغنى والأكثر تقدما - ويكفى أن نعرف ان ديون ١٢ دولة عربية مثلا للغرب قد بلغت حتى نهاية عام ١٩٩٣ نحو ١٩٤ مليار دولار فقط!! وان متوسط دخل الفرد فى بعض الدول العربية يتدنى إلى حد ١٥٠ دولارا فى السنة، مقارنة بنحو ٢٥ ألف دولار فى معظم الدول الغربية، وان نسبة الامية مازالت فى بعض الدول العربية تقفز إلى ٩٥٪ على الأقل.. وكل الاحصاءات السابقة مأخوذة من مصدرين دوليين، اولهما احدث تقرير سنوى اعده البنك الدولى بعنوان «ديون العالم عام ١٩٩٣»، وثانيهما الكتاب السنوى لليونسكو المعتمد عالميا.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦-١-فبراير-١٩٩٤

■■■

فكيف يستطيع أى إعلام عربى - مهما كانت قوته وإمكاناته - أن يعكس للعالم غير صورتنا الحقيقية وحالتنا الواقعية.. المدهش فى الأمر أن بعضنا لايزال يتصور أن واجب الإعلام هو تحسين الصورة حتى بالزيف والبهتان، بينما الحقيقة الصريحة تقول إن الإعلام هو مرآة الحقيقة فى مجتمعه، يتقدم ويتحسن إن تقدم المجتمع والعكس بالضرورة صحيح لأن فاقد الشىء لا يعطيه، خاصة إذا كانت بعض حكوماتنا مازالت تنظر لرسالة الصحافة والإعلام، على أنها رسالة حكومية توجيهية إرشادية، بصرف النظر عن الصدق والحقيقة والأمانة، وباعتبار أن مثل هذا الإعلام تابع لتلك الحكومات مسير بأمرها مطيع لتعليماتها وحدها!

الخطير فى الأمر اخيرا.. اننا لا نستطيع أن ننعزل ونغلق حدودنا الجوية والارضية علينا، لكى تفترس الحكومات شعوبها، وتصطدم الشعوب بحكوماتها فى مصارعة رومانية نتيجتها الحتمية قاتل وقتيل.. ذلك أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال، قد فتحت السماوات وأزالت الحدود السياسية والجغرافية، واقتحمت البيوت بلا استئذان واسقطت قدرة الدولة على التحكم والمنع والتشويش والمصادرة، وهاهى شبكات التليفزيون الإقليمية والعالمية المبهرة والمتقدمة والجبارة تبث بحرية وتقتحم مخادع الناس، لتطلعهم ليل نهار على تفاصيل كل ما يجرى بأدق المعلومات والتحليلات، الصادق منها والمزيف.

فكيف لنا نقف حتى الآن حيارى مشدوهين مذهولين أمام هذا الموج الجارف، المحمل بالمعلومات والإيحاءات والاخلاقيات والقيم والأفكار الجديدة والجريئة التى نتفق معها أو نختلف، دون أن نبنى داخلنا من جديد وبعزم اكيد وإصلاح مفيد!!

■■■

■■ خير الكلام: قال على بن ابى طالب:
ما جاع الفقراء، إلا بمنع الأغنياء!



المصدر : الحياة
التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٤
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«أوروبا والوطن العربي القرابة والجوار»: صراع امتد قروناً...
هل تحله مساعي الحوار؟

الكتاب: أوروبا والوطن العربي - القرابة والجوار.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٣.
المؤلف: الدكتور بشارة خضر
المترجم: د. جوزف عبدالله

راجعه: الياس القطار

■ ما انفكت العلاقة بين أوروبا والبلاد العربية، وما يستتبعها من نظرات ومواقف متبادلة، تثير فضول الباحثين ومن بين الذين تصدوا حديثاً للموضوع بدراسة علمية انطلاقاً من الحوار الأوروبي - العربي الذي قام في العام ١٩٧٢ وما رافقه من نتائج، محاولاً وضع المسألة في اطارها الثقافي والسياسي والتاريخي والإقتصادي بعد قرون من الصراع بوجوه مختلفة، وما خلفه ذلك من مقولات مغرضة وافكار مسبقة، نجد الدكتور بشارة خضر.

والباحث المذكور استاذ جامعي فلسطيني يدرّس في بلجيكا ويدير في جامعة لوفان مركزاً لدراسات عن العالم العربي المعاصر وله عشرات المؤلفات في اللغات الأجنبية، كان من اقدمها دراسة عن سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط (بالإنكليزية) في العام ١٩٦٩ ثم نشره لنصوص عن الثورة الفلسطينية (١٩٦٨ - ١٩٧٤) في العام ١٩٧٥ (بالفرنسية)، وتاريخ فلسطين في العام ١٩٧٦ (بالفرنسية). ثم كتب دراسات اخرى عن العملة العربية، وعن ازمة المجتمع العربي، وعلاقة المغرب العربي باوروبا، وعن الفلسطينيين قبل ازمة الخليج وبعدها، وعن ازمة الغذاء في العالم العربي، وعن بلجيكا والعالم العربي، الخ...

ينقسم الكتاب الى قسمين: الأول يعالج موضوع التاريخ والثقافة والسياسة، والثاني يعالج موضوع الإقتصاد. وهو ينطلق من ان الكلام عن الحوار الأوروبي - العربي الذي اصبح محط كلام منذ فترة فيه الكثير من التضخيم. فهذا الحوار يقف في وجه عقبات كثيرة تعيق تقدمه، على رغم انطلاقته منذ عشرين عاماً ونيف، بسبب مروره بتعرجات كثيرة. فهو انطلق في العام ١٩٧٣ وبلغ القمة بين ١٩٧٥ و١٩٨٠، ووقع في مآزق بين ١٩٨١ و١٩٨٩ ثم انتعش في ١٩٨٩ لـيحتجب مجدداً في ١٩٩٠. وحاول الكاتب تعيين العوامل التي اخرت الحوار او وقفت في وجهه، ومنها: تقلب اسعار النفط وتطورات النظام الإقليمي العربي والتداخلات الخارجية والتعديلات داخل الجماعة الأوروبية.

ويركز المؤلف على معاينة اساسية، وهي ان الإسلام والوطن العربي يتعرضان لإنكار فظيع من قبل اوروبا القريبة جداً منهما. فعلى رغم وجود من ٨ الى ١٠ ملايين مسلم في اوروبا والجغرافيا التي يحتلها الإسلام، فلا شيء يُعرف بالإسلام. ولعل الشر اهون لو ان التجاهل لا يتطابق مع الأحكام المسبقة. ولذلك يكرّس الكتاب فصلاً منه لدراسة التصور الجماعي الغربي حول الشرق. كما يتساءل الكاتب: هل يمكننا في الكلام عن الحوار الأوروبي - العربي الا نتساءل عن اسباب استمرار الشرق منذ اربعة عشر قرناً يلاصق نظرة الغرب كالوسواس، ولماذا يستمر الغرب في النظر الى ذاته من خلال الآخر: المسلم، الشرق العربي؟

ويعتقد الكاتب بان حوض المتوسط لن يتمكن من استعادة توازنه بمجرد الدعوة الى الحوار. بل يجب الإقلاع نهائياً عن التصورات القائلة بالقطيعة الفظيعة والمؤذية: الشرق والغرب، الإسلام والمسيحية، امبراطورية الشر وامبراطورية الخير، الشبيه والمختلف، هم ونحن.

في الفصل الأول دراسة عن التصور الجماعي الغربي حول الشرق، فيتناول توليف الأدب. حيث يستوقفه عدم معرفة الغربي بواقع الوطن العربي، وتضليل الرأي العام بمقولات واحكام مسبقة. وكلما كان احدهم قريباً كلما غذى المقولات، واذا كان المشرق العربي عصياً فإننا نفهم بيسر صلابة الأحكام المسبقة هذه. والأصولية التي يتحدث عنها الغرب لم تنشأ من العدم اذ انها وليدة مرحلة وتدعو اليها الجماعات التي يصيبها الإهمال الإقتصادي والإجتماعي. وليس العنف محصوراً في الوطن العربي - الإسلامي، فهو ينتشر في كل مكان في العالم في الزمان وفي المكان.

والنفط في راي الدكتور خضر هو مزود للمداخيل لكنه لا يصنع الثروة، وهو ثروة لا يعاد انتاجها، وعدد العرب الذين يملكون النفط ضئيل جداً. ومن اسطورة ثروة النفط عند العرب في نظر الغرب، ينتقل الكاتب الى اسطورة معاداة الغرب عند العرب، ويرى أن للغرب في الوطن العربي وقعاً جاذباً ونافراً في الآن نفسه، لكنه يجذب اكثر بكثير مما ينفر. ويتساءل: لماذا عند الغرب من البديهي القول ان الإرهاب عربي والتعصب اسلامي والإستبداد شرقي؟

ويجد الكاتب ان فهم الرؤية الغربية الى الشرق يستلزم العودة الى التاريخ منذ ظهور الإسلام. في البدء كان تعارض الشرق - الغرب الذي نشأ بعد الفتح الإسلامي تعارضاً سياسيا واقتصاديا وثقافيا، ولم يأخذ منحى دينيا الا بعد الحروب الصليبية. وكانت معرفة الغرب بالإسلام سطحية وبالعكس كانت معرفة العالم الإسلامي بالفرنجة اغزر بكثير. وهنا يستوقفنا في هذا الرأي عدم اخذ الواقع التاريخي بعين الإعتبار من قبل المؤلف، فالشرق الذي كان في اوج عطائه كان باستطاعته معرفة الغرب، الذي كان على العكس من ذلك في اقصى درجات الإنحطاط وتسطح الفكر. وبعد القرن الثالث عشر بدأت المعادلة بالإنقلاب لصالح الغرب.

ويرى الكاتب ان الشعور بالتفوق الغربي بدأ اعتباراً من القرن السابع عشر، وبدأت المقاربة الجديدة بين الحركة والثبات والحيوية والبدائية. وفي القرن التاسع عشر اصبح الشرق موضوع فتح استعماري بعد ان كان سابقاً موضوع فضول. وتبدلت الصورة في اذهان الغرب في القرن العشرين عن الشرق الذي اضحى شرق التمرد والاصولية والإرهاب والتعصب وشرق الغرابة المقلقة الذي يحتقر فيه الغربي العربي المسلم الشرقي!

ويعيد المؤلف السبب في هذه النظرة لقرب المشرق من الغرب، ولارتباطهما ببعضهما بعضاً. ويستنتج بانه من الخطر استمرار المقولات والأحكام المسبقة من الغرب عن الشرق والعكس بالعكس.

الفصل الثاني يبحث في مسألة الغرب ومسألة الشرق او ازالة

الحواجز من التاريخ. فالمسالة الشرقية هى مسالة الغرب ولعبة التوازن بين قواه. ويدرس الكاتب كيف ان نزعات القوة في اوروبا والإصلاحات العثمانية وما نجم عنها ادت الى تدخل اوروبا في شؤون السلطنة والى بلقنة العالم العربي.

في الفصل الثالث يدرس الدكتور خضر كيف ان النهضة العربية كانت تدور بين اتجاهين: البحث عن الاصالة والرغبة في الغرب. وجاء ذلك بعد سلسلة نكسات عرفها التاريخ الإسلامى العربي على صعد متعددة. فكان لا بد من السؤال: كيف حصل ان الشرق الذي كانت له الاولوية على الغرب حتى القرن الثاني عشر على الاقل، اصبح عالم الإنحطاط؟ وكيف العمل لخلق النهضة؟

على هذا السؤال المزدوج المطروح بعبارات سياسية منذ القرن التاسع عشر، قدم المفكرون العرب، على مدى الزمن وحتى ايامنا هذه، على الاقل ستة اجوبة مختلفة هي:

١ - العودة الى الماضي مع الحركات السلفية، او العودة الى الماضى بشكل اصلاحي مع الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا والكواكبي، او بشكل اصلاحي تحديثي مع علي عبد الرازق وطه حسين وقاسم امين.

٢ - تقليد الغرب باعتماد الليبرالية مع الطهطاوي وخير الدين التونسي وفرح انطون وشبلي الشميل واتاتورك.

٣ - الجواب الإشتراكي مع البورجوازية الصغيرة التى وصلت الى السلطة بفضل الجيش، وكان روادها يعتقدون ان الإشتراكية قادرة على اعادة تنظيم الارض والقومية. ولكن مع الوقت لم يبق من الإشتراكية غير الحزب الموجود في كل مكان، ودولة الإقتصاد، والبيروقراطية المفرطة والفساد.

٤ - الجواب العروبي، بالوحدة والإندماج، الذي جاء كدعوة للتوحيد لأن الإنحطاط - بنظره - سببه التفرقة التى انشاها الغرب. ولكن العروبة بقيت اسيرة البعد السياسي فغاب عنها البعد الإقتصادي بعكس ما جرى في تاسيس الوحدة الاوروبية، فانهارت ثم وضعت حرب ١٩٦٧ نهاية الحلم القومي، ومنذ ذلك الوقت بدا التراجع في ايديولوجيا القومية العربية التوحيدية.

٥ - الجواب التنموي عبر خلق المشاريع ومراكز الإستخدام والإكتفاء الذاتي. ولكن هذه التنمية تعتمد الغرب كنموذج فتقلّده لتنمو بسرعة. وبسبب التحديث المستورد يندرج الإقتصاد العربي في النظام الراسمالي العالمي بشكل غير متكافىء ومفرط. ولا يستتبع هذا التحديث اي تحديث سياسي واجتماعي.

٦ - الجواب الإسلاموي او العودة الى الاساطير المؤسسة بسبب الثورة الإيرانية والازمة الإقتصادية والإحتلال الإسرائيلي وانقسام العرب وضعف الإيديولوجيا العربية وسحق الدولة للمجتمع والتفاوت بين الوطن العربي والغرب. فالخيبات المتتالية على اكثر من صعيد كانت وراء هذا الجواب. ويتساءل المؤلف عما اذا كان ذلك عودة للعامل الديني أم لاستعماله؟

الفصل الرابع يدرس النظام الإقليمي العربي، ويعتبره نظاماً مخترقاً. ويرى انه مر منذ ١٩٤٥ بمراحل عدة: الجامعة العربية، الوحدة العربية، تصدع الوحدة، زوال دولة الإرتكاز مصر، الازمة النفطية وكامب ديفيد، التشتت والنزاعات العربية - العربية، ضعف الإيديولوجيا العربية، حرب الخليج.

في الفصل الخامس يقدم جردة بعشرين سنة من الحوار العربي - الاوروبي (١٩٧٢ - ١٩٩٢) الذي بدا مع الرئيس بومبيدو ووزير الخارجية الفرنسي ميشيل جوبير والرئيس بورقيبة في تموز (يوليو) ١٩٧٣، وكان سبقهم في الدعوة اليه الفيلسوف اللبناني رينيه حبشي في ١٩٦٩.

القسم الثاني من الكتاب يعنى بالإقتصاد، فيدرس موضوع دور المتوسط في المبادلات الاوروبية - العربية من خلال دوره في الإقتصاد العالمي والإقتصاد الاوروبي وتوسع السوق الاوروبية المشتركة وما نجم عن ذلك من نتائج. كما يدرس المبادلات الإقتصادية الاوروبية مع الوطن العربي ويطرح ما اذا كان ذلك مبادلات أم ترابطاً، ويبرز اهم الشركاء الاوروبيين في ذلك. ويوضح العلاقات الإقتصادية العربية مع الجماعة الاوروبية من حيث الإتفاقات والمفاضلات والتعاون المالي والتقني وفي اليد العاملة وفي المؤسسات المشتركة. كما يبحث في المبادلات التجارية للبلدان العربية مع الجماعة الاوروبية، وفي وضعية الإقتصاد العربي عشية السوق الاوروبية للعام ١٩٩٣ واثر ذلك في الاسواق العربية.

ولما كانت منطلقات الدراسة اقتصادية فقد طغت المنهجية الإقتصادية على الابواب التاريخية والثقافية والسياسية في الكتاب، فكثرت الجداول واللوائح والمقارنات والارقام والرسوم البيانية والملاحق والمخططات والنسب والتوزيعات والموازين وما الى ذلك من وسائل الإيضاح. واسهم الدكتور خضر، بصورة واضحة وعميقة وفي تحليل موضوعي، في توضيح صورة العلاقة بين اوروبا والوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، رابطاً الموضوع بهيكليته التاريخية والسياسية والثقافية، فاحسن الدراسة انطلاقاً من الوقائع والارقام، ومن ثقافة عميقة في الإقتصاد والمجتمع والسياسة.



الاسلام والغرب: حوار ام مواجهة (١ من ٢)

يجب تجاوز الخلافات التاريخية والتفاهم على المصالح المشتركة

□ جدة - من جمال خاشقجي:

ما من حضارتين اختصمتا وتفاعلتا في في ان واحد كالحضارتين الاسلامية والأوروبية -- او المسيحية - وكانت العلاقة بينهما محل نقاش عريض وتعددت الآراء حول تلك العلاقة ما بين دعوة للمقاطعة وأخرى الى تستتاب احداهما الاخرى، وثالثة تدعو للتعايش وتفرعت أطراف العلاقة في المعسكرين الى ما بين سياسيين تحكمهم مصالح انية ومفكرين تشغلهم ترسبات تاريخية ومخاوف مستقبلية.

في هذه الندوة يجري حوار مع من مارس الحوار بين الاسلام والغرب وامن به، ويميز هؤلاء المنفتحين المستعدين للتحاور مع الغرب انهم متشبثون ايضاً باصولهم الاسلامية. اى انهم يتحاورون من موقع يختلف عن اولئك الذين التزموا بمصالح الغرب، فكرة ومنهاج حياة، الأمر الذي يسقط اهليتهم لقيادة مثل هذا الحوار

لكن الصف الاسلامي غير متفق في رؤيته للحوار مع الغرب. فذاكرة الماضي من «حروب صليبية» واستعمار «حاضر الغرب» وقلق اوروبا من التوجهات المسلمة اربكت العلاقة ونزعت الثقة واعطت بعض المتشددين بمسائل عقدية وفقهية، مثل مفهوم الولاء والبراء، وعلاقة المسلم بغير المسلم، الذريعة لرفض الحوار من الطرف المسلم، خصوصاً عندما وجد الطرف الآخر صديقاً ومحاوراً الين عاداها طائفة كبيرة من المشرقيين تريد الحوار في الفنون وليس في مجال القانون

هذه القضايا وغيرها تحاور فيها عدد من المفكرين العرب بحضور محاور من المعسكر الثاني شارك اكثر من مرة في لقاءات بين الاسلام والغرب او الشمال والجنوب او الاسلام والمسيحية وهنا نص الندوة ننشرها على حلقتين.

● حديثنا سيدور حول الاسلام والغرب والعلاقة المتبادلة بينهما. نبدأ بالسؤال الاساسي عن حقيقة الوضع الحالي بين الطرفين، هل هو عادي وطبيعي ام ان هناك ما يستحق النقاش؟

- فرانسيس ليمان ما يطبع العلاقة بين الاسلام والغرب في الوقت الحاضر هو الامل في الحوار والغموض في الوقت نفسه. منذ عشرين عاماً نشهد محاولة للحوار بين العالمين الاسلامي والغربي. ولرابطة العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي جهود في هذا الاتجاه. ويسرني بهذه المناسبة، وقد اتيحت لي الفرصة، ان اثني على جهود الدكتور عبدالله عمر نصيف في هذا المجال. وفي الجانب الاخر جرت في الغرب محاولات للحوار في الماضي مستمرة الى الوقت الراهن. هناك الفاتيكان من خلال المجمع الكنسي المعروف بالفاتيكان ٢٠ قرر التقارب، وتوجد تيارات مسيحية تريد الانفتاح على العالم الاسلامي. هذا بالنسبة للامل في الحوار. اذن هناك بداية الا انها غير محسوسة لكنها موجودة ويشوبها غموض يتعلق بالاخلاص والصراحة في الحوار. ارادة الحوار موجودة الا انه توجد عقبات اهمها ان درجات الاخلاص متغيرة وليست متساوية خصوصاً وانه منذ ١٥ قرناً والعلاقة بين العالمين الاسلامي والمسيحي هي علاقة تعاقب بمعنى اما ان يكون هذا او يكون الآخر. ومرت العلاقة بمراحل من العداء ومراحل من التعاون.

للاسف ترك هذا الماضي بصماته على الحاضر. العلاقة حالياً تتارجح بين ارادة الحوار وبين هذا الماضي، ورغبة التعايش موجودة ويتمناها الجميع لكنني لست متاكداً بوجودها في قلب كل واحد.

● الدكتور عبدالله بن بيه ما هو رايك؟ كيف تصنف العلاقة بين الاسلام والغرب؟

- عبدالله بن بيه: قلقة. هذا اقل ما يمكن وصفها به ولاكثر من سبب، الاول عدم توازن ميزان العلاقات بين العالم الاسلامي والعالم الغربي. فالعالم الاسلامي عالم متخلف والعالم الغربي عالم مهيمن ومسيطر اقتصادياً وسياسياً وثقافياً. ثانياً التصريحات التي ترد من العالم الغربي ومقالات الصحافة هناك ليست مطمئنة. اذكر على سبيل المثال تصريحاً قبل سنة او سنتين لوزير خارجية ايطاليا، وكان وقتها رئيساً للاتحاد الاوروبي، يقول فيه محاولاً تبرير استمرار حلف شمال الاطلسي بان النزاع مع الشرق انتهى، لكن يوجد نزاع اخر محتمل مع العالم الاسلامي، فهل هذا صناعة للعدو وافتعاله؟ ثالثاً ما يجري في البوسنة - الهرسك حالياً وهذا سبب محسوس وملموس. فما يجري هناك يتم تحت اشراف العالم الغربي ومباركته الذي يحكم على هذا البلد المسلم بالموت البطيء بمنع الضحية من ان تدافع عن نفسها.

اشرت الى المسائل بسرعة لاترك لزملائي المشاركين ليدلوا بدلوهم في هذا الموضوع، وهي مؤشرات اعتقد ان العلاقة اقل ما توصف به انها قلقة وغير جيدة لكن ليس ميؤوساً منها.

- الدكتور عبدالله نصيف: العلاقة بين العالم الاسلامي والغرب لا يستطيع الانسان ان يفصل حاضرها عن ماضيها، لان هذا الماضي له مؤثراته التاريخية والثقافية التي لا تزال مسيطرة على العقل الباطن لدى سياسيين ومثقفين واصحاب القرار، من ناحية ثانية تصنف العلاقات الان بانها علاقات جيدة اقتصادياً لان العالم الغربي يستفيد من العالم الاسلامي استفادة كبيرة من المواد الخام والنفط وغير ذلك وهذه مصالح انية موقتة. وعلى المستوى الطويل المدى يشعر الغرب انه لا يستطيع ان

بتعايش مع المسلمين الا اذا تغربوا عن دينهم واصبحوا مندمجين في حضارته الغربية بكل حذافيرها مما جعل الغموض يشوب العلاقة، كما ذكر الاخوان وهذا الغموض ياتي من ناحية العالم الغربي بالذات فهو لا يدري هل ستستمر المصالح ام لا وكيف سيكون المستقبل؟

● يبدو ان الجميع يتفق على ان العلاقة قلقة ما بين الاسلام والغرب، فهل هي تسير الى تحسن ام الى [illegible]؟

كامل الشريف: انا اتفق مع الاخوان ان العلاقة لا تزال متارجحة ولم تاخذ شكلها النهائي، وهناك عوامل ضغط في الاتجاهين وعوامل ضغط من الناحيتين هناك عوامل ضغط نحو الانفراج واخرى نحو التازم. ولو نظرنا الى العوامل العقائدية او التاريخية فانها تؤدي للصدام ما لم يطرح تفسير جديد لكل واحدة منها وتحديد للمفاهيم وتحديد جديد للمصالح مثل ما المصالح المشروعة وما الاطماع غير المشروعة وغير ذلك

طبعاً هناك عنصر في الحقل يعمل للتازم او عناصر يهمها التازم في مخططاتها الطويل المدى ويحضرني الآن الصهيونية مثلاً التي تضمر العداء للديانتين والامتين لكنها تتعامل مع واحدة وتتجنب الاخرى موقتاً فتستغل التناقضات وتعمقها. والادلة على ذلك كثيرة ونجحت الى حد كبير في ساحة الكنيسة المسيحية. ولا شك ان المسلمين لعبوا دوراً في التناقضات الراهنة سواء في الخطاب الاسلامي الموجه الى الغرب وما يحمله من حدة وعدم الرغبة في توضيح المواقف وتحديدها.

الخلاصة ان هذه العوامل كلها تضغط في اتجاه التازم ما لم تقع مراجعة حقيقية ومخلصة من الطرفين

● هناك مسالة اشار اليها الدكتور نصيف هي تفاؤل البعض بوصف العلاقة بالجيدة عندما ينظرون الى المجال الاقتصادي لعل التوسع في شرح هذا الجانب مفيد. فهل الاقتصاد كافٍ للحكم على طبيعة العلاقة بين حضارتين؟

- نصيف: لا ابداً حتى في هذا المجال توجد سلبيات. فالتعاون الاقتصادي موجود والارقام ضخمة لكن هل يتم التعامل بين الدول الاسلامية والغرب بشكل عادل؟ ان الاقتصاد الغربي يسيطر على اكثر من موقع في العالم الاسلامي على مقدرات الامة ويحتكر السوق ولا يتعامل بمرونة مع العالم المستهلك وايضاً العالم الاسلامي. وللاسف توجد في العالم الاسلامي معظم المواد الخام ومع ذلك لا تترك مساحة للمرونة لجهة العالم المستهلك والعالم المنتج غير المتقدم بما فيه من المسلمين وغير المسلمين.

لا ينبغي ان تكون القضايا الاقتصادية هي العامل المرجع في تحديد طبيعة العلاقة فهذا اخطر، اذ ان للعالم الغربي مصالح انية، كذلك للعالم الاسلامي مصالح لدى الغرب فيتم الاتفاق من دون معالجة قضايا جوهرية أهم وايجاد حلول او رؤية مشتركة لقضايانا القديمة والحديثة بما في ذلك الحروب الصليبية والاستعمار وغير ذلك فهذه الاشياء لا تناقش الآن مناقشة حرة لتبيان ايجابياتها وسلبياتها وكيف يمكن تفاديها في المستقبل.

الاعلام الغربي

● السؤال موجه للدكتور ليمان الاعلام في الغرب له مواقف غير ودية تجاه الاسلام والمسلمين بما في ذلك السينما. فهل ينبغي اصدار حكم على طبيعة العلاقة بين الحضارتين استناداً على ما يتردد في وسائل الاعلام الجماهيرية؟

- ليمان: للاسف يخاف الغرب اليوم من الاسلام... لماذا؟ يقول المثل العربي: «المرء عدو ما يجهل» والغرب يجهل قيم الاسلام. ومنذ ٢٠ سنة حاولت بتواضع ان اشارك في افهام الغرب قيم الاسلام في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وفوجئت ان الغرب لا يستوعب القيم الاسلامية. واطرح مثالاً ملموساً على ذلك. ففي عام ١٩٨٥ شاركت في ندوة حضرتها تيارات دينية مختلفة بهدف المقارنة بين قيم الاسلام والقيم الغربية، وتحدثت عن النظام الاقتصادي الجديد وبيّنت كيف ان القيم الاسلامية يمكن ان تندمج في نظام اقتصادي دولي وتلقيت بعد ذلك مكالمات لاشهر وسنوات من مهتمين بهذا الموضوع. وهناك حماسة للمعرفة والاطلاع على الاقتصاد الاسلامي. وقبل ذلك كان الرأي العام الغربي يجهل وجود الاقتصاد الاسلامي وكذلك في ما يتعلق بالثقافة وسائر قيم الاسلام كلها يعاني من الاحكام المسبقة والنظرة التاريخية القديمة. هذا ما يجب تصحيحه ويمكن ان يتم بمجهود اعلامي منسق من العالم الاسلامي الى العالم الغربي. واريد بهذه المناسبة ان اوجه نداء الى المسلمين ان يهتموا بالاعلام.

● لكن هناك مشكلة جديدة فالاعلام الغربي والسياسيون في الغرب اثاروا مشكلة جديدة حول الاسلام وهي الاصولية مما سيعيق عملية التعريف التي تدعو لها؟

- ليمان: لقد تعرف الغرب على الاصولية المسيحية طوال قرون مضت. وتعرف ايضاً على تطرفهم. والذين لا يريدون حواراً وخصباً بين العالم الاسلامي والغرب يبرزون الاصولية كقدر ضد الحوار. فاذا كانت الاصولية تريد الرجوع الى الاصول الاسلامية لن تقلق احداً خصوصاً اذا تم ذلك بالرضا والاختيار. وهذا تيار يوجد في اي مجتمع. وعندنا في الغرب اصوليون ولم يقل احد بانهم خطر على الحضارة الغربية الحديثة

● نستمر في المحور نفسه ونسأل الشيخ عبدالله بن بيه عن العامل الاصولي ودخوله في هذه القضية وفي الصراع الجاري بين الاتجاهات الحضارية في العالمين العربي والاسلامي. اختار الغرب اصدقاءه من انصار التيار الحداثي كما يطلق عليه وعادى التيار الاسلامي، فكيف يمكن الا يفسر ذلك بانه موقف غربي ضد الاسلام؟

- بن بيه: من الطبيعي ان يختار المرء اصدقاءه وان يكون ضد اعدائه. هذا من الناحية البشرية مقبول انما السؤال الذي يجب ان نطرحه هو، ما هي الوسائل التي سيستعملها في هذا الاختيار، ولماذا يجعل هؤلاء اصدقاء وهؤلاء اعداء، وهل هؤلاء الاعداء هم اعداء حقيقة ام اعداء مفتعلون لايجاد ذريعة لتقسيم العالم الاسلامي الى نوعين من الناس حتى يسهل التدخل بينهم. ونحن نعرف المذهب القديم الذي يقول «فرّق تسد». نحن نشك في هذا الاختيار، هل هو اختيار فيه مصلحة لهؤلاء الذين اختاروه او انه مجرد مرحلة لضرب بعض المسلمين ببعضهم حتى يسهل في النهاية القضاء عليهم! ان مسالة الاصولية ممكن ان تؤثر في العلاقة بين الاسلام والغرب ويمكن لبعض النماذج كتفجير «مركز التجارة» في نيويورك اذا كان فجره اسلاميون، ان يؤثر في العلاقة ويستثمر البعض الحادثة فيسمي المسلمين بالقتلة كما فعل كاتب اسمه لويس بيرنار. ثم ان بعض المظاهر في ما يرمونه بالاصولية قد تؤدي الى توتير في العلاقات لكنها ظواهر سطحية ومصطنعة وليست هي اساس الديانة الاسلامية وليست اساس المنهج الاسلامي وتفكيره.

والائمة والخلفاء. وعندما خرج الاستعمار خرج عسكريا وبقي ثقافياً يحارب الاتجاه الاسلامي بكل وسيلة واستخدم في ذلك كل الاساليب المتاحة. استخدم الحكام المحليين انفسهم او استعدى الناس بعضهم بعضاً واوجد تيارات متصارعة وغير ذلك. لم يتوقف عداؤه مطلقاً. التطور الوحيد الذي حدث خلال السنوات العشر الاخيرة ان الصحوة الاسلامية اصبحت عامة وظهرت في مجتمعات لم يكن متوقعاً ان تظهر فيها، بعد ان اطمأن ان الفكرة الاسلامية ضعفت وبان اي اعتداء على الاسلام و علمائه لن يكون له رد فعل. لذلك كانت المفاجأة والغضب من ظهور الصحوة الاسلامية. واخذوا يتحدثون علانية عن ضرورة القضاء على الاصولية الاسلامية فهوجمت اعلامياً وامنياً ومن كل النواحي ان الحديث عن الاصولية وخطرها هي حجة من الحجج التي يبتدعها الغرب من اجل عدم التقارب بين الشرق و الغرب ولمنع التفاهم والتعاون الدوليين لمصلحة الجميع. بالنسبة للصهيونية لا شك ان لها دوراً سيئاً يتكرر باستمرار، وهي تحارب التقارب والتفاهم بين الاسلام والغرب وابدت دوماً القوى الاستعمارية في المنطقة. كذلك في الغرب هناك فئات وحكومات خفية، وربما احزاب خفية، يهمها ان يظل العالم في حال صراع ويظل الخلاف والتصارع بين العالم الغربي والعالم الاسلامي لتحقيق مصالح عليا هدفها افساد هذا العالم والسيطرة عليه بطرق مختلفة.

غداً: الحوار المسلم - المسيحي

كامل الشريف

□ من مواليد العريش في العشرينات. انتمى الى الاخوان المسلمين في سنوات التأسيس وكان من قادة كتائب الاخوان في حرب فلسطين والنشاط الفدائي ضد الانكليز في منطقة القنال.

ترك مصر الى الاردن اثر الخلاف الذي وقع بين الاخوان وعبدالناصر واسس هناك جريدة «الدستور».

مثّل الاردن كسفير في اكثر من دولة وتسلّم وزارة الشؤون الاسلامية، وهو الآن عضو في مجلس الاعيان. اقام فترة في القدس واسس جريدة «المنار» في الخمسينات. يعمل حالياً اميناً عاماً للمجلس «الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة» وهو تجمع لمختلف المنظمات الاسلامية الرسمية والشعبية ومقره القاهرة. له عدة كتب في الفكر والدعوة اشهرها «جهاد الاخوان في فلسطين». عضو مؤسس في «رابطة العالم الاسلامي» و«المجلس الاعلى للمساجد».



عبدالله الشيخ المحفوظ بن بيه

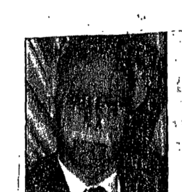
□ من اشهر علماء موريتانيا وعضو في هيئة كبار علمائها. ولد عام ١٩٣٥ في الحوض الشرقي القريب من الجزائر وتلقى علومه حسب النظام القديم في موريتانيا وحصل على شهادة العالمية. متخصص في علوم الفقه والشريعة والاقتصاد والتفسير والادب ومن مؤلفاته «توجيه اختلاف الاقوال في مسائل معاملات الاموال».

من مؤسسي العمل الاسلامي في موريتانيا وعمل كقاض في محكمتها العليا ووزيراً للعدل ثم التعليم.

انتقل الى السعودية اثر الانقلاب العسكري عام ١٩٧٨ واختار التدريس في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة في اصول الفقه وقواعده والتفسير. رشحته المعارضة الموريتانية العام الماضي لمنصب رئيس الجمهورية غير انه اعتذر. وهو الآن عضو في المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي.

حامد الرفاعي

□ من مواليد الاردن عام ١٩٤٠ وكان من الناشطين في العمل الطلابي في جامعة دمشق. حصل على الدكتوراه في الكيمياء من مصر وترك سورية عام ١٩٦٧ واستقر في جدة استاذاً لمادة الكيمياء في جامعة الملك عبدالعزيز. له ابحاث منشورة. يعمل حالياً كأمين عام مساعد لمؤتمر العالم الاسلامي، وعضو في لجنة الخبراء في «منظمة المؤتمر الاسلامي» وفي «المجلس العالمي للدعوة والاغاثة».



عبدالله عمر نصيف

□ نائب رئيس مجلس الشورى السعودي والامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي، اهتم كثيراً بالحوار الاسلامي - المسيحي وشارك في كثير من اللقاءات الفكرية والسياسية. وقابل البابا بالفاتيكان لتشجيع فكرة الحوار.

تراس في منتصف الخمسينات جمعيات علمية وكشفية عدة ونشط في اعمال الدعوة الاسلامية وله علاقات جيدة مع كثير من الزعماء والهيئات الاسلامية.

فرانسيس ليمان

□ فرنسي في الستينات من عمره نشيط في الجمعيات العربية - الفرنسية والاسلامية - الفرنسية. رئيس جمعية الاسلام والغرب من ٨٢ الى ١٩٩٣ وله نشاط قانوني كمحام وهو حكم في «الغرفة التجارية الدولية» في باريس وفي «اتحاد البنوك العربية».

درس القانون في عدد من الجامعات الفرنسية ولعامين في جامعة الكويت وخدم في السلك الديبلوماسي الفرنسي، شارك في كثير من جلسات الحوار بين «الاسلام والغرب».

الاسلام والغرب: حوار أم مواجهة (٢ من ٢)

الغرب يستغل الخلافات بين الدول والاسلاميين لينفذ مصالحه

□ جدة -
من جمال خاشقجي:

تحدث المشاركون في حلقة الامس عن خلفيات الخلاف وتاريخية الصراع بين العالمين الاسلامي والاوروبي ونستكمل اليوم الحوار الذي انتهى الى المطالبة بضرورة تجاوز العقبات والعمل على تحقيق المصلحة المشتركة لكل شعوب العالم واممه.

● هناك في العالم الاسلامي من يرفض فكرة الحوار بين الاسلام والغرب تارة على اساس ديني (الحوار الاسلامي - المسيحي) من بعض العلماء المتشددين وطوراً على اساس سياسي (العالم الاسلامي والعالم الغربي) من بعض السياسيين المتشددين فهل تضعفكم هذه المواقف كدعاة للحوار؟

- عبدالله نصيف: نعم هناك اختلاف في وجهات النظر في ما يخص الحوار بسبب عدم علمهم وعدم فقههم في امور الحوار، بينما الحوار المبني على التوجيهات الربانية في القرآن والسنة مطلوب، والآيات في ذلك كثيرة لا يتسع المجال لذكرها. ومصلحة المسلم تقتضي وجود هذا النوع من الحوار لكن الذي يخفى على الناس هو ماهية هذا الحوار وتفاصيله. فالبعض يعتقد بان المسلمين الذين يذهبون لهذه اللقاءات والحوارات يتحركون من موقف ضعف، بينما هم في الواقع عكس ذلك. الانسان يعتز بدينه ويرى انه هو الدين الاصلح والامثل لكل المجتمعات وان من واجب المسلمين ابلاغ هذه المبادئ دون تجريح ومن دون اساءة. اما الاسس والمبادئ واصول الدين فلا يتعرض لها، فنحن لا نتحدث عن اصول الاسلام ولا نعتذر عن اي شيء منها، بل بالعكس نحن نؤكدها ونثبتها ونقدمها للآخرين. والحوار مع اصحاب الاديان الاخرى ليس شيئاً جديداً. فابن تيمية مثلاً كتب في هذا المجال اشياء كثيرة وغيره من العلماء، لكن علماء العصر الحاضر اخرجوا هذا من حياتهم تماماً. وربما لا يدرسون ما ورد في فقه التعامل ومخاطبة اهل الكتاب والامم الاخرى. ولعله لا توجد في كليات الشريعة في بعض الدول مناهج للحوار بين الاديان لذلك نشات نقطة الضعف فارى انه لا بد على علمائنا ان يضعوا الاسس الصحيحة لهذا الحوار وتاصيله شرعياً ووضع استراتيجية له حتى تزول هذه الملابسات لانها تسيء اكثر مما تنفع.

- كامل الشريف: ان مشكلتنا مع الغرب انه لا يزال محتفظاً بنظرته الاستعمارية الانتهازية ونخدع انفسنا اذا قلنا غير ذلك. انه لا يزال ينظر الينا باننا سوق للتجارة والمواد الخام. وانه اذا اضطر الاستعمار العسكري لاخلاء البلاد المستعمرة سياسياً وعسكرياً فلا بد ان تقوم له بدائل تؤدي الى النتيجة نفسها:

انظر الى الاقتصاد على سبيل المثال فهو لا يعني عندهم المشاركة ماذا لك وماذا لي انما يعني ماذا لي فقط ثم قد اعطيك شيئاً ما ينطبق على هذا مثلاً حظر التكنولوجيا إلا على الدول التي يختارها الغرب بينما يبقى الشرق متلقياً ومصدر المواد الخام والايدي العاملة الرخيصة. ويمكن تغيير ذلك بالحوار فهو نوع من انواع الدعوة. وبالحوار تتغير القناعات السابقة لان العقل البشري يجمد عند حال متعينة عندما ينغلق على نفسه بينما هو قابل للانفتاح والتطور.

في الغرب يوجد تيار، وان كان باهتاً او ضعيفاً، عاقل ومدرك يرى من المصلحة ان تترك الحروب الدينية وراء الظهر ونفتح صفحة جديدة: وهناك تيار مستعد لتفهم حقائق الموقف لان المسلمين انفسهم عندهم مراجعة لتاريخهم واحكامهم القديمة واصبحوا يميلون الى العالم المسالم المستقر العادل ويدركون هم ايضاً خطورة المصادمات. ومن صالح الغرب ان يشجع هذا التحول وان يتعرف عليه وان يقع نوع من التفاهم معه. ان الاسلام دين حوار، دين مناقشات ودين مجادلات. والقرآن اكثره مجادلات حتى مع المشركين وينقل اراءهم فيبين ما فيها من خطا ويتناول اهل الكتاب ويبين ما عندهم من حسنات ومن سيئات. هو دين يقوم على الحوار. اذن انت من واجبك ان تقوم بالحوار ثم ان تتخيل الاسلوب الجيد للحوار «وقولوا للناس حسناً»، «وهدوا الى الطيب من القول». كانت الكلمة الطيبة اهم اسلحته في تاريخنا كله. الرسول عليه الصلاة والسلام جادل نصارى نجران على رغم انهم لم يسلموا بالمجادلة لكنه قال لهم كل واحد على دينه ليمضي الحوار الديني، فالمهم ان نتعاون في امور الحياة، ولم ينته الحوار ليغير اي واحد من دينه لكن طلبوا منه قاضياً من المسلمين يذهب معهم ليقضي بينهم، ويجوز ان البعض منهم اسلم. وعدم اسلامهم لم يمنع التعاون معهم في تنظيم الحياة.

- عبدالله بن بيه: مسالة الحوار جد مهمة فهي من اهم الوسائل التي يمكن ان تنزع الفتيل من العلاقة التي اشرنا اليها ووصفناها سابقاً بانها قلقة مترجحة بين العداوة وبين الانصاف وبين الغلو والتطرف. ويشجعنا في الاستمرار في ذلك وجود من يؤيد الحوار والتفاهم مع المسلمين في الغرب وبيننا هنا مثال حي وهو المحامي الاستاذ فرانسيس ليمان الذي يقوم على جمعية «الغرب والاسلام» في باريس وممن يهتم بالحوار بين الغرب والعالم الاسلامي. الحوار مامور به في الاسلام فالله سبحانه وتعالى يقول «وجادلهم بالتي هي احسن» «ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن». ما هو الجدال؟ هو كلام بين اثنين، هو حوار ان تقول كلاماً وان تستمع الى الآخر وهو

حوار هادف بناء يحاول فيه الطرفان ان يصلا الى كلمة سواء. والله سبحانه وتعالى يقول «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الأ نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله». الى كلمة «سواء» الى كلمة عادلة ترضي الجميع. ثم هذا الحوار يستعمل الآثار الحسنة والكلمة الطيبة. ادبيات الحوار ادبيات رفيعة. ورد في سورة آل عمران كلمة واحدة هي كلمة يا اهل الكتاب... دعاهم بأحسن الالقاب ووصفهم بأنهم «اهل الكتاب». ولديهم كتاب واننا نعترف بهذا الكتاب واثنى على سيدنا عيسى اذ قال انه روح الله وكلمته.

دعني اذكر لك حواراً ليس مع اهل الكتاب انما مع المشركين وكان القائم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية. ماذا كان البحث في المفاوضات التي استمرت طوال يوم تحت الشجرة. ماذا كان موضوع هذه المفاوضات؟ كان موضوعها المصالح الدينيوية، اوقفوا الحرب عنا عشر سنوات، حتى يامن الناس وحتى يحج الناس. هذا الحوار الذي كان مع هؤلاء المشركين ما كان موضوعه بعد عشر سنوات ان تسلموا وتدخلوا الدين وانما مصالح دنيوية كامن الناس وطمانينتهم. هذا اصل عظيم جداً. بعض الناس قد ينسى هذا الاصل. اذن الحوار هو امر مؤصل في ديننا وعندما نتحاور مع الاخرين لا نتنازل عن شيء انما نبلغ الرسالة الخاتمة التي تعترف بكل النبوات ونظهر ما في هذا الدين من فضل ومن خير ومن مصلحة للتعايش بين ابناء البشرية ونبعد تلك الاعذار (الحجج الواهية) التي يتذرع بها البعض وتقول إن المسلمين حملة قنابل ومفجرو مؤسسات وسيارات مفخخة. بالحوار تظهر الصورة الحقيقية للاسلام وتسقط الصورة المزيفة.

– حامد الرفاعي: هذا الموضوع في الحقيقة حساس وكما تفضلت فان الراي في الساحة الاسلامية مضطرب حوله وذلك ناتج عن سوء فهم لمقاصد الحوار. فالحوار يجري حول المصالح والقيم والادبيات التي تحكم هذه المصالح ليس حواراً دينياً وعقائدياً. مثلاً عندما تحاورنا في الفاتيكان كان موضوع الحوار حول مفهوم النظام العالمي وما هي الصيغة العادلة للنظام العالمي وأن النظام العالمي يجب ان يكون منهجية للبشر جميعاً واننا ضد الدولة العالمية وضرورة التفريق بين الدولة العالمية والنظام العالمي. بينما يوجد توجه في اميركا بانها اصبحت صاحبة السيادة العالمية والدولية العالمية. هذا امر طرحناه. نحن مع التعايش العالمي والمشاركة العالمية ولسنا مع السيادة الفردية لجهة معينة في العالم وبالتالي يتحول العالم من الارتباط بنظام عالمي الى الارتباط بدولة، هذا هو الفارق بيننا وبين الآخرين. وهذه هي مادة الحوار التي كان يتعرض للمصالح وادبياتها وليس حول العقائد والاديان.

● ساحاول أن اختصر بعض ما سمعت في العبارات الآتية واريد رأيكم وتصححوا لي او تضيفوا او تعلقوا: «ان حكومات الدول الاسلامية ليست لديها مشاكل مع الغرب في حوارها معه سوى في القضايا العادية بين الدول، القروض والديون والتعاون التجاري ونحو ذلك، اما المؤسسات الرسمية الاسلامية فانها تتبع حكوماتها عادة واذا اهتمت بقضايا في علاقاتها مع الغرب فهي تهتم بمصالح المسلمين العبادية كترتيب قراء لهم في رمضان ونحو ذلك. وفي الوقت نفسه هناك حوار المفكرين كالحوار الاسلامي – المسيحي وحوار المثقفين الذي يجري بين اونة واخرى بين الشمال والجنوب وتأثير هذا محدود أذ ينحصر في اروقة العلماء والمفكرين. اما الحوار العاجل، الذي دواعيه اهم، هو الذي يدور حالياً حول الاصولية. فالحكومات التي لها مشاكل مع الاسلاميين تتصل بالدول الغربية وتحاول اقناعها لتكسبها الى جانبها في صراعها. الاسلاميون من جهتهم يحاولون ان يقنعوا الغرب بانهم ليسوا خطراً على الغرب بهدف تحييده في هذا الصراع». وجهة النظر التى جمعتها من هذا الحوار هل هي صحيحة؟

– بن بيه: الحقيقة انه حتى الدول الاسلامية لديها مشاكل مع الغرب وتتحاور معه حول مشاكل عديدة سياسية واقتصادية كالقضية الفلسطينية مثلاً وقضية ديونها التي تجري حولها حوارات سواء مع نادي باريس او مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وهي مشاكل كبيرة طبعاً. لكن صوت هذه الدول غير مرتفع لأنها ضعيفة، فبعض هذه الدول لا تجد ما تسد به ديونها، هذه مادة كبيرة للحوار. اما بالنسبة للحوارات بين المنظمات وبين المفكرين فهي كما تفضلت نتائجها بعيدة المدى. لكن نحن نظن انه من المصلحة ان تقوم الاجهزة الرسمية في العالم الاسلامي الرشيد بهذا الحوار مع الغرب، وان تتسارع وتيرة هذا الحوار حتى تكون له نتائج اسرع. فالعلاقة بين الغرب والمسلمين تدخل مرحلة الخطر.

المعاملة النكدة

– الرفاعي: هذا ما اسميه المعاملة النكدة في العلاقة ما بين الاسلام السياسي والدول الاسلامية. وهي علاقة قائمة على خلل كبير في المصلحة الوطنية والمصلحة الاجنبية. وكل طرف يمارس خللاً يؤدي الى استمرارية هذا التناقض ويوظف الغرب هذا الصراع الداخلي باتجاه التحكم في مصالح الدول لتبقى على ارتباط وعوز شديدين له وفي الوقت نفسه يريد كذلك ان يشد التيار الاسلامي السياسي ليرتبط به، ويصبح كذلك وسيلة من وسائله في الاستقرار السياسي الذي يحقق مصالحهم. اذن هذه المعادلة نكدة. ويشير في هذا المعنى جان اسبيزتو، وهو كلام خطير ويتحمل هو مسؤوليته، يقول انا اعلم ان بعض حكام المسلمين اتصلوا بالكونغرس الاميركي وبالادارة الاميركية وقالوا نحن في خطر وهذا الخطر الذي نحن فيه هو جزء من الخطر الذي سيواجهكم. فما هو هذا الخطر؟ نحن نواجه خطر الاصولية، ومواجهتنا لخطر الاصولية هو جزء من مواجهتكم لخطرها. اذن نحن وإياكم في خندق واحد في قضية واحدة في مشكلة واحدة يجب ان نتعاون معاً على مواجهة هذه الاصولية.

من جهة اخرى التيار الاسلامي يحاول ان يقنع الغرب انه ليس خطراً عليه وان الخطر الحقيقي هو بعض الحكام الذين لا يستطيعون ان يستوعبوا شعوبهم ومصالح شعوبهم وانهم لو وصلوا للحكم لن يهددوا مصالح اميركا. هناك من يرحب في الغرب الاتصال بالاسلاميين انطلاقاً من هذه العروض وقد حصلت اتصالات مع الاسلاميين حتى من يسموا بالاصوليين في بعض البلدان. وحصل اتصال مع الحركة الاسلامية في الجزائر والحركة الاسلامية في تونس. اذن يتهمون بالاصولية ثم تقوم الادارة الاميركية والكونغرس الاميركي او المثقف الاميركي بمحاورة هذه الاصولية ويحاولوا اقامة علاقة معها. اذن هناك معاملة نكدة تقوم بها الاطراف الثلاثة الغرب وبعض الدول الاسلامية وبعض فصائل التيار الاسلامي السياسي. والافضل ان يعود الجميع عن هذه المعادلة الكيدية النكدة وان يتعاملوا بموضوعية وبشيء من الصدق الثقافي والمصلحي حتى تنتهي هذه المشكلة والا فان هذا

الاتجاه سيكبر ويضاعف المشاكل وسيمدها من اسباب التفاقم.

- الشريف: ذكرنا انه من عقبات الحوار بروز ما سمي بالاصولية بصرف النظر عن الخلاف على التسميات ومدى الاستغلال فيها. طبعاً بروز الاصولية الآن مرتبط بشيء قبله وهي ما يسمى بالصحوة الاسلامية ولها اتجاه رئيسي. لكن هناك تشعبات هامشية وللاسف تلفت الانتباه احياناً بارائها الحادة ويظهر ذلك تارة في كتب واخرى في اشرطة تسجيل. ومن هؤلاء من هاجمنا نحن دعاة الحوار مع الغرب والمسيحية على اساس اننا ندعو للتوفيق بين الاديان وهذا غير صحيح. فذاك مسار لا نخوض فيه ابداً اذ عندنا ثوابت اسلامية لا نحيد عنها. مشكلتنا الاخرى هي مع «التيار العلماني» داخل الجسم الاسلامي. وللاستعمار دوره في ابراز هذا التيار الذي عطل المدرسة الدينية لانه حتى الدين يتفاعل وينضج كلما اختلط بالحياة لكن اذا كبلته وتركته في المكتبات تفرض عليه حالاً من الجمود والتاخر والانحطاط الفكري. وهذا ما وقع فوجدنا مدرسة علمانية منفكة عن الدين كارهة له ومحتقرة له الى حد كبير - على الغالب طبعاً - ومدرسة دينية - على الغالب ايضاً - في بعض البلاد موسومة بالجمود والتاخر وعدم ملاقاة مطالب الحياة. وعندما قامت الصحوة الاسلامية لتسترد مواقعها وجدت نفسها في صراع الاتفاق وذهب الصراع في بعض بلادنا الى اشكال متطرفة بلغت حد محاربة الاسلام نفسه باعتباره مصدر الخطر وما يطلق عليه في بعض البلاد «تجفيف الينابيع» وهي نظرية تقول بان المعاهد الدينية نفسها مؤهلة لافراز التطرف وان الدروس الدينية في اجهزة الاعلام الرسمية تؤدي الى التطرف.

● دكتور ليمان هل تلاحظ في الغرب نتائج ايجابية لمحاولات الحوار تشجع على الاهتمام بالعملية والاستمرار فيها؟ وهل محاور الحوار الجارية حالياً كافية؟

- ليمان: انني غربي واعرف ضعف الغرب ومتابعه ايضاً. ان الحوار بين الغرب والاسلام لا يمكن ان يكون حواراً دينياً فقط بين الاسلام وبين المسيحية. الغرب الآن هو غرب يهودي - مسيحي. ويظهر هذا كل يوم.

ان شكل الحوار بين الاسلام والغرب يجب ان لا يظل نخبوياً وانما شعبياً ايضاً. ويجب ان ينمى ويعضد باعلام ذاتي دائم وليس فقط ارسال وعاظ في رمضان ولقاءات ظرفية. دعني اقدم لك مثالاً ملموساً ففي عام ١٩٨٢ سمح رئيس الدولة الفرنسي، بعد اتصالات، بحصة دينية صباح كل يوم احد، وكان ذلك مخصصاً للمسيحيين واليهود. ووجد هذا الارسال اهتماماً من الجميع وليس المفكرين فقط هنا يجب على الحكومات الاسلامية ان تنسق فيما بينها. هناك نقطة اخرى وهي عودة الى الاصولية التي استعملت كذريعة من طرف الغرب لتعطيل الحوار مع الاسلام. ويعتقد اصحاب هذه النظرية ان الاسلام يصطدم بطبعه بمبدا العلمانية. يجب ان نصحح هذا لانه يمس قلب الحوار بين الاسلام والغرب. اذا اعتبرنا ان الاصولية هي اخلاص للقيم الاساسية في الاسلام، يجب ان لا يقلق الغرب من ذلك. فمبدا العلمانية يقبل الاصولية. لماذا؟ السؤال ما هي العلمانية؟ كل الناس يتكلمون عنها لكنهم لا يحددونها ولا يعرفونها انها اعتراف بحرية التعبير عن الدين. هذا المبدا هو في الحقيقة نشا عن التفريق بين السياسة والدين، والعلمانية تعني التسامح والتباين الموجود. وسبق لمجلس الدولة الفرنسي بعد قضية الحجاب الاسلامي في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ ان اعترف بان هذه العلامة الدينية (الحجاب) متفقة تماماً مع مبدا العلمانية. هذا قرار مجلس الدولة الفرنسي الذي يعتبر اعلى محكمة في فرنسا. ان القول ان الاصولية ضد الحوار وانها ليست ملائمة للعلمانية هذا اعتبره كاريكاتيراً او بدعة.

● تحدث ليمان عن الغرب المسيحي - اليهودي. اذن هل هناك حاجة للحوار مع اليهود واليهودية عموماً؟

- نصيف: الحوار مفتوح للجميع. وفي الحوارات التي شاركت فيها كان هناك علماء وشخصيات يهودية. لكن هل هم لديهم (اليهود) الاستعداد للحوار والاستماع؟ المسلمون لديهم استعداد افضل وتقبل اوسع.

● كيف يتم الحوار مع اليهود مع البعد عن الخلفية السياسية (عملية السلام مثلاً) اي حوار بين وفد من علماء مصر او السعودية لا بد انه سينعكس مباشرة على عملية السلام والمفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية.

- نصيف: اذا نوقشت عملية السلام بطريقة اسلامية فان لدى المسلمين ما يقولون في هذا الصدد وهم لا يحجمون عن الحوار والنقاش في اي موضوع من المواضيع لان عندهم شرعاً يستندون اليه واصولاً وقواعد يعملون بها.

- الشريف: في الحقيقة هذا الموضوع يصلح لندوة جديدة لانه يحتاج الى وقت طويل للنقاش فيه.

● اليهود لهم تاثير كبير في اتخاذ القرار في موضوع الحوار الاسلامي - المسيحي وحالياً تبدو مواقفهم متشددة ضد الاسلام فلماذا تحاورهم؟

- الشريف: الحقيقة ان نظرتنا لليهودية هي كنظرتنا للمسيحية من حيث المبدا. انه دين سماوي نحترم انبياءه وكتبه، هذه نظرة اساسية لكن المشكل هنا ان اليهودية كدين اكتسحتها الصهيونية كسياسة. اصبحت الصهيونية هي المسيطرة على الدين اليهودي. اذن الحوار مع اليهود يعني الحوار مع الصهيونية وهنا يكمن الاشكال الخطير. ان قضيتنا السياسية مع الصهيونية تكمن في قضية جذرية ان نكون او لا نكون ان نحيا او لا نحيا. هنا اشكالية الحوار مع الصهيونية ولا اقول اليهودية لانه لا توجد يهودية قوية حالياً تستحق الحوار معها انما صهيونية سياسية. بينما في حال المسيحية تختلف الامور لان هناك ديناً مسيحياً، ويوم تتحقق العدالة في فلسطين وقضيتها وينتهي العدوان الصهيوني وتعود اليهودية الى مجرد دين حينذاك يكون الحوار معقولاً مع اليهود لكن قبل ذلك فيه خطر من استغلال سياسي.

● تحدثنا في اكثر من موضوع. حبذا لو يلخص لنا الاستاذ كامل الشريف وجهة النظر التي اجتمع عليها في ما يخص الحوار مع الغرب؟

- الشريف: استطيع ان الخص الموضوع في اربع نقاط. القول ان الحوار ضروري ومفيد بين الاسلام واهل الاديان الاخرى، انما يجب ان يكون بين ذوي النوايا الطيبة، وبين الحريصين على سلام العالم وعلى امن العالم وعلى استقراره. الامر الآخر ان الحوار ليس في امور الدين والعقائد لان هذا غير مجد انما في امور الحياة، في تنظيم الحياة وفي محاولة اقامة مجتمع انساني يرتكز على الايمان والفضائل وعلى السلام والعدل وتبادل المصالح المشتركة

واحترام الراي الاخر وتقاليد الراي الاخر ودينهم. في البيت الاسلامي لا بد من توحيد النظرة تجاه الحوار على هذه القواعد، وان يقع نوع من الفهم والاتفاق لمرامي الحوار حتى لا يقع تناقض. اخيراً من الضروري الاشارة الى ان المسلمين سيظلون عاجزين عن الدخول في حوار جدي اذا بقوا على ما هم عليه من جهل بالاسلام ومن اختلاف على الاسلام، ومن صراع حول ما يسمى بالاصولية وغيرها، ومن عدم وجود المعادلة السليمة المستقرة التي تجمع امرهم

وتوحد صفهم وتجعلهم كتلة ذات مهابة واحترام، ويستطيعون ان يقدموا وان يفعلوا كما فعل اسلافهم من اسهام في الحضارة الانسانية. الحضارة الانسانية جذورها اسلامية في النتيجة، فالمسلمون اذا لم يتمكنوا من حل مشاكلهم ومن جمع كلمتهم على الاسلام بصورة ومعادلة سليمة وصحيحة سيظلون عاجزين عن الحوار وسيظل اي حوار ايضاً يحمل الاخطار لانه قد ينعكس عليهم من دون ان يستفيدوا منه.

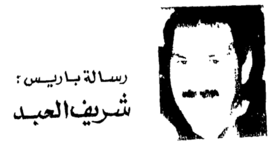


المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : 9 مايو 1994

برلمانيات

لمن يوجه اللوم .. العرب ، أم الأوروبيون؟



رسالة باريس :

شريف الحبد

في مؤتمر الحوار العربي الاوروبي الذى عقد بالعاصمة الفرنسية التقت الوفود البرلمانية الممثلة لكل من الشمال والجنوب المتقدم والنامي ويمكن القول بان العتاب المتبادل احتد والاتهامات بين كلا الطرفين وصلت إلى ذروتها .

الدول العربية تتهم اوروبا بانها غير جادة في مساعدتها بل ان وفودا عربية نوهت بان الاوروبيين حريصون على ان يظل العرب متعثرين يواجهون العوائق والعقبات التى تحولت دون تحقيق التنمية المستهدفة لاقتصاديات بلادهم وانهم يتراخون في تقديم يد العون وان الامر قد بلغ مداه حيث عقبات التنمية احيانا كانت بفعل اوروبا نفسها ومباركتها كما حدث في ضريبة الكربون التى كانت من وجهة نظر وفود الخليج الضربة القاضية التى استنزفت موارد المنطقة باكملها وحكمت على اسعار النفط بالاعدام ودفعت دول المنطقة إلى الاستدانة والمعاناة الدائمة من عجز سوف يظهر ويتعاظم في موازناتها ..

كما اكدت الوفود العربية ان اوروبا يكاد لايكون لها اى دور في الاسهام والمشاركة لرفع الحصار عن كل من ليبيا والعراق وكانهم يسعدون سعادة غامرة من استمراره ومد العمل به وقال ممثل المغرب ان الحصار على ليبيا لم يؤثر عليها وحدها بل كان هو الضربة القاضية التى حالت دون إتمام التكامل بين دول المغرب العربى وقال ممثل العراق انكم كدول اوروبية لاتريدون لنا ان ناخذ مكاننا الطبيعي بين الشعوب والامم وقد نفذنا جميع إلتزاماتنا بموجب قرارات مجلس الامن ومع ذلك فالحصار مازال مستمرا رغم زوال مسبباته واصبح يمثل ماساة انسانية وأخر الارقام من المنظمات الدولية تشير إلى وفاة ٤٠٠ الف عراقى ومائة واربعين الف طفل وتعرض حياة مليونين من شعبنا للخطر بسبب سوء التغذية وكل هذا من فعل الحصار المشئوم .

كما اتهمت الوفود العربية اوروبا بانها تكتفى بموقف المتفرج وهى ترى اسرائيل تمارس انتهاكاتها وتجاوزاتها في المنطقة بما يعوق تماما اية محاولات للتنمية والبناء ويؤدى إلى هروب المستثمرين ولم تفكر اوروبا لحظة فى أن تفرض اية ضغوط على اسرائيل لتعيد حساباتها وتتوقف عن افعالها .. واكد ممثل الجزائر ان وقفة اوروبا



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ...... ٩ مايو ١٩٩٤

السلبية تجاه مايجرى في المنطقة العربية لن يدفع ثمنه العرب وحدهم بل سيشاركه فيه الاوروبيون انفسهم وقال انه مايجري اليوم من عمليات ارهابية في الجزائر سوف ينتقل غدا إلى كل دولة اوروبية ليشمل المنطقة باكملها دون استثناء .

وعلى جانب اخر يستنكر العرب الموقف الاوروبى المتخاذل من المساعدات الاقتصادية وتتساءل الوفود العربية ماذا قدمته اوروبا للتخفيف من اعباء المديونية على العرب وهى تعلم جيدا العبء الثقيل لهذه المديونية التى تستنزف الجزء الاعظم من موارد كل دول عربية ولماذا لم يقدم الاوروبيون مبادراتهم واقتراحاتهم للتخفيف من هذا العبء لو كانوا جادين بالفعل في احداث تنمية داخل المنطقة العربية . وتتطرق الوفود العربية إلى قضية التكنولوجيا لتؤكد اغلب الآراء هنا ان اوروبا تضن عن عمد في تقديم اية مساعدات تكنولوجية متطورة يمكن ان يتاح بموجبها للاقتصاد العربى

ان يخطو خطواته الواسعة إلى الامام ويحقق الانطلاق .. ويمتد الحوار ليشمل الحديث عن صادرات العرب التى ليس لها مكان داخل الاسواق الاوروبية بل ويفرض عليها القيود من ان لآخر من اجل ان تتقلص وتنكمش وتتراجع وهذا ماحدث بالفعل ..

ويتساءل العرب اين الاستثمارات الاوروبية داخل البلدان العربية ؟ انها تكاد تكون منعدمة لاوجود لها وحفاظا على ماء الوجه يعلن جون ليكوفيسكى نائب رئيس المجموعة البرلمانية الاوروبية ان اوروبا على استعداد لان تستثمر ٦٠٠ مليون دولار على فترة ست سنوات بمعدل مائة مليون سنويا داخل المنطقة العربية وتبدو الدهشة على الوجوه لجميع الوفود البرلمانية العربية فالرقم متواضع للغاية وكان العرب بعد سماعهم لهذا الرقم اصبحوا على يقين من ان اوروبا لن تقدم ابدا يد المساعدة على النحو الذى يريده ويرغبه ويتطلع اليه العرب .

اشاروا وارادوا ان يوضحوا للاوروبيين ان المنطقة العربية لم تعد كما تتصور اوروبا منطقة ارهاب وبؤر صراع وحروب وان الانطباع لدى الاوروبيين مبالغ فيه ولاداعى للتخوف والتردد من ان يأتوا باستثماراتهم في المنطقة لكن يبدو ان الاوروبيين لهم رأى اخر ومايجعلهم يتمسكون برأيهم ان الاستثمارات العربية نفسها تكاد تكون جميعها غائبة عن المنطقة العربية ومستقرة في امريكا واوروبا فكيف ينتظر العرب ان الاوروبيون يمكن ان يطمئنوا على اموالهم داخل المنطقة العربية إذا كانت الاموال العربية نفسها هاربة من هذه المنطقة .. ؟

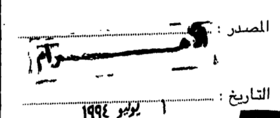
كأن الاوروبيين ارادوا ان يبلغوا رسالتهم للعرب بانه إذا كان ثمة استثمارات مفترض فيها ان تتركز وتتجه إلى المنطقة العربية فيجب ان تكون اولا استثمارات العرب انفسهم وبعد ذلك يمكن ان تطرح قضية تواضع الاستثمارات الاوروبية للحوار .

ايضا نفى الاوروبيون نفيا قاطعا أن هناك قيودا تفرض على صادرات العرب بالاسواق الاوروبية واكدوا أن مايحول دون ذلك هو السلعة العربية نفسها التى ينقصها الكثير من اجل أن تقف وتصمد امام المنافسة العالمية ولكى تأخذ هذه السلعة طريقها إلى هذه الاسواق فالطريق ممهد ولاقيود مفروضة وكل المطلوب فقط هو ان يتوافر لهذه السلعة الجودة التى ترقى بها إلى مستوى المنافسة .

ورغم الخلاف وتبادل اللوم بين طرفى الحوار إلا أن كليهما اتفق على ان التكتل لايجب أن يضم اوروبا وحدها في مواجهة القوة الامريكية من جانب ودول جنوب شرق اسيا من جانب اخر وإنما يجب ان تشمل ايضا مع اوروبا البلدان العربية وأن العرب هم الامتداد الطبيعى الذى يفرض نفسه لاوروبا في ظل التغيرات الاخيرة التى جرت على الساحة الدولية .. لكن يبقى السؤال الذى يفرض نفسه هل الاوروبيون جادون في التوصل إلى تعاون حقيقى يجمع بينهم وبين العرب قائم على التعاون والمصلحة المتبادلة وعدم الاستغلال .. ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٤



العرب والغرب

الذات العربية بين الاستلاب والاستقلال

ومأساة الوعى العربى بين الماضى والحاضر

د. عبدالعليم محمد

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

هل بمستطاع احد ان يتصرف خارج التاريخ ، فالتاريخ هو حقل الفعل الانسانى، ذلك ان ما يميز الانسان دونا عن بقية الكائنات الحية، هو ان الانسان كائن ذو تاريخ، وانه يعى هذا التاريخ، ومن خلاله تتشكل ذاكرته ووعيه ويتحدد نمط إدراكه واستجابته ازاء ذاته وازاء الآخرين، تجاه الطبيعة والمجتمع وهذه المقولة تنطبق على الافراد - ربما - بذات القدر الذى تنطبق به على الجماعات القومية والبشرية، شعوبا، ودولا، فالفرد نادرا ما يتصرف خارج تاريخه الشخصى وعلاقته بالاخرين، بل ان تاريخه قد ينبىء بنمط التصرفات والافعال التى قد يقدم عليها فى مواقف وظروف معينة، والأمر كذلك بالنسبة للجماعات البشرية والقومية، فعبر وجودها فى المكان والزمان تتشكل ثقافاتها وتواريخها وشخصياتها واطر ادراكاتها وانماط هذه الإدراكات، كما تتبلور لديها صورة تقريبية عن ذواتها وذوات الآخرين، عبر الاتصال الطوعى والقسرى منه، والاحتكاك والتفاعل والافكار والاساطير والرحلات والتنقل والفولكلور، ومادون ذلك من الاساليب والوسائل التى تسهم فى صياغة معالم الصور القومية للجماعات لدى بعضها البعض.

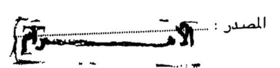
وهكذا يمارس تاريخ الجماعة تاثيره على حاضرها وإدراكها له. بل وتصورها لعلاج مشكلاته، وذلك رغم الفاصل الزمنى - كبر أم صغر - بين الماضى والحاضر. فالاول رغم ما يفصله عن الثانى من هضاب وجبال ووديان، ورغم ترسب محصلته فى قاع الوجدان والوعى والشعور، فإن له دائما مسالك وقنوات وطرقا بعضها شعورى وبعضها الآخر لاشعورى - للتاثير فى مجريات الحاضر (بروديل هوية فرنسا) وصياغة الأهداف التى تنشدها الجماعة فى اللحظة الراهنة وقد لايستثنى هذا التاثير احدا، مسئولين او مواطنين، فالجميع عرضة للتاثير الواعى وغير الواعى الذى يمارسه تاريخ الجماعة عليهم.

ونعتقد ان هذا القول لا ينطوى على حتمية من اى نوع، خاصة من نمط الحتميات التى استحوذت على فكر النخبة العربية خلال العقود الاخيرة المنصرمة، ذلك ان تشكل الذات الفردية والجماعية القومية، هى عملية تحدث بالضرورة فى اطار التاريخ، أو الحقبة التاريخية الطويلة، وتتم فى إطار الثقافة، ومن ثم فالماضى يلقى الضوء على الحاضر او بعض جوانبه، وقد يساعد فى تفسيره، ولكنه فى الوقت ذاته قد يتناقض مع الحاضر ويمكن للأخير ان يخلق واقعا جديدا نوعيا لم ينتج بعد فى تاريخ الجماعة (لاتوش : تغريب العالم)، ولاشك ان الفارق كبير بين القول باهمية وضرورة البعد التاريخى والحقل التاريخى فى تشكل الارادات والجماعات البشرية، وتضارب اهدافها وثقافاتها، وبين القول بحتمية تاريخية ايا كان مجالها، فالانسان وفقا للمنظور الاول يعرف بانه ذات فاعلة فى التاريخ، بل ذات تصنع التاريخ، وليست مجرد معطى له، اما المنظور الثانى فالانسان محكوم فيه بالسير فى اتجاه مرسوم سلفا ولايملك ازاء تقرير مصيره دورا يذكره وعلى الأقل - كان ذلك هو الفهم الدارج للحتمية فى عديد من أوساط النخبة.

العرب والغرب فى التاريخ:

استنادا الى ما تقدم فإن علاقة العرب بالغرب تشكلت فى التاريخ الوسيط منه والحديث والمعاصر، ومنذ ان كان مفهوم الغرب ينصرف الى مجرد وحدة جغرافية دينية مسيحية هى اوروبا الاقطاعية، الى أن أصبح مفهوم الغرب فى التاريخ المعاصر ينصرف الى العلم والتكنيك والتقدم والتنمية (لاتوش) اذ امتد الغرب جغرافيا ليغطى العالم الجديد الذى تم اكتشافه على يد كريستوف كولومبس، امريكا، وبعد ذلك كندا واليابان ولم يعد - عندئذ - من الممكن الاقتصار فى تعريف الغرب على





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 1 يوليو 1994

وقد مثل خروج العرب من الاندلس وبدء عصر الكشوف الجغرافية والصراع على طرق الملاحة البحرية، بداية تراجع الحضارة العربية الاسلامية وصعود الحضارة الاوروبية، وبدء حدوث عملية التراكم الاولى لرأس المال من خلال التجارة والقرصنة تجارة التوابل والمعادن النفيسة كالذهب وغيره وتجارة العبيد واكتشاف العالم الجديد وهى العملية التى حفزت نشاة المراكز التجارية والحضرية البرجوازية ودفعت بنمط جديد للحياة والانتاج وتنظيم المجتمع والسلطة وفقا لعقد اجتماعى جديد. وذلك عبر القرون الممتدة من القرن الخامس عشر والسادس عشر حتى القرن الثامن عشر، حيث تبلورت الراسمالية كنظام اقتصادى اجتماعى وسياسى وفكرى افضى الى ظهور الاستعمار الاوروبى وتمكنه من السيطرة على العالم.

كانت الامة العربية الاسلامية تخضع فى غالبها لسيطرة الامبراطورية العثمانية كولايات بعضها يحظى باستقلال نسبى بالذات مصر فى أعقاب الحملة الفرنسية وفى عهد محمد على، وتونس فى عهد الباى احمد، وهاتان الولايتان كانتا قد بدأتا حركة اصلاحية تستلهم النموذج الاوروبى القائم على الدستور والتصنيع وبناء جيوش حديثة، وذلك فى وقت متزامن تقريبا، وكانت الامبراطورية العثمانية ذاتها تموج بتيارات اصلاحية اعتمدت فيما يبدو نفس الأسس الفلسفية والسياسية التى استلهمها نموذجا مصر وتونس، اى الاعتقاد فى تفوق النموذج الاوروبى بسبب قدرته على بناء جيش حديث وتبنيه للدستور والتصنيع، وهكذا كان الاصلاح فى مصر وتونس والامبراطورية العثمانية قد بدأ ببناء الجيش على اسس حديثة واتجه التصنيع الى مجال تصنيع السلاح، واقامة المدارس الحربية. وكان رفاعة رافع الطهطاوى فى مصر وخير الدين التونسى فى تونس رموزا للحركات الاصلاحية والنهضوية، رغم ان الاخير كان سياسيا ورجل دولة جمع بين التفكير بالاصلاح وممارسته (معن زيادة: خير الدين التونسى) كان العرب قد فقدوا إبان هذه الفترة زمام المبادأة على الصعيدين الحضارى والسياسى، واصبحت أوروبا تسيد العالم بمدنيتها وحضارتها وتملكت المعارف الحديثة والفنون والصناعات والتكنيك ومفهوما وضعيا لتنظيم السلطة والمجتمع، يقوم على الدستور والانتخاب والتمثيل النيابى، ومنذ هذا التاريخ اصبحت اوروبا فى الوعى العربى نموذجا وتحديا، فلانها الاقوى صناعيا وعلميا وفكريا فرضت على الاخرين والمدنيات الاخرى محاكاتها والأخذ عنها وتقليدها، ولانها استعمارية تنزع الى الهيمنة والسيطرة والاستعمار، وجبت مقاومتها والحد من نفوذها

وهكذا وضع الغرب نفسه فى موقع السيد دون منازع، ووجدت المدنيات والحضارات الاخرى فى موقف التابع، وتفرض هذه العلاقة على الصعيد النفسى مراحل ثلاث لمعالجة موقف الذات من الاخر. محاكاة السيد وهى نفى للذات عبر اندماجها فى شخصية السيد. ونفى السيد دون تملك الوسائل لتاكيد الذات وذلك

عبر استبعاد السيد نفسيا حيث لايمكن مواجهته واقعيا، اما الثالثة والاخيرة فهى التحرر من سيطرة السيد، وهو الطريق الوحيد لتاكيد الذات فى مواجهة الاخر، وفى

الجغرافيا، إذ امتد المفهوم ليشمل اجزاء اخرى من المعمورة غير اوروبا، كما لم يعد ممكنا الاقتصار كذلك على المسيحية، حيث امتدت القيم الغربية المتمثلة فى العلم والتكنيك والتقدم، لتضم بلدانا لاتدين بالمسيحية كاليابان وغيرها من دول جنوب شرقى آسيا.

وعبر هذا التاريخ الوسيط والحديث والمعاصر وقسماته البارزة تشكلت خصومة وعداوة تاريخية بين العرب والغرب، وتبلور من خلال الاتصال القسرى والطوعى صور نمطية لدى الاولين عن الاخرين والعكس صحيح، وفى مقدمة هذه القسمات التاريخية البارزة - فضلا عن الفتوحات الإسلامية للامصار التى كانت تخضع للامبراطورية الرومانية فى صدر الدولة الاسلامية تجىء الحروب الصليبية والاحتلال الصليبى الذى دام مايقرب القرنين، ورغم ان الحملات الصليبية التى وفدت الى العالم العربى الاسلامى فى نهاية القرن الحادى عشر ١٠٩٦ كشفت عن ضعف العالم العربى الاسلامى وعمقت تمزقه وانقساماته فإنها لم تخلق هذا الضعف، ولم تكن سببه المباشر بقدر ما كانت كاشفة لحقيقة الاوضاع فيه انذاك، ذلك انه فى تقدير بعض الدارسين لتاريخ هذه الفترة وتاريخ الحضارة الاسلامية، كانت الشعوب العربية المسلمة قد فقدت السيطرة على مصائرها مع مطلع القرن التاسع حيث نجد انه

طوال سنى الاحتلال والغزو الصليبيين كان قادة العالم الاسلامى من الاجانب، زنكى - نور الدين - قطز - بيبرس وقلاوون، اسد الدين شيركوه، صلاح الدين الايوبى، العادل، الكامل وقد توزع هؤلاء بين الاتراك والمماليك والاكراد، ورغم انهم جميعا كانوا قد تعربوا ثقافيا وواقعيا، غير ان هذا التعريب لم يخل من مفارقات، ففى عام ١١٣٤ كان السلطان مسعود من السلاجقة يتحدث مع الخليفة المسترشد بالله عن طريق مترجم لانه لم يكن يعرف اللغة العربية (امين معلوف رؤية العرب لحروب الصليبية) وعبر قرنين من الزمان، كانت الحروب الصليبية من خلال الغزو والاحتلال والمقاومة والرد الاسلاميين الذى انتهى برحيلهم وتصفية ممالكهم

حتى فلسطين وغيرها من الاقاليم العربية الاسلامية، كانت عاملا اساسيا فى صياغة الوعى العربى والغربى على حد سواء، ذلك انها وضعت الاسلام فى مواجهة المسيحية والشرق العربى فى مواجهة الغرب، ووضعت اساسا للذاكرة التاريخية على الجانبين واطارا للادراكات المتبادلة بينهما، ولم تكن الحروب الصليبية فيما يبدو سوى بداية المواجهة بين عالمين فبعد الانتهاء من هزيمة الصليبيين وتصفية ممالكهم شهد العالم الاسلامى على يد الاتراك القادمين من اسيا (القبائل العثمانية) صفحة اخرى جديدة من امتداده، وقوته، اذ سقطت القسطنطينية على يد محمد الفاتح فى عام ١٤٥٣، وبمقدم عام ١٥٢٩ كان المسلمون يعسكرون تحت حوائط فيينا (معلوف) وعبر الفتوحات الاسلامية العربية فى اوروبا خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين وغزو الاسلام بقيادة الاتراك لعديد من البلدان الاوروبية، وكذلك الحروب الصليبية تشكلت صورة لدى العرب عن الاسلام باعتباره مصدرا للتهديد والخطر وترسخ فى الوعى والشعور الغربى والعربى نواة الخصومة والعداوة التى طبعت المسلك الغربى ازاء العالم العربى وترتبت بحسبانا عليه

الحالة العربية فإن جناحا من النخبة حاكى الغرب ولم يجد حرجا فى الاخذ عنه والاقتباس منه بغرض مقاومته، والبعض الاخر وجد فى الماضى نموذجا جاهزا وبراقا لتفادى التحدى المفروض اما التحرر والتمرد فهو الطريق الذى اختارته الشعوب العربية بقيادة النخبة الحديثة التى تشكلت عبر التعلم من الغرب عن طريق البعثات دعاة القومية والوطنية.

وليس بالضرورة ان يكون هذا التوصيف النفسى مطابقا للواقع، فالاخذ والاستعارة عن الغرب يمكن أن يكونا اسلوبا ناجحا فقط بشرط ان يتما بطريقة منظمة ووفقا لمفهوم استراتيجى يحفظ للذات كيانها ويحول دون ذوبانها وتحللها فى الآخر، اما عندما يرتبط بكراهية الذات واحتقارها فانه لاشك سوف يكون وبالا عليها، وقد حاول بعض رواد النهضة العربية وفى تواريخ متقاربة الاقتباس عن الغرب وتدعيم مشروعية الاقتباس فى التربة الوطنية والثقافة العربية الاسلامية بابراز عدم تعارض ذلك مع مبادىء الشريعة والاجتهاد، ودون ان تكون دعوتهم دعوة لنفى الذات او اندماجها فى الغرب، وكان رفاعة الطهطاوى وخير الدين التونسى مثالين لذلك

على أن صورة العرب عن انفسهم وعن الغرب، لم يكف لتصحيحها حصاد التيارات الاصلاحية والنهضوية عبر القرنين التاسع عشر والعشرين حيث نجد انفسنا الآن وبعد هذا التاريخ الطويل نكاد نواجه نفس السؤال الذى واجهه الرواد الاول للنهضة فى مرحلتيها الاولى والثانية رغم اختلاف الشروط والملابسات التاريخية الآن عن ذى قبل.

ذلك ان العرب قد لايغفرون لانفسهم او للغرب انهم دخلوا التاريخ الحديث كموضوع له وليس كذات فاعلة فيه بسبب صعود المدنية والحضارة الغربية وتملكها زمام المبادأة على الصعيد العالمى فى كافة مناحى الحياة والعمران البشرى، العسكرى والاقتصادى والسياسى والعلمى والمعرفى وهنا تكمن مشكلة العرب مع التاريخ الحديث والذى يلعب فيه الغرب دور المسيطر والمهيمن، فلاهم - اى العرب - نجحوا فى استعادة ماضيهم الذهبى الاسلامى وفقا للدعوة السلفية التقليدية والحديثة ناهيك عن استحالة هذه الاستعادة عقليا وعمليا، ولاهم من ناحية أخرى نجحوا فى الاقتباس عن الغرب والاخذ منه إلى الحد الذى يحقق للذات العربية استقلالها ويؤمن كينونتها ويخلصها من وعيها الشقى وتوزعها بين التطلع للماضى المجيد والسلف الصالح والحاضر المتردى والذى لاتملك السيطرة على كافة عناصره

وهنا تتجسد مأساة الوعى العربى الحديث والمعاصر والمأزق التاريخى الذى وجد فيه، إذ لم يستطع الوعى العربى حسم مشكلته مع الماضى بتقييمه واستخلاص دروسه وتحديد مكانته فى الحاضر تمهيدا للانطلاق نحو المستقبل، وذلك كما فعلت أوروبا التى اعادت - فى بدء نهضتها - احياء الاداب اللاتينية واليونانية بهدف تجاوزها والتوجه للمستقبل. وبالمثل فإن الوعى العربى - وكنتيجة لعدم قدرته على حسم قيمة الماضى - لم يدخل التاريخ الحديث بكافة ابعاده التى عبرت وحدة العالم على الصعيد العلمى والسياسى والاقتصادى والفكرى وزاوج فى وجوده وكينونته بين الماضى والحاضر ليس بالمعنى السوى لذلك، فبدت المراوحة مطلوبة وبـ



وضروريه عندما توفر إطارا للتعايش لايحول فيه الماضى دون تحرر الحاضر وانطلاقه نحو المستقبل ولايدفعه إلى الوراء وعندما يكون ذلك فى إطار إعادة تقويم الماضى للاستجابة لتحديات الحاضر

ولاجدال أن ظروف العالم العربى الاسلامى وميراث علاقته بالغرب قد لعبت ولاتزال - دورا هاما ومؤثرا فى تعميق هذا المأزق حيث يشغل العالم العربى منذ القدم مواقع استراتيجية هامة للتجارة والملاحة العالمية فى التاريخ القديم والحديث وباكتشاف النفط وشبكة العلاقات والمصالح الاقتصادية الغربية فى استخراجه واستهلاكه واستثمار عوائده فى صلب وهيكل الاقتصاد الغربى الراهن تضاعفت اهمية العالم العربى لدى البلدان الغربية، وإذا ما اضفنا لذلك خلق اسرائيل فى قلب العالم العربى بين مشرقه ومغربه على حساب الشعب الفلسطينى لتبين لنا ان السيطرة الغربية ومحاولاتها تفتيت العالم العربى وتعميق انقساماته تستهدف الحيلولة دون وحدته، ودون استثمار ثرواته لصالح تنمية وتكامل عربيين يجعلان من المنطقة فاعلا أساسيا فى الاستراتيجية العالمية. ولاعجب والحال كذلك ان يقف الغرب موقفا عدائيا من مشاريع التحديث العربية التى يمكنها ان تشكل تهديدا لمصالحه، إذ وقف ضد محمد على فى مصر وكذلك ضد عبد الناصر، وذلك يدعو للتساؤل حول ماهية التحديث الذى يقبله الغرب، إنه فيما يبدو التحديث الذى يأخذ بقشور الحضارة الغربية وجانبها الترفى الاستهلاكى إى التحديث الذى يقود إلى اغتراب الذات ويجعلها عالة وتابعة للغرب، فى حين أنه يناهض الحداثة بمعنى تملك اسباب القوة واعادة انتاجها فى البيئة الوطنية

وهكذا تتمثل مشكلة العرب مع الغرب ومن ثم مشكلة الذات العربيه مع الاخر فى المزاوجة بين التطلع لماض كان مزدهرا لعبت فيه دورا رائدا فى الحضارة الانسانيه. وتمتعت فيه بمكانة مرموقة، وبين حاضر ينسج الغرب خيوطه وديناميكياته على الصعيد الكونى، ويدفع بها إلى تهميش متزايد، خاصة فى الطور الراهن من السيطرة الغربية وتقنياتها الحديثة وقدرتها على جعل النمط الغربى للحياة - كونيا - وانهيار المعادل الاشتراكى للمثل والقيم الليبرالية والراسمالية

وقد نتج عن هذه المشكلة عدد من العوارض التى ألمت بالذات العربية اذ تنتقل من الرفض المطلق إلى القبول المطلق، ومن تمجيد الذات إلى احتقارها، ومن المثالية المفرطة إلى الواقعية الفجة، ومن تعظيم الاخر إلى تجاهله وتغييبه (ابرهار علينور وعي الذات) اى ترجحت الذات العربية على اختزال معادلات من هذا النوع إلى احد أطرافها فقط. فالسواء يقتضى تأكيد الذات واحترامها دون مغالاه، ولدس على حساب تحقير الاخر. والتدرج فى القبول والرفض والتوسط بين المثالية المطلقة والواقعية، اى باختصار السعى للاتزان والتوازن وعدم اللجوء الى اليات هروبية لتفادى مواجهة الواقع

رؤية مستقبلية:

و[illegible] الاطار التاريخى الذى تشكلت فيه هذه العوارض وطبيعة العلاقة العربية بالغرب [illegible] [illegible] ذلك [illegible] هذه العلاقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible]

الحتميه الذى استبعدناه منذ البدايه، وكما قلنا فالانسان هو ذات فاعلة فى التاريخ، أى أنه قادر على صنع وإعادة صنع تاريخه، طالما توافرت لديه إرادة جماعية على ذلك، وحيث ان الذات تتشكل فى التاريخ فإن استقامة الذات العربية واستقلاليتها تعنى البدء فى وضع تاريخ جديد للعلاقة مع الغرب تتاسس بداية حول مشروع عربى للقوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية ليس بالضرورة معاديا للمصالح الغربية إذ يمكنه التوصل لصيغة تعى نقاط التماس مع الغرب سياسيا واستراتيجيا واقتصاديا تؤمن للطرفين مصالحهما أو قدرا منها، ونعيد ترتيب الأوراق التى يملكها العالم العربى واستثمارها لصالح مشروعه. ومثل هذا المشروع ينبغى ان يتاسس على التفاهم والتقدير الواعى لعلاقات القوى فى الوقت الراهن، ومن الممكن ان يؤدى ذلك إلى مقايضة او مبادلة، تامين اهم مصالح الغرب فى العالم العربى مقابل أن يؤمن الغرب للعالم العربى فرصة التطور الحر دون القيود التى يفرضها، وأن يعترف بحق العرب فى استثمار ثرواتهم من اجل تطوير مشروعهم وتامين احتياجاته التكنولوجية والمادية، وفى السياق يمكن لتاثير الصور النمطية القومية عن كل من العرب والغرب أن يتضاءل وذلك عبر دور الإعلام العربى والإعلام الغربى فى ذلك، بمعنى ان تتوقف فى وسائل الاعلام الغربية صورة العربى القبيح الارهابى المتامر الذى يحتقر النساء والحيوانات، ورغم بساطة هذه الجزئية فإنها شديدة الأهمية من حيث أنها تمثل الجذر النفسى لتاييد الرأى العام الغربى للسياسات المعادية للعرب وخلق مزاج نفسى غربى يبرر قمع العالم العربى ووضع حد لتمرده، واضفاء الشرعية للقرارات الغربية التى تنصرف الى هذا الاتجاه .

وكما قلنا فانه إذا كان التاريخ حاضرا فى اللحظة ويمارس تاثيره، الا ان الحاضر ليس حاصل جمع بسيط لحقب التاريخ فهو قادر على خلق واقع جديد لم تشهده تاريخ الجماعة ولن نستفيد نظرة الغرب الينا طالما لانستطيع تصحيح نظرتنا نحن لأنفسنا. إذ لايمكن تحميل الغرب مسئولية ما الم ومايلم بنا . رغم دوره الكبير فى هذا - وإلا للجأنا مرة اخرى إلى ميكانيزمات هروبية تتيح لأنفسنا التحرر من عبء الاحساس بالمسئولية والذنب عن تدهور احوالنا ومالم نعد ترتيب البيت من الداخل ومداواة جروحنا وانقساماتنا وإعاده تعريف اهدافنا وتحقيق إجماع قومى حولها وبلورة إرادة جماعية على تحقيقها، لن يلتفت لنا احد غربيا كان ام شرقيا، واذا اردنا الحصول على مصداقية لتوجهاتنا ومشروعنا فلابد ان نحظى مشروعنا بمصداقيتنا نحن اولا. وثقة العالم غربيا كان ام شرقيا لن تتوافر لطموحنا طالما نفتقد نحن الثقة فى قدرتنا على تحمل عبء هذا الطموح وجديته بابتعادنا داخليا من امال. وعلينا ان نعى أن الغرب ببراجماتيته المعروفة واعلائه شأن المصالح على شأن المبادىء هو المستفيد الاول من تردى اوضاعنا وانقساماتنا وتغليب المصالح الآنية الضيقة القطرية على حساب المصالح الجماعية للشعوب العربية وعندئذ سيتوقف السؤال عن طبيعة علاقتنا بالغرب عن ان يكون مجرد سؤال نظرى . من سؤال يعنى يتجه إلى الفعل، وفى الفعل فقط سنجد الاجابة التى نبحث عنها



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٤

الحوار العربي - الاوروبي يستأنف بعد جمود واجتماعات بروكسيل اليوم فنية - اقتصادية

□ بروكسيل -
من نورالدين الفريضي:

■ تستانف جامعة الدول العربية والمفوضية الاوروبية اليوم الثلثاء اجتماعات الحوار العربي - الاوروبي بعد جمود دام اكثر من عامين لاسباب سياسية اتصلت بازمة الخليج الثانية ونزاع ليبيا مع البلدان الغربية الثلاثة في شان تفجير طائرتي «بانام» الاميركية و«يوتا» الفرنسية.

وتطغى على جدول اعمال الاجتماعات القضايا الفنية والاقتصادية في ظل تطور توسيع الاتحاد الاوروبي من جهة واوضاع المنطقة العربية من جهة اخرى. وتبحث الاجتماعات التي يراسها عن الجانب العربي نائب الامين العام لجامعة الدول العربية عدنان عمران وعن الجانب الاوروبي المدير العام في المفوضية خوان برات قضايا التعاون المصرفي والطيران المدني والبيئة والتنمية الادارية والاتصالات والمواصفات الفنية.

وقالت مصادر ديبلوماسية من الجانبين لـ «الحياة» بانهما تعمدا تفادي القضايا السياسية التي كانت في السابق تعوق تقدم الحوار وكذلك المشاكل المطروحة اليوم في بعض البلدان العربية والتي لا تسمح بصوغ مستقبل للحوار السياسي بين الاتحاد الاوروبي وجامعة الدول العربية. ويامل الجانبان أن تساعد المحادثات الفنية - الاقتصادية على التمهيد لاستئناف الحوار السياسي بين المجموعتين العربية والاوروبية «الذي تمليه ضرورات التعاون بينهما» وفق ما راى احد السفراء العرب في بروكسيل.

ويعقد الاجتماع في بداية تولي المانيا رئاسة الاتحاد الاوروبي خلال النصف الثاني من هذا العام. وهي حددت توثيق العلاقات مع بلدان وسط اوروبا في مقدم اولويات مهماتها الخارجية. وتخشى بلدان جنوب وشرق حوض البحر الابيض ان يؤدي توسيع الاتحاد الاوروبي نحو شمال القارة من جهة وتوجه الرئاسة الالمانية لتوثيق العلاقات مع وسط اوروبا من جهة اخرى الى صرف نظر الاتحاد عن مشاكلها.

وعبر عميد السلك الديبلوماسي العربي سفير ليبيا الدكتور شرف الدين العيتوري لـ «الحياة» عن «قلق» من خطر تهميش العلاقات الاوروبية - العربية «الامر الذي شجع جامعة الدول العربية والمفوضية على استئناف هذه الاجتماعات رغم اقتصارها على الصعيد «الاقتصادي - الفني». ويشير مصدر مسؤول في المفوضية الى أن اوضاع بعض البلدان العربية «لا تيسر الحوار السياسي الامثل» لكنها لم تثن الاتحاد الاوروبي عن تاكيد رغبته السياسية في اقامة الشراكة الاقتصادية والسياسية مع كل من بلدان المغرب العربي ومصر اضافة الى الحوار المنتظم مع مجلس التعاون الخليجي. وكان خبراء المفوضية بداوا منذ اشهر مفاوضات مع كل من المغرب وتونس من أجل ابرام اتفاقات شراكة سياسية واقتصادية «توازي من الناحية السياسية انفتاح الاتحاد الاوروبي على بلدان وسط وشرق اوروبا».



محاولة جديدة لإحياء الحوار العربى الأوروبى

افتتح يوم الثلاثاء الماضى فى مقر المفوضية الاوروبية فى بروكسل اللقاء الرسمى بين الجانبين العربى والاوروبى المخصص لإعادة إحياء الحوار بينهما.

وسيعرض الجانب العربى ست أوراق عمل تحدد آليات التعاون بين الاتحاد الاوروبى والدول العربية بما يشمل مستقبل التعاون المصرفى العربى الاوروبى ومجالات الطيران المدنى وقضية البيئة ومسالة التنمية الإدارية والاتصالات والمواصفات فى الحوار الاقتصادى القائم بين العرب وأوروبا.

واكدت مصادر دبلوماسية عربية من جهتها ان رئيس الجانب العربى سوف يثير مع الجانب الاوروبى القضايا السياسية فى الساحة العربية، ومنها: التعجيل بتسوية أزمة (لوكربى) والاقتراح الذى تقدم به الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية الذى نال موافقة كل اعضاء الجامعة بما فيهم ليبيا.

ويقضى الاقتراح بمحاكمة الليبيين بمحكمة العدل الدولية بـ«لاهاى» وبحضور قضاة الدول المعنية من اسكتلندا والولايات المتحدة.



المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



عبد المجيد يبحث مع هوج العلاقات العربية ـ الأوروبية

لندن ـ عاطف الغمرى ـ صرح الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية بانه بحث امس مع دوجلاس هوج وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية موضوعات مختلفة تتعلق بالعلاقات العربية ـ الأوروبية والتطورات الحالية لمباحثات السلام وموقف كل من بريطانيا والولايات المتحدة من الوضع الفلسطيني والموقف في الخليج والوضع في الشرق الأوسط بصفة عامة.

وقال عبدالمجيد ردا على سؤال حول العلاقات بين العالم العربي واوروبا انه لا يوجد حوار عربي أوروبي قائم بالاسلوب الذى تتمناه الجامعة العربية ولكن هناك لقاءات وحوارات دائمة وتوافقا في الرأى من اجل الوصول إلى تعاون وخطة عمل بين الجانبين.

٢/١٢



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ - ٦ - ١٩٩٤

في مؤتمر "أوروبا والعالم العربي" الذي عقد أمس في لندن

عبدالمجيد: "أزمة الغرب مع ليبيا قد تؤثر على علاقته بباقي العرب"

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ اكد امس الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد ان «الازمة الناشبة بين ليبيا وبعض دول المعسكر الغربي قد تؤثر على علاقة الغرب بباقي الدول العربية».

ففي محاضرة القاها في مؤتمر «اوروبا والعالم العربي» الذي نظمه «مجلس التفاهم البريطاني العربي» في لندن اشار عبدالمجيد الذي كان ضيف شرف الى «ضرورة تخفيف حدة الخلافات بين اوروبا وبعض دول المنطقة كي تظل العلاقة الاوروبية - العربية على افضل ما يرام». ودعا الى «بذل جهود مشتركة بين اوروبا والدول العربية في سبيل تحقيق تقدم في عملية السلام العربية الاسرائيلية».

وشدد في هذا المجال على «ضرورة تطبيق القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥» وعلى «الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة التي تشمل الجزء العربي من القدس».

واوضح ان «الموقف الاسرائيلي ما زال غير واضح بالنسبة الى الانسحابات. وذلك يؤخر عملية السلام مع سورية ولبنان».

وامتدح خطاب الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني الذي القاه في جامعة اكسفورد في وقت سابق من هذا العام ودعا فيه الى تفهم متزايد للاسلام وللعالم الاسلامي، كما اثنى على الموقف البريطاني عموماً الذي «عزز الروابط مع العالم العربي والاسلامي وفهم القضايا العربية على حقيقتها وصوت مع معظم القرارات الدولية المصيرية في الشرق الأوسط ومنها القرارات ١٩٤ و٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥».

وبدأ المؤتمر بكلمة ترحيب من السير دنيس ولترز رئيس «مجلس التفاهم البريطاني - العربي». ثم تحدثت عمدة لندن البارونة هوبر وتبعها وزير الدولة في وزارة الخارجية (المسؤول عن اوروبا) ديفيد ديفيس. وقال ديفيس في كلمته انه يؤيد تسمية المؤتمر «أوروبا والعالم العربي» ضرورة تجاوز الحواجز» واثنى على المنظمين وعلى الدكتور عبدالمجيد. وتحدث عن وجود الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بروكسيل قبل ايام كمؤشر الى سقوط العقبات والحواجز. واعتبر الاتفاقات التي وقعتها الدول العربية مع اسرائيل مؤشراً اخر الى هذا التوجه. كما اشار الى «الأمل في تحقيق تقدم على المسار السوري - الاسرائيلي». ونوّه بـ «رفع حظر تصدير الاسلحة الأوروبية الى سورية». وذكر بان «الانجازات الكبيرة تتحقق بعد حدوث الخطوات الصغيرة» مشيراً الى «خطوة عرفات الجريئة في انطلاقة عملية السلام التي يجب دعمها بقوة».

وحض وسائل الاعلام على «تعزيز الروابط الثقافية بين اوروبا والعالم العربي» منتقداً «التوجه المؤدي الى التفرقة الناتج عن الجهل».

واختتم الجزء الاول من الجلسة الصباحية اللورد ايفور ريتشارد السفير البريطاني السابق في الامم المتحدة ورئيس المجموعة العمالية في مجلس اللوردات. واوضح ريتشارد موقف حزب العمال البريطاني من العلاقات الأوروبية - العربية مؤكداً تأييده التطورات السلمية التي حدثت اخيراً في المنطقة. وتميز موقفه بالتشدد على ضرورة ان «تقوم اوروبا بخطوات اكثر فاعلية من اجل مساعدة منطقة الحكم الذاتي الفلسطينية». كما دعا الى «الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة لان هذه الخطوة ستؤدي الى مزيد من التفاهم والاتفاق بين الموقفين الاسرائيلي والسوري».

وحض على «تحسين العلاقات الأوروبية العربية مع انها جيدة في الوقت الحاضر». والمح الى «ضرورة استمرار الموقف الأوروبي الذي يوضح حقيقة الامور للاميركيين عن قضايا الشرق الأوسط لانه ليس باستطاعتنا ترك الولايات المتحدة جانباً في اي تخطيط لمستقبل المنطقة».

وفي الجلسة الصباحية الثانية التي تطرقت الى تفاصيل التعاون الاقتصادي تحدث ابرهارد راين مدير قسم الشرق الأوسط في المفوضية الأوروبية، والدكتور الياس سابا وزير المال السابق في لبنان والبروفسور تيم نيبلوك مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة درهام.

وفي جلسة بعد الظهر التي تطرقت الى الثورة الاعلامية تحدثت الدكتورة رنا قباني عن التحدي الاسلامي ودور وسائل الاعلام والاستاذ جهاد الخازن رئيس تحرير جريدة «الحياة» عن التطورات الاخيرة في حقل الاعلام العربي.

وفي جلسة بعد الظهر الثانية التي تطرقت الى التطورات الاقليمية في العالم العربي تحدث الدكتور مهدي عبدالهادي والسيد عبدالرحمن الساعي والوزير التونسي صلاح حناشي واختتم المؤتمر بكلمة رئيس بعثة الجامعة العربية في لندن السيد غيث الارمنازي.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩٤

ندوة «أوروبا والعالم العربي» في لندن

عصمت عبد المجيد: الحوار العربي ـ الأوروبي ضرورة لا خيار

دافيد دافيس: بريطانيا تدعم قيادة عرفات للحكم الذاتي

لندن: من وليد ابي مرشد

انعقد مؤتمر «اوروبا والعالم العربي» في لندن امس تحت شعار كسر الحواجز السياسية والتجارية بين الطرفين وفي اجواء الدعوة الى سلام منصف في الشرق الاوسط يؤمن استقرار المنطقة.

افتتح المؤتمر في مركز الملكة اليزابيث للمحاضرات عمدة وستمنستر بحضور الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ومشاركة وزير الدولة البريطاني في وزارة الشؤون الخارجية دافيد دافيس وزعيم حزب العمال في مجلس العموم اللورد ريتشارد أمانفورد ومساهمة عدد من المسؤولين والاخصائيين ورجال الاعمال العرب والبريطانيين.

وفي كلمة الافتتاح قال وزير الدولة البريطاني دافيد دافيس ان سنة 1994 كانت سنة كسر الحواجز بين العالم العربي واوروبا. واعرب عن امله في ان يشهد العام 2010 فتح اسواق المنطقتين على بعضها البعض وازالة كافة الحواجز التجارية بينهما.

واكد دافيس دعم حكومته للحكم الذاتي في فلسطين ولقيادة ياسر عرفات. وقال ان حكومة جون ميجر خصصت 75 مليون جنيه مساعدة للحكم الذاتي على مدى 3 سنوات كما ان بنك انجلترا المركزي يساهم في اقامة مؤسسة نقدية لمنطقة الحكم الذاتي.

اما الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد فقد دعا الى تعزيز شراكة اوروبا مع العالم العربي وتحدث عن التحولات السريعة التي شهدها العالم في السنوات القليلة الماضية والتي انتهت بزوال عهد الحرب الباردة ونظام الكتل السياسية، الامر الذي عزز امكانات تسوية النزاعات بالطرق السلمية.

وتحدث عبد المجيد عن التحولات الموازية التي شهدها العالم العربي والقارة الاوروبية والمتمثلة في انبثاق الاتحاد الاوروبي من جهة وفي انفتاح العالم العربي على التعددية السياسية واتجاهه الى اعادة هيكلة اقتصادياته القومية.

واعتبر عبد المجيد ان التحول الابرز على الساحة العربية كان انطلاق مسيرة السلام العربي ـ الاسرائيلي. ودعا الى ارساء هذا السلام على القرارات الدولية وخصوصا القرارات 242 و338 و425 التي تهدف الى اقامة سلام منصف مبني على مبدأ الارض مقابل السلام وعلى الانسحاب الاسرائيلي الكامل من كل الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشريف وضمان حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

كما دعا عبد المجيد الى حوار عربي ـ اوروبي، مؤكدا ان هذا الحوار ضرورة لا مجرد خيار. وهو ضرورة تفرضها العوامل الجغرافية والتاريخية والعلاقات الحضارية.

وقال عبد المجيد ان الحفاظ على علاقات طبيعية بين دول الاتحاد الاوروبي والدول العربية حيوي لمسيرة الحوار الاوروبي ـ العربي واكد ان اي حالة عدم الاستقرار ـ سواء في اوروبا او في العالم العربي ـ تنعكس سلبا على المنطقة الأخرى ومن هنا اهمية تخفيف التوتر وايجاد تسويات للنزاعات القائمة وخصوصا النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

واضاف ان جامعة الدول العربية تتطلع الى دور مستقبلي من الاتحاد الاوروبي يكون بمستوى ثقل الاتحاد على الساحة الدولية. ودعا الى ربط الحد من التسلح في الشرق الاوسط بالحل المنصف للنزاع العربي ـ الاسرائيلي وقال انه لا يمكن الدعوة الى الحد من التسلح في ظل الخلل الحالي في ميزان القوى المحابي لاسرائيل.

وكرر الامين العام للجامعة العربية دعوته الى اعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من السلاح النووي ودعا اوروبا الى ممارسة ضغط على اسرائيل لحملها على الانضمام الى اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية ولفتح ابواب منشآتها النووية لتفتيش وتدقيق الوكالة الدولية للطاقة النووية.

وتناول الوزير اللبناني السابق الياس سابا تاريخ العلاقة العربية ـ الاوروبية ووصفها بالعلاقة النزاعية والحذرة منذ الحرب العربية ـ الاسرائيلية عام 1973 وما افرزته من ارتفاع حاد في اسعار النفط. وقال ان عقدين من المواجهة العربية ـ الاوروبية انتهيا مع حرب الخليج عام 1991 ومع مسيرة السلام التي بدأت في مدريد.

ودعا سابا اوروبا الى لعب دور اكثر فعالية على الساحة الدولية والى الاعتراف بان العالم العربي لا يزال عالما غير نام وحذر من مفهوم اسرائيل للتطبيع مع العرب، فقال ان التطبيع ـ بالنسبة لاسرائيل ـ يعني فتح الاسواق العربية لمنتوجاتها واقامة سوق مشتركة في الشرق الاوسط. وحذر من ان قيام هذه السوق لن يكون مناسبا للدول العربية غير النامية بل لمصلحة الدولة الاكثر نموا في



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٤

المنطقة. واعرب الياس سابا عن تخوفه من سلام يؤكد اعتمادا عربيا على اسرائيل ودعا اوروبا الى تجنب الوقوع في التبسيط

القائل ان السلام في الشرق الاوسط يستتبع تنمية حتمية في المنطقة. واكد سابا ان العرب ما زالوا مع السلام المنصف لكن آمال هذا السلام احبطت واحترام اسرائيل لمبدأ «الارض مقابل السلام» لم يكن حقيقيا. ودعا سابا الدول الاوروبية لعمل وساطة جدية تساعد على تحقيق سلام منصف في الشرق الاوسط.

وتحدث الصحافي والكاتب البريطاني ادوار مورتيمور عن التحدي الاسلامي وقال ان من المؤسف ان مستوى التفهم الاوروبي للاسلام ليس عاليا ولم يتحسن خصوصا في فرنسا حيث تتصف التغطية الاعلامية للاحداث الاسلامية بشكل من اشكال «الهستيريا».

وقال مورتيمور ان حالة القلق السائدة حاليا في المجتمعات الاوروبية تدفع هذه المجتمعات الى التفتيش عن «كبش فداء» وغالبا ما تكون الاقليات والمهاجرون المسلمون هذا «الكبش». ودعا الصحافة الاوروبية الى تحمل مسؤولية اكبر في اعطاء تغطية متوازنة للعالم العربي وفي تفسير اتجاه بعض المسلمين الى التطرف او الى الاعتقاد بان التعبير عن قضيتهم يمر عبر العنف. واضاف ان التاريخ الحديث للعلاقات العربية - الاوروبية كان تاريخ غزو واحتلال اوروبي للعالم العربي وليس العكس.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٤

هذا الزمان



العالم العربى.. والغرب

هل يتراجع اهتمام الغرب بالعالم العربى بعد السلام مع إسرائيل؟.. هذا السؤال يدور الان كثيرا لان البعض يعتقد أن هذا الجانب سيكون من اخطر نتائج السلام العربى الإسرائيلى. فلم يعد هناك ما يغرى فى الساحة العربية.

وهذا الراى يستند إلى أسباب موضوعية..

أن العالم العربى ظل سنوات طويلة واحدا من أهم الأسواق المستوردة للسلاح فى العالم.. وكان حجم مشتريات السلاح فى الدول العربية يمثل دخلا مهما للشركات المنتجة في الدول الغربية.. وفى ظل السلام سوف تتراجع واردات السلاح.. من جانب اخر فإن الغرب يعنيه فى الدرجة الاولى استقرار إسرائيل وحمايتها.. ولهذا كان الاهتمام بالعالم العربى على أساس أن هذا الاهتمام يهدف إلى توفير الحماية لإسرائيل.. ومادام السلام قد تم واصبحت إسرائيل فى موقع امن.. فإن المنطقة سوف تفقد هذا الاهتمام القديم..

وهناك نقطة اخرى أنه فى ظل عالم عربى مفكك فإن سياسة الغرب ستكون الحفاظ على مصالحه فى المنطقة بصورة أو اخرى.. وهذا الوضع متوافر تماما الان.. ولكن البعض الاخر يقول: إن الغرب مازال حريصا على المنطقة العربية وربما يكون حرصه أكثر فى ظل السلام.. إن الغرب يدرك أهمية الأسواق العربية التى تتمثل فيها احتياجات 300 مليون شخص.. وهذه السوق الضخمة تمثل أهمية كبيرة للإنتاج الغربى.

إن الغرب يدرك قيمة وأهمية البترول العربى الذى لا يمكن أبدا الاستغناء عنه.

هذا بجانب الاهمية الاستراتيجية لموقع العالم العربى جغرافيا.. واقتصاديا.. وإنسانيا..

وقبل هذا كله فإن العالم العربى هو العمق الاستراتيجى لدول البحر المتوسط فى القارة الاوروبية.

ولهذا كله لن يتراجع اهتمام الغرب بالعالم العربى على كل المستويات.. قد يكون الغرب حريصا على وضع خريطة جديدة للعالم العربى من حيث مراكز القوة.. والاهمية والدور وهو يحاول ذلك الان ولكن ذلك كله لن يتعارض مع مصالحه بشكل أو باخر.. المهم أن نبحث نحن أيضا عن مصالحنا.

فاروق جويدة



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ [illegible] 1994

حواجز بين العرب وأوروبا تنتظر من يزيلها

رغيد الصلح *

■ المؤتمر الذي نظمته جامعة الدول العربية ومجلس التفاهم العربي - البريطاني (كابو) في أول هذا الشهر في لندن بعنوان «كسر الحواجز: فرص سياسية واقتصادية»، هذا المؤتمر كان موفقاً من نواح متعددة، من اهمها التوقيت إذ جاء في سياق عملية الاعداد والتحضير للذكرى الخمسين لانشاء جامعة الدول العربية فكان مناسبة للتنويه بهذه المؤسسة ولتعزيز مكانتها الاقليمية والدولية، ولابراز دورها كاطار ملائم لاجراء الحوار مع العرب كمجموعة. مشاركة الدكتور عصمت عبدالمجيد، الأمين العام للجامعة، في المؤتمر ساهمت في اعطائه هذا المعنى المطلوب. التوقيت كان ناجحاً ايضاً لانه جاء قبل ايام قليلة من انعقاد المؤتمر الاوروبي للتعاون والسلام، ورغم ان الانشغالات الأوروبية والأطلسية تطغى على المؤتمر القاري، إلا ان قسماً منها (الامن خصوصاً) يتصل اتصالاً حميماً بالعلاقات مع الجيران العرب، ومن هنا فانه من المفيد ان يسبق المؤتمر الاوروبي، مؤتمر عربي - اوروبي، يتحاور فيه الطرفان ويتبادلان الآراء والأفكار فتتسرب اصداؤه الى اروقة الديبلوماسية الأوروبية. ومن المفيد ايضاً ان ترتفع قبل انعقاد المؤتمر الاوروبي دعوات اوروبية - عربية مشتركة تدعو الى «كسر الحواجز» بين الجارين. ولكن هل سار المؤتمر، فعلاً، في هذا الاتجاه؟ هل كان خطوة على طريق إزالة الحواجز بين اوروبا والمجموعة العربية؟

دعا الدكتور عبدالمجيد في كلمته الى كسر الحواجز عبر الحوار، وحدد اصول الحوار الناجح فإذا به «... عملية تبدا بسعي الأطراف المشاركة بها الى تعريف الأرضية المشتركة التي يمكن لهم ان يلتقوا عليها، ثم تنتقل الى توسيع هذه الأرضية وتعميقها وصولاً، في نهاية المطاف، الى تذليل العقبات او نقاط الخلاف». تلك هي اصول الحوار الناجح في الحالات العادية غير ان الطرفين، الاوروبي والعربي ليسا في حالة عادية. فكلاهما يمر في مرحلة صيرورة وتكوّن تطرح فيها مصائر الدول والاقطار على بساط البحث، وتدور فيها مناقشات واسعة حول هوية المنطقتين وحول طبيعة النظام الاقليمي الانسب لهما. من هنا فإنه من شروط الحوار الناجح بينهما، اضافة الى ما جاء في كلمة الامين العام للجامعة، هو ان يتعرف المحاور على الطرف الآخر في الحوار بدقة، وان يخاطبه وفقاً للهوية التي يرتضيها. من هذه الناحية يمكن القول بانه تخلل المؤتمر واعماله بعض الارتباك الذي يؤثر على نجاحه كمناسبة للتواصل بين العرب والاوروبيين.

لقد تجلى هذا الارتباك في عدد من الكلمات التي عبّر فيها اصحابها عن وجهة النظر الاوروبية فكانوا يصرّون فيها على مخاطبة الطرف الآخر بصفته جهة «شرق اوسطية»، او شمال افريقية او خليجية، بحيث بدا المؤتمر عند هؤلاء وكانه حول العلاقات بين الاتحاد الاوروبي او اوروبا من جهة، وبين دول غير واضحة الهوية، من جهة اخرى. وعندما رغب الناطقون باسم الجانب الاوروبي في التعبير عن حسن النية تجاه المحاورين وتجاه الآخرين كانوا يشددون على الموقف الاوروبي المبادر والداعم «لعملية السلام»، وعما بذله الاتحاد الاوروبي وما هو مستعد لبذله من جهد وتاييد مادي ومعنوي من اجل نجاح هذه العملية. فضلاً عن ذلك، وكامتداد لهذا الموقف، كانوا يجتهدون في القاء الاضواء على ما تعده أوروبا من خطط ومشاريع لدعم الاندماج الاقليمي الشرق اوسطي، وكذلك ما يوفره مثل هذا الاندماج من فرص للتعاون بين اوروبا والآخرين.

لو ان الدعوة الى المؤتمر جاءت من جهة «شرق اوسطية»، او لو انها كانت محددة بالعلاقات الاوروبية مع الشرق الاوسط أو مع منطقة معينة من المناطق العربية، لكان من المنطقي والطبيعي ان ينصب البحث والحوار على العلاقات الاوروبية بهذه المنطقة، ولكن عندما تدعو جامعة الدول العربية، بالتعاون مع جهة معنية بالتفاهم العربي - البريطاني، الى مؤتمر حول كسر الحواجز بين الجانبين فمن المفروض ان يكون موضوع الدراسة والحوار الرئيسي هو العلاقة بين النظامين الاوروبي والعربي، بين ما تمثله جامعة الدول العربية، من جهة، وبين ما يمثله الاتحاد الأوروبي الذي هو قطب الرحى في عملية الاندماج الاوروبي، من جهة اخرى. ولو ان اولئك الذين تولوا شرح وجهة النظر الاوروبية في مؤتمر الجامعة العربية - كابو قاموا هم انفسهم بتنظيم مؤتمر حول علاقة الاتحاد الاوروبي بكتلة دولية اخرى، فجاءهم مسؤولون وخبراء من هذه الكتلة يتحدثون بصورة حصرية تقريباً عن الدور الذي اضطلعت به في الماضي في دعم «كوميكون»، او حتى في تحويل المؤتمر الاوروبي للتعاون والسلم الى منظمة بديلة تحل محل الاتحاد الاوروبي، لو حدث هذا معهم لما اعتبروه مساهمة في كسر الحواجز بين الاتحاد الاوروبي وتلك الكتلة بل عمل يزيد في تكبير هذه الحواجز وتثبيتها.

خلافاً لهذا النهج كان من الافضل ان يركز الذين تولوا شرح موقف الاتحاد الاوروبي، اذا كان مهتماً بالاندماج الاقليمي كما اشاروا، على موقفه من الاندماج الاقليمي العربي وعلى موقفه من المشاريع العربية المشتركة. ان هذه المشاريع جاهزة ويبلغ عددها حوالى ٨٠٠ مشروع وتحتاج الى تمويل مقداره أربعون بليون دولار، ولو اغدق الاتحاد الاوروبي عليها ما يغدقه على المشاريع الأوسطية من دعم معنوي ومادي لاسبغ عليها الكثير من الجدية ولشجع المجتمع الدولي على احتضانها.

ان مطالبة الجانب الاوروبي بمثل هذا الموقف لا تتناقض مع الحقيقتين الآتيتين:

الاولى، هي وجود خلافات عميقة وشروخ دامية في الجسم العربي اثرت تاثيراً بالغ السلبية على فكرة العمل العربي المشترك، وعلى امكانية تعاون الدول العربية، كمجموعة، مع التكتلات الاقليمية الاخرى في العالم. غير انه حتى هذا التاريخ، ورغم ما أصاب النظام الاقليمي العربي من ضعف وهوان، فانه لا يزال قائماً ومعترفاً به دولياً واوروبياً بدليل ان د عبدالمجيد يجوب البلدان الاوروبية بصفته الرسمية كامين عام لجامعة الدول العربية.



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويتفاوض معها حول قضايا المنطقة العربية، ويقدم لها الاقتراحات والافكار التي تنعكس على مجمل العلاقات العربية - الاوروبية. ثم انها ليست المرة الاولى التي يصاب فيها النظام الاقليمي العربي بهذا النوع من العطب ثم ينهض منه فيستانف سعيه الى تكتيل الدول العربية وجمع طاقاتها وتعزيز العلاقات في ما بينها كاقطار مستقلة، وتطوير التعاون بينها، كمجموعة وبين المجموعات الدولية الاخرى.

ولا بد من الاخذ بعين الاعتبار لما لهذا المنحى في العلاقات العربية الاقليمية من رصيد قوي في اوساط الراي العام العربي، وتاثير مثل هذا الرصيد على مستقبل النظام العربي الاقليمي. وربما كان الدليل الاقرب الى وقائع المؤتمر واعماله على هذا الرصيد هو رد الفعل الايجابي الذي لقيته مساهمة د. الياس سابا في المؤتمر. لقد كان ابرز هذه المساهمة التي تناولت التوقعات العربية من العلاقات مع اوروبا هو تاكيد مصالح العرب ومشاغلهم كمجموعة وليس كدول متفرقة متنابذة كما هو الحال الآن.

إن كتلة الدول العربية مثلها مثل اي تكتل دولي اخر، فيها عوامل جاذبة تقوي اللحمة والتضامن بين اطرافها، وفيها عوامل طاردة تضعف العلاقات الجماعية وتؤثر سلباً على اية محاولة للتعاون بين هذه الاطراف. ولقد مرت الكتلة العربية في السنوات الاخيرة بامتحانات شاقة وعصيبة مثل حرب الخليج وتداعياتها، ومعاهدات السلام مع اسرائيل، ومن الطبيعي ان تؤدي هذه الاحداث الماسوية الى تصدع كبير في بنيانها، بل من الطبيعي ان تؤثر مثل هذه الاحداث في بنيان اي تكتل اقليمي. ان قضية البوسنة قد لا تكون من القضايا الاوروبية الرئيسية. انها ليست في حساسية ومركزية مسالة الالزاس واللورين، ولم تكن موضع تنافس مباشر بين دول الاتحاد الاوروبي، ولكنها مع ذلك تلقي بظلال قوية سلبية على العلاقات داخل الاتحاد، فضلا عن تهديدها للعلاقات داخل حلف الاطلسي والمؤتمر الاوروبي للتعاون والسلم. ذلك لا يعني، بالطبع، انتهاء اي من هذه التكتلات والهياكل الاقليمية، ولكنه يدل على انها ما لم تتحول الى دول ذات سلطة مركزية، فإن العلاقات بين اطرافها تستمر في الاهتزاز تحت وطاة الظروف الدولية. النظام الاقليمي العربي ليس استثناء فإذا اشتدت القوى الطاردة فيه فإن ذلك لا يعني انه دخل مرحلة الاحتضار. ربما يمكن القول، عكس ذلك، اننا إذا اخذنا في الاعتبار شدة التحديات التي واجهته ولا تزال تواجهه، فإن قدرة النظام الاقليمي العربي على الاستمرار لهي جديرة بالتنويه.

ثانياً، تعدد اقنية العلاقات والحوار والتعاون بين الاتحاد الاوروبي من جهة، والدول العربية او الاوسطية من جهة اخرى. ان الدول والهيئات الاوروبية تملك الفرص والوسائل والاقنية المناسبة لبحث علاقات اوروبا بالدول العربية بصورة منفردة او لبحث العلاقات الاوروبية - العربية الجهوية (المغرب العربي الكبير، الخليج، الدول المتوسطية والاوسطية الخ...) كما انها ليست مقصرة على الاطلاق في تشجيع وتسهيل قيام بنى شرق اوسطية تضم اسرائيل وبعض الدول العربية المجاورة، وهي تنظم المبادرات والاطارات المفضية الى قيام هذه البنى. بيد ان الخلط بين هذه المستويات من العلاقة من جهة وبين اطار العلاقات الاوروبية - العربية والاصرار او الانجرار الى استبدال الخوض في هذه العلاقات بالحديث عن العلاقات الاوروبية - الشرق اوسطية، حتى في الاطارات والمناسبات التي تنظمها هيئات العمل العربي المشترك لا يفيد العلاقات العربية - الاوروبية. وإذا اخذنا بعين الاعتبار ما يسعى اليه الاوسطيون، بصورة معلنة او مضمرة، الى بناء نظام اقليمي شرق اوسطي على انقاض النظام الاقليمي العربي، فإن اقحام الحسابات والتوجهات الاوسطية وفرضها على مجالات العمل العربي المشترك وعلى اطارات التعاون العربي - الدولي سوف يفهم، في نهاية المطاف، على انه نوع من انواع الانحياز الحاد الى الفكرة الاوسطية على حساب فكرة النظام الاقليمي العربي. ومثل هذا الانحياز لا يساعد على كسر الحواجز بين العرب والاوروبيين، بل على تعميقها.

• كاتب وباحث لبناني



المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٥

العرب وآفاق الحوار مع أوروبا

د. سعيد اللاوندى

لم يعد خافيا ان الحوار العربى ـ الاوروبى يمر حاليا بمرحلة من الجمود تكاد تطمس كل ملامحه ، وتاتى على الاخضر واليابس مما تم انجازه فى هذا الطريق ـ والسبب ـ كما يقول علماء الاجتماع السياسى والاستراتيجية ـ هو فقدان الثقة بين طرفيه فضلا عن تعقد العلاقة بينهما تلك العلاقة التى تضافرت مكونات ثقافية وتاريخية وجغرافية فى نسجها فالعرب والاوروبيون هم الاكثر قربا من حيث الجوار الجغرافى وهم فى ذات الوقت الاكثر عداوة بسبب ذكريات الماضى الاستعمارى فضلا عن انهم الاكثر شبها من حيث الثقافة ، فقد نهل فلاسفة افذاذ مثل ابن سينا وابن رشد من بحر الفلسفة اليونانية ، وأطلقوا على أنفسهم من شدة تعلقهم بهذا العلم اسم «ابناء أرسطو».

اما تاريخ الاسلام فقد اختلط كما نعرف بتاريخ المسيحية سواء اكان ذلك فى المجابهات التى دارت بينهما طوال قرون أم فى مجالات التبادل الفكرى والتجارى الذى عم المنطقتين الاسلامية والمسيحية خلال احقاب زمنية عديدة

ولذلك فان فكرة هذا الحوار كان طبيعيا ان تفرضها قديما وقائع التاريخ والجغرافيا قبل ان تلح عليها حديثا المصلحة

لكن واقع الحال يؤكد ان هذا الحوار لم يطرح على بساط البحث الا بعد مرور عام على حرب اكتوبر ١٩٧٣

وقد تحمس الكثيرون لهذا الحوار باعتبار ان العداء الذى كان قائما بين الشرق والغرب قد خف جموحه وبات من المفيد ان تنشأ مكانه رغبة ملحة فى عمل مشترك بين الطرفين يعبر عن حاجتهما الى الخلق والابداع وقد صاغ المستشرق الفرنسى المعروف دومينيك شيفالييه هذه الرغبة فى سؤال كبير هو هل سنبقى متخاصمين ومتباعدين ؟ وهل حكم علينا ان نظل كفارا فى نظر بعضنا البعض او متعصبين تجاه بعضنا البعض ؟ ثم يسترسل موضحا رايه فى هذه القضية فيقول :

«نحن نعتقد ان هناك طريقا اخر اذ ليس من الضرورى ان يؤدى التجاور بشكل حتمى الى المجابهات المدمرة فهناك قيم ومبادىء واخلاق وتصرفات وقوانين خصبة فى كلتا الجهتين يمكن ان تتلاقح وتتفاعل بل ينبغى ان يتم ذلك التلاقح والتفاعل. هذا هو طريق الحياة وهذا هو طريق الابداع ».

وفى هذا الاطار يمكن ان نتصور اربعة محاور اساسية للحوار العربى ـ الاوروبى فى المرحلة المقبلة

● اولها ان تسارع اوروبا باعادة صياغة علاقتها بالدول العربية انطلاقا من ان النفط ليس العنصر الوحيد الذى يحدد افاق العالم العربى وانما هناك عناصر اخرى تعبر عن هذا العالم الواسع وتبرز مافيه من قيم وتراث

● وثانيها ان يتعامل الاعلام الاوروبى مع قضايا البيئة العربية بنوع من الحذر واحترام المشاعر.

● وثالثها: بناء الثقة على اسس متينة من التفاهم وتجنب ردات الفعل السريعة عندما يقع الصدام على ارض تتعارض فيها المصالح او عند قيام سوء تفاهم حول قضايا استراتيجية او اقتصادية وسياسية راهنة تهم الطرفين معا

● ورابعها ترسيخ مفهوم الشراكة الاقتصادية والسياسية اسلوبا وهدفا بين العرب واوروبا بحيث يسهم اطراف الحوار بما يملكون من قوة وما يتوافر لديهم من موارد اقتصادية وطاقات علمية وبشرية لانجاح هذه الشراكة بما يحقق الامن السياسى والاقتصادى والاجتماعى لجميع الاطراف وليس الطرف الاوروبى فقط ومما يرجح كفة هذه الشراكة هو ان شيئا منها قد حدث بالفعل فى بعض ايجابيات العلاقة بين اوروبا وبلدان المغرب العربى من ناحية وبينها وبين دول مجلس التعاون الخليجى من ناحية اخرى

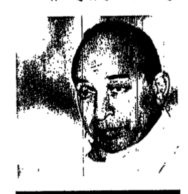
واخيرا يجب الا ننسى فى اطار هذه الرؤية حقيقتين الاولى هى ان ارقام واحصاءات حركة التجارة والاقتصاد بين العرب واوروبا تؤكد ان المجموعة الاوروبية هى الشريك الاول للبلاد العربية فى هذا المجال والثانية هى ان مصالح اوروبا السياسية والاستراتيجية تفرض عليها ان تولى اهتماما متزايدا بجيرانها الناطقين باللغة العربية وعددهم نحو ٢٤٠ مليون نسمة والذين يقيمون فى بلدان جنوب وشرق حوض البحر المتوسط



بعد اختراع

العدو الاسلامي

هل هي حرب جديدة صليبية وتليفزيونية؟!



فهمي هويدي

هل نحن بصدد حرب «صليبية» من نوع جديد؟

ان اجتماع وزراء حلف الاطلنطي في بروكسل لمناقشة خطر «الاصولية الاسلامية» وتحذير السكرتير العام للحلف من التهوين من شأن ذلك الخطر، الذي اعتبره «في حده الادنى» مماثلا للتهديد الشيوعي. هذا الاجتماع يذكرنا بالمؤتمر الكنسي الاوروبي الذي دعا اليه قبل تسعة قرون في «كليرمونت» بفرنسا، البابا ايربان الثاني، وكان بمثابة الاعلان الأول لشن الحروب الصليبية التي امتدت لأكثر من قرنين من الزمان.

الى عهد قريب لم نكن نأخذ الكلام عن التهديد الاسلامي لاوروبا على محمل الجد، وكان ظننا انها مجرد مناورات دعائية اسهمت فيها الأبواق الاسرائيلية بدور مؤثر، للإيهام بأن الدور الاسرائيلي في «حماية المصالح الغربية» لم يتراجع بانهيار الاتحاد السوفييتي وزوال خطر الشيوعية. كان ظننا أيضا ان الأنظمة العربية المشتبكة مع بعض الجماعات الاسلامية بضغوطها التي مابرحت تمارسها على العواصم الغربية لتخويفها من شباب الجماعات الاسلامية وتحذيرها من إيوانهم، هذه الضغوط تصورنا انها لن



المصدر : ....الـمـجـلـــــــة..................

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ...... ٢٥ مارس ١٩٩٥

تؤثر على مواقف الحكومات الغربية التي حسبنا انها مدركة حقائق الأوضاع في العالم العربي، وعارفة بحجم المشكلة وأصلها وفصلها.

وذهبنا في حسن الظن الى ما هو ابعد. فقدرنا ان الحوادث التي يمارسها بعض شباب الجماعات الاسلامية او تنسب اليهم، من قبيل محاولة نسف مركز التجارة العالمي او ما تعرض له بعض الاجانب، هذه الحوادث سيحاسب عليها مرتكبوها وحدهم، ولن تكون ذريعة لمحاكمة أمة الاسلام كلها.

لكننا اسرفنا كثيرا في حسن الظن، على الاقل بالنخب السياسية صاحبة القرار، لان هناك بعض المثقفين الغربيين الذين لم يفقدوا توازنهم ولا حيادهم العلمي ولايزالون جديرين بثقتنا واحترامنا فقد نجحت الأبواق الاعلامية والضغوط السياسية في اقناع شريحة واسعة من النخب السياسية بأن الاصولية الاسلامية خطر له مواصفات ترشحه لاحتلال مقعد العدو الذي اصبح شاغرا بعد سقوط الشيوعية وحاول البعض تنظير ذلك الموقف، فخرجت فكرة «صراع الحضارات» التي روج لها البروفيسور صمويل هنتجتون من جامعة هارفارد، ودعا فيها الى احتشاد الغرب واستمالته للحضارات الاخرى كالصينية للتصدي للخطر الذي تمثله الحضارة الاسلامية وانهال سيل الكتابات في مختلف الصحف الغربية التي تشير الى المسلمين صائحة: هذا هو العدو! وقبل اسبوعين وقف السناتور جون جلين رائد الفضاء السابق في مؤتمر عقد في «ميونيخ» قائلا عندما انظر الى العالم الاسلامي، اشعر بأننا نسير في اتجاه معركة لحماية نظامنا السياسي . الخ

استسلموا بسهولة.. لماذا؟

لماذا استسلمت النخب السياسية الغربية بهذه السهولة لفكرة العدو الاسلامي؟

اذا جاز لنا ان نفكر في المسألة، فسنجد ان هناك أسبابا أسهمت في رواج الفكرة في العالم الغربي، في مقدمتها ما يلي:

● ان ثمة ثقافة غربية شديدة الحساسية ازاء الاسلام والمسلمين، ولا تكن اي تقدير للاثنين، تشهد بذلك الموسوعات الغربية والكتب التي تدرس للطلاب في اوروبا والولايات المتحدة هذه الثقافة مازالت متأثرة بتجربة الحروب الصليبية، اعني انها تتعامل مع العالم الاسلامي من موقع الاشتباك والصراع، لا التعايش ولا الاحترام. وازعم انها تشكل خلفية في العقل الغربي جاهزة للاستثمار والاستنفار في كل وقت، وما اكثر محاولات الاستنفار التي تمت خلال السنوات الاخيرة.

● ان العقل الغربي المعبأ بتلك الخلفية المتوترة يجهل كل شيء عن الاسلام والمسلمين، ولم يكتشف الاثنين الا بعد الثورة الايرانية في عام ١٩٧٩، واذا كان حجم الاستثناءات التي ترد على ذلك الاصل فالقدر المتيقن ان احداث الثورة الايرانية واحتجاز الرهائن الامريكيين في السفارة الامريكية، اضافة الى ما اعقبها من عمليات خطف للرهائن في لبنان مثلا، هذه الاحداث مازالت مخيمة على الادراك الغربي، بل وتشكل حجر الاساس في ذلك الادراك، حيث ساد اعتقاد بان اي تحرك اسلامي سوف يكرر بالضرورة موقف طهران من الغربيين ومن المصالح الغربية.

● ان الغرب يعاني من صدمة الفراغ بعد انهيار الشيوعية، وهو يبحث عن عدو يتجه اليه ويعبئ الراي العام ضده، وهو ما قامت به الشيوعية بامتياز طيلة سبعين عاما. وقد كان وقع هذه الصدمة أشد على حلف الاطلنطي، الذي ولد وترعرع على اعتبار ان هناك عدوا يهدد الغرب هو الشيوعية، ولا نبالغ اذا قلنا ان الحلف اصبح عاطلا عن العمل بعد الانهيار



الكبير، ومن ثم فان قادته يتلهفون طيلة السنوات الاربع الماضية على الاقل بحثا عن أي عدو، وما ان لاح الموضوع الاسلامي في الأفق حتى وجدوا فيه ضالتهم المنشودة.

ليس ذلك فحسب، ولكن حلف الاطلنطي يواجه احباطا بعد فشله الذريع في البوسنة، ويواجه انقساما في الوقت ذاته من جراء الاختلاف العميق في الرأي بين الولايات المتحدة والحلفاء الاوروبيين. وباختيار «العدو» الاسلامي يحل الحلف مشكلة الاحباط، وربما وجد في ذلك «العدو» مجالا للاجماع يمكن به تجاوز الخلاف بالقفز فوقه.

● ان الموضوع الاصولي هو احد الهواجس الرئيسية للدولتين اللتين تتناوبان رئاسة الاتحاد الاوروبي خلال العام الحالي، وهما فرنسا واسبانيا. فالاولى يحل عليها الدور في رئاسة الاتحاد طيلة النصف الأول من العام، والثانية سوف تتسلم الرئاسة فيما تبقى من العام، والدولتان وثيقتا الصلة بالتطورات الحاصلة في الشمال الافريقي. بل ان فرنسا تعد نفسها بصورة أو اخرى طرفا في الحاصل بالجزائر خاصة، وحسب التقارير المنشورة فان ثلاث دول في اوروبا مرشحة لان تتأثر اكثر من غيرها بأية «هزة اسلامية» تحدث في شمال افريقيا. وهذه الدول هي فرنسا

واسبانيا وايطاليا، وليس مستبعدا ان تكون تلك الدول قد نقلت مخاوفها الى بقية الدول الاوروبية، ودفعتها الى التوجه ببصرها واهتمامها نحو الجنوب، بدلا من تركيزها على الشرق لملاحقة «توابع» انهيار الاتحاد السوفييتي.

● ان في اوروبا جالية مغاربية كبيرة، وقد تكون عناصر هذه الجالية مصدرا للقلق والمتاعب في حالة حدوث أية تحولات جذرية في منطقة المغرب العربي (تولي الاسلاميين السلطة في الجزائر مثلا)، خصوصا ان هناك دلائل تشير الى ارتباط المهاجرين في الخارج، أو نسبة منهم على الأقل، بالجماعات السياسية في الداخل المغاربي.

الشيوعية غير الأصولية

أيا كانت الاسباب التي تقف وراء استسلام اوروبا لفكرة «العدو» الاسلامي، فقد تعين علينا في نهاية الأمر ان نتعامل مع الأمر بقدر أكبر من الجدية، وان نسعى لافهام من نلقاهم من الغربيين بأن المسألة ليست بالبساطة التي تصورها الابواق الاعلامية، سواء على صعيد المواجهة الصراعية بين الغرب والاسلام، أو على صعيد المقابلة بين الشيوعية والأصولية.

على الأقل فهذا ما حدث معي حديثا، حين لقيت اثنين من الصحفيين الامريكيين والفرنسيين ممن كانت لديهم مخاوف زائدة على الحد من الخطر الاسلامي لاسباب مفهومة. فالأول من انصار اسرائيل والثاني من اعداء جبهة الانقاذ، ويسر مهمتي صحفي انجليزي صديق أبدى في نفي دعاوى العداوة والصراع الحتمي التي يروج لها هذه الأيام.

كان علي أن أشرح أمرا تصورته مستقرا في الأذهان وبديهيا، وهو ان الغرب ليس شيئا واحدا وكذلك عالم الاسلام، بالتالي فليس صحيحا من الناحية السياسية والواقعية انهما معسكران ينتظم في كل منهما «جيش» واحد، فقد تراوحت مصالح الغرب واختلفت مع عالم الاسلام، والصراع بين الانجلوفونية والفرانكوفونية ماثل للأعين، ووراثة الامريكيين النفوذ البريطاني والفرنسي لها تجلياتها المشهودة. وليس سرا ان علاقة المانيا وايطاليا واسبانيا واليونان بالدول العربية تختلف عن علاقة كل من انجلترا وفرنسا.. وهكذا.

على الجانب الآخر فان مصطلح «عالم الاسلام» يغطي مساحة جغرافية واسعة تضم 52 دولة اختلفت في ما لا حصر له من القسمات، والشيء الوحيد الذي يربط بينها هو الانتساب الى عقيدة الاسلام وفي العالم العربي تضاف اللغة الى العقيدة، ولا يسرنا بأي معيار أن نقرر أن دول عالم الاسلام لم يتسن لها في الواقع الراهن ان تتفق على شيء ذي أهمية حتى الآن، سواء في السياسة أو الاقتصاد، ناهيك عن الحرب والقتال، لكنها حقيقة لا مفر من الاعتراف بها.

مما يؤسف له أيضا ان نقرر أن أكثرية دول عالم الاسلام ترتبط بالغرب في مصالحها أكثر مما ترتبط ببعضها البعض. يكفي في التدليل على ذلك أن نلاحظ ان حجم التبادل التجاري بين الدول الاسلامية لا يتجاوز 5% من تجارتها الخارجية، بينما 95% من تعاملها التجاري يتم مع الدول الغربية.

ثمة اختلاف في المصالح واختلاف في الانظمة السياسية وفي الاصول العرقية واللغوية، وهناك السنة والشيعة، والاولون فرق وجماعات والآخرون كذلك، وهناك دول يصل دخل الفرد فيها الى 12 ألف دولار في السنة وأخرى لا يتجاوز معدل دخل الفرد فيها 600 دولار وهكذا.

والأمر كذلك فالأمر أعقد وأعمق بكثير مما يصور. ولم يعد ممكنا اختزال الغرب تحت لافتة واحدة، رغم المضاربات التي تحدث بين دوله في احوال استثنائية، وأصعب من ذلك ان يختزل عالم الاسلام تحت لافتة واحدة أيضا.

كان علي أن أشرح أيضا ان هناك فرقا بين خطر الشيوعية الذي كان حقيقيا وخطر الأصولية المزعوم والموهوم.

فالشيوعية كانت راية مرفوعة فوق مجموعة من الدول يربط بينها نسيج فكري محكم بصورة نسبية، وتنتظم في معسكر سياسي واحد، ويضمها حلف وارسو العسكري ثم ان هذه الدول كان لها رأس يطل من موسكو، التي كانت عاصمة دولة عظمى مسلحة تسليحا نوويا، ولها مشروعها المناقض والمناهض للمشروع الرأسمالي الغربي، ولها ركائزها وقواعدها في أماكن عدة من العالم.

اذا نظرنا الى الأصولية فسنجد انها الى الآن تتمثل في جماعات عدة متناثرة في أرجاء العالم الاسلامي، وتختلف فيما بينها في المنهج، واذا استخدمنا لغة الخطاب الغربي، فليست هناك في كل الخارطة الاسلامية على اتساعها سوى دولتين اثنتين فقط يمكن ان ينطبق عليهما وصف الأصولية الذي تتخوف منه الدول الغربية، والدولتان هما ايران والسودان، وحتى هاتان الدولتان ليستا محكومتين بتوجه فكري واحد، فالأولى تنتمي الى المذهب الشيعي الاثني عشري والثانية دولة سنية.

والدول الاسلامية ليست لها قيادة سياسية أو عسكرية ولا «رأس» مثل موسكو، ولا يجمعها سوى اطار للتضامن شديد الهشاشة وبالغ التواضع، لم يستطع أن يقوم بدور يذكر في أي هم اسلامي، حتى بمثل جسامة الحاصل في البوسنة والشيشان. بل أنه لم يستطع ان يتوسط في حل أي نزاع في العالم الاسلامي، وحرب ايران والعراق شاهد على ذلك. اما الاطار الأصغر الذي يضم الدول العربية فقد اصابه الشلل منذ احتلال العراق الكويت وانهيار النظام العربي.

الشيوعية التي كانت لها دول يضمها معسكر يحرسه السلاح النووي، لا تقارن من أي وجه بالأصولية التي مازالت تتمثل في جماعات وشراذم، والذين يقاتلون منهم يستخدمون أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، ناهيك عن انه ليس صحيحا ان الجماعات الأصولية لها رأس أو قيادة واحدة، على الأقل فهو ما لم يثبت حتى الآن.



المصدر : المجلـــة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٠

الثقافة الغربية شديدة الحساسية إزاء الاسلام وستتعامل معه من موقع الصراع

أكثر من ذلك فان اغلب الجماعات الأصولية محاصرة في داخل اوطانها، ومحكومة بانظمة ترتبط بعلاقات «صداقة» بالغرب، بصورة أو أخرى، وهي لم تنجح حتى الآن في تغيير أي نظام عربي، فما الذي تخافه دول الغرب منها، وأي خطر تمثله على الغرب، يستوجب احتشاد دوله أو تعبئة حلف الاطلنطي لأجله؟!

اعجبني تعليق صحيفة الديلي تلجراف البريطانية على تصريحات السكرتير العام لحلف الاطلنطي التي اطلقها في الموضوع حديثا، الذي ذكرت فيه أن الغرب «يخترع» العدو الاسلامي لكي يخرج من مأزقه ويوحد صفوفه. ولكن هذه المحاولات مآلها الى الفشل، ومن سيئاتها انها تصرف انتباه الغرب عن مخاطر اخرى حقيقية، من قبيل كوريا الشمالية والامبريالية الروسية الجديدة، اضافة الى انتشار السلاح النووي والهجرات الجماعية، والحركات العنصرية الجديدة التي يتزايد نفوذها في اوروبا، خاصة في ايطاليا وفرنسا واسبانيا والمانيا.

الجارديان البريطانية وقفت في المربع ذاته وحذرت من خطورة الالحاح على فكرة العدو الاسلامي، وتساءلت: هل الغرب جاد في دعوته تلك؟ وهل ساسته مستعدون لتحمل مسؤولية شيوع الاقتناع بهذه المقولة؟!

برغم كل الشواهد والتصريحات الغربية في هذا الشأن، ورغم المحاولات العديدة لاقناعنا بجدية الأمر، فاننا نشك كثيرا في ان الزعماء الغربيين أنفسهم يصدقون أكذوبة العدو الاسلامي، ولئن صدق بعضهم ذلك فاننا نشك في أن ينعقد الاجماع حوله، حيث نتصور انه لايزال هناك نفر من العقلاء الذين يتمتعون بالادراك السليم والرؤية الصحيحة.

اذا صح تقديرنا ذلك فربما يكون المشهد الراهن أقرب الى الحرب الصليبية التليفزيونية، بمعنى الدعائية والاعلامية لا أكثر، تلك التي تحاول ملء فراغ العدو الغائب في الوجدان الغربي، بصورة تنفصل عما يجري على ارض الواقع

هي لعبة خطرة في كل الاحوال، سواء كانوا جادين فيها أم هازلين! ■

الأهرام للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٩ [illegible] ١٩٩٥

انشطار العرب في حوارهم مع الغرب!

ابراهيم نوار *

■ بدأ العرب حوارهم مع اوروبا في ما عرف بالحوار العربي - الاوروبي بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ جماعة وتوقف الحوار العربي - الاوروبي قبل أن يتوصل الى أي نتائج وبعد نحو عشر سنوات، اي في منتصف الثمانينات تقريبا تجدد الحوار العربي - الاوروبي وقد انشطر العرب إلى [illegible] مجموعات، خليجية ومغاربية ومتوسطية وسار كل من الحوار الخليجي الأوروبي والمغاربي - الاوروبي، والمتوسطي الأوروبي خطوات قليلة، ثم تعثر وتوسعت [illegible] والآن وفي منتصف التسعينات بدأ الحوار العربي مع الغرب يأخذ منحى جديدا [illegible] وهو التفاوض بين كل دولة عربية على [illegible] مع الغرب، فوقعت تونس اتفاق شراكة [illegible] اوروبي، ويتفاوض كل من المغرب [illegible] مصر منفردين في الاتجاه نفسه.

[illegible] في العلاقات مع الولايات المتحدة، [illegible] الامر الواضح ان الولايات المتحدة [illegible] مع كل دولة عربية بمفردها ولم [illegible] ابدا ان كانت هناك نية لاجراء حوار [illegible] جماعي مع الولايات المتحدة.

[illegible] هذه الظاهرة الانشطارية بين العرب [illegible] حوارهم مع الغرب إلى انحدار اهداف الحوار من السعي إلى تفاهم سياسي اقوى، [illegible] للمصالح العربية الجماعية على المسرح الدولي، إلى مجرد الحصول على [illegible] مكاسب اقتصادية جزئية لدولة عربية هنا أو دولة عربية هناك، بمقدار ما يمكن أن تقدم [illegible] اغراءات للغرب في سياستها وضاعت المصالح العربية الجماعية ليحل بدلاً منها [illegible] لتأكيد المصالح الغربية في المنطقة العربية وجاء ذلك في صور عديدة مثل [illegible] مقاومة الارهاب الدولي او اجراء مناورات [illegible] مشتركة لتأمين حوض البحر المتوسط (من من؟) ولا يبدو في الافق اي مظهر يدل على ان الدول العربية ذات اللغة والحضارة المشتركة في طريقها إلى التصرف ككل تجاه العالم الخارجي قبل نهاية القرن العشرين ويبدو ان العرب الذين دخلوا إلى القرن العشرين برايات ثورتهم القومية، قرروا في نهاية هذا القرن دفن تلك الرايات في التراب هكذا تظهر الصورة من الخارج. ولكن لعل الحقيقة غير ذلك بكثير.

إن خطورة ظاهرة الانشطارية العربية، انما تتجسد ليس في الحوار مع الغير فقط ولكن في الحوار مع النفس ايضا. فمصر والسودان اللذان يجمعهما وادي النيل، بينهما ما بينهما من المشكلات بسبب اختلاف أهداف النظام السياسي في كل من البلدين ودول الاتحاد المغاربي تعاني من امراض مزدوجة داخلية وخارجية تدفع كل دولة الى اعلاء هدف تامين حدودها على غيره من الاهداف فليبيا محاصرة اقتصاديا، والجزائر غارقة في بحر دماء المواجهة بين الاصولية الاسلامية والحكومة. تونس وجدت طريقها إلى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي المغرب أيضا يحلم بالاندماج مع اوروبا موريتانيا تخوض معركة داخلية خاسرة، ناهيك عن الحديث عن عزلة العراق ومشاكل سورية ولبنان والأردن وفلسطين.

لكن ظهور الانشطارية العربية، في الحوار مع الغرب يثير الكثير من الاسئلة، ويبرز العديد من المفارقات والدلالات. ومن هذه الأسئلة والمفارقات والدلالات ما يلي:

اولاً: ان ظاهرة الانشطارية العربية سبقت ظاهرة انشطار الاتحاد السوفياتي ومجموعة دول الكوميكون (مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل للدول الاشتراكية). وربما فاد ذلك رغم اختلاف توقيت حدوث الانشطار إلى الاستنتاج بأن عاملا مشتركا اساسيا هو غياب الديموقراطية السياسية لعب دورا جوهريا في دفع عوامل الانشطار ليحتل المقدمة في التأثير على عوامل القرب والتقارب. ومع ان الاتحاد السوفياتي كان اتحادا سياسيا، بينما لم يكن العرب في تاريخهم مثل ذلك، فقد كان طموح العرب العلو بمشروع الوحدة العربية وليس دفنه في رمال الصحراء.

ثانيا: ان ظاهرة الانشطارية العربية في الحوار مع الغرب جاءت في الوقت الذي يكف فيه الغرب عن التحدث بصوت دول منفردة، فاوروبا تقدمت على طريق الاتحاد الاقتصادي، وامريكا الشمالية تخطو على الطريق نفسه. واليابان تعزز علاقاتها بالقوى الاقتصادية شرقا (امريكا الشمالية والجنوبية) وغربا (جنوب شرقي اسيا)، وبدلا من ان يقف العرب على قدمين ثابتين في التحاور مع قوى اكبر، فإنهم يندفعون للتفاوض فرادى بهدف الحصول على بعض الفتات. وهي مفارقة مدمرة أن ينشطر العرب في الوقت الذي تسير فيه قافلة التاريخ إلى اتجاه التكتل والاتحاد.

ثالثا: ان ظاهرة الانشطارية العربية ترافقت مع نمو الثروة وليس العكس. فالعرب عندما بدأ الحوار العربي - الأوروبي في منتصف السبعينات، لم تكن ثروتهم النفطية قد تضخمت بعد. وعندما بدأ العرب يدركون حجم هذه الثروة، بدأ مفعول عوامل الانشطار وليس التقارب. وترك الانشطار اثاره السلبية على تلك الثروة نفسها، إذ لم يكد يمر عقد من الزمان، إلا تلقى العرب صدمة نفطية مضادة خلال النصف الاول من الثمانينات هبطت فيها أسعار النفط في قيمتها الحقيقية إلى أقل مما كانت عليه قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.

رابعا: ترافقت ظاهرة الانشطارية أيضاً مع زيادة خطر الهيمنة الاسرائيلية في المنطقة العربية. وهذه ايضا مفارقة تاريخية. فقد كان الاتجاه إلى الوحدة بين الدول العربية وسيلة من وسائل مقاومة الخطر. وتزداد خطورة الهيمنة الإسرائيلية بعدما امتلكت تكنولوجيا الفضاء، في الوقت الذي ما يزال فيه العرب يستوردون من الخارج أجهزة بسيطة وتراخيص تعبئة وتعليب الفول المدمس

خامساً: ارتبطت ظاهرة الانشطارية بدخول دول عربية كبيرة في اتفاقات - مكتوبة او غير مكتوبة - طويلة المدى مع الولايات المتحدة، في الوقت الذي تبدا فيه شمس الولايات المتحدة في الغروب! وقد يبدو هذا الكلام غريباً، لكن الحقيقة ان العرب اما يجهلون او يتجاهلون ان العالم امام نظام رباعي الاقطاب (الولايات المتحدة - الاتحاد الاوروبي - اليابان - الصين) بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وتهميش التاثير الساحق للقوة النووية. ومن شان هذه الاتفاقات الطويلة المدى مع الولايات المتحدة ان تعرقل اي سعي لعلاقات متوازنة مع اقطاب النظام العالمي الاربعة، وتجعل من المنطقة العربية - رغم بعدها - ساحة خلفية للسياسة الاميركية.

ويثور بعد ذلك التشخيص سؤال جوهري هو هل يمكن للظاهرة الانشطارية العربية أن تستمر رغم تعارضها مع منطق التاريخ، وكيف يمكن تحويل اتجاه القطار العربي من طريق الانشطارية إلى طريق التقارب والاتحاد؟ بالنسبة للشق الاول من السؤال، فإن التاريخ يحدثنا عن ظواهر كثيرة استمرت حتى الانتحار لتعارضها مع منطق التاريخ نفسه. وما لم تقف حوائط وسدود منيعة في وجه ظاهرة ما فإنها تستمر، إما لتترعرع إذا احتوت على بذور ثورية، وإما لتتعفن أو تنتحر إذا تعارضت مع منطق التاريخ وسارت في عكس اتجاهه. ويمكننا بسهولة رصد العديد من مظاهر التعفن في ظاهرة الانشطارية العربية سواء في ميدان الحوار مع الغير أو في ميادين الحوار مع النفس. إن حالة عدم الرضا الملموسة على الاوضاع العربية خصوصاً في اوساط المحكومين، وليس الحاكمين لهي المظهر المركب للاحساس بتعفن ظاهرة الانشطارية. إن الانسان العربي لم يبق صامتاً حتى في المغرب العربي وقد اصبح سوقاً خلفية لاوروبا الغربية، والمشرق العربي وقد اصبح ملعباً رئيسياً لإسرائيل.

ويبدو ان المشروع القومي العربي أصبح في حاجة لتخصيب فكرة جديدة، أو على الادق بمبادرة لتطبيق او الدعوة لتطبيق فكرة رائدة وإن كانت قديمة عرفها العالم منذ زمن، ونسيت في نبضة الامد وارتقائها، الا وهي فكرة الديموقراطية السياسية، وإدارة شؤون البلاد العربية على اساس المشاركة بين جميع الافراد والفئات والطوائف. ان حدوث تحرك ديموقراطي حقيقي في بلد عربي واحد، يمكن ان يصبح بحد ذاته القاطرة الصحيحة التي تقود القطار العربي في الاتجاه السليم، اتجاه الاندماج وليس الانشطار. لقد اثار موقف مصر من تمديد معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية شجوناً وشجوناً. ارادت مصر ان يكون هناك موقف عربي موحد، وتردد صدى الموقف المصري في أركان العالم العربي، ليخلق شعوراً جميلاً لم يشعر به العرب منذ عقود من الزمان. لكن أصداء النداء كانت اضعف من قوة الحاكمين الذين اعطوا تعهدات بالموافقة على تمديد المعاهدة بغير شروط.

ان ضعف الدول العربية في مواجهة العالم ناتج عن عدم اتفاق سياساتها. لكن عدم اتفاق السياسات بين الدول العربية لا يعني عدم اتفاق المصالح بين الشعوب العربية. فالشعوب العربية لها مصالح مشتركة في الديموقراطية والعدالة والتنمية. وإنما ياتي عدم اتفاق السياسات بسبب تباين نظم الحكم، واختلاف امزجة الحكام وغياب الصوت المعبر عن مصالح الشعوب.

إن أحد وجوه خطورة استمرار ظاهرة الانشطارية بين العرب، يتمثل في فقدان الانسان العربي ثقته في نفسه. فقد بدانا نسمع صيحات من هنا ومن هناك بان العيب فينا في تكوين الانسان ذاته، وهو خلق هكذا، وفي هذا الاتجاه يلقى مصيره! واستمرار ظاهرة الانشطارية قد يشيع ظاهرة الانهزامية، وليس في شيوع هذه الظاهرة مصلحة للحاكمين، فإن شيوعها سياخذ بالمحكومين والحاكمين سوياً إلى الحضيض.

لقد كانت مصر في الخمسينات والستينات التجربة النموذج بين الدول العربية. ومنذ هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حتى الآن كفت هذه التجربة النموذج عن الوجود سواء في مصر او في دولة عربية اخرى، إذ حاول غيرها وفشل، وما يزال الافق مفتوحا لقيام تجربة اخرى - نموذج على اسس ثلاثة هي الديموقراطية أولاً والعدالة ثانياً والتنمية ثالثاً. إن الدول الصغيرة في عالمنا الحاضر تبحث عن اطار كبير.

• كاتب وصحافي مصري يقيم في بريطانيا



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٥

بعد ٢٠ عاما من التعاون

جولة جديدة لمسيرة الحوار العربى الأوروبى

حاتم فاروق

فى بروكسل بدأت جولة جديدة للحوار العربى الأوروبى الأسبوع الماضى .. كانت عملية السلام فى الشرق الأوسط وتطور السياسة الأوروبية واتفاقات الشراكة .. من أهم الموضوعات التى نوقشت على جدول أعمال لجنة الحوار هذا العام ..

وعلى الرغم من أن الجولة الأخيرة التى عقدت بمقر الاتحاد الأوروبى فى شهر يوليو الماضى .. لم تحرز تقدمًا ملحوظًا بشأن تنشيط هياكل الحوار العربى الأوروبى .. فإن اللقاء فتح مجالات عديدة لمسيرة التعاون الذى بدأ منذ أكثر من عشرين عامًا .. فقد عقد أول لقاء عربى أوروبى فى اطار ما أطلق عليه ، الحوار العربى الأوروبى ، بالعاصمة الفرنسية باريس فى يوليو ١٩٧٤ .. لبحث الجوانب التنظيمية والإجرائية للحوار.. أما الاجتماع الثانى فقد كان أكثر حظا حيث اجتمع الجانبان العربى والأوروبى مرتين فى شهر يوليو ١٩٧٥ فى القاهرة وروما . وتم الاتفاق على تشكيل ٧ مجموعات عمل لبحث مجالات التعاون المشترك وفى مقدمتها التعاون الفنى والتقنى والثقافة .. وبعد مفاوضات شاقة أقرت لجنة الحوار فى دورتها الرابعة بمدينة دمشق العربية فى ديسمبر ١٩٧٨ بيانا حول العمال المهاجرين وإعلان المبادئ التى تحكم ظروف وعمل الأجانب فى المنطقتين العربية والأوروبية .. ثم جاءت فترة الجمود التى سادت مسيرة الحوار لتستأنف من جديد فى روما عام ١٩٨٥ .. لكن دون جدوى حتى انعقاد المؤتمر الوزارى العربى الأوروبى فى باريس خلال شهر ديسمبر ١٩٨٩ .. وكانت أهم نتائج المؤتمر الوزارى إعلان تكوين لجنة تعنى بالشئون السياسية بين الدول العربية والدول الأوروبية تحت اسم ، الترويكا ، .. إلى جانب تكليف لجنة الحوار بضمان معالجة الجوانب الاقتصادية والعلمية والاجتماعية ..

وكانت الخطوة الثانية لمسيرة الحوار العربى الأوروبى لتنتهى بالجولة الأخيرة التى كانت بمثابة تجديد الروح فى الأجهزة التقنية للحوار .. فقد بحث الجانبان موضوعات ذات أهمية مشتركة ومنها قضايا البيئة حيث تم الاتفاق على تنظيم لقاء مشترك يضم المفوض الأوروبى للبيئة مع نظرائه العرب لشرح التجربة الأوروبية فى معالجة مشكلات البيئة .. وكيفية تبادل التجارب فى التشريعات الخاصة بالبيئة . وجمع المعلومات التى تضيف أهدافا جديدة للسياسات البيئية ..

وحول النظام المصرفى والمالى فقد أبرزت المناقشات التى دارت بين الجانبين حقيقة ارتفاع حجم رؤوس الأموال فيما بين المنطقتين العربية والأوروبية . إلى جانب أهمية إيجاد قطاعات مالية مشتركة بينهما لتسهيل عملية التبادلات المالية. وتطوير امكانيات الاستثمار فى البلدان العربية.. كما ناقش المجتمعون فكرة تشجيع التبادل الجامعى والطلابى ودعم الجهود المبذولة لتمكين الدول العربية من الاستفادة من التجارب الأوروبية فى مجال التربية والثقافة والتدريب .. كما تمت الاشارة إلى مشروع معهد الادارة الأوروبية العربية المقترح اقامته فى غرناطة بأسبانيا لتقديم كافة خدمات التدريب والبحوث والمناهج لتعزيز قدرة المؤسسات العربية للتدريب على الادارة .. وسيسهم فى انجاز مشروع الجامعة العربية الأوروبية المزمع اقامتها خلال الفترة القادمة .. كما أكد الجانب العربى برئاسة د . عدنان عمران الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية على أهمية الترابط بين نظم الاتصالات المتقدمة بين أوروبا والدول العربية . وضرورة تشجيع التعاون المشترك فى مجال صناعة الاتصالات الحديثة ..

وعلى الرغم من أن هناك ارتياحا لما أسفرت عنه مناقشات الجولة الماضية من الحوار العربى الأوروبى .. فإن الجولة الأخيرة شهدت شبه اجماع لفتح آفاق جديدة لمسيرة التعاون العربى الأوروبى فى ظل المتغيرات السريعة التى يشهدها العالم فى الآونة الأخيرة .

المدى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحـــــوادث
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٥

حوادث عالمية

حركة تصحيحية للعلاقات الفرنسية ـ العربية

شيراك يستعيد حضور فرنسا في المنطقة وبيروت ودمشق والرباط مرتكزات الدور الجديد!

تعيش الدبلوماسية الفرنسية حيال العالم العربي حركة نشطة فإلى زيارات المسؤولين العرب الى قصر الاليزيه، مقر الرئاسة الفرنسية، لتقديم التهنئة الى الرئيس شيراك والتأكيد على الصداقة مع باريس العهد الجديد، فإن الدوائر الدبلوماسية الفرنسية، وباشراف مباشر من الرئيس جاك شيراك ورئيس حكومته، الان جوبيه، تعمل على وصل ما انقطع او ما فتر وانحسر مع اكثر من عاصمة عربية، بدءا بالرباط التي هي المحطة العربية الأولى للرئيس الفرنسي، مرورا ببيروت ودمشق وعمان، وصولا الى عواصم مجلس التعاون الخليجي. ووراء هذه الحركة رغبة في استرجاع دور سياسي في المنطقة، بحجم المصالح والعلاقات التقليدية، وقد غيّبه الاميركيون والضعف السياسي الذي ميّز الحقبة الميترانية.

«من الافضل الحديث عن نهاية اسطورتين الاولى وجود عالم عربي. والثانية سياسة فرنسا العربية. ان السياسة العربية التي أرسى قواعدها الجنرال ديغول كانت سلسلة من الاوهام، على الرغم من انها استمرت ربع قرن » هذا التشخيص الحاد قام به وزير الخارجية الفرنسي السابق، رولان دوما في ٤ نيسان (ابريل) ١٩٩١. كانت حرب الخليج قد وضعت اوزارها. وشاركت فرنسا فيها، وان من موقع متمايز عن الاميركيين ودوما الذي كان قريبا من آذان الرئيس ميتران وعقله، اطلق «شظايا» سياسة غير متلاحمة، وقد انحى باللائمة على الجنرال العملاق الذي اعتقد بالجسم السياسي العربي الواحد، اياه بـ «القصير النظر».

وهذا حكم غريب عجيب ضد ديغول ينطلق من الخطأ، ليصل الى النتيجة الخاطئة ذاتها وليضفي تبريرات على الابعاد اليهودية في السياسة الميترانية، التي تواصلت طوال ١٤ عاما، في الشرق الاوسط. وكانت صحيفة «لوكانار انشينيه» الساخرة تقول ان الرئيس ميتران، اذا حرك مسواك القطن في اذنيه، فإن يهودا يتساقطون منهما! والمبالغة، هنا، تتمثل فقط بالطابع الساخر، وليس بالحقيقة القائمة. فالحزب الاشتراكي الفرنسي، منذ غي موليه وبيار منديس فرانس، تبنّى السياسة الاسرائيلية في الشرق الاوسط. وكان وزير الخارجية الاسرائيلي الحالي، شيمون بيريز، واسطة العقد مع باريس كما من الاشتراكية الاممية.

ولاشك في ان فرنسا عرفت تراجعا دراماتيكيا في العالم العربي، خلال العهد الميتراني، سياسيا وثقافيا وفرنكفونيا، من لبنان الى الرباط حتى انها عرفت بـ «البطن الرخو» وليس ادل على ذلك من «الوقيعة اللبنانية». وفي شتاء ١٩٩٠، زار بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، قصر الاليزيه والتقى الرئيس ميتران الذي بادره الى القول «لا نستطيع شيئا من اجل مسيحيي لبنان. وعليكم ان تتفاهموا مع دمشق وترتبوا اموركم معها». كان ذلك في ذروة الوهم المسيحي والماروني تحديدا بـ «الام الحنون» التي لم تتمكن حتى من وقف «العار» الماروني - الماروني عام ١٩٨٩-١٩٩٠، في ما اصطلح على تسميته «حرب الالغاء» بين عون وجعجع و«خراب البصرة».

قد تكون «لعبة الامم» ضارية، الى حد بعيد. لكن الميترانية التي حاولت التشكيك بالديغولية في كل المجالات والميادين، اشتبكت معها ايضا في المجال العربي او «القوس العربي» في سياستها الخارجية. وكان الجنرال ديغول قد بلور «سياسة فرنسا العربية الجديدة» عام ١٩٦٧، راسما التحوّل الى الرؤية والرؤيا في حرب حزيران (يونيو) من خلال الاصطفاف في الخندق العربي. ولد خبر الجنرال الذي لقب بـ «شجرة الحور» التعقيدات العربية وصراعات المحاور وغلبة التكتيك على الستراتيجية. وقال «لقد اتيت الى الشرق المعقد بافكار بسيطة». وهذه المعادلة قلبها الرئيس ميتران راسا على عقب. لذلك إرتطم بالجدار المسدود وآثر الاستقالة مكتفيا بعلاقات تجارية وتسليحية وبالحد الادنى من التفاعل الثقافي.

ويقول ادغار بيزاني رئيس «معهد العالم العربي» الذي بقي المستشار الاول لميتران للشؤون العربية والمغاربية بشكل خاص، ان العرب «اصابونا بالدوخة». وبعضهم لا يلتزم تعهداته والدليل هو معهد العالم العربي الذي تريده كل عاصمة عربية مفصلا على مقاسها، ومن ضمن مفهوم دعائي وترويجي للعمل الثقافي». و«الادهى من ذلك»، يضيف بيزاني، بعض العرب لا يلتزمون موجباتهم المالية لـ «المعهد» وثمة خلل كبير في الموازنة. ولولا الدعم الفرنسي لكنا عاجزين عن دفع مرتبات الموظفين في اخر الشهر».

بالطبع ان الديغولية ليست نظرة طوباوية الى السياسة، بقدر ما هي براغماتية مقترنة بديناميكية تعاند التحديات هذا ما اكد عليه الرئيس شيراك في برنامجه الانتخابي الذي حمله الى قصر الاليزيه في ٧ ايار (مايو) الماضي، كما في كتاب التاملات والرؤى السياسية الذي وضعه بعد استكشاف ومسح دقيق لفرنسا العميقة والفريق الذي يعمل معه يشاطره هذه القناعات البعيدة الجذور، ومنها ان سياسة فرنسا العربية، المشرقية منها والمغربية، بدات مع حملة نابليون بونابرت العسكرية على مصر فالصراع البريطاني - الفرنسي على السيطرة على العالم، بدءاً من القرن التاسع عشر، كثّف الاهتمام بلبنان وسورية ومصر، كما بالمغرب العربي الذي هو، فوق الضفة المتوسطية المقابلة، على مرمى حجر من مرسيليا. لكن الاهتمام الفرنسي بلبنان يرقى الى زمن الملك لويس التاسع، ويضرب بعيدا في الكثافة الحضارية. وهو اشبه بحكاية غرام ذات فصول متعددة حتى ان الرئيس شيراك وصف لبنان، اثناء لقائه مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، منذ اسبوعين، وقد زاره للتهنئة والصداقة بـ «منارة الفرنكفونية».

من هنا يصح القول ان السياسة العربية لفرنسا لم تبدأ مع الجنرال ديغول عام ١٩٦٧، وان كان الجنرال قد اضفى عليها بقيمه وقامته ابعاداً جديدة، هي ليست، بالطبع، اوهاماً او اساطير كما يقول رولان دوما، وان كانت قد ارتطمت بالعقبات والاحباطات من كل نوع فالجنرال منح الجزائر استقلالها الذي فرّط به الذين تعاقبوا على الحكم منذ ٣٣ سنة. وأفضت سياسات قصر النظر الى الحرب الاهلية الراهنة والى نزيف هجرة جزائرية، لا سابق لها، الى فرنسا بالذات التي حاربها الجزائريون. ولاشك في ان الدعم الفرنسي المتعدد الاشكال للنظام هو الذي جعله يقف على قدميه في مواجهة الهجمة الاصولية التي كادت ان تطيحه. وهذه واحدة من المفارقات التاريخية الكبرى التي تشبه استيلاء الخاطفين على طائرة مدنية. فلا يعرفون قيادتها، فيخسرونها ويخسرون



انفسهم في ان

ويعترف الديغولي العتيق، ميشال دوبريه، وهو بالمناسبة والد وزير الداخلية الحالي، جان - لوي دوبريه، ان الديغولية هي سياسة المبادرة في العالم العربي، وخطوتها الاساسية الانفتاح على العرب وتفهم قضاياهم واقترابها من تطلعاتهم. والتسليم باستقلال الجزائر كان الترجمة الاولى لهذه السياسة ثم التفاعل مع كل الطوائف اللبنانية واعقب ذلك حظر السلاح على اسرائيل والمطالبة بكيان فلسطيني وهذه السياسة كانت

محاصرة بالحرب الباردة، وبالتجاذب الاميركي - «السوفياتي» وعلى الرغم من هذه الجاذبيات، حرصت الديغولية على التمايز، وعلى ترك بصماتها في المشرق والمغرب العربي وليست مصادفة مجانية أن القوة الكبرى في تشكيل القبعات الزرقاء في جنوب لبنان هي فرنسية كما ان الرئيس شيراك عبّر عن استعداد للمشاركة في قوات حفظ السلام في الجولان وجنوب لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي منهما وقد ابلغ ذلك الى الوزير الشرع مؤخراً في الاليزيه.

والواضح أن العواصم العربية راهنت على فوز المرشح شيراك في الانتخابات الرئاسية، من دون أي استثناء تقريبا وسارعت الى التعبير عن ارتياحها بعد فوزه وتلمست عصرا عربيا ذهبيا في باريس القادرة، من خلال ثقلها الاوروبي (١٦ دولة) على تشكيل القطب الآخر في مواجهة الاستئثار الاميركي وفي قمة «هاليفاكس» الكندية للدول الصناعية السبع، كان الرئيس شيراك

القطب الآخر او الشريك الآخر مع الرئيس كلينتون وخاطبه من الند للند متكئا الى رصيد كبير اوروبي وعربي ودولي

وعلى هامش «الفالس» العربي في قصر الاليزيه، منذ وصول الرئيس شيراك اليه في ١٥ ايار (مايو) الماضي، تبلورت ظاهرتان غنيتان بالمعاني والدلالات، الاولى وهي ان اول نقلة عربية الى باريس العهد الشيراكي الجديد، قام بها وزير الخارجية السعودي، الامير سعود الفيصل والثانية وهي ان اول نقلة للرئيس شيراك الى العالم العربي هي الى المغرب. وتستغرق يومين (١٧-١٨ يوليو/تموز الجاري) وكان الرئيس ميتران قد قام بأول زيارة عربية له الى الجزائر في العام ١٩٨١. والانطلاقة مختلفة جذريا، اذا، بين الميترانية والديغولية. فالاولى نقطة ارتكازها المغاربية هي الجزائر. والثانية ساحة انطلاقتها هي الرباط، علما ان الصحافة وكذلك الحساسيات ليست سهلة بين العاصمتين، في ظل تمسك الجزائر بجبهة البوليساريو او بما بقي منها.

وقد اعدت باريس والرباط جيدا لأول زيارة يقوم بها الرئيس الفرنسي الى المملكة المغربية وعلمت «الحوادث» من مصادر فرنسية وثيقة الاطلاع ان الرئيس شيراك ورئيس حكومته، آلان جوبيه، اعطيا التعليمات الى الادارات المختصة لترتيب كل قنوات الدعم الممكن للرباط لاحتواء مضاعفات الجفاف وتأثيره في سلة الغذاء المغربية وتوتر المناخ الاجتماعي (اضرابات عمال السكك الحديدية والجامعات). كما ان ملف الصيد البحري بين الرباط ومدريد ينذر بتعقيدات اضافية. وتريد باريس ان تلقي بثقلها لترتيب مخارج معقولة ومقبولة، علما ان

مدريد هي التي تعتدي على حقوق المغاربة في البحر وتبدو غولاً طماعاً لا يشبع ولا يرتوي ويحارب المغرب على جبهة الزراعة، كما على جبهة الصيد البحري

ومنذ الاول من يوليو (تموز) الجاري، تسلمت اسبانيا رئاسة الاتحاد الاوروبي، ولمدة ستة اشهر وهذه نقطة قوة في يدها. وتريد باريس تقديم المساعدة للملك الحسن الثاني لتجاوز المرحلة الحالية الدقيقة، على مستوى العلاقات مع الاتحاد الاوروبي، اولا ومن ثم على مستويات اخرى، ناقشها في باريس في مطلع الشهر الجاري وزير الداخلية المغربي، ادريس البصري وعلى الرغم من ان اي اضواء لم تسلط على الزيارة، فإن البصري ناقش جملة ملفات مع وزير النقل برنار بونس، والداخلية جان - لوي دوبريه، واتفاقات شنغن وتأثيرها في حركة الرعايا المغاربة، مع وزير الاندماج اريك راوول، ووزير المواطنة كلود كوسجن، ووزير الشؤون الاوروبية ميشال بارنييه.

لكن أول زيارة عربية الى قصر الاليزيه بعد فوز الرئيس شيراك به، قام بها رئيس الدبلوماسية السعودية الامير سعود الفيصل وقد حمل رسالة تهنئة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ودعوة الى زيارة المملكة. وتمت في اللقاء مناقشة قضايا ثنائية واقليمية ودولية. واكد الرئيس شيراك على الدور المحوري الذي تلعبه المملكة في امن المنطقة واستقرارها واشاد بحكمة القيادة السعودية الضامنة للتقدم والثقة ووعد الرئيس الفرنسي بزيارة المملكة في الخريف المقبل ومن المتوقع ان تكون الرياض العاصمة العربية الثانية التي يزورها شيراك وتكون ابوظبي العاصمة الثالثة والمنامة العاصمة الرابعة، علما ان رئيس اركان دولة الامارات العربية المتحدة، الشيخ محمد بن زايد قد التقى الرئيس شيراك في قصر الاليزيه واكد على اهمية التواثق العسكري والستراتيجي بين باريس وابوظبي وكذلك فعل ولي عهد البحرين، الشيخ حمد بن عيسى، وهو ايضا قائد قوة الدفاع في دولة البحرين وقد وجه دعوة الى زيارة المنامة، وناقش في اهمية الدور الفرنسي في الخليج ومن جهته، شدد الرئيس الفرنسي على ضرورة تآزر كل دول مجلس التعاون الخليجي، لأن «في ذلك قوتها ومناعتها».

هذه الحركة الخليجية في اتجاه قصر الاليزيه تعزيزا للروابط والأواصر وتكبيراً لرصيد التفاهم تواكبت

وتقاطعت مع زيارة الرئيسين حسني مبارك والياس الهراوي، والملك حسين واذا كانت لكل زيارة ميزات خاصة بها، فإن الرئيس المصري تطلع الى المزيد من التعاون مع باريس، على مختلف الصعد، وتحديدا الدعم التنموي. وتطرق الملك حسين الى المستوى الذي بلغته معاهدة السلام مع اسرائيل. وطالب بشراكة باريس في مشاريع المياه بوادي الاردن، وفي بنك التنمية المنوي اطلاقه بعد القمة الاقتصادية التي ستلتئم في عمان، الخريف المقبل. ولم يتجاوب الرئيس شيراك مع الطلب الثاني، معتبرا ان هناك مؤسسات وهيئات اقليمية تؤدي وظيفة البنك المنوي انشاؤه. وفي المقابل، ابدى الرئيس الفرنسي تناغما على مستوى المساعدة على اعادة هيكلة القوات الجوية الاردنية. وكانت عمان ترغب في شراء سرب او اكثر من مقاتلات «ميراج - ٢٠٠٠». لكن مشكلات



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٥

التمويل حالت دون ذلك. وزار رئيس هيئة الاركان الفرنسية المشتركة الاميرال لانكساد العاصمة الاردنية اكثر من مرة في الفترة الاخيرة، في سياق البحث عن اليات تعاون عسكري وتسليحي وتقني بين عمان وباريس.

وسط هذا «الفالس» العربي في قصر الاليزيه، احتلت وصلة الرئيس اللبناني الياس الهراوي ايقاعا خاصا ليس لانه دخل المقر الرئاسي الفرنسي بوفد هو الاكبر من نوعه، وضم ٧ وزراء، وأفرد له شيراك نكهة خاصة، بل لان الخطوة اللبنانية انطوت على كل معاني الكثافة والعراقة والتميّز في العلاقات. وبقدر ما انطوى اللقاء على حرارة التهنئة، حمل ايضا في طياته هواجس فرنسية من ان يدفع لبنان ثمن السلام في المنطقة. واستفاض الرئيس اللبناني في تسليط الضوء على ما حققه عهده على مختلف المستويات، على الرغم من تركة الحرب الثقيلة.

ثم استقبل الرئيس شيراك وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وكانت هواجس فرنسا اللبنانية في صلب المحادثات، ان في قصر الاليزيه او في الكاي دورسيه، مقر الخارجية الفرنسية، مع نظيره الوزير هيرفيه دو شاريت. وإذ اعاد الرئيس الفرنسي التاكيد على «الثوابت اللبنانية» فقد بلور في الوقت ذاته منطقا براغماتيا جديدا، يمكن القول انه بات يحكم العلاقات الفرنسية ـ السورية، وينعكس تفهما وتفاهما في لبنان، من خلال الاعتراف بادوار متبادلة ومميزة. اكثر من ذلك، ان باريس تبدو في الرؤية السورية قطبا اوروبيا يمكن الاعتماد عليه في ميادين الاستثمار والتكنولوجيا والتنمية بمعناها الواسع والشامل.

وعلمت «الحوادث» انه تم الاتفاق على الية علاقات تصب في اتجاه تفعيل وتزخيم الملفات الثنائية. وقد تبادر مؤسسة «كوفاس» لضمان الاستثمارات الخارجية، لاحقا، الى مواكبة عمل الشركات التي سوف تفتح لها ممثليات في دمشق، مثل فرانس ـ تيلكوم للهاتف ورينو. وقد تشتري دمشق من الكونسورتيوم الفرنسي ـ الالماني طائرات «ايرباص» لتحديث خطوطها الجوية.

وهذا التواثق المستجد ينطلق من خلفية تفاهم سياسي يؤشر الى مشروع صفحة جديدة في العلاقات الفرنسية ـ السورية وفي بنوده تكامل الدورين في لبنان، بمعنى ان كل طرف اعترف للآخر بدوره على الساحة البنانية ويقر الفرنسيون بان الدور السوري بعد السلام مع اسرائيل سيكون كبيرا، إن في لبنان او في المنطقة واكدت المؤسسات السورية على صلابتها في زمن الحرب، وعلى مرونتها في ارتداء اشكال التغيير المحسوب بدقة في مرحلة الدخول في السلام ولا شك في ان هذا التفاهم يتجاوز الاطار اللبناني الى رحاب المنطقة حيث بيروت ودمشق بوابتان متكاملتان للدور الفرنسي الاقليمي وتصب كل هذه الخطوات في اطار «الميثاق المتوسطي» الذي تحدث عنه الرئيس الفرنسي خلال حملته الانتخابية. ويعمل على صوغه الآن مع الفريق العامل معه، وهو مشبع بالنسغ الديغولي الذي هو رؤيا ديناميكية وممارسة ديناميكية ايضا في العلاقات العربية ـ الفرنسية ـ الاوروبية.

باريس ـ ثائر كرم



عبدالمجيد تلقى دعوة لافتتاح جامعة غرناطة

الجامعة تحض على احياء مشروع الجسر العربي - الأوروبي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ افاد مصدر في الجامعة العربية ان العلاقات العربية - الاوروبية والعربية الاسبانية في شكل خاص ستشهد مرحلة جديدة من الحوار، والبحث في مشاريع للتعاون كنواة لتجمع عربي اوروبي في المستقبل. واشار الى ان الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة تلقى دعوة من الحكومة الاسبانية للمشاركة في افتتاح الجامعة العربية الاوروبية في غرناطة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، التي ساهمت في انشائها دول الاتحاد الاوروبي والحكومة الاسبانية بنحو ٢٠ مليون دولار.

واشار الى ان التعاون العربي الاوروبي «صادف عقبات كثيرة ومرت عليه مرحلة من الجمود، لكن الجانبين يسعيان الى اتفاقات شراكة لدعم العلاقات من اجل التجمع المنشود، وإنشاء هذا الجسر سيساهم في تحقيق هذا الهدف». وحض على احياء مشروع إنشاء الجسر العربي - الاوروبي عبر مضيق جبل طارق، الذي كان مقرراً بدء العمل بتنفيذه بداية التسعينات بنفقات تتراوح بين ٥ و٧ بلايين دولار.

وكانت فكرة إنشاء الجسر العربي - الاوروبي المغربي ظهرت خلال لقاء بين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وملك اسبانيا خوان كارلوس في حزيران (يونيو) ١٩٧٩، واعلنت حكومتا البلدين في تشرين الاول ١٩٨٠ تبني المشروع رسميا وتشكيل لجنة مشتركة للبحث في تنفيذه. وكلفت الشركة المغربية الوطنية لبحوث المضيق ومؤسسة اسبانية اعداد دراسة جدوى عن افضل السبل لربط العالم العربي باوروبا عبر المضيق، وانتهت الى انشاء جسر لدعم التبادل التجاري وتنشيط حركة السياحة بين منطقة راس مالاباتا في المغرب شمال طنجة ومنطقة كاب انسينادا في اسبانيا (٣٣ كيلومتراً، وبارتفاع ٧٠ مترا وعمق ٢٥٠ متراً).

واكد سفير اسبانيا في القاهرة خوان اورتنيز في مؤتمر صحافي عقده امس لمناسبة ترؤس بلاده الاتحاد الاوروبي اهتمام اسبانيا بوضع سياسة جديدة للاتحاد تجاه دول حوض البحر المتوسط من اجل ايجاد منطقة اوروبية - شرق اوسطية، وايجاد نظرة جديدة الى العلاقات التجارية والاقتصادية وتطبيق اليات للتعاون، مشيرا الى ان مؤتمر برشلونة للدول الاوروبية والمتوسطية الذي سيعقد في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سيبحث في الحوار الامني - السياسي والتعاون الاقتصادي وفي مجالات التعليم والثقافة.



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبد المجيد يبحث تعزيز التعاون العربى ـ الأوربى فى بروكسل



عبدالمجيد

كتب عماد السويفى:

يقوم الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية بزيارة لبلجيكا الثلاثاء القادم لاجراء محادثات مع المسئولين فى مقر الاتحاد الاوربى ببروكسل حول سبل تعزيز العلاقات العربية الاوربية واستمرار الحوار بين الجامعة والاتحاد للوصول الى اتفاقات تعاون فى مختلف المجالات .وصرح السفير عدنان عمران الامين العام المساعد للشئون السياسية بالجامعة العربية بأن الامين العام سوف يفتتح خلال زيارته لبروكسل اعمال ندوة حول «العلاقات العربية الاوربية على مشارف القرن الحادى والعشرين» التى ينظمها مجلس السفراء العرب هناك بالتعاون مع امانة الاتحاد الاوربى والجامعة العربية.وقال إن الندوة ستناقش ثلاثة محاور رئيسية سياسية وثقافية وحضارية واقتصادية حيث سيرأس الجانب العربى فى المناقشات الدكتور على لطفى رئيس الوزراء السابق ويرأس الجانب الاوربى ادجار بيسانى رئيس معهد العالم العربى فى باريس.. واشار الى انه سيتقدم بورقة العمل الرئيسية فى المحور السياسى حيث ستتناول سبل دفع عملية التسوية فى الشرق الاوسط



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٥

لماذا تصعب مطالبة الاوروبيين بـ"توفير الحماية للجاليات العربية"؟

رغيد الصلح *

■ قبل ان تتمكن سلطات الأمن الفرنسية من القاء القبض على المتهمين بالعمليات الارهابية التي نفذت في فرنسا في الاونة الاخيرة، وقبل ان تستكمل السلطات المختصة التحقيق في هذه العمليات، رجح الرئيس الفرنسي جاك شيراك بأن تكون لمجموعات جزائرية اسلامية علاقة وثيقة باعمال الارهاب هذه. وقد بدا هذا الراي وكانه استباق للاحداث وللوقائع، وخوض في التكهنات من قبل المسؤول الاول في الدولة الفرنسية. لذلك سعت اوساط فرنسية الى تبرير موقف الرئيس شيراك، والى نزع طابع التسرع والاستعجال عنه. اشارت هذه الاوساط الى العديد من السوابق التي تدل على وجود علاقة حميمة بين جهات دينية وبين اعمال العنف والارهاب التي جرت فوق الاراضي الفرنسية (اغتيال شهبور بختيار رئيس وزراء ايران السابق، اعمال التفجير التي اتهم بها جورج ابراهيم عبدالله الخ). فضلاً عن ذلك، فان عمليات التفجير حملت بصمات المتعصبين الدينيين الجزائريين اذ انها عبّرت عن استهتار شديد بحياة المدنيين الابرياء، وهو نزوع تتكرر مظاهره يومياً في الجزائر عندما تقوم الجماعة الاسلامية المسلحة بقتل رجال الصحافة والاعلام الجزائريين وبذبح الراهبات الاجنبيات. ثم ان القرائن السياسية توجد الجو الملائم لاطلاق مثل هذا الاتهام، فالجماعة الاسلامية المسلحة دأبت على التهديد بنقل نشاطها العسكري الى داخل فرنسا اذا لم تكف الحكومة الفرنسية عن تأييد حكومة الرئيس الجزائري زروال. وهكذا فانه عندما انتشرت عمليات التفجير في باريس وغيرها بدت وكانها من قبيل تنفيذ تلك التهديدات.

رغم كل هذه الحيثيات التي قد تعطي الرئيس الفرنسي، في نظر البعض، المبرر لاستباق الاحداث وللقول بان الاحتمال الاكبر هو بان تكون المجموعات الجزائرية المسلحة وزراء اعمال الارهاب في فرنسا، رغم ذلك، فانه كان من الاجدى بالرئيس شيراك ان يبتعد عن اطلاق مثل هذه الترجيحات تاركاً للعدل ان ياخذ مجراه وللحقيقة ان تظهر في الوقت المناسب، اي عندما تكتمل التحريات حول هوية الارهابيين. ولقد كان حرياً بالرئيس الفرنسي ان يتذكر امرين مهمين على هذا الصعيد. الاول حادث عملية تفجير المبنى الحكومي في اوكلاهوما في الولايات المتحدة، اذ انه في اعقاب الحادث مباشرة اندلعت الشائعات والتكهنات حول تورط ارهابيين عرب واسلاميين في هذه العملية، واستعاد الذين اطلقوا هذه الشائعات حادث تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك لكي يربطوا بين العمليتين ويلمحوا الى وجود خطة جهنمية ومركزية للانتقام من الولايات المتحدة ولتعطيل الحياة المجتمعية الاميركية. ولم تخفت هذه الشائعات والاحكام، ولم يتراجع اصحابها عن توجيه الاتهام الى العرب والى المسلمين والى الاسلاميين الا بعد ان تمكنت السلطات الفدرالية من اكتشاف دور الميليشيات الاميركية المتطرفة في عملية اوكلاهوما ومن القاء القبض على منفذيها.

الامر الثاني هو ان في اكثر دول الغرب توجد سوق نشيطة لتداول الاشاعات والاتهامات الموجهة ضد العرب والمسلمين، ولتوجيه الاتهام بالجملة اليهم نتيجة اي عمل ارهابي يقوم به نفر من الارهابيين سواء كانوا من العرب، أو من المسلمين غير العرب، او من ابناء الجنسيات والاديان الاخرى. وتتغذى هذه السوق من اقوال بعض المسؤولين والزعماء في دول الغرب ومن مواقفهم ومن تصرفات الجهات غير الرسمية لكي تكون، بمجموعها مناخاً عاماً يؤثر تاثيراً مباشراً على اوضاع ملايين العرب والمسلمين الذين يعيشون في تلك الدول. ففي اجواء التشكيك بهؤلاء وتوجيه الاتهامات اليهم، يتجرأ نفر من مؤيدي «الجبهة القومية» التي يتزعمها لوبن في فرنسا على اغراق مواطن مغربي في نهر السين في باريس، وتقوم مجموعة فرنسية اخرى بقتل مواطن جزائري بقذفه من القطار بينما كان ينطلق باقصى سرعة. وهذه الاجواء والاعمال لا تؤثر على المواطنين العرب والمسلمين في دول الغرب فحسب، وانما تؤثر ايضاً على المناخ السياسي في هذه الدول بالذات لانها تشجع التعصب وتحض على اضطهاد الاقليات وتعرقل ولادة مجتمعات التعددية الثقافية التي يطمح اليها المتنورون والمجددون في الغرب. فضلاً عن هذا وذاك، فان اجواء الشك والاتهام الموجهة ضد العرب والمسلمين المقيمين في دول الغرب سرعان ما ترشح الى طابع الصلات بين هذه الدول من جهة وبين الدول العربية والاسلامية من جهة اخرى فتؤثر سلباً على المساعي الكثيرة التي بذلت من اجل تحسين العلاقة بين الشرق والغرب، بين العرب والاوروبيين، بين المسلمين والمسيحيين، هذا مع العلم بان الديغوليين الذين يتزعمهم الرئيس شيراك لعبوا دوراً مهماً في مضمار تنمية هذه العلاقة وتطويرها.

هل يعني ذلك ان تتغاضى السلطات الفرنسية او غيرها من السلطات الحكومية في الغرب عن نشاط الارهابيين وعن اعمالهم؟ هل يعني ذلك ان تسكت عن العرب أو المسلمين الذين يخالفون القوانين ويعرضون امن دول الغرب وراحة مجتمعاتها الى الضرر والاذى؟ قطعاً لا. المطلوب هو العكس تماماً، اي ان تعجل السلطات المختصة في اكتشاف كل من يقوم بمثل هذه الاعمال لكي تقطع الطريق على اتهام العرب والمسلمين بالجملة، وان تقوم المؤسسات الرسمية بنشاط مكثف من

اجل وضع حد لمثل هذا الاتهام، وكذلك بقصد التاكيد على المساهمات الايجابية التي قام بها العرب والمسلمون فى تنمية الاقتصاد الاوروبى، سواء جاؤوا القارة كعمال او كمستثمرين او كاصحاب مهن حرة.

لقد قام الرئيس شيراك نفسه بشيء من هذا عندما قال انه من الضروري عدم الخلط بين الارهاب وبين الجالية المسلمة في فرنسا «التي تتصرف بوعي ومسؤولية» ولكن هل يكفي استدراك من هذا النوع للجم ذلك السيل من الاتهامات الموجه يومياً ضد العرب والمسلمين في دول الغرب؟ الارجح لا. والارجح ان المشكلة باقية وحيث ان هده المشكلة ما زالت تخيم على العلاقات الاوروبية العربية، فقد خلص المجتمعون في الندوة العربية التى انعقدت في مدينة الجزائر في مطلع ايلول (سبتمبر) الحالي بقصد تحديد رؤية موحدة تحملها الدول العربية الى قمة برشلونة المتوسطية، خلصوا الى المطالبة بادراج مسالة «توفير الحماية للجاليات العربية المقيمة في أوروبا» على جدول اعمال القمة القريبة فالى اي مدى تتمكن الدول العربية المعنية من الاضطلاع بهذه المهمة؟

ينطوي مسالة حماية الجالية العربية في اوروبا على احترام حقوقهم المكتسبة التي تحتمها التشريعات الدولية والمحلية مثل الاقامة والعمل والافادة من الخدمات الاجتماعية وحمايتهم من اعمال العنف ومن التحامل والتجني وحملات العنف والكراهية التى تشتد ضد الاجانب والاقليات عندما تواجه المجتمعات المعنية ازمات اقتصادية واجتماعية. وقد تجد الحكومات العربية صعوبة فى ادراج هذه المسالة على جدول اعمال قمة برشلونة اذا قال المسؤولون الغربيون ان دولهم تعمل بنشاط من اجل تنفيذ هذه الحقوق ومن ثم فانه لا حاجة لبحثها بين الطرفين ولكن الزعماء العرب سوف يواجهون صعوبة اكبر لو ان الزعماء الاوروبيين اجابوهم قائلين: ربما كان من المفروض ان نبذل جهداً اكبر فى هذا المضمار، ولكن هل تطبق الحكومات العربية نفسها مثل هذه الحماية التى تطالبوننا بها؟ هل تراعى حقوق العمل والاقامة وغيرها من الحقوق للعرب الذين ياتونها من الاقطار العربية الاخرى؟

سوف تجد الحكومات العربية حرجاً في الاجابة على هذا السؤال لو شاء الزعماء الاوروبيون ان يقارنوا، مثلاً، بين الطريقة التي يعامل بها العربي فى اوروبا، وبين اجراءات الطرد والمضايقة التى تمارسها السلطات الليبية، حالياً، ضد الفلسطينيين والمصريين والسودانيين والتوانسة الذين يعملون فى ليبيا. لقد قدمت السلطات الليبية تفسيرات متعددة لهذا الموقف قالت ان الدول العربية لا تطبق مبدا المعاملة بالمثل فلا توفر لليبيين في بلادها نفس الخدمات المتوفرة للمقيمين، من ابناء الاقطار العربية الاخرى في ليبيا، وانها تطرد الفلسطينيين لكي يذهبوا الى فلسطين فيساهموا فى خلق وضع ديموغرافى جديد يتحول فيه الاسرائيليون الى اقلية والعرب الى اكثرية ملحوظة، وان هذا الوضع الجديد سوف يكون اساساً لايجاد حل للقضية الفلسطينية يشبه الحل الذي وضع لقضية جنوب افريقيا. كذلك قال الزعماء الليبيون انهم يطردون الفلسطينيين لان قادتهم فرطوا بالقضية الفلسطينية.

ان هذه التفسيرات غير مقنعة. فاذا أراد الزعماء الليبيون تطبيق المعاملة بالمثل، فعليهم ان يلجأوا على هذه المسالة فى اجتماعات جامعة الدول العربية وفي اجتماعاتهم الثنائية مع الزعماء والقادة العرب. كما انه من الخطا ومن غير المقبول ان يصوروا وجود العرب غير الليبيين في ليبيا وكانه عبء على البلد مع العلم ان هؤلاء لعبوا وما زالوا يلعبون دورا مهماً فى اعمار البلاد وفي ادارة بعض مرافقها. أما قضية الفلسطينيين، فان القيادة الليبية قريبة منهم كفاية لكي تعلم ان قسماً كبيراً منهم لا يوافق على سياسة القيادة الفلسطينية، وان طردهم من ليبيا على هذا النحو لا يضعف القيادة الفلسطينية الحالية بل يقويها وينمي النزعة الى «التفاهم مع الاسرائيليين والى الابتعاد عن العرب» الموجودة فى بعض الاوساط الفلسطينية. كذلك تعلم القيادة الليبية ان الفلسطينيين المطرودين من ليبيا لن يتمكنوا من دخول الاراضي الفلسطينية لأن اسرائيل لن تسمح لهم بذلك، بينما تحول انتقالهم أو انتقال البعض منهم الى لبنان الى مناسبة لشحذ روح الكراهية للفلسطينيين الموجودة في بعض الاوساط اللبنانية، والى فرصة جديدة لاثارة التناقض بين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية.

اذا قارنا بين موقف الحكومات الاوروبية وبين مواقف الحكومات العربية تجاه المواطنين العرب الذين ينتقلون الى دول اخرى بقصد العمل او الاقامة لوجدنا ان الشروط التي توفرها الاولى هى افضل من تلك التي توفرها الثانية ولا ريب ان الفارق يتصل اتصالاً وثيقاً بدرجة التزام الحكومات المعنية بمسالة حقوق الانسان فهذا الالتزام لا يؤثر على نظرة الحكومات المعنية تجاه مواطنيها فحسب بل تجاه الاجانب ايضاً. وهذا ما نلمسه ايضاً اذا ما قارنا بين الدول العربية نفسها، فالحكومات العربية الاقرب الى الاخذ بمبادئ شرعية حقوق الانسان تكون عادة اقرب الى مراعاة الوافدين اليها من ابناء الاقطار العربية الاخرى، والعكس ايضاً صحيح. وبمقدار ما تحترم حقوق «المقيم» العربي فى البلدان العربية، وبمقدار ما توفر له الحماية ضد التدابير الكيفية، يزداد حظه فى الحماية وفى توكيد حقوقه في اوروبا وفي الخارج.

---

* كاتب وباحث لبناني



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥



"يبحث الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء فى اجتماعاته القادمة التقارير التى تم رفعها الى مجلس الوزراء حول تطبيق اتفاقية الشراكة الأوربية مع مصر وأثر هذه الاتفاقية على مستقبل الصناعة المصرية

اتحاد الصناعات بغرفه وشعبه في انعقاد دائم لتحليل ما جاء فى اتفاقية الشراكة ودراستها لامكانية الاستفادة بما جاء فيها لتطوير الصناعة المصرية وزيادة الصادرات المصرية لدول السوق الأوربية"

رئيس الوزراء يبحث تقارير هامة

خطورة تطبيق اتفاقية الشراكة الأوربية على الصناعة المحلية

انشاء صندوق دعم للصناعات ومكافحة تهريب البضائع الخارجية

تابع اللقاء

جلال راشد

محمد العزاوى



المصدر : الجمهورية

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥



سداد ضريبة المبيعات عن التحصيل بالنسبة للمصانع وإلغاء رسوم الخدمات بالموانى

ناشد رجال الصناعة فى مصر الحكومة عدم تخفيض الجمارك على السلع تامة الصنع الا فى إطار حزمة متكاملة من الاجراءات الجمركية على المنتجات تامة الصنع وتلك التى تفرض على مستلزمات الانتاج، وطالبوا بتعديل المادة ٦ من القرار الجمهورى رقم ٣٠٤ بما يحقق المطلب السابق، ويشجع على تعميق التصنيع المحلى ومناقشة كافة الاجراءات والقرارات المطلوبة، من اجل تشجيع الصناعة الوطنية

الدكتور ابراهيم فوزى وزير الصناعة أكد على أنه لا بديل على الاخذ باتفاقية الشراكة حتى لا نكون بعيدين عن التقدم التكنولوجى لجميع دول العالم ونحن ندرس ما جاء فى الاتفاقية لتحسين جودة الانتاج المصرى حتى نقف على قدم وساق مع الصناعة الاوربية

شعبة الاجهزة المنزلية الكهربائية باتحاد الصناعات، عقدت اجتماعا امس برئاسة محمد جنيدى وحضر الاجتماع جميع المهتمين بالصناعات الهندسية والاجهزة المنزلية

● يقول محمود هلال مستشار وزير الصناعة : الصناعات الهندسية فى مصر . اصبحت قاعدة كبيرة اذا أضفنا لها الصناعات المغذية، والتى لا يمكن التضحية بها ولكن المطلوب من المسئولين عن هذه الصناعة التطوير حتى تصبح موردا اساسيا للتصدير

اوضح ان اتفاقية الشراكة مع اوربا لا خوف منها وهى فى مصلحة مصر . حيث تشير الى اطلاق حرية الصادرات والواردات من والى مصر والدول الاوربية، ونحصل على فترة سماح ١٢ سنة نتدرج فيها بالاعفاءات الجمركية بين مصر والدول الاوربية

تحسين وجودة الانتاج

اكد انه لابد من تنمية الصادرات المصرية الى اوربا ولا يوجد شىء مستحيل لتحسين الانتاج وجودته وتخفيض أسعاره مما يودى الى زيادة الصادرات الى السوق الاوربية خاصة وان هناك طبقات فى الشعوب الاوربية تقبل على الصناعة المصرية او الصناعة من دول العالم الثالث..

واضاف ان الوصول الى جودة مطلوبة ليس صعبا.. لدينا مصانع كبيرة ولابد من تطوير المنتج والارتقاء به

واوضح مستشار وزير الصناعة انه على رجال الاعمال ان يقدموا للحكومة كل ما هو مطلوب لمصلحة صناعتهم حتى تتفاوض الحكومة وامام عينيها موقف الصناعة فى كافة القطاعات ونضع الشروط الخاصة بنا عند الاخذ بالاتفاقية .

● قال محمد جنيدى رئيس شعبة الاجهزة المنزلية باتحاد الصناعات : ان اتفاقية الشراكة سوف تعفى كل المنتجات الاوربية من الجمارك عند دخولها، وان اكبر الضرر سوف يقع على الصناعات الهندسية الوطنية حيث انها تعتمد على التكنولوجيا الاوربية والتى ترغب هذه الدول فى بيع منتجاتها تامة الصنع فى مصر مما قد ينعكس على منتجاتنا بعدم القدرة على المنافسة وبالتالى خسارة المساحة التى اكتسبتها الصناعة الوطنية خلال الفترة السابقة . وطالب بموقف موحد لكافة الشعب تجاه هذه الاتفاقية

اتفاق نهائى

● قال الدكتور احمد بهجت عضو اللجنة انه لابد من الوصول الى اتفاق نهائى بشأنها لانه لا يمكن ادخال اى تعديلات عليها بعد التوقيع . فلابد من الوصول الى اتفاق فى وجهات النظر حتى تكون الحكومة فى موقف تفاوضى لمصلحة الصناعة المصرية

٥ نقاط

● يقول الدكتور مجدى عبد المنعم عضو شعبة الاجهزة المنزلية والكهربائية بغرفة الصناعات الهندسية باتحاد الصناعات : ان الدخول فى الشراكة الاوربية يتطلب دراسة متانية لكل بنود الاتفاقية

وحدد ٥ نقاط رئيسية يجب اعادة النظر فيها وهى القدرة الابتكارية والبحثية والتنافسية . واعداد البحوث الجيدة . وعمل دراسات حيث انه لا يوجد فى مصر مصمم واحد صناعى بالاضافة الى التكوين الاجتماعى ومعوقات قوانين العمل والتقنية واستخدام الخبرات كما ان هناك قصورا فى فن الادارة والتسويق يجب اعادة النظر فيه والتدريب عليه قبل الدخول فى المفاوضات الاوربية

● طالب سالم على الخضرى عضو الشعبة : يجب قبل الدخول فى الشراكة الاوربية تغيير السياسات الادارية واعادة هيكلة الشراكات حتى تستطيع المنافسة واكد انه يتخوف من الشراكة على الصناعة المصرية حيث ان هناك صناعات مازالت فى طورها الاول وطالب بان تكون فترة السماح اكثر من ٢٥ سنة حتى تستطيع الصناعة المواجهة وانه يجب ان يتم اعادة النظر فى ضرائب المبيعات

وتضمنت توصيات اللجنة الى رئيس مجلس الوزراء ووزير الصناعة.. ضرورة تحرك الدولة السريع من اجل مكافحة تهريب السلع



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

الكهربائية لما فيه من ضرر بالغ على المنتجات الوطنية ومناقشة أبعاد الاتفاقية مع كافة القطاعات الانتاجية والخبراء والمسئولين فى الوزارة قبل الاخذ بالاتفاقية وتعديل نسب التخفيض لتكون مرادفة لنسب التصنيع المحلى بدلا من هيكلها الحالى ورفع الحد الاقصى لنسب التخفيض لتشجيع وصول الصناعة الوطنية الى اعلى نسبة تصنيع محلى ممكنة لخلق مزيد من فرص العمل ولا سيما وانها تحتاج الى استثمارات كبيرة وإضافة نسبة لتملك حق المعرفة والاسم التجارى

- الغاء ضريبة الدمغة على اعلانات المنتج المحلى وزيادتها على المنتج المستورد
- ان يتم التفرقة بين اسعار الطاقة على استهلاك المعدات وخطوط الانتاج واسعار الانارة للاغراض التجارية
- انشاء صندوق دعم للصناعات المطلوب مساعدتها
- الدعوة لانشاء شركة يساهم فيها جميع المستثمرين لاقامة صناعات مصرية لكل الصناعات الهندسية
- الغاء ضريبة المبيعات عند التحصيل بالنسبة للمصانع الوطنية والغاء رسوم الخدمات التى تفرض بالموانى على مستلزمات الانتاج
- اعطاء اولوية وميزة تفضيلية للصناعة الوطنية فى التعامل مع شركات قطاع الاعمال التجارية .

اتفاقية الشراكة الأوروبية تهدد الصناعة الوطنية بالانقراض

خبراء الاقتصاد: الاتفاقية سيترتب عليها عجز فى ميزان المدفوعات وتخفيض قيمة الجنيه

توظيف العمالة الأجنبية على حساب العمالة المصرية

بنود الاتفاقية تكرس تبعية الاقتصاد المصرى

غرفة الصناعات الكيماوية: الاتفاقية تفتح الباب على مصراعيه أمام السلع الأوروبية



المصدر : ....

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ صفر ١٩٩٠

تشهد الاوساط الاقتصادية حاليا جدلا واسعا حول اتفاقية الشراكة المصرية -الاوروبية بعد ان اثار مشروع الاتفاقية المعروض من الجانب الاوروبي المخاوف لدي الكثير من رجال الاعمال والصناعة المصريين... في ظل المنافسة غير المتكافئة والتى ستحول السوق المصرية الى سوق رائجة للسلع الاوروبية..

وأكد «خبراء الاقتصاد» ان الشراكة الاوروبية ستؤدي الى تحقيق عجز في ميزان المدفوعات المصري وانخفاض قيمة العملة المحلية الى جانب توظيف العمالة الاجنبية في مصر رغم البطالة التى تعانى منها العمالة المصرية.

ويرجع تاريخ ارتباط مصر بالمجموعة الاوروبية الى عام ١٩٧٧ حين تم توقيع اتفاقية التعاون والتى تشمل عددا قليلا من المواد ولم تتضمن نصوصا واليات يمكن ان تعمق تعاونا ملموسا فى مجالات اخرى تتعدى الجوانب الاقتصادية والمعونات.

وكان الجانب السلبى فى الاتفاقية كما يؤكد السفير رءوف غنيم مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية فى دراسته عن «الشراكة» ان الاتفاقية لم تعمل على زيادة صادرات مصر الى الاتحاد الاوروبى حيث ان معدل تغطية صادرات مصر لوارداتها انخفض من ٤٨٪ عام ٧٩ الى ٣٢٪ عام ٩٣ وهذا يوضح ان الامتيازات التجارية التى حصلت عليها مصر من الاتحاد الاوروبى لم تؤد الى تحسين التوازن فى التجارة الثنائية وذلك بسبب سياسات مصر الاقتصادية السابقة والتى لم تكن تركز بصورة كافية على الصادرات وتطويرها وضعف مرونة القطاع الانتاجى المصرى الذى لم يكن قادرا على ان يوجه طاقاته للاستفادة من المزايا المتاحة له وايضا التشدد الاوروبى فى تطبيق المعايير والمواصفات والقواعد الخاصة بالتصدير للاتحاد الاوروبى.

تحذير

وقد حذر خبراء الاقتصاد والصناعة من الاضرار التى ستلحق بالاقتصاد المصرى من جراء اتفاقية الشراكة المزمع توقيعها خلال الفترة القادمة مع الاتحاد الاوروبى حيث اشار اتحاد الصناعات المصرية الى ان الحكومة المصرية تعجلت فى توقيع اتفاقية الشراكة خاصة ان توقيع الاتفاق بشكله الحالى قد يؤدى الى اضرار جسيمة بالصناعة الوطنية كما اكد اعضاء مجلس ادارة اتحاد الغرف الصناعية المتخصصة فى اجتماعهم الاخير ان قبول الاتفاق دون وضع تصور لاوضاع الصناعة المصرية فى ظل منافسة السلع الاوروبية سيؤدى الى تدمير عدد كبير من الصناعات المحلية بسبب رفع الحواجز الجمركية بين مصر ودول الاتحاد الاوروبى خاصة ان الاتفاقية بوضعها الحالى تعطى ميزات تنافسية كبيرة للمنتجات الاوروبية فى مواجهة الانتاج الوطنى الذى يعانى اعباء كثيرة يجب بحثها اولا.

وتشير دراسة لغرفة الصناعات الكيماوية الى ان الاتحاد الاوروبى يسعى الى توسيع مجال صادراته مع دول البحر المتوسط ومصر على راسها سواء كسوق استيرادية او سوق تصديرية.

وترى الغرفة ان تاثير اتفاقية الشراكة الاوروبية على الصناعات الكيماوية محدود ،حيث ان الصادرات الكيماوية تتركز حاليا فى صادرات الاسمدة وهذه الاسمدة لها سوق محدود فى اوروبا.

تحقيق

شيرين احسان

على تركى

واكدت الدراسة ان الاتفاقية ستؤثر عى الصناعات الغذائية المصرية المراد تصديرها للسوق الاوروبية لان دول حوض البحر المتوسط الاعضاء بالاتحاد الاوروبى مثل اسبانيا والبرتغال واليونان ستكون منافسا قويا للصناعات الغذائية المصرية.. اما غرفة صناعات النسيج فترى ان الصناعات النسيجية لايخشى عليها من المشاركة الاوروبية لانخفاض اسعار المنسوجات المصرية ولكن ما يخشى منه هو دخول اوروبا فى مشروعات مشتركة مع تركيا واسرائيل مما يشكل خطرا فى حالة اعادة تصدير هذه المنتجات الى مصر من خلال دول المشاركة الاوروبية.

منافسة غير متكافئة

اما غرفة صناعة الحبوب فترى ان اتفاقية الشراكة ستؤدى لمنافسة غير متكافئة بين الواردات الزراعية المصنعة والمنتجة محليا كما ان صناعة الطحن خاصة المطاحن التى ستقوم بإنتاج الدقيق الفاخر ٧٢٪ ستتأثر من واردات الدقيق الفاخر الاوروبى التى ستدخل السوق المحلى بدون جمارك.. وكذلك فإن اعفاء المكرونة الواردة من اوروبا سيؤثر سلبيا على صناعة المكرونة فى مصر وطالبت الغرفة بعدم ادراج المكرونة بجميع انواعها ضمن السلع التى تخضع للاتفاقية الى جانب ان الغاء الجمارك على النشا والجلوكوز سيترتب عليه حالة كساد فى الصناعة الوطنية للنشا والجلوكوز.

وتطالب غرفة الطباعة والتجلد باتخاذ التدابير اللازمة لحماية الصناعة الوطنية واشار التقرير الى مشكلة المنافسة غير المتكافئة التى تكمن فى دخول منتجات اوروبية تامة الصنع وعالية الجودة وبدون الجمارك للسوق المصرى، بينما المنتج المصرى محمل باعباء غير عادية تتمثل فى جمارك ورسوم وضرائب تفوق النسب المفروضة على المنتج المستورد.

استنزاف الدخل القومى

واذا كانت الصناعات الاوروبية قد قطعت شوطا بعيدا يتعدى المائتى عام فان صناعاتنا الوطنية مازالت ناشئة فى بداية الطريق وبالرغم من ذلك فالاتفاقية تنص على التزام المصدرين المصريين بالمواصفات الفنية ومستويات الجودة التى يحددها الاتحاد الاوروبى ولذلك قبل قبول هذا الشرط ينبغى تحديد المبررات الفنية وراء فرض هذه المواصفات حتى لايصبح حاجزا دون دخول الصادرات المصرية الى الاسواق الاوروبية.

الى جانب دراسة مدى قدرة الصناعة المصرية على الالتزام بهذه المواصفات فضلا عن تحديد حجم المساعدات المالية والفنية اللازمة للنهوض بالصناعة المصرية وتحسين جودة منتجاتها والتى يتعين ان يقدمها الجانب الاوروبى خاصة وان مصر ليس لديها منتجات ذات جودة عالية او تكنولوجيا متقدمة لمنافسة المنتج الاوروبى.

يقول د. حمدى عبد العظيم عميد اكاديمية السادات بطنطا ان الشراكة قد تؤدى الى زيادة الواردات دون الصادرات وبالتالى عجز ميزان المدفوعات المصرى وانخفاض قيمة العملة الوطنية.

ونظرا لان مصر ليس لديها قاعدة انتاجية متطورة فستظل تابعا اقتصاديا للطرف الاوروبى وتصبح بنود اتفاق الشراكة عقود، احتكارية تحد من حرية الجانب المصرى فى اختيار نوعيات السلع والتكنولوجيا المناسبة بالاسعار المناسبة وهو ما يعنى انتهاء الحسابات الاقتصادية الى ما هو فى غير صالح مصر.

ويشير د. حمدى الى ان الجانب الاوروبى سيسعى الى تسويق معدات والات تكنولوجية انتهى عمرها الافتراضى او اختراعات انتهت فترة حمايتها وتصديرها باسعار مرتفعة للجانب المصرى فى صورة راسمال عينى فى المشروعات المشتركة بين الجانبين.

ويضيف ان الاتفاقية تساعد الطرف الاجنبى على تحويل الارباح التى يحصل عليها من نشاطه فى مصر الى الخارج دون اعادة استثمارها فى مصر وفى هذه الحالة ستصبح الشراكة وسيلة لاستنزاف الدخل القومى المصرى هذا الى جانب توظيف العمالة الاجنبية فى مشروعات الشراكة مع مصر رغم فائض الايدى العمالة الذى تعانى منه مصر.

ويطالب د. عبد العظيم الحكومة باتخاذ اجراءات من شانها حماية الصناعة المصرية.

تحديد حصة للمنتجات المصرية فى السوق الاجنبية يتناسب مع حصة الدولة الاجنبية من المنتجات التى تباع فى مصر حتى يتحقق التكافؤ فى التسويق للسلع والخدمات بين الجانبين. وضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة فقط فى مشروعات الشراكة ومنع دخول التكنولوجيا القديمة الى البلاد.

وعدم استخدام العمالة الاجنبية فى مشروعات الشراكة طالما ان الخبرات المصرية متاحة وبكفاءة عالية وعدم السماح لمشروعات الشراكة بالتمتع باية حوافز او مزايا او اعفاءات ضريبية او جمركية حتى لايساهم الاقتصاد المصرى فى تدعيم الشريك الاجنبى على حساب خزانة الدولة.

تبعية اقتصادية

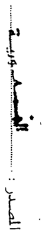
واذا كان هناك شبه اتفاق على ان البيروقراطية والقوانين

المنظمة للاعمال في مصر وكذلك الجمارك المرتفعة علـى الآلات والمعدات والمواد الخام تؤدى الى ارتفاع تكلفة الانتاج مما يضعف القدرة التنافسية للصادرات المصرية خاصة ان النظام الضريبى فى مصر بالمقارنة بالبلاد الاخرى يعتبر عائقا للاستثمار حيث يزيد سعر الضريبة الفعلى على راس المال علي ٣٠٪ مقارنة بمثيله فى اليونان وتركيا وقبرص كما تصل الضريبة الفعلية على تكلفة الانتاج للتصدير الى حوالى ٢٥٪ وهى اعلى بكثير من مثيلتها فى بلاد اخرى (٥٪ فى اليونان، ٨٪ فى قبرص) مما يؤثر سلبا على الصادرات المصرية وذلك باستثناء المشروعات المقامة فى المناطق الحرة للتصدير فلابد من تخفيف الاعباء التى تثقل كاهل الصانع المصرى.

وفى هذا الاطار يشير د. صلاح الدسوقى - استاذ الادارة بالجامعة الامريكية - إلى ان منظور مصر فيما يتعلق بهذه الاتفاقية هو الحصول على بعض المنح والمساعدات من اوروبا لتمويل عملية التنمية وتسهيل الصادرات المصرية للسوق الاوروبية واعطائها بعض المزايا التفضيلية لكن من المنظور الاقتصادى العام وبعيدا عن العلاقات المصرية -الاوروبية وبالاضافة الى عدم التكافؤ بينها اقتصاديا وتكنولوجيا فهذه الاتفاقية لن تؤدى الى تحقيق نتائج مباشرة لصالح الاقتصاد المصرى، فالمزايا التى ستمنح لمصر لن تستطيع الاستفادة منها بنفس الدرجة التى سوف تستفيد بها اوروبا.

كما ان هذه الاتفاقية ليست الا تكريسا لتبعية الاقتصاد المصرى للاقتصاد الدولى وليس لمصر مخرج من هذه التبعية سوى الاعتماد على الذات فى تحقيق الغنيمة.



المصدر : 

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٥

وزير الصناعة :

٥ مليارات دولار من الاتحاد الأوروبى لمساعدة دول الشراكة

كتب ـ علاء معتمد :

أعلن الدكتور ابراهيم فوزى وزير الصناعة والثروة المعدنية أن الاتحاد الأوروبى خصص ٥ مليارات دولار لدول جنوب البحر المتوسط الموقعة لاتفاقيات الشراكة مع الاتحاد لمساندتها فى تطوير منتجاتها بما يمكنها من المنافسة مع منتجات الدول الأخرى فى الأسواق الأوروبية .

وقال الوزير فى اجتماعه مع جمعية المستثمرين بالسادس من أكتوبر ان مفاوضات مصر مع الاتحاد الأوروبى لتوقيع اتفاقية الشراكة مستمرة حتى عام ٩٨ سيتم خلالها وضع برنامج شامل يتضمن احتياجات المصانع المصرية لتطوير منتجاتها سواء من حيث تأهيل المعدات أو تغيير تشكيلة الانتاج أو تطوير الأجهزة التسويقية والبيعية بها

واضاف أن تنفيذ الاتفاقية سيبدأ عام ٢٠١٠ وستتضمن اقامة منطقة تجارة حرة بين مصر و١٦ دولة عضو فى الاتحاد الأوروبى والسماح بدخول المنتجات المصرية لاسواق هذه الدول بدون جمارك مع معاملة منتجاتهم فى السوق المصرى بالمثل .

وأكد الوزير ان توقيع ٩ دول مجاورة لمصر هى المغرب والجزائر وتونس والأردن واسرائيل وفلسطين وسوريا ولبنان وليبيا يفرض على مصر المشاركة فى هذه الاتفاقية

وقال انه سيتم خلال الاثنى عشر سنة القادمة التى تسبق تنفيذ الاتفاقية اعادة ترتيب أوضاع الصناعة المصرية وربط المنتج المصرى بالمواصفات العالمية وستسعى الدولة بكل أجهزتها لازالة العقبات والعوائق التى تعترض زيادة الصادرات . حتى تصل بالصادرات المصرية عام ٢٠١٠ إلى ٢٠ مليار دولار



ابراهيم فوزى



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٥

دعوة للحوار

المشاركة الأوروبية.. مالها وماعليها

الدعوة إلى تشكيل مجموعة عمل إستشارية من القطاعات الانتاجية لتحديد الفترة الانتقالية

مع اقتراب عقد جولة المحادثات الرابعة بين مصر والاتحاد الاوروبى فى أكتوبر المقبل حول اتفاقية المشاركة . فان الصفحة الاقتصادية تستأنف عرض وجهات النظر المختلفة حول تلك الاتفاقية وذلك توسيعا لدائرة الحوار بين الخبراء والمختصين بعد أن وجهت الصفحة دعوة للحوار لكل من لديه رأى بناء يساهم فى إلقاء الضوء على الجوانب المختلفة للاتفاقية مالها وماعليها حتى تصل فى النهاية الى رؤية مصرية متكاملة تحقق المصلحة الوطنية للجميع.

هناك العديد من المتغيرات التى طرأت على صعيد العلاقات الإقتصادية الدولية فى السنوات الأخيرة، لعل أهمها إنتهاء المفاوضات الخاصة بإتفاقية الجات وإنشاء منظمة التجارة العالمية W.T.O فى أول يناير ١٩٩٥، وكذا ظهور عدد من التكتلات الاقتصادية واخرها اتفاقية نافتا بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، واخيرا صارت اتفاقيات المشاركة اسلوبا يطرح بشدة كاحد الانماط العملية للعلاقات الاقتصادية بين الدول والتجمعات الاقتصادية منذ ٣ سنوات جرت مفاوضات مكثفة بين مصر والإتحاد الاوروبى بهدف وضع إتفاقية للمشاركة بين الجانبين لكى تحل محل إتفاق التعاون القائم بينهما منذ عام ١٩٧٧، ولقد إنتهى خبراء وزارة الخارجية المصرية والمفاوضون الاوروبيون باللجنة الاوروبية الدائمة فى بروكسل من اعداد الصيغة النهائية لاتفاقية المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبى، وفى نهاية الجولة الثالثة من المحادثات الخاصة بهذه الإتفاقية والتى عقدت فى ١٠، ١١ يوليو الماضى فى بروكسل، إتفق الجانبان على عقد جولة رابعة من المحادثات فى القاهرة فى اكتوبر القادم لوضع اللمسات الأخيرة على مشروع الإتفاق المرتقب والمقرر توقيعه فى منتصف العام القادم

اهم الآثار المتوقعة من اتفاق المشاركة وكيفية مواجهتها

بداية يمكن القول بأن التحليل الموضوعى لاتفاق المشاركة بين مصر والاتحاد الاوروبى يشير إلى أن هذا الاتفاق شأنه شأن كل حدث اقتصادى له جوانب ايجابية واخرى سلبية ومن المهم أن نجرى بكل دقة حساباتنا الخاصة وذلك بهدف تعظيم الآثار الايجابية وتقليل السلبيات إلى ادنى حد ممكن، ويلى ذلك الدور المهم للمفاوض المصرى لادارة الجولة القادمة من المفاوضات بذكاء ومهارة، وذلك بهدف انتزاع مكاسب تتمثل فى زيادة الفترة الانتقالية للتنفيذ لتصبح ١٥ سنة بدلا من ١٢ سنة وايضا الحصول على قدر كبير من المساعدات المالية لإحداث التطوير المطلوب فى الاقتصاد المصرى وبصفة خاصة القطاع الصناعى، وفى مجال الآثار المتوقعة من إتفاق المشاركة وكيفية مواجهتها نؤكد الحقائق التالية

● إن هذا الاتفاق سيتيح لمصر إذا امكن التوصل إلى صيغة اتفاق مقبول وعادل يحمى مصالح الطرفين اذ أن فتح اسواق دول الاتحاد الاوربى أمام المنتجات المصرية من شأنه جذب المزيد من الإستثمارات وخلق فرص عمل وهذا سيترجم بدوره إلى ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الرفاهية ومعدلات النمو هذا فيما يتعلق بالجوانب الإيجابية فى الإتفاق

اما فيما يتعلق بالجوانب السلبية فانه إذا لم يحقق الإتفاق المقترح الحد الأدنى الذى يكفل المرونة اللازمة لهيكلية إقتصادنا دون المبالغة فى الإرتباط بأنماط الاستهلاك والانتاج الاوروبية حيث يتضمن مشروع الإتفاق قواعد تربطنا إرتباطا وثيقا بالإقتصاد الاوروبى مثل قواعد المنشأ والضرائب المزمع فرضها على المكونات الزراعية فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية المصنعة، والالتزام بتوثيق وتنسيق القواعد التى تحكم المواصفات والقوانين الخاصة بالمنافسة والاحتكار والاستثمار والاغراق والجمارك والخدمات والشركات والبنوك والبيئة وهو مايمثل قيدا علي قواعد إنتاج وعينات السوق المصرية وهذا من شأنه أن يؤدى إلى إختلالات فى العوامل والمؤشرات الإقتصادية التى تحكم الإقتصاد المصرى.

● من الضرورى قياس التغيرات الهيكلية المتوقعة فى ظل البدائل المقترحة ضمن إتفاق المشاركة حيث يجب قياس التغيرات فى الإستثمار والإنتاج وكذا حجم العمالة بنوعيها الإنتاجى والإدارى وايضا قياس التغيرات فى الإيرادات الجمركية كما يجب قياس حجم الواردات المتوقعة فى المستقبل.

● ويهدف دعم المفاوض المصرى فى الجولة القادمة للمفاوضات يجب تشكيل مجموعة عمل استشارية تشمل ممثلين من القطاعات الانتاجية مثل الزراعة والصناعة وقطاعى الاعمال العام والخاص وعلى ان تدرس هذه المجموعة تحديد الفترة الإنتقالية التى يحتاجها الاقتصاد المصرى لكى يستطيع منافسة المنتجات الاوروبية فى الداخل والخارج، وكذا شروط انفتاح السوق الاوروبية للمنتجات المصرية فى اطار الحصر على تطوير الصناعة المصرية ودعم المنتجين المحليين.

● إن افضل أسلوب للاستفادة من هذا الإتفاق وايضا مواجهة مخاطره هو البدء وبسرعة فى تنفيذ برامج وسياسات المرحلة الثانية للإصلاح الإقتصادى وهى مرحلة الإنطلاق الانتاجى حيث أنه بمقتضى هذه المرحلة يتم إلغاء كل القيود والأعباء التى فرضت على النشاط الإنتاجى فى مرحلة الإصلاح المالى والنقدى، كما يلزم إجراء إصلاح قانونى وادارى حتى يتسنى تحقيق الفائدة المرجوة من تحرير التجارة، وهذا يتطلب إعادة النظر فى قواعد الإستثمار وقواعد المنافسة ومنع الاحتكار وقوانين الشركات والعمل وقوانين التأمينات الإجتماعية واسواق المال والنظام الضريبى حجم التبادل التجارى بين مصر ودول الاتحاد الاوروبى .

تأتى دول الإتحاد الاوروبى فى المقدمة بالنسبة لحجم التبادل التجارى بين مصر ودول العالم الخارجى. وفيما يتعلق بالصادرات جاءت دول الاتحاد الاوروبى



بقلم :
عصام الأحمدى
رئيس بنك مصر

فى الصدارة حيث بلغ حجم صادراتنا للإتحاد ١٢٤٤.٢ مليون دولار وبنسبة ٤٠.٦٪ من إجمالى صادراتنا عام ٩٣/١٩٩٤ وذلك مقابل ١٣٧٢.٢ مليون دولار ونسبة ٤٠.٢٪ من إجمالى الصادرات عام ٩٢/١٩٩٣، واتجهت هذه الصادرات اساسا إلى كل من إيطاليا وهولندا واسبانيا والمانيا ويمثل البترول الخام ومنتجاته نحو ٥٥.٦٪ من إجمالى الصادرات لهذه المجموعة والغزل والنسيج نحو ٢٢.٤٪.

وفيما يتعلق بوارداتنا من دول الاتحاد الأوروبى فقد جاءت أيضا فى المقدمة حيث بلغت ٢٨٩٥.٢ مليون دولار بنسبة ٣٦.٣٪ من إجمالى الواردات عام ٩٣/١٩٩٤ مقابل ٢٨٨١.٤ مليون دولار وبنسبة ٣٦.٢٪ من إجمالى وارداتنا عام ٩١/١٩٩٢ وجاءت هذه الواردات بصفة خاصة من المانيا وفرنسا وايطاليا وتركزت الواردات منها فى الآلات والأجهزة الكهربائية وأجزائها والحديد والصلب والمجهرات المصدلية والمواد الكيماوية.

والخلاصة أن الميزان التجارى مع دول الاتحاد الأوروبى سجل عجزا قدره ٢٦٥٠.٩ مليون دولار لصالح دول الاتحاد الأوروبى عام ٩٣/١٩٩٤ مقابل عجز قدره ٢٥٠٩.٢ مليون دولار عام ٩٢/١٩٩٣، أى هناك زيادة فى العجز قدرها ١٤١.٧ مليون دولار وذلك نتيجة نقص الصادرات وزيادة الواردات من دول الاتحاد الأوروبى خلال عام ٩٢/١٩٩٤

ان الشراكة مع دول الإتحاد الأوروبى عبارة عن نظام تبنته دول الإتحاد لتوسيع التكتل الإقتصادى الأوروبى مع دول جنوب البحر الأبيض المتوسط

وهى تضم ١٠ دول من بينها مصر وتونس والجزائر والأردن وإسرائيل وسوريا ولبنان والمغرب وبعض هذه الدول تم التوصل إلى مراحل متقدمة فى الإتفاق معها والبعض الآخر مازال فى مرحلة التفاوض المبدئى، والمطروح هنا أن يكون لدول جنوب البحر المتوسط مايطلق عليه العضو المشارك وهو يتضمن مجالات محددة لعل أهمها

- الإلغاء المتبادل للتعريفة الجمركية
- الإنضمام إلى منطقة التجارة الحرة الاوروبية

ولقد إنتهى خبراء وزارة الخارجية المصرية والمفاوضون الأوروبيون باللجنة الأوروبية الدائمة فى بروكسل من إعداد الصيغة النهائية لإتفاقية الشراكة بين مصر ودول الإتحاد الأوروبى، ومن المتوقع إقرار هذه الإتفاقية خلال النصف الأول من العام القادم، وهذه الإتفاقية تعمل على تهيئة المناخ الملائم لتحقيق خمسة أهداف مشتركة بين مصر ودول الإتحاد الأوروبى وهى

- إقامة الظروف اللازمة من أجل تحرير التجارة بين الطرفين فى السلع والخدمات ورأس المال
- دعم وتطوير العلاقات الإقتصادية والإجتماعية المتوازنة بين مصر ودول الجماعة الأوروبية من خلال الحوار والتعاون المشترك.
- تشجيع التعاون الاقليمى بهدف تقوية التعايش السلمى والاستقرار الاقتصادى والسياسى
- حفز التعاون فى المجالات الأخرى ذات الإهتمام المشترك.
- تهيئة إطار مناسب للحوار السياسى بما يسمح بتطور علاقات سياسية وثيقة بين الطرفين

وتنص الاتفاقية على إحداث إندماج تكاملى تام للاقتصاد المصرى مع الاقتصاد الأوروبى والاقتصاد العالمى من خلال إنشاء منطقة حرة على مدى فترة إنتقالية مدتها ١٢ عاماً من بدء سريان المصالح المشتركة للطرفين وبما يتفق مع نصوص اتفاقية الجات

- وفيما يتعلق بالمنتجات الصناعية فسوف تسمح الاتفاقية بإنسياب الواردات إلى الاتحاد الأوروبى من المنتجات التى منشؤها مصر مع إعفائها من الرسوم الجمركية ومن اى أعباء أخرى ذات أثر مماثل والتى تكون لها طبيعة الإيرادات العامة للدولة، وفى نفس الوقت تقوم الحكومة المصرية بإلغاء الرسوم الجمركية والأعباء التى يكون لها أثر مماثل التى تنطبق على الواردات المصرية من المنتجات التى منشؤها دول الجماعة الأوروبية على أن يكون ذلك الإلغاء تدريجيا وعلى فترات زمنية حسب نوعيات الصناعة
- وبالنسبة للمنتجات الزراعية فسوف يقوم الطرفان على نحو تدريجى بإجراء تحرير اكبر للتجارة بينهما فى المنتجات الزراعية، وإعتبارا من أول يناير ٢٠٠٠ فان مصر، الاتحاد الأوروبى سيفحصان الوضع من أجل تعزيز الإجراءات التى يطبقها الطرفان إعتباراً من عام ٢٠٠١ وبغير إخلال بنصوص الإتفاق مع الأخذ فى الإعتبار حجم التجارة بين الطرفين من المنتجات الزراعية فان الطرفين سوف يفحصان فى مجلس الإتحاد إمكان منح كل طرف من الطرفين للطرف الآخر تنازلات إختيارية أخرى على أن يكون ذلك على اساس كل منتج على حدة وعلى نحو منظم وقائم على اساس تبادلى
- اما فى مجال تأسيس الشركات وتقديم الخدمات فسوف تعطى حقوق متبادلة للطرفين لتاسيس الشركات لمواطنى مصر والاتحاد الأوروبى فى إقليم الطرف الآخر وتحرير تقديم الخدمات بواسطة شركات تابعة لأحد الأطراف لمستهلكى الخدمات فى الطرف الآخر
- وفيما يتعلق بالإستثمارات وتحركات رأس المال. تنص الإتفاقية على أن تكفل مصر ودول الجماعة الأوروبية حرية التحركات الرأسمالية منذ بدء سريان الإتفاقية ويكفل فى هذا الصدد التداول الحر لرأس المال للإستثمارات المباشرة التى تجرى فى الشركات التى تتكون وفقا لقوانين الدول المضيفة وتصفية هذه الإستثمارات أو إعادتها إلى أوطانها وكذا أى ربح نابع منها

اما بالنسبة للتوريدات العامة سوف تتخذ إجراءات بهدف فتح متبادل للأسواق بين الطرفين للتوريدات الحكومية والتوريدات الخاصة بالمشروعات العاملة فى قطاع المرافق العامة لشراء السلع والخدمات فيما يجاوز ماتمت تغطيته على نحو مشترك ومتبادل وفقا لإتفاقية الجات الخاصة بالتوريدات الحكومية

- وفى مجال التعاون الإقتصادى سوف يعطى التعاون الإقتصادى أولوية للقطاعات ذات الطاقات الأكبر للتقارب بين إقتصاد الطرفين، لاسيما تلك التى تسهم على نحو أفضل فى خلق الوظائف والنمو الإقتصادى ويشجع أيضا التكامل الإقتصادى بين مصر والبلدان المجاورة من خلال تطبيق الخطوات المصممة لتطوير التعاون داخل منطقة الشرق الأوسط ويتم تطويره من خلال إقامة حوار إقتصادى منظم بين الأطراف يغطى جميع المجالات السياسية والإقتصادية الكلية خاصة فى مجالات موازنة الدولة وميزان المدفوعات والسياسات النقدية.

وفى مجال التعاون الصناعى سوف يؤدى هذا التعاون الى تحديث الصناعة المصرية وإعادة هيكلتها وإقامة بيئة ملائمة لتطوير نشاط المنظمين فى القطاع الخاص من أجل تنشيط وتنويع الإنتاج الصناعى ونقل التكنولوجيا والإبتكارات والبحث والتطوير والإرتقاء بالموارد البشرية وكذلك سيكون هدف التعاون خلق بيئة مستقرة للاستثمار فى مصر وسيستتبع ذلك تطوير الإجراءات الإدارية وإيجاد بيئة قانونية تؤدى إلى المساعدة على الاستثمار بين الطرفين وفى المقام الأول سوف يتم إبرام إتفاقيات مشتركة لحماية الإستثمار ومنع الازدواج الضريبى

وفى نفس الإطار سوف يتم إحداث تقارب تشريعى بين مصر والاتحاد من أجل تسهيل تطبيق هذه الإتفاقيات وبصفة خاصة فى مجالات التشريع الجمركى وقانون الشركات وقانون البنوك والخدمات المالية، وقواعد المنافسة وحماية صحة الأشخاص والقواعد والمعايير الفنية، وفى مجال الخدمات المالية سوف تتعاون مصر



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥

والاتحاد الاوروبى لتقريب معاييرها وقواعدها وتشجيع تقوية القطاعات المالية فى مصر بإعادة هيكلتها وتحسين الانشطة المحاسبية والإشرافية والتنظيمية للقطاعات المصرفية والتأمينية والمالية الاخرى فى مصر

● وفى مجال النقل سوف يتم إعادة هيكلة وتحديث البنية الاساسية للطرق والموانئ والمطارات المرتبطة بخطوط المواصلات الرئيسية ذات الأهمية المشتركة عبر أوروبا ورفع مستوى المعدات الفنية لجعلها فى مستوى المعايير السائدة فى الجماعة للنقل بالطرق والسكك الحديدية وحركة النقل والحاويات

● وفى مجال البنيات الاساسية للمعلومات والإتصالات السلكية واللاسلكية ستكون مجالات التعاون ذات الاولوية متمثلة فى تنشيط البحث والتطوير لتكنولوجيات جديدة لترقية تطوير الاسواق الخاصة بالمعدات والخدمات والتطبيقات فى مجالات المعلومات والإتصال ونشر تكنولوجيا المعلومات الجديدة وبصفة خاصة فى مجال الشبكات فيما بينها

● وفى مجال الملكية الصناعية والفكرية فإن الأطراف يمنحون الحماية الكافية الفعالة لحقوق الملكية الذهنية والصناعية والتجارية وفقاً لأعلى المعايير الدولية بما فى ذلك الوسائل الفعالة لإنفاذ تلك الحقوق وإذا حدثت مشاكل فى هذا المجال تؤثر على الأحوال التجارية فإنه يجب إجراء التشاور العاجل بناء على طلب أى من الأطراف بهدف التوصل الى حلول مرضية مشتركة فى نفس الوقت فإن مصر والاتحاد سيسعيان معاً لترويج استخدام اللوائح الفنية لدى الطرفين والمعايير الأوروبية المختصة بجودة المنتجات فى القطاعين الصناعى والزراعى



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٥

خبراء عرب وأوروبيون وإسرائيليون يبحثون في استراتيجيات لشراكة اقتصادية

■ القاهرة - رويتر - قال مسؤول كبير في اللجنة التنفيذية الاوروبية إن خبراء عربا وإسرائيليين واوروبيين يسعون الاسبوع الجاري في القاهرة لوضع استراتيجيات لشراكة اقتصادية عبر الحدود.

وذكر كريستيان فالكوفسكي رئيس محادثات القاهرة ان الخبراء يريدون ايجاد تعاون اقتصادي ملموس بين إسرائيل وشركائها العرب في عملية السلام، اي مصر والأردن والفلسطينيين.

وقال للصحافيين في وقت متقدم من الليلة قبل الماضية: «كل الحدود تتداعى والمنطقة باسرها اصبحت مختلفة الآن... فجأة أصبحت هناك فرص تتجاوز الحدود لفتح اسواق مختلفة كليا».

واضاف ان المحادثات تتركز على منطقتين هما السواحل المصرية والإسرائيلية والأردنية على خليج العقبة والساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط من مصر إلى إسرائيل.

وتأتي المحادثات في إطار مجموعة العمل للتنمية الاقتصادية الاقليمية التي شكلت اثر مؤتمر السلام العربي - الاسرائيلي في مدريد عام ١٩٩١.

والهدف من المحادثات وضع خطط لعرضها على مستثمري القطاع الخاص في مؤتمر اقتصادي يعقد في العاصمة الأردنية الشهر المقبل.

وافاد فالكوفسكي: «اتفقنا على ضرورة تنظيم محادثات طاولة مستديرة في عمان مع القطاع الخاص حيث سيعرض المفهوم ويناقش فرص الاستثمار».

وحصل فعلا مشروع بيئي يكلف ٥٫٨ مليون دولار لمعالجة بقع النفط الصغيرة في خليج العقبة على دعم مالي من اوروبا واليابان والدول الثلاث المعنية، اي مصر وإسرائيل والأردن.

وذكر فالكوفسكي ان «هذا اول مشروع حقيقي يخرج من المحادثات المتعددة الأطراف ويتوافر له استثمار فعلي. وثمة تعاون في مسائل مثل التدريب المشترك».

ومن المجالات الاخرى قيد البحث في خليج العقبة اعطاء اولوية للصناعة والسياحة في المنطقة وامدادات المياه والتخلص من النفايات.

وقال إنه «على ساحل البحر المتوسط يتركز الاهتمام على الفلسطينيين في غزة». واضاف ان مندوبين بينهم مسؤولون من البنك الدولي ومسؤولون اميركيون يأملون الاطلاع على اهداف للتنمية الاقتصادية في المنطقة بما في ذلك السياحة والزراعة.

من جهة أخرى، قال جونين سيجيف وزير الطاقة الإسرائيلي امس ان إسرائيل تأمل توقيع اتفاق مع مصر سنة ١٩٩٦ تحصل بموجبه على امدادات طويلة الاجل من الغاز الطبيعي واضاف: «إذا تم توقيع اتفاق خلال السنة المقبلة فقد تبدأ الامدادات الوصول إلى إسرائيل سنة ١٩٩٩».

وكانت «الهيئة المصرية العامة للبترول» وشركتا «اجيب» الايطالية و«اموكو» الأميركية أعلنت الاسبوع الماضي استعدادها لبيع إسرائيل الغاز الطبيعي.

وقال مسؤولو وزارة الطاقة إنه بمجرد توقيع اتفاق فإن إسرائيل ستطرح مناقصات دولية لمد خط انابيب على جانبها من الحدود وستختار شركتين لتوزيع الغاز داخل اسرائيل.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٥

تصاعد موجات رفض الشراكة الأوربية

الغرف الصناعية تحذر من:

إغلاق المصانع وتشريد العمال وشيوع البطالة

تحقيق: أحمد عبد المنعم

مازلنا نتحدث عن اخطر معاهدة سوف توقعها مصر مع الاتحاد الاوربى، ونعنى بها اتفاقية الشراكة، وقد اوضحنا انها سوف تشمل كل القطاعات والمجالات، حتى تنظيم الاسرة!! لهذا كان رد فعل العاملين فى حقل الصناعة قويا ومبكرا؛ ذلك لان الصناع هم اول من يتاثرون بالاتفاقية تاثيرا واضحا وملموسا، لذلك تحركوا وشكلوا لجنة من اعضاء اتحاد الصناعات تتابع المفاوضات التى سوف تشرف عليها وزارة الخارجية. مهمة تلك اللجنة الاولى الدفاع عن وجود ومستقبل الصناعة، وما يترتب عليها ويرتبط بها من انشطة اخرى.

من جانبها أعدت الغرف الصناعية -التى تضم اصحاب المصانع من مختلف القطاعات- مذكرات احتجاج على تلك الاتفاقية ورفضتها جملة وتفصيلا، بل إن «الشعب» حصلت على مذكرة أعدتها وزارة التعاون الدولى تحذر فيها بشدة من اتفاقية الشراكة، وما يمكن أن تجلبه على الاقتصاد والصناعة الوطنية من اضرار، وبالتاكيد وزارة التعاون الدولى لا تطلب عدم دخول مفاوضات الشراكة، ولكنها «تحذر» من الاضرار.. فماذا تقول بالتفصيل مذكرة وزارة التعاون الدولى؟ ولماذا ترفض الغرف الصناعية دخول المفاوضات؟ واى الصناعات سوف تتاثر بشدة؟

وزارة فى الحكومة تحذر من الشراكة

نبدأ أولا بمذكرة وزارة التعاون الدولى التى تدعو فيها إلى التريث فى السعى نحو توقيع الاتفاقية وتعدد الاخطار.

تؤكد وزارة التعاون الدولى أن الدول الاوربية سوف تلجا إلى عدد من الاساليب؛ بغرض منع دخول السلع المصدرة إليها من الدول النامية ومن بينها مصر، فقد تتذرع أوربا مثلا بالاعتبارات البيئية وتضع شروطا مجحفة تحول دون دخول سلع منتجة مصر، سواء سلع زراعية أم صناعية؛ بحجة إنتاجها باساليب ضارة بالبيئة. وخطورة استخدام سلاح البيئة -هكذا بنص المذكرة- تتمثل فى الإضرار المباشر بصناعات تميزت فيها مصر بميزات نسبية (مثل الغزل والنسيج)، بدعوى أنها تلوث البيئة، هناك ايضا حجة ظروف العمل، إذ ربما تتذرع اوربا بعدم اتباع مصر للأمن الصناعى مثلا او استخدامها للأطفال كعمالة، فى خطوة لمنع منتجاتها من دخول الاسواق، كذلك قد تتذرع بقواعد المنشا وجنسية المنتج، والاخطر من ذلك -كما تعترف وزارة التعاون الدولى - ان أوربا سوف تلزم المصدرين المصريين باتباع المعايير الاوربية ومواصفاتها القياسية فحسب.. وهذا سوف يقيد حركة التجارة المصرية مع الدول غير الاوربية، وفى الوقت الذى تتسارع فيه الخطوات وتعقد الاجتماعات بغرض التوصل إلى صيغة يمكن بها توقيع الاتفاقية، نجد ان وزارة التعاون الدولى تطلب التريث وتقول فى مذكرتها: «إن مصر تحتاج إلى وقت يمكنها من إعداد نفسها للتجارة الحرة مع أوربا، بالإضافة إلى ان اتفاقية «الجات» لم تظهر آثارها بعد، ويتحتم التعرف عليها اولا قبل الشراكة مع أوربا، وتحتاج مصر قبل توقيع الشراكة اتخاذ الإجراءات التى تمنع الإغراق، واستصدار التشريعات التى تتلاءم مع اتفاقية الجات». ولأن كل ذلك لن يتم.. فلا حاجة إلى الإسراع نحو الشراكة الأوربية.

وزارة التعاون الدولى تعترف بمخاطر الشراكة مع أوربا وتحذر من التسرع

تلك كانت مذكرة وزارة التعاون الدولى.. فماذا تقول الغرف الصناعية؟

غرفة صناعة الحبوب -التى تضم مصانع المكرونة والمطاحن- رفضت تماما تلك الاتفاقية وما يترتب عليها، وقالت فى مذكرة لها: إنه فى حالة إقرار تلك الاتفاقية سوف تتوقف تماما مطاحن الدقيق فى القطاعين العام والخاص؛ لان مصر سوف تستورد من أمريكا وأوربا بدون رسوم جمركية أو ضريبة مبيعات، وعندما تموت المطاحن ونفقد معها نحو ٤٠٠ ألف طن نخالة سنويا تدخل فى صناعة الاعلاف، وفى حالة إحجام المطاحن عن إنتاج الدقيق الفاخر سوف ترتفع أسعار النخالة فى الاسواق، وترتفع تبعا لذلك اسعار اللحوم الحمراء والبيضاء، نظرا إلى ارتفاع أسعار الأعلاف، وسوف يؤدى توقف المطاحن إلى تشريد نحو (٣) آلاف عامل، وتوقف الاستثمارات فى هذا المجال، ويترتب على كل هذا



زيادة في عدد العاطلين. وقد طلبت غرفة صناعة الحبوب عدم إدراج الدقيق الفاخر ضمن اتفاقية الشراكة.

أما عن مصانع المكرونة فتقول غرفة صناعة الحبوب: إن تلك الصناعة صارت منتشرة في القرى والمدن، وإذا ما دخلت تلك السلعة ضمن بنوك الشراكة سوف تغلق كل المصانع التي تنتج سنويا ٧٤١ الف طن تزيد على حاجة السوق، ولان المكرونة سعرها مرتفع عن الارز حاليا بسبب ارتفاع أسعار الدقيق، فإن الطلب عليها -كما تقول الغرفة الصناعية- قليل، ومع إقرار اتفاقية الشراكة على هذه السلعة سيتوقف العمل تماما في عشرات المصانع، وسيتراكم المخزون لدى بعضها، مما تؤدي إلى خسائر كبيرة تكون أضرارها مباشرة على العمال.. وفي حالة توقف المصانع المحلية عن الإنتاج فالبديل هو الاستيراد، وفي ذلك استنزاف لموارد الدولة من العملة الصعبة.

كذلك الحال مع منتجات النشا والجلوكوز التي سوف تتوقف مصانعها ويتراجع التصدير الذي يصل الآن إلى (٥٠٠٠) طن، وتسود حالة من الكساد أسواق تلك الصناعة، وأيضا يشرد العمال.

خفض تكلفة الإنتاج أولا

وغرفة صناعة الجلود من جانبها اقترحت أن تكون الفترة الانتقالية التي تلغى بعدها جميع الرسوم الجمركية ١٥ عاما وليست ١٢ -كما هو وارد في الوثيقة- على أن تتخذ الحكومة في تلك الفترة إجراءات تمكن الصناعات الجلدية من المنافسة، كأن تسعى مثلا إلى تخفيض أسعار الطاقة والنقل بمختلف أنواعه، وتخفيض أسعار وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية والبريد، وتقليص الضرائب والتعريفة الجمركية على الآلات والمعدات والخامات؛ لانه بدون تلك الإجراءات يصبح من الصعب التنافس في الأسواق الخارجية.

اما غرفة الصناعات الهندسية فإنها تضع العديد من التحفظات حول بنود الوثيقة وما جاء بها، ويرى أعضاء الغرفة أن الشروط التي تضمنتها بنود الاتفاقية فيها إجحاف بصناعتنا واقتصادنا، ومنها مثلا مسالة المواصفات القياسية التي الغت تماما اي وجود للمواصفات المصرية، وما يحمله هذا من مخاطر عدم دخول منتجاتنا الأسواق الأوربية، فضلا عن عدم سعي متخذ القرار إلى إعداد مواصفات مصرية. كذلك طالبت الغرفة بضرورة تحديد نسب المكون المحلي في أية سلعة، وهل يكون على أساس عددي أم كمي، بالإضافة إلى أن مسالة شروط البيئة -التي اوردتها بنود الاتفاقية- سوف تطردنا خارج الاسوار، لذلك لابد من التعرف على شروط البيئة الصحية قبل توقيع الاتفاقية.ولم تذهب غرفة دباغة الجلود والفراء بعيدا عما ذهبت إليه غرفة صناعة الجلود، وإن كانت الاولى قد ركزت على نقطة مهمة جدا وهي الخاصة بالقوانين التي يعمل أي مستثمر في ظلها، حيث تقول: «إن الشراكة مع الاتحاد الأوربي تحتاج إلى مناخ قانوني يشبه المناخ الموجود في أوربا، ويجب أولا العمل على معالجة الاختلالات والعيوب الموجودة في القوانين الحالية والنظام الإداري السائد».. وهي نقطة في غاية الاهمية.

أيضا غرفة الصناعات الغذائية اتفقت في كثير من النقاط مع الغرف الاخرى، في رفضها الشروط التي تضعها أوربا وتدعونا إلى التفاوض عليها، وهي شروط البيئة ومكان الإنتاج أو شهادة المنشأ، والمواصفات القياسية وظروف العمل.. وكلها شروط تعوق قدرة الصناعة المصرية على الدخول في الأسواق الأوربية. لكن غرفة الصناعات الغذائية ركزت على نقطة مهمة أيضا، وهي الخاصة بالصناعات الزراعية أو التي تستخدم الحاصلات الزراعية في تصنيعها مثل الذرة و السكر، حيث تقول: إن مثل تلك الصناعات التي تستخدم الذرة والسكر تتميز فيها مصر بميزة نسبية، وهي انها رخيصة الثمن إلى حد ما، فإذا دخلت تلك الخامات التصنيع يكون المنتج النهائي قليل التكلفة، وعلى العكس من ذلك ترتفع تكلفة تلك السلع في أوربا، لذلك سوف تمنع دول أوربا تلك السلع من دخول أسواقها؛ خشية أن تؤدي إلى إغراق لتلك الاسواق، مما يقلل فرصة المصنع والمنتج الاوربي في المنافسة.. وفي هذا ضرر كبير لصناعات لنا فيها ميزات نسبية.. فهل يعي المفاوض المصري كل تلك الملحوظات؟!



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢/ ٩/ ١٩٩٥

فـى مفاوضـات الشـراكـة:

الاتحاد الأوربى يرفض تعديل قواعد المنشأ

كتب حسن القمحاوى:

اكدت مصادر اقتصادية مطلعة رفض الجانب الاوربى إجراء أية تعديلات فى قواعد المنشا فى إطار مفاوضات الشراكة مع مصر، واكدت ان ذلك من شأنه حرمان السلع المصرية من دخول الأسواق الاوربية.

واوضحت المناقشات بين الجانبين المصرى والاوربى صعوبة ذلك، بعد أن اكد الجانب الأوربى أن المطروح على مصر فى هذا البند هو نموذج نمطى يطبق مع كل الدول الاخرى فى أوربا والبحر المتوسط.

وأشار الاتحاد الاوربى إلى انه بصدد التفاوض مع باقى الدول الاوربية على قواعد منشا موحدة لـ(٢٩) دولة، وسوف يتم إطلاع مصر على المسودة الأولى عند إنهائها فى اكتوبر ١٩٩٥، ورحب الجانب الاوربى بمساهمة مصر فى هذا المجال.

واكد الاتحاد أن القواعد الموحدة تمثل شرطاً أساسياً لتنشيط التجارة فى المنطقة.

كما طالب الاتحاد ضرورة اتخاذ العديد من الإجراءات، وسن القوانين التى تسمح بانتقال رؤوس الأموال بين دول الشراكة، مما يشكل خطراً كبيراً على الاقتصاد، القومى ويهدد بتهريب ثروات البلاد إلى الخارج...

فى حين رد الجانب المصرى على ذلك بأن إجراءات الإصلاح الاقتصادى التى تم اتخاذها مؤخراً تتعدى مطالب



اوربا فى تحرير انتقال رؤوس الاموال.

من جهة أخرى -واستعداداً للشراكة مع أوربا- طلب اتحاد الصناعات المصرية من جميع الغرف التابعة مراجعة جميع السلع الخاصة بكل غرفة من الآت والخامات ومستلزمات الإنتاج.. كما طلب اقتراح جدول زمنى بتدريج التعريفة الجمركية الحالية على هذه السلع ينتهى خلال ١٢ عاما ويقسم إلى (٦) فترات زمنية مدة كل فترة سنتان.

وتعقد لجنة الجمارك بالاتحاد اجتماعات أسبوعية لمناقشة الغرف فى مقترحاتها، وإعداد دراسة كاملة باسم اتحاد الصناعات، من المنتظر أن تنتهى هذه الاجتماعات أوائل اكتوبر القادم.



الجامعة العربية - الاوروبية تبدأ نشاطها الشهر المقبل في اسبانيا

□ القاهرة -
من جابر القرموطي:

■ اتخذت الامانة العامة لجامعة الدول العربية الاجراءات النهائية لانشاء المعهد العالي العربي - الاوروبي للادارة ويبدأ العمل فيه اعتبارا من ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في اطار تنفيذ مشروع الجامعة العربية - الاوروبية في مدينة غرناطة الاسبانية بتمويل قيمته ٢٠ مليون دولار من اسبانيا والاتحاد الاوروبي.

وقال السفير عدنان عمران الامين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة ان انشاء الجامعة العربية - الاوروبية خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح للعلاقات العربية - الاوروبية وفي مجال التعاون العربي مع دول الاتحاد الاوروبي، مشيرا الى ان المشروع تمت دراسته بعناية رغم الظروف السياسية التي مرت بالمنطقة خلال الفترة الماضية والتي كانت السبب الرئيسي في تأخر تنفيذه.

واضاف عمران ان الدراسة ستبدأ ببرنامج تنفيذي موجه الى مديرين فلسطينيين للمشاركة عند عودتهم الى الوطن في تدريس وتاسيس منهج «دبلوم الادارة الاوروبية - العربية» الذي سيعترف به العالم العربي واوروبا.

وتشمل مواد الدراسة التكنولوجيا المتقدمة ومصادر المياه وترميم وصيانة الآثار واقتصاد المناطق الصحراوية وعلم البيئة والاراضي الجافة والثروة المعدنية والنفط والتنمية الادارية، اضافة الى مجالات تهم الصعيد العربي.

وكان خوان برات المدير العام للعلاقات الخاصة بين الشمال والجنوب في الاتحاد الاوروبي وانطونيو ماتينز المدير العام للمعهد الاسباني للدراسات الخاصة في الدول العربية زارا القاهرة يوم ٢٩ كانون الثاني (يناير) الماضي ووصفا انشاء الجامعة بانه مشروع ثقافي ضخم.



المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

المشاركة المصرية الأوربية مالها وما عليها !

شخصيات وحوادث



محمود عبد المنعم مراد

نتحدث أولا عن الاسم ، ثم نتكلم بعد ذلك عن المضمون ، ففى الأسابيع الأخيرة غزت كلمة « الشراكة » صحفنا ومجلاتنا وندواتنا وأحاديثنا وقلت ذات مرة إن هذه الكلمة تصيبنى بمثل ما اتعرض له من الارتيكاريا ، إنها حساسية من قراءة أو سماع كلمة خاطئة .. أومثيرة لتداعيات غير مقبولة .. فالشراكة بمعنى المشاركة أوالاشتراك أوالدخول فى شركة ليست صحيحة لغويا .. ثم إنها من الناحية النفسية – لقربها من كلمة الشرك، تثير فى النفس ما تتركه هذه الكلمة من معانى الكفر والشرك بالله وأعوذ بالله من ذلك ، ولست أدرى من اللذى فرض على أجهزة الإعلام فى بلادنا هذه الكلمة المنفرة ، وسوف أظلُّ أنا وغيرى من الحريصين على نقاء لغتنا وسلامة اشتقاقات ألفاظها ، سنظل نكافح من أجل الغاء هذه الكلمة من صحفنا وإذاعاتنا وكتنا واستخدام كلمة المشاركة التى لاأعرف سبب العدول عنها ، أما إذا فتح الله على بعض الزملاء بوضع كلمة أخرى مناسبة وصحيحة وسليمة فلا مانع من استخدامها قبل أن يستفحل الداء ويصبح العدول عن الشراكة أمرا مستحيلا .

أكتوبر



والشراكة بمعنى المشاركة أو الاشتراك تطلق الآن على ما يجرى التخطيط له من عقد اتفاقيات بين دول المنطقة (أعنى الشرق الأوسط ونحن منها) والاتحاد الأوروبى الذى يضم معظم دول أوروبا ، وهذه الاتفاقيات لم يتم توقيعها بعد ، وهى لا تزال فى مرحلة الطرح والعرض . ولنا أن نقبلها أو نرفضها ، وهى خطوة تالية لاتفاقيات أخرى ربما أكثر اتساعا وأكثر أهمية .. وكلها جميعا تندرج فى سياق عالمية الاقتصاد والتجارة ، منها اتفاقيات « الجات » التى توصل العالم إليها فى العام الماضى (١٩٩٤) ووقعناها مع معظم دول العالم التى وقعت عليها ، ومنها المشروع الذى كثر هو الآخر الحديث عنه .. وهو ما يسميه البعض بالشرق أوسطية نسبة إلى منطقة الشرق الأوسط التى يريد البعض بها أن ننخرط جميعا فى كتلة اقتصادية واحدة ، وهى فكرة تلاقى هى الأخرى بعض المعارضة من جانب وبعض التأييد من جانب آخر وخاصة أن الفكرة لا تستبعد إسرائيل من هذا التجمع الاقتصادى ، وهو ما يؤدى إلى اعتراض البعض على اشتراكنا فيه ، وما يجعل الأمر مطروحا للنقاش الواسع فيما بين مؤتمر الدار البيضاء أولا .. ثم فى مؤتمر القمة الاقتصادية التى ستعقد قريبا فى عمان بالأردن .

ولم تتحدد بعض شروط الاتفاق بين دول الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبى حول المشاركة ، أو الاشتراك بينهما فى شتى الشئون الاقتصادية : صناعة وزراعة وتجارة وتصديرا واستيرادا ، ومن هنا كثرت المقالات والدراسات والتساؤلات والتحقيقات الصحفية حول هذا الموضوع الذى يستحق هذا كله ؛ لأن آثار المشاركة أو عدم المشاركة سوف يكون لأى منهما نتائج خطيرة لاقتصادنا القومى ومصالح المستثمرين سواء بالإيجاب أوالسلب، لأن كلا منهما مطروح ووارد ويتوقف تحديده على الشروط التى سوف ترد فى التعاقد النهائى بيننا وبين الاتحاد الأوروبى ، ثم وهو الأهم على ما نتخذه من جانبنا من إجراءات وما نتبعه من سياسات تجعل أقدامنا واقفة على أرض صلبة ، بينما نقبل التحدى ونستعد لمواجهة المشاركة أو المنافسة مع دول أوروبا المتقدمة .

وأعود لكلمة الشراكة والمشاركة وأقول شكرا للدكتور سلطان أبو على وزير الاقتصاد الأسبق فقد كتب مقالا جعل عنوانه « الصناعة المصرية بين المشاركة الأوربية والتكامل العلمى » والدكتور سلطان أستاذ جامعى مثقف وإن غلبت على أفكاره الرؤى النظرية ، وما أذكره عنه فى هذا السياق أنى كلما حضرت اجتماعا للجنة الإنتاج والشئون الاقتصادية بالمجالس القومية المتخصصة وجدته يتقدم للتعقيب والمشاركة فى النقاش حول المسائل الاقتصادية العامة فأجده متفهما ودارسا ومعقولا ، ورغم ذلك فقد كان من أقل وزراء الاقتصاد بقاء فى المنصب الذى توافد عليه الكثيرون فى السنوات الأخيرة ، وذلك لأنه لا يقدر التقدير المطلوب للنواحى السياسية فيما يراه من وجهات نظر اقتصادية ، وعلى أية حال فقد كانت مقالته التى أشرت إليها وهل كلمة المشاركة هى الأولى بالاستعمال ردا على المقالات الخمس التى نشرها الأستاذ محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية حول موضوع المشاركة الأوروبية مع مصر وأثرها على الصناعة المصرية بوجه خاص وعلى الاقتصاد القومى ككل .

والدكتور سلطان يتفق مع الأستاذ فريد خميس فى نقاط كثيرة مما طرحه فى مقالاته منها : أن المشاركة الأوربية شأنها شأن العلاقات الاقتصادية الدولية بصورة عامة ليست محصورة على الجانب الاقتصادى وحده ، ولكن لها أبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية ، ويجب تقييم هذه الأبعاد جميعا وإلا وصلنا إلى نتائج غير مقبولة ، والنقطة الثانية أننا لا يمكن أن نوقع على اتفاق مع أوروبا لا يحقق النتائج المرجوة من حرية التجارة . وكذلك يتفق معه فى مسألة جوهرية هى أن الحل الصحيح هو إعادة ترتيب البيت من الداخل والبدء فى تنفيذ برامج وسياسات المرحلة الثانية للإصلاح الاقتصادى وإجراء إصلاح قانونى وإجرائى فى مسائل كثيرة كالاستثمار وقواعد المنافسة ومنع الاحتكار وتنظيم تأسيس الشركات وتعديل قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية وأسواق المال والنظام الضريبى .

وكان الأستاذ فريد خميس قد ذكر أهمية الصناعة المصرية من ناحية التقدم الاقتصادى والسلام الاجتماعى والاستقرار السياسى وسيادة الديمقراطية ، والدكتور سلطان يتفق معه تماما فى هذا الشأن غير أن الصناعة التى تحقق هذه الأهداف لابد أن تكون صناعة ذات كفاءة تستطيع المنافسة فى السوق الداخلية والخارجية ، وتحقق زيادة فى صادراتنا ، وليست هى الصناعة التى تريد أن تظل تحت الحماية إلى الأبد ، وهى الصناعة التى تزدهر بزيادة الطلب عليها ، وليست الصناعة تنتج من أجل التخزين ، وهى الصناعة التى تزيد من فرص استيعاب الأيدى العاملة مع تحقيق إنتاجية عالية ، وليست تلك التى تتزايد فيها البطالة المقنعة وتتحمل أجورا بغير ناتج ، وهى الصناعة التى لها قيمة مضافة عالية وتستخدم التكنولوجيا الحديثة المتقدمة ، وليست تلك التى يحمض دخلها وتتعامل مع التكنولوجيا المتخلفة .



والنقطة الجوهرية التى يختلف فيها وزير الاقتصاد الأسبق مع رئيس اتحاد الصناعات هى قول الأستاذ فريد خميس إن المشاركة الأوروبية تشكل مخاوف الضياع تحت أقدام الفيلة من التكتلات الاقتصادية لأن الدكتور سلطان يرى أن الحقبة الحالية والقادمة تتسم بالكونية وتحرير التجارة ونشأة التكتلات الاقتصادية الاقليمية التى يمكن أن تؤدى إلى المعاملات متعددة الأطراف ، ولا يتمثل ذلك فقط فى المشاركة مع أوروبا ، ولكن فى اتفاقيات الجات (أو منظمة التجارة العالمية) وفى مشروع الشرق أوسطية ، ومن الفكرة المطروحة بشأن إنشاء منطقة تجارة حرة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ونحن لا نستطيع أن نعزل أنفسنا عن العالم كما لا نستطيع السباحة ضد التيار ، وعلينا أن نستفيد من تجارب دول جنوب شرق آسيا مثل كوريا وماليزيا وأندونيسيا وفيتنام التى قامت بتخفيض الرسوم الجمركية والانفتاح على العالم قبل الدخول فى أية ترتيبات إقليمية أو متعددة الأطراف ، وكلنا يعلم ما حققته هذه الدول من حيث درجة التصنيع وفائض ميزان المدفوعات وانقاص معدلات البطالة .

إن الاقتصاد المصرى بحكم موقعه الجغرافى وتاريخه الطويل الماضى كان باستمرار متفتحا على العالم ، وكانت فترة الانغلاق السابقة هى الاستثناء ، الذى استلزمته استراتيجية التنمية خلال الخمسين عاما الأخيرة ، وعندما عادت صناعتنا إلى الانفتاح على العالم فى السنوات القليلة الماضية ، حققت إنجازات باهرة كما حدث فى صناعة الملابس وبعض الصناعات الكيماوية وغيرها .

وعن زيادة صادراتنا الصناعية بالذات ، قال السيد الدكتور إبراهيم فوزى وزير الصناعة إنه تم الاتفاق مع كبريات شركات. السيارات الألمانية على إيفاد ١٢ مصريا من قيادات شركات إنتاج السيارات فى مصر للتدريب فى ألمانيا . وقال إن معدلات زيادة الصادرات الصناعية تزيد من سنة إلى أخرى خاصة أن لدينا عددا من رجال الأعمال والمنتجين الجادين الذين ينتجون من أجل التصدير ، ولكن علينا ألا نتعجل بعد أن عشنا فترات طويلة ننتج للسوق المحلية أو للتصدير إلى أسواق الاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية عن طريق الصفقات المتكافئة . وهو نظام لم يكن يشجع المنتجين على المنافسة أو التجديد والاتقان ، ولكننا رغم ذلك استطعنا خلال فترة وجيزة اقتحام الأسواق الأوروبية

ولدينا الآن مصانع تصدر فلاتر السيارات لأوروبا وكذلك منتجات النسيج والملابس الجاهزة التى حققنا فيها طفرة كبيرة .

وقد أورد الوزير أرقاما وإحصائيات تدل على هذا الإنجاز الكبير فى مجال المنتجات النسيجية والملابس الجاهزة بوجه خاص وهى التى حققت نموا كبيرا فى فترة قصيرة جدا ، فبلغت الزيادة فى صادراتها ٥٨,٧٤ فى المائة من حيث الكميات المصدرة و٤٧ فى المائة من حيث قيمة هذه الصادرات .

وقال الدكتور إبراهيم فوزى إننا نركز فى منطقتنا على زيادة صادراتنا الصناعية من ناحية ، وفى الوقت نفسه نسعى لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية لتساهم فى الاستثمار الصناعى ، خاصة أن لدينا صناعات مبشرة يمكننا التوسع فيها كصناعات الأسمنت والورق ، ولذا فإن كثيرا من الشركات العالمية الكبرى أصبحت الآن تسعى إلى السوق المصرية لدراستها ومعرفة مميزات الاستثمار فيها ، وفى خلال الأسبوع الماضى قابل الوزير مجموعة من رجال الأعمال الكنديين الذين أبدوا ارتياحهم لمناخ الاستثمار فى مصر ، كما استقبل مجموعة من قيادات شركة موتورولا العالمية وهى من أكبر الشركات العالمية فى مجال أجهزة الاتصالات ، كما أن كثيرا من المستوردين فى العالم يسعون الآن لمعرفة الإنتاج المصرى ، وبالفعل تجرى مفاوضات حالية لتصدير ١٥٠ ألف طن من فوسفات أبو طرطور كما تبحث مجموعة استثمارية أوروبية إنشاء مصنعين للورق فى مصر إضافة إلى أن مصر أصبحت الآن تجذب العديد من شركات السيارات الكبرى فى العالم . وقد انتجت مصر خلال عام ١٩٩٤ حوالى ٣٢ ألف سيارة مما يدل على أن صناعة السيارات فى مصر سيكون لها مستقبل كبير ، ولهذا فإن مجلس الأعمال المصرى الألمانى سيعقد مؤتمرا كبيرا خلال نوفمبر القادم يلتقى فيه رؤساء شركات السيارات الكبرى فى ألمانيا مع المصريين لوضع برنامج عمل لربط صناعة السيارات فى مصر وألمانيا وخاصة أن ألمانيا تسعى الآن لإنشاء مصانع لقطع الغيار خارجها ، أما عن الموضوع المتصل مباشرة بالمشاركة بين مصر وأوروبا والمزمع عقدها قريبا فقد ذكر الدكتور إبراهيم فوزى أن الاتحاد الأوروبى يسعى لعقد إتفاقات مشاركة مع تسع دول ، منها أربع دول فى منطقة الشرق الأوسط ، وهذا يفرض علينا بالضرورة عقد اتفاقية مشاركة



مع أوروبا بشرط ضمان تحقيق مصالحنا ؛ لأننا إذا لم نفعل ذلك ، فسوف نفقد ميزة منافسة كبيرة ونترك المجال لغيرنا من دول الشرق الأوسط الأخرى ، وقال : نحن الآن ندرس أفضل الشروط التى تحقق مصالحنا ، ويعكف اتحاد الصناعات على دراسة هذه الاتفاقية ، وقد تلقيت منه ما يفيد موافقته المبدئية على المشاركة مع الاتحاد الأوروبى .

وطبيعى أن تتعدد الآراء ووجهات نظر المستثمرين والاقتصاديين فى مصر بشأن المشاركة مع الاتحاد الأوروبى . ولعل استماعنا إلى وجهة نظر بعضهم ، يفيد فى الفهم العام لهذه القضية المهمة . ومن بين الذين تعرضوا لهذا الموضوع ، السيد اللواء أحمد عرفة رئيس الشعبة العامة للمستثمرين فى الاتحاد العام للغرف التجارية ، والسيد أحمد عرفه استطاع فى فترة وجيزة من الزمن أن يشق طريقه فى ميدان الصناعة النسجية بوجه خاص والاستثمار المتعدد النواحى بوجه عام ، وحالفه النجاح بدرجة ملحوظة فى مشروعاته . ويقول السيد أحمد عرفه : إننا لا ننظر إلى المشاركة مع الاتحاد الأوروبى بمنظار أسود ولكن بأسلوب حضارى يؤدى إلى تطوير الاقتصاد المصرى ، والقضاء على البطالة والاهتمام بالصناعات التى تعتمد على الأيدى العاملة

وهى عنصر المنافسة الحقيقى لنا أمام الطوفان الأوروبى القادم إلينا ولهذا يصبح من الضرورى تنمية الإدارة وتنمية مهارة المدير المصرى والعامل المصرى بما يتناسب مع نظيريهما فى أوروبا ، وهكذا أصبح الأمر يستلزم تطوير الصناعة بأسلوب مخطط وأن نضع أمامنا مبدأ تطوير الجهاز الحكومى المصرى ، وصناع القرار مما يجعلهم متساوين مع صناع القرار فى أوروبا .

وسوف تستفيد صناعتنا وتتقدم . وحتى الآن لا تزال صادراتنا متواضعة رغم عدم فرض أية رسوم على الصادرات منذ عام ١٩٨٨ حتى الآن . ولا تزال فرص التصدير قائمة ولكن الحجم لا يزال ضعيفا بحيث لا يتجاوز خمسين فى المائة من امكاناتنا ، والصادرات تنمو نتيجة الاحتكاك المستمر ورفع الجودة وخفض التكلفة . ولا يزال الطريق طويلا لنصل إلى الجودة المطلوبة والسعر الذى يناسب المستهلك أو المستورد الأوروبى . ولابد من الاعتراف بأن الصناعة المصرية لا تزال وليدة ومع ذلك فهى ليست هشة بل تتحول إلى التصدير . ويجب أن نعترف أيضا بأن الصناعة المصرية تواجه تحديات تحد من نموها أمام الصناعات الأوروبية التى تلاقى تشجيعا فى كافة المجالات فلا يعقل أن تنافس الصناعة المصرية صناعات أوروبا ، بينما هى (المصرية) محملة بأعباء ضريبية وجمركية وخدمات جمركية تصل إلى نحو ٢٠٪ وسياسة ضريبية لا تتناسب مع معظم الدول الأوروبية كاليونان وغيرها .

وقد يتبادر إلى الذهن أن المناطق الحرة فى مصر ، حرة فعلا من الأعباء وأنها تحظى بالرعاية ، فالأمر للأسف عكس ذلك حيث يتم تحصيل واحد فى المائة من قيمة الواردات والصادرات أيهما ، أعلى وتحصل هذه النسبة فى المناطق الحرة إلى جانب الايجار المرتفع وأسعار أجور العمال التى تدفع بالدولار ، ولابد من أن تعدل الحكومة من سياستها الضريبية الحالية لتحقيق معدلات تنمية أعلى .

ويقول أحمد عرفه : إن من أهم الصناعات الاستراتيجية فى مصر صناعة الغزل والنسيج وهى صناعة تعتمد فى الأساس على الزراعة ، وهناك استثمارات بالمليارات فى هذه الصناعة ، ولنا فيها ميزات نسبية عالية نستطيع أن ننافس بها كافة دول العالم ولهذا لابد من أن يبدأ التخطيط بالزراعة ويستمر حتى نهاية مراحل التصنيع . ولكن الوضع الحالى فى هذه الصناعة الاستراتيجية يؤكد أننا متفوقون على أعلى مستوى عالمى ، ولكن فى مرحلة الغزل فقط أما مراحل الإنتاج التالية فى مجال الأقمشة وتجهيزها وتفصيلها فمستوى إنتاجنا أقل من المستوى العالمى . ولهذا لابد من تنمية هذه الصناعة فى مصر بعد مرحلة الغزل ، مع بيوت خبرة عالمية حتى يكون لدينا صناعة رائدة نستفيد منها فى جميع أنحاء العالم . وأعتقد (والكلام للسيد أحمد عرفة) أنه يمكننا أن نستفيد من مشاركة أوروبا فى هذا المجال

كما يجب أن نستفيد من النظم الحديثة فى الإنتاج مثل أسلوب التخزين . ففى اليابان لا يتعدى المخزون ما يستلزمه أسبوع واحد وهذا يخفض التكلفة الاستثمارية للمنشأة وبفضل المشاركة فى المستقبل سوف ينشأ عندنا فى المناطق الحرة مخازن لتلبية احتياجات المصانع ، ويكون المخزون كافيا لمدة شهر واحد بدلا من ستة شهور كما هو الحال الآن .

ويقول:إن هناك صناعات سوف تتأثر ، منها الصناعات عالية التقنية التى تتطلب رؤوس أموال كبيرة وهذه تجب دراستها مسبقا وتحويلها إلى وحدات اقتصادية مثلما يحدث فى أوروبا

خلاصة القول بعد استقراء وجهات نظر المستثمرين والمصدرين ورجال الاقتصاد والصناعيين بوجه خاص . أن المواجهة والتحدى مع دول العالم المتقدمة لا تقتصر على ما تأتى به المشاركة الأوروبية من تبعات .. فبعد اتفاقيات الجات ، ونشأة ما سمى بمنظمة التجارة العالمية ، والاتجاه العالمى نحو تحرير التجارة وتحريرها من العقبات والتدخلات الحكومية المحلية ، وفى مواجهة التكتلات الاقتصادية العملاقة ، سواء الأمريكية والكندية ، أو الاوروبية ، أو التى تضم دول شرقى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٥

اسيا كاليابان وكوريا وما يسمى بالنمور الاسيوية كل هذا يستلزم أن نبذل كل ما فى استطاعتنا حتى يمكننا التعامل مع هذه الظروف الصعبة والأ سمعا .

ولا يصح أن نهرب من مواجهة الموقف أو نكتفى على أنفسنا . فتلك خسارة أكبر من المواجهة واحتمال تبعاتها إننا نستطيع بمواردنا وثرواتنا البشرية والطبيعية ومكانتنا الجغرافية ، وخبرتنا فى الزراعة والصناعة معا ، نستطيع بقدر معقول من العلم والتكنولوجيا الحديثة ، والإدارة السليمة والدراسة المتأنية لكافة ظروف العملية الإنتاجية ، نستطيع أن نجد صناعات يمكننا أن نستفيد منها وننافس فيها كافة دول العالم . إننا الآن ننتج للتصدير وللمنافسة العالمية ، ولا ننتج كما كان الحال فيما مضى لتلبية احتياجات السوق المحلية ، أو لتصدير ما يمكننا تصديره للكتلة الاشتراكية السابقة التى كانت لا تهتم بالجودة والاتقان بقدر ما تهتم بالسعر الرخيص واقتضاء ثمن الأسلحة القديمة المتهالكة التى كتب علينا فيما مضى استيرادها من هذه الكتلة بعد أن أصبحت غير ذات ضرورة أو منفعة لها

نحن الآن فى بداية مرحلة جديدة ، تستلزم الجدية فى الفكر وفى العمل . ومن حسن الحظ أن التبعة الكبرى سوف تقع على كاهل القطاع الخاص الذى سيصبح مخيرا بين أن يتقدم إلى الأمام ويحقق الربح المناسب أو يقضى عليه بالبوار . نتيجة المنافسة العالمية غير المتكافئة الآن فى معظم أحوالها .

إن الموقف فى أيدينا . ولا يمكن الفرار من مواجهته ، والعالم أصبح كلا مترابطا لا يسمح باعتزال جزء منه أو انطوائه على نفسه والفرص الآن متاحة للابداع وللتفكير العلمى السليم وللشجاعة واحتمال المسئولية ونحن وحدنا المسئولون عن نجاحنا أو فشلنا □



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥

محاذير .. الشراكة الأوروبية

د . ابراهيم فوزى :

* المنافسة لصالح الصناعة المصرية
* إنجازاتنا متعددة.. رغم شكاوى المنتجين

تثير قضية الشراكة بين مصر ودول الاتحاد الاوروبى العديد من المخاوف والاعتراضات .. وهناك ايضا المتحمسون لتلك الشراكة.. المؤيدون يرون انها الطريق لكى يستفيد المستهلك من السلع الاكثر جودة والاقل سعرا وفتح مزيد من فرص العمل وزيادة الانتاجية.. والمعارضون لاتفاقية الشراكة يرون ان المنتج المصرى لايقدر على تحمل عبء المواجهة مع الانتاج الاوروبى وأن المناخ الذى يعمل فيه اقل كفاءة من المناخ الاوروبى .. وبين المؤيدين والمعارضين توجد طبقة «المتوجسين خيفة» فهم يؤيدون الشراكة ولكن يطالبون بسرعة الاستعداد للمواجهة قبل ان تنقضى الفترة الانتقالية وقدرها ١٢ عاما.

فى اجتماع اللجنة الاقتصادية للحزب الوطنى جاء معظم الاعضاء قبل موعد الاجتماع متحفزين ومستعدين للمناقشات الساخنة مع وزير الصناعة د. ابراهيم فوزى ووزير التعاون الدولى د. يوسف بطرس غالى استكمالا للمناقشات الساخنة التى بدات فى جلسة سابقة مع وزير الصناعة.

كان د. سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى موفقا عندما اعطى الكلمة فى البداية لوزير التعاون الدولى لشرح وجهة نظر الحكومة فى إتفاقية الشراكة والذى استطاع

خططنا للشراكة

اكد د. يوسف بطرس غالى أن إتفاقية الشراكة ليست جسما غريبا على السياسة الاقتصادية المصرية بل هى جزء من خطة موضوعة من عام ١٩٩٠ تعتمد على أن تحرير التجارة هو احدى خطوات الاصلاح الاقتصادى فى مرحلته الثانية بهدف رفع مستوى المعيشة للافراد ورفع مستوى الانتاجية للعاملين وتوفير مزيد من فرص العمل.. وأخيرا فانها تضمن اكفأ إستخدام للموارد المتاحة للاقتصاد المصرى.

استطاعت مصر خلال المرحلة الأولى من الاصلاح الاقتصادى - كما يقول وزير التعاون الدولى - أن تحقق نظاما اقتصاديا مستقرا فى توازناته وأن تحصل على اهلية كاملة للتعامل مع العالم الخارجى بعد أن تمت عمليات الضبط المالى والنقدى وانخفض التضخم الى معدلات مقبولة وتحقق فائض فى ميزان المدفوعات وانخفض عجز الموازنة الى نحو ٢٪ بعد أن كان ٢٠٪ واصبح لدينا معدلات متوازنة فى نمو السيولة وبدات معدلات النمو فى الدخل ترتفع وبذلك اصبحت تعاملاتنا

سالم وهبى

الدولية تعاملات الند للند اخذا وعطاء فاذا اعطونا مزايا نعطيهم مزايا وإذا حجبوها عنا نحجبها عنهم.. فى الماضى عندما كنا نحصل على معونات ومنح كان المفاوض الاجنبى ينبهنا الى المزايا التى تنفعنا اكثر وبعد انتهاء تلك المرحلة اصبح علينا فى مرحلة



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥-١ سبتمبر ١٩٩٥

الشراكة ان نحصل عل المزايا من خلال المفاوضات.

المنتج يتحمل العبء

قال وزير التعاون الدولى أن مرحلة الاصلاح الدولى كانت على حساب المستهلك ودفعنا جميعا قيمة فاتورة الاصلاح بالرغم من ان ما دفعناه كان اقل مما دفعته دول أخرى لاننا راعينا البعد الاجتماعى إلا ان

المستهلك هو الذى تحمل عبء الاصلاح

وتستهدف المرحلة الثانية من الاصلاح الاقتصادى أن نستغل ما تحقق من توازن لصالح المستهلك وأن يتحمل المنتجون نصيبهم من اعباء الاصلاح بعد أن استفاد المنتجون من المرحلة الاولى نتيجة لخفض التضخم وتوفير النقد الاجنبى بأسعار حقيقية وتحقيق التوازنات للاقتصاد ثم جاء الدور ليتحمل المنتج وينتفع المستهلك .. بعد ان اصبح الاستثمار سهلا ولا قيود على التحويل من والى الخارج.

أهداف الاصلاح الاقتصادى

تستهدف المرحلة الثانية للاصلاح ثلاثة أهداف هى: رفع مستوى معيشة رجل الشارع وزيادة فرص العمل، ورفع مستوى الانتاجية.. ورفع مستوى المعيشة يتطلب توافر السلعة الجديدة بأقل سعر وأن يعمل المواطن بأجر مناسب يكفى لمواجهة اعباء حياته . وهناك طريقتان لتحسين مستوى المعيشة الحقيقى.. الاول زيادة الاجور وبالطبع سوف ينعكس ذلك على تكلفة الانتاج وترتفع الاسعار . والثانى هو زيادة إنتاجية العامل من خلال تحسين نوع الالة وتحسين اساليب الادارة ليحصل العامل على أجر اعلى نتيجة لتحسن انتاجيته والمنافسة هى الطريق لتحسين الادارة وزيادة الانتاجية.. فنحن كنا ننتج فى الماضى للتخزين ولا نهتم بالتسويق والعامل يحصل على اجره حتى انهار ذلك النظام.

ونحن لدينا نحو ٦٠ مليون نسمة ومتوسط دخل الفرد حوالى ٢٠٠٠ جنيه والطلب نتيجة للاستهلاك لا يكفى لتشغيل ١٦ مليون نسمة فى قوة العمل ومعنى ذلك أنه يجب أن نفتح اسواقا جديدة فى الخارج تستوعب انتاجنا لتشغيل مزيد من العمالة ويتطلب ذلك منتجات بنفس مستوى الانتاج العالمى من حيث الجودة والسعر المنخفض.. نحن لدينا عوامل الانتاج فالعامل المصرى والمنتج المصرى لا يقلان كفاءة عن مثيلهما فى العالم ويمكن استيراد أحدث الالات اذا لم تكن موجودة فى مصر وبذلك لا يوجد لدينا اسباب للانتاج غير الجيد سوى الرغبة والارادة.. بل يجب ان يكون انتاجنا ارخص لان العامل المصرى يتقاضى عشر الاجر الاجنبى .. ومنافسة السلع الاجنبية للانتاج المصرى سوف تدفع المنتج للاجادة وسيكون ذلك تدريجيا وليس فى يوم وليلة وفتح المنافسة سوف يدفع المنتج الى توجيه إستثماراته الى الانتاج الاكثر جودة والاقل سعرا وعلى المنتج أن يتحمل عبء مواجهة السلع الاجنبية من خلال تخفيض الجمارك تدريجيا وتخفيض الجمارك يعنى ايضا تخفيضها على الخامات ومستلزمات الانتاج.. والعبء الضريبى الان هو العبء الامثل ولا نفكر فى زيادته ولكن يجب أن يعاد توزيعه.

تحسين الانتاج

يشير د. يوسف بطرس غالى الى أن تحرير التجارة ليس هو فقط الطريق لتحسين الانتاج ولكن ايضا التشريعات والقوانين ومنها قوانين حماية المنافسة ومنع الاحتكار وغيرها.. وبذلك فان تحرير التجارة وسيلة لتحسين مستوى معيشة المواطن ورفع إنتاجية العامل وزيادة التشغيل.. وإذا كانت احدى الدول تنتج القميص بما يعادل ١٠ جنيهات فان من حق المستهلك المصرى ان يحصل عليه بهذا السعر سواء من خلال الانتاج المحلى او الاستيراد واذا لم نستطع إنتاج القميص بهذا السعر نتحول الى إنتاج سلعة أخرى نتميز فيها عن الدول الاخرى وبذلك يستفيد المستهلك .. فاذا كنا مثلا نحتاج الى خبز ولحم ولدينا فدان واحد فانه علينا أن نزرع جزءا قمحا وجزءا برسيما هذا فى حالة الانغلاق .. أما إذا فتحنا الاستيراد فاننا نستطيع أن نستورد اللحوم ارخص من دولة لديها مراع طبيعية وتكلفتها اقل ونستغل الفدان الذى لدينا فى زراعة القمح الذى نجيده وإنتاجيتنا فيه أعلى ونتخصص فيما لدينا بكفاءة وبذلك يزداد الدخل.

١٢ عاما فترة انتقالية



المصدر : الأهرام الاقتصادي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٥

أوضح وزير التعاون الدولى أن تحرير التجارة والدخول فى اتفاقيات الشراكة أمر لامفر منه بعد ان انتهت المساعدات وانه لابد من الاعداد الجيد للحوار والمفاوضات .. والشراكة تغطى كافة الانشطة البشرية التى يمكن ان تنشأ بين مصر وأوروبا وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادى فاننا لو لم نستعد فسوف نتعرض للضرر والاتفاقية تتعرض فى جانبها الاقتصادى لتحرير التجارة وتحرير تدفقات راس المال وكيفية ادارة الاقتصاد المصرى تبعا لمعايير دولية بحيث يكون لدينا قوانين لمنع الاحتكار وان تتمشى قواعد الدعم مع القواعد

د . يوسف بطرس غالى

- خططنا للشراكة منذ عام ١٩٩٠
- إنتهت مرحلة تحمل المستهلك لعبء الإصلاح .. وبدأت مرحلة تحمل المنتجين
- أهداف المرحلة الثانية للإصلاح رفع مستوى المعيشة وزيادة الإنتاجية وفرص العمل

الدولية المطبقة فى اوروبا فالمبدأ العام هو المعاملة بالمثل بحيث يتلاءم المناخ فى اوروبا مع المناخ فى مصر حتى يمكن انتقال الاستثمارات بحرية.. ونظرا لان متوسط دخل الفرد فى اوروبا يزيد عن ١٠ الاف دولار فى حين أن دخل الفرد فى مصر نحو ٦٥٠ دولارا لذلك اتفقنا على فترة انتقالية ١٢ عاما تستعد خلالها مصر بالاضافة الى بعض المساعدات للتأقلم ووضع برامج لرفع كفاءة الايدى العاملة والادارة.

شكاوى المنتجين

قال د. سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى اننا لسنا ضد تحرير التجارة الخارجية .. ونحن مع المنافسة والتجويد.. ومصر لها نموذج فريد فى الاصلاح الاقتصادى ولم نندفع وراء الضغوط .. كذلك يجب أن تكون لنا رؤية وتوجه واضح ونحن نناقش الاتفاقية .. واذا كانت المرحلة القادمة مرحلة تحمل المنتج لاعباء الاصلاح الاقتصادى فيجب أن ننظر الى شكاوى المنتجين من إرتفاع سعر الطاقة فى مصر بما يزيد عن اسعار الطاقة فى الخارج.. ايضا نحن دولة مستوردة للالات والمعدات والمواد الخام وطبيعى ان تكون تكلفة الاستيراد عبئا على المنتج كما أنه لا يمكن أن نحل محل الواردات من تلك السلع فى الاجل القصير او المتوسط .. كما اننا نتحدث ايضا عن ضعف الدخل فى مصر الذى لا يتجاوز ٦٥٠ دولارا مقابل اكثر من ١٠ الاف دولار للمواطن فى أوربا .. المشكلة اننا نتحدث ايضا عن استيراد تشريعات من اوروبا وليس فقط استيراد السلع والمعدات وايضا الخدمات فهل يمكن ان نستعد لتلك المواجهة خلال ١٢ سنة.. ويجب أن يواكب الشراكة تطور للمجتمع وهو مسئولية الدولة فى وضع فلسفة واستراتيجة للتعليم والتدريب والبنية الاساسية بمعنى كيفية الاداء وتطوير الاجهزة الحكومية وليس التدخل فى النشاط ولكن دفع المقدرة على الابداع والنشاط.

نحن اهل للمنافسة

اشار د. حسن الحيوان عضو اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى الى أن التفكير فى المستهلك يدفعنا الى الحديث عن قضية التسويق والمنتج المصرى يمر بمرحلة جيدة جدا لاننا حتى سنوات قليلة كان همنا الاول حماية القطاع العام وخرجنا الأن الى حماية القطاع الخاص.. والان على القطاع الخاص القوى أن يواجه المنافسة بانظمة تسويق على مستوى عال وان ينتج بسعر مناسب وجودة مرتفعة .. وان ننظر لقضية الشراكة وأى قضية دولية على أن الحماية لن تستمر الى الابد وان نبتعد عن العواطف وان يواجه كل منتج نفسه ليكون قادرا على المنافسة .. ولدينا مثال على فتح الباب أمام استيراد السيراميك عندما كان المنتجون خائفين من الاستيراد والان اصبح انتاج السيراميك المصرى أفضل



انتاج فى الشرق الاوسط فنحن اهل للمنافسة وعلينا الا نخاف حتى لا نظل عاجزين.

فلسفة الشراكة

طالب عبدالعظيم غريب عضو اللجنة الاقتصادية للحزب الوطنى بضرورة وجود وحدة فكر لدى المفاوض المصرى وان نحدد فلسفة الشراكة وماذا نريد من الشريك وماذا يريد منا وماذا لدينا لنعطية له وماذا لديه ليعطيه لنا.. وتساءل عن العلاقة بين الشراكة الاوربية والمنتدى الاوروبى والشرق اوسطية وهل ستكون اسرائيل هى الكوبرى بين اوربا والشرق الاوسط على اعتبار انها كما يقولون النقطة المتقدمة فى المنطقة.

أعباء الضرائب والفوائد

إستعرض مصطفى زكى مدير عام الغرفة التجارية بالقاهرة الاعباء التى يتحملها المنتج فى مصر والتى تفوق اعباء المنتج الاجنبى ومنها ان سعر الفائدة فى الولايات المتحدة نحو ٣٪ بينما يصل فى مصر الى اكثر من ١٢٪ بالاضافة الى ارتفاع تكلفة الطاقة وباقى الاعباء الاصلاحية التى يتحملها المنتجون من حين لاخر خاصة العبء الضريبى الذى يصل الى ٣٥٪ من الناتج .. وتساءل كيف سيتم توزيع العبء الضريبى فى الوقت الذى يتحمل فيه المستهلك ضريبة المبيعات والضرائب غير المباشرة وهى اقل الضرائب عدالة لان عبئها يقع على الجميع وليس على الدخول المرتفعة فقط..

قال مصطفى زكى ان اوروبا تملك قواعد اللعبة وطلبوا منا ان نستورد قوانينهم لتحكم النشاط فى مصر فكيف يتم الاعداد الجيد للشراكة فى ظل تلك الظروف وهل تكفى ١٢ سنة حتى تتحول الصناعة المصرية واذا كان علينا ان نعمل فى الصناعات ذات الميزة النسبية فانه علينا ان نقوم بتعديل كامل للهيكل الصناعى والزراعى وهو امر صعب وبذلك يصل بنا الأمر الى اننا سنقوم باستيراد العديد من السلع التى كنا ننتجها .. وتساءل هل المنتج فى مصر قادر على تحمل اعباء المرحلة القادمة؟

المنتج المصرى قادر

اجاب د. يوسف بطرس غالى على مجموعة التساؤلات التى طرحها اعضاء اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى فأكد أن المنتج المصرى قادر على تحمل أعباء المرحلة القادمة وأنه لا يقل ذكاء أو كفاءة عن اى منتج فى العالم .. وقال يجب الا نخاف من المنافسة وهذا الاصلاح قامت به دول اخرى وضعها الدولى والاقتصادى أسوأ من مصر.. ونحن فى عام ١٩٩٠ فى بداية الاصلاح قال البعض أن المستهلك لن يتحمل وأن البلد سوف يشتعل وعندما درس الرئيس مبارك برنامج الاصلاح قال سوف أشرح للناس البرنامج وأهميته وعلى المنتج أن يتحمل اعباء مرحلة الاصلاح القادمة وطبيعة الانسان أن صوته يرتفع عندما نضغط عليه ودورنا كحكومة أن نعين المنتجين بتدريب العمالة والمساعدة فى التسويق لان السنوات الماضية لم نكن نحتاج فيها الى تسويق منتجاتنا والان اصبح لدينا الدافع لنتعلم كيفية تسويق منتجاتنا.

اضاف وزير التعاون الدولى أنه ليس صحيحا ان الاوروبيين يملكون قواعد اللعبة بل هناك قواعد دولية توصل اليها العالم لانها الاكفأ فى التعامل الاقتصادى ومنها المنافسة.. ونحن لن نستورد تشريعات لاتخدمنا بل سنضع قوانين مصرية تتفق مع المبادئ الدولية والوضع المصرى وعندما درسنا قانون الاحتكار استعنا بنحو ١٢ قانونا من انحاء العالم وكانت متشابهة تقريبا وخلال شهر او شهرين سيظهر قانون لمنع الاحتكار يتناسب مع البيئة المصرية .. وعلينا أن نضع فى اعتبارنا حقيقة مهمة وهى ان الطلب المحلى على السلع لا يكفى لتشغيل ١٦ مليون عامل وكلما تأخرنا فى الدخول فى الاسواق العالمية تأخرنا فى تشغيل العاطلين.

والشراكة الاوروبية جزء من اتجاه عام نحو الشراكة مع العالم الخارجى لان السوق المصرى ٦٠ مليونا يمثل نحو ١٠٪ من السوق الاوروبى واوروبا لا تسعى للسوق المصرى فقط بل تسعى لان



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥

تصل من خلال مصر الى اسواق اسيا وافريقيا ونحن مع كل شيء مازال اقتصادنا كبيرا ونقود المنطقة ونحن مفتاح المنطقة وهذا هو مصدر قوتنا فى التفاوض . وعلى مصر ان تقوم بدورها وأن تذهب الى تونس والمغرب والى سوريا ولبنان لتتفاوض معهم.. واسرائيل بها ٥ ملايين نسمة ولكن مستوى دخل الفرد ١٢ الف دولار وهى تتقارب مع اوروبا وعلينا أن نتعامل معها كمنبع للتكنولوجيا وان نستوعبها والطلب الاسرائيلى رغم قلة عدد السكان كبير لارتفاع الدخول ونحن ٦٠ مليونا ولكن الطلب غير فعال لانخفاض مستوى الدخل والاوروبيون

المعارضون : الضرائب والطاقة وفوائد البنوك أعباء على المنتجين

لديهم ايضا نفس المشكلة التى لدينا وهى أن الطلب المحلى لا يكفى للتشغيل وهم لديهم سوق ورأس مال ونحن لدينا استقرار وسوق وهم يبحثون عن الاستقرار خاصة فى الجزء الجنوبى من البحر الابيض ونحن لدينا خبرات تفاوضية اكتسبناها من مفاوضاتنا مع الصندوق والبنك الدوليين ونحن لدينا خبرات فى



د .سمير طوبار

يجب أن تكون لنا رؤية واضحة للشراكة

النواحى الانتاجية جميعها ما عدا التسويق لاننا لم نكن فى حاجة اليه فى الماضى ولدينا الكثير من القاطاعات التى حققت نموا كبيرا مثل المنسوجات والاحذية والموبيليا ولكن مشاكلها فى التسويق .. وفلسفة الشراكة تقوم على تبادل المزايا فكلما اقفلنا الباب امام السلع منعه عنا المزايا وكلما فتحنا امامهم السوق اعطونا مزايا.

حوافز للتصدير والانتاج

طالب احمد شيحه عضو اللجنة الاقتصادية للحزب الوطنى الحكومة بالقيام بدورها فى مساعدة المنتجين والمصدرين وقال تركيا تعطى حوافز للمصدرين تصل الى ٣٠ دولارا على طن الحديد لتشجيع التصدير.. بينما شركة الطيران الوطنية فى مصر تخرج طائراتها فارغة وترفض اعطاء تخفيضات وتسهيلات للمصدرين وعليها ان تضحى لمساعدة التصدير.. وطالب الدولة بمساعدة المنتجين فى توفير العمالة المدربة وان تتدخل للحد من المصانع المجددة لانها لن تكون قادرة على مواجهة المنافسة الاجنبية.

المنافسة لصالح الانتاج

اكد د. ابراهيم فوزى وزير الصناعة ان المنافسة ستكون لصالح الصناعة المصرية وقال أن شركة النصر للسيارات كانت تحقق خسائر على مدى ٣٠ عاما وبالرغم من فتح المجال امام صناعة السيارات ووجود نحو ٧ مصانع لانتاج السيارات استطاعت لاول مرة على مدى ٣٠ عاما ان تحقق ربحا صافيا ٢ مليون و٥٠٠ الف جنيه وأن ترتفع مبيعاتها الى ٦٤٠ مليون جنيه مقابل ٥٧٠ مليونا العام السابق وبالرغم من زيادة العمالة الى ٩٩٠٠ عامل وصلت أجورهم الى ٨٧ مليون جنيه ويبلغ متوسط أجر العامل الى ٨٦٠٠ جنيه فى السنة وهو من أعلى معدلات الأجور كما سددت ديونا للبنوك بلغت ١٠٥ مليون جنيه وذلك يؤكد أننا قادرون على مواجهة التحديات.

انجازاتنا متعددة

إعترض وزير الصناعة على مبدأ تدخل الدولة لتوجية المستثمرين وقال فى الماضى إشترينا مصانع جديدة للقطاع العام وكانت كل شركة بها مركز للتدريب واستعنا

بخـبـراء تدريب من جـمـيع انحـاء العالم ومع ذلك وصلنا الى مانحن فيـه.. ونحن لن نمنـع المنتجين من استيراد المصانع المجددة فمصانع اوروبا الشـرقية ذهبت الى الصين والهند.

فـيـمـا يتـعلق بارتفـاع أسـعـار الطاقـة فى مصـر قال لقد درست بنفـسى مـع عـدد من أصـحـاب المصـانـع اسـعـار الطاقة ووجدت أنها ليست مرتفعة عن الاسعار العـالمية كمـا يقـول البـعض وان كـانت رخـيـصـة فى بلد مـثل السعودية فذلك لان السعودية تنتج يوميا مـا قيمته ١٠٠ مليون دولار وهو وضع خاص.

أضـاف أن انجـازاتنا مـتـعـددة واذا كـــانت هنـاك شكوى من المصـــاعب التى تواجـــه بعض اصحاب مصانع النسيج فانه فى المقـــابل زادت صـــادراتنا الى الاسـواق الاوربيـة بنسـبـة ٥٨٪ خـلال النصف الاول من عـام ٩٥ مـقـابل نفس الفـتـرة من العـام الماضى.. ووصل انتاج مصـر من الصلب الخام الى ٢ مليون و٨٠٠ الف طن وبعض المصانع فى مصر تحـقق شـروطا فى الانتـاج لاتقل عـمـا تحـقـقـه اليـابان وكل تلك الانجـــازات تعطينا مـــســـاحـــة للتـفـاوض مـع الشـريك الاوروبى ولدينا الوقت لنصل بالتـغـيـيـر التدريجى على مدى ١٢ سنة الى المستوى المطلوب للمنافسة.



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥

في مفاوضات الشراكة المصرية - الأوروبية القادمة:

أوضاع العمالة المصرية في أوروبا .. في الميزان!

اكد السيد احمد العماوى وزير القوى العاملة ضرورة ان تحظى الجولة القادمة من مفاوضات الشراكة المصرية - الاوروبية اهتماما كبيرا باوضاع العمالة المصرية والتى يزيد عددهم على ٥٠٠ الف عامل موزعة على دول الاتحاد الاوروبى. وذلك للحفاظ على كافة حقوقهم، وتوفير ظروف معيشية كريمة لهم ودون عدم التفرقة بين العامل المصرى ونظيره الاوروبى فى المعاملة

واضاف ان الوزارة طلبت خلال اجتماعات مجموعات العمل الخاصة بالشراكة بان تتضمن الاتفاقية دورات تدريبية وتنفيذ برامج على خطوط الانتاج بالصناعات المقامة براس مال اوروبى فى مصر بـ ١٠ سنويا من العمالة الموجوده بالمنشاة واوضح ان الوزارة أكدت أهمية ان تتضمن اتفاقية الشراكة المصرية الأوروبية الاتفاقيات الثنائية بين مصر ودول الاتحاد الأوروبى فيما يتعلق بحماية القوى العاملة وتوفير الضمانات الكافية لها

واكد ان الاتفاقية المقترحة توفر للعمالة المصرية معاملة خالية من اية تفرقة فيما يتعلق بظروف العمل والاجر وبرامج التدريب وغير ذلك بمساهمة الجانب الأوروبى فى اعداد مدربين ومتخصصين فى مجال التدريب المهنى والمساهمة فى المشروعات القومية الخاصة بالتدريب المهنى وفتح مجالات اكبر للتعاون المشترك لتطوير برامج التدريب التحويلى والمهنى اضافة الى ماورد بالاتفاقية بشأن عقد دورات متخصصة فى ذلك المجال بمساهمة الجانب الأوروبى

واشار العماوى الى انه فيما يتعلق بالباب الخاص بالتعاون الاجتماعى والثقافى الوارد بمشروع الاتفاقية فان الوزارة طالبت باضافة مادة خاصة للالتزام باقامة وحدات بالاضافة الى اعطاء الحق لزوجات وأزواج العاملين بشكل قانونى فى أوروبا الدخول الى سوق العمل خلال فترة الاقامة مع الأزواج ويعطى للعامل المصرى حق المعاملة بالمثل مع العامل الاوروبى واشار العماوى الى ان العمالة المصرية فى اوروبا تعمل فى مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والاعمال الحرة والسياحة ويعتبر معظمهم من حملة المؤهلات العليا وذوى الكفاءات العالية فى تخصصاتهم ويلعبون دورا هاما فى اقتصاديات دول الاتحاد الاوروبى واكد ان الوزارة تعد دراسة حاليا حول احتياجات سوق العمل العربية لنوعيات اخرى من العمالة المصرية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

وزيــــر الاقتصـــــاد يعلــــــن :

لجنة قومية لبحث الموقف المصرى فى الشراكة الأوروبية

مشروعات للربط الكهربائى وخطوط الغاز فى قمة عمان

واكد الوزير ان الهدف من انضمام مصر لاتفاقية الشراكة هو تعظيم الصادرات المصرية وتحسين فرص الاستثمار وتجويد الانتاج المصرى .. مشيرا إلى أن الاتحاد الاوروبى يهدف لاقامة أكبر منطقة للتجارة الحرة فى العالم تضم ٥٠٠ مليون نسمة هم سكان أوروبا الغربية والشرقية ودول جنوب البحر المتوسط ولايمكن ان تنعزل مصر عن هذا التجمع خاصة فى ظل تطبيق اتفاقية الجات .

وقال الوزير ان التواجد المصرى فى مؤتمر عمان الاقتصادى المزمع اقامته فى نهاية اكتوبر القادم سيكون بصورة مكثفة .. وأنه يجرى حاليا تشكيل الوفد المصرى فى المؤتمر والذى سيضم ممثلين عن القطاع الخاص بالاضافة للوفد الوزارى .

واشار إلى أن مصر ستعرض فى المؤتمر عددا من المشروعات الاقليمية التى تهم دول المنطقة مثل مشروع الربط الكهربائى بين مصر والاردن وفلسطين ومشروع مد خطوط الغاز الطبيعى للاراضى الفلسطينية ومشروع الريفيرا السياحى بمنطقة البحر الأحمر .. كما ستعرض مصر لمشروعات محلية هامة لدول المنطقة ايضا مثل تشغيل مطار رأس النقب فى سيناء .

واوضح الوزير انه يجرى حاليا اعداد كتيب خاص بمركز المعلومات بمجلس الوزراء يضم المشروعات التى ستعرضها مصر على المؤتمر تمهيدا لتوزيعها على الدول الاعضاء .

واضاف الوزير ان الوفد المصرى الذى ، يسافر لواشنطن فى ٤ اكتوبر القادم برئاسة الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط سيحضر الاجتماعات السنوية للصندوق والبنك الدوليين وان الوفد سيعقد على هامش هذه الاجتماعات لقاءات جانبية مع المسئولين بالبنك والصندوق لشرح تطورات برنامج الاصلاح الاقتصادى المصرى .



المصدر : ......الاهرام المسائي......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٢٥ سبتمبر ١٩٩٦......



د . عاطف صدقى

محمود محمد محمود



١٨ مليار دولار احتياطى بالبنك المركزى يدعم الاقتصاد

واكد الوزير ان مصر حريصة على علاقاتها الوثيقة مع المؤسسات الدولية ولكن ليس على حساب المواطن المصرى البسيط وان جميع خطوات برنامج الاصلاح الاقتصادى تراعى احتياجات المواطن والاقتصاد القومى .

واضاف ان مصر على استعداد لسداد ديونها فى اوقاتها المحددة مشيرا الى ان وجود ١٨ مليار دولار كاحتياطى نقدى لمصر يبعث الطمأنينة للمستثمرين ويعطى ثقة وقوة للاقتصاد المصرى .

واوضح وزير الاقتصاد ان قرار تشكيل اللجنة العليا للصادرات سيصدر قريبا .. وأن هذه اللجنة ستعمل بجانب اللجنة العليا لتنمية الصادرات التى يرأسها وزير التخطيط .

واشار الوزير الى حصيلة الصادرات المصرية زادت خلال الشهور التسعة الماضية بنسبة ٥٠٪ وان هذه الصادرات بلغت خلال عام ٩٥/٩٤ حوالى ٤,٩ مليار دولار مقابل ٣,٣ مليار دولار عام ٩٤/٩٣ بزيادة ٤٨,٥٪ .

واضاف أن استراتيجية التصدير التى اعدها مكتب ستانفورد ستكون مظلة تتضمن كافة الاراء والملاحظات التى ابدتها الجهات المختلفة حولها مشيرا الى ان هذه الاستراتيجية تدعو لتحسين ودعم الانتاج المحلى لتيسير مهمته فى المنافسة فى الاسواق العالمية .

وقال الوزير ان اجراءات تشجيع زراعة القطن ستؤدى لزيادة المساحة المنزرعة العام القادم الى مليون فدان مقابل ٧٢٠ الف فدان حاليا .

واضاف ان السعر الذى يحدده وزير الاقتصاد لتوريد القطن يمثل الحد الادنى متضمنا تكلفة انتاج الفدان بالاضافة لهامش ربح مناسب للفلاح .. وان هذا السعر غير مرتبط بالسعر العالمى ويمكن للفلاح البيع بالسعر المجزى له .

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٤ سبتمبر 1995

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل الشراكة مع أوروبا

عدة ضمانات يطلبها رجال الاعمال

□ القاهرة - عزة نصر:

طالب العديد من رجال الاعمال فى مصر بعدة ضمانات قبل الدخول فى الشراكة مع الاتحاد الأوروبى حماية للمنتج المحلى وحفاظاً على الصناعة المصرية. ومن جانبه اكد ممدوح ثابت وكيل اتحاد الصناعات المصرية على ضرورة حماية الصناعات المصرية فى مرحلة تطورها حتى تتمكن من منافسة المنتج الأوروبى وذلك بتوفير المساعدات الفنية من الجانب الاوروبى للصناعة المصرية. ورفع كفاءة العامل المصرى ومواصلة تدريبه مع الاستفادة من الخبرة التكنولوجية المتقدمة فى المجال الصناعى اضافة إلى وضع مجموعة من القواعد والسياسات التى تخفف من اعباء العملية الصناعية فى مصر.

ويرى د. طاهر حلمى عضو المجلس الرئاسى المصرى الامريكى ضرورة تهيئة المناخ فى مصر لظروف السوق القادمة والاخذ باحدث السبل التكنولوجية فى تاهيل العمالة المصرية وتجهيزها حتى ترتقى بالمنتج المصرى القادر على المنافسة مشيراً الى عدم وجود أى مبرر للتخوف من فتح الباب امام الشراكة الاوروبية مادمنا قد وقعنا على اتفاقية الجات.

ومن ناحية أخرى يطالب محمود العربى رئيس اتحاد الغرف التجارية بضرورة تخفيض الضرائب والجمارك على مستلزمات الإنتاج المصرية واعطاء الفرصة لرأس المال المصرى فى الداخل لينمو وفتح الباب أمام رأس المال المصرى فى الخارج ليعود للمشاركة فى اعمال التنمية بتكوين شركات كبيرة تكون لديها القدرة على المنافسة العالمية. كما ينبغى زيادة هامش الربح الذى تحققه المنتجات المصرية اسوة بما يحدث فى الدول الاوروبية باعادة الارباح للاستثمار فى المشروعات فتعفى من الضرائب وتطرح فرص عمالة أوسع.

ويحدد طاهر الشريف سكرتير عام جمعية رجال الاعمال المصريين نقطتين مهمتين لوضع مصر فى الشراكة مع أوروبا وهما الميزة النسبية لما هو متاح فى مصر والقدرة التنافسية للمنتجات المصرية.

وهذا يتطلب من القطاع الخاص رفع قدرته الإنتاجية حتى يستطيع النفاذ إلى أوروبا أو منافسة المنتج الاوروبى داخل السوق المحلى.

وعلى الحكومة أن تساعد القطاع الخاص لتحقيق هذا الدور من خلال خفض التكلفة الانتاجية باختصار الاجراءات البيروقراطية التى تحد من انطلاق المشروعات وعمليات التصدير والاستيراد والحد من المبالغة فى فرض الرسوم والضرائب على المنتجات مع اطلاق بعض الحوافز للمنتجين والمستثمرين لتشجيعهم على ضخ استثمارات جديدة فى المشروعات القائمة لرفع قدرتها التنافسية. وتشجيع المشروعات التى تتبع نظم الجودة الشاملة باعتبارها جواز المرور للاسواق العالمية.

كما يطالب طاهر الشريف بالتمسك بمزايا الاتفاقية الحالية مع أوروبا من اعفاء جميع السلع المصرية الصناعية داخل الاتحاد الأوروبى من الرسوم الجمركية بما فى ذلك السلع الصناعية الزراعية مع دراسة امكانية تخفيض الجمارك للسلع الاوروبية داخل السوق المصرى. ومن جانبه يطالب عبد الوهاب الحباك رئيس الشركة القابضة للصناعات الهندسية بدراسة شاملة لكيفية الارتقاء بالمنتج المصرى بما يتناسب مع المنتج الأوروبى.



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٥ سبتمبر ١٩٩٥

قبل الشراكة الأوروبية .. شروط لفتح السوق المصرى

تشهد الاشهر القادمة جولة جديدة من جولات المفاوضات المصرية الاوروبية حول اتفاقية المشاركة وهى الاتفاقية التى تضع اطارا جديدا للتعاون المستقبلى بين مصر ودول الاتحاد الاوروبى والتى تعتبر جزءا مما اطلق عليه الاتحاد الاوروبى «سياسة المتوسطية» وهى السياسة الجديدة التى ينتهجها الاتحاد تجاه دول البحر الابيض المتوسط وتعنى فى اطارها العام العمل على تحقيق مشاركة بين اوروبا ودول البحر المتوسط وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية فيما بينها والخطو بالعلاقات التجارية بين دول الاتحاد الاوروبى ودول البحر المتوسط تدريجيا إلى منطقة تجارة حرة.

فى دراسة لاتحاد الصناعات :

وهنا يمكن تخوف البعض من تلك السياسة بصفة عامة ومن اتفاقية المشاركة المصرية الاوروبية بصفة خاصة. فمشروع الاتفاقية الذى قدمه الاتحاد الاوروبى ويجرى بحثه الآن فى الاوساط الاقتصادية المصرية يهدف فى الجزء الخاص بالتبادل التجارى بين الطرفين إلى ازالة كافة الحواجز الجمركية للسلع المتبادلة بينهما تدريجيا خلال مدة اقصاها ١٢ عاما. فإلى اى مدى يمكن للصادرات المصرية إلى اوروبا الاستفادة من هذه الميزة؟ وما تاثير ذلك على الصناعة الوطنية؟ وما هى حدود وشروط فتح السوق المصرى امام المنافسة الاوروبية الحادة؟ وهل يمكن ان تشكل المواصفات القياسية الاوروبية عائقا امام المنتجات المصرية عند تصديرها؟ والاهم من هذا وذاك: هل أمامنا بديل آخر لتلك الاتفاقية؟ واذا لم يكن هناك بديل فكيف يمكن تشكيلها بحيث تتوازن فيها مصالحنا مع المصالح الاوروبية؟



المصـدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥

خلال جولتى المباحثات الاستكشافية بين مصر والاتحاد الاوروبى خلال العام الماضى تمت مناقشة الاطار الشامل للاتفاقية واعلنت مصر استعدادها لقبول المفهوم العام للعلاقات الجديدة الذى قدمه الجانب الاوروبى والذى تتضمنه الاتفاقية بالتفصيل وهذ المفهوم العام اشتمل على ست نقاط هي:

● تأسيس الاتفاقية الجديدة على مبدأ تبادل الالتزامات او ما يسمى بالمعاملة بالمثل

● بدء حوار سياسى رسمى نشيط

● انشاء منطقة تجارة حرة خلال فترة زمنية محددة.

● تعزيز التعاون فى كل المجالات المكنة وخاصة فى مجالات العلم والتكنولوجيا والسياسة الاقتصادية والثقافة والبنية الاساسية.

● تقديم مساعدات مالية فنية تهدف إلى تطوير قاعدة مصر الاقتصادية والانتاجية وتدعيم قدرتها على الاستفادة من تحرير التجارة وتقليل الصعوبات المؤقتة التى قد تنشأ عن تحرير التجارة.

فريد خميس

● تعزيز البعد الاقليمى للعلاقات الثنائية لزيادة التكامل الاقتصادى والسياسى فى منطقة البحر المتوسط ككل.

هذا هو الاطار العام للاتفاقية الذى ارتضاه الطرفان الا انه فى ذلك المفهوم الشامل هناك عدة ضوابط اساسية من المنظور المصرى يجب اخذها فى الاعتبار وهى وفق ما ذكرته الدراسة الصادرة عن اتحاد الصناعات:

● الا تتضمن هذه الاتفاقية ما يمكن ان يؤثر سلبا على علاقاتها مع الدول العربية او على توازن علاقاتها بين ما يطلق عليه «المشرق» و «المغرب».

● ان كلا من الشريكين يجب ان يعمل على تعزيز الاحترام والتفاهم المتبادل للتراث الثقافى المختلف والتفسيرات المختلفة للقيم العامة.

● ان مصر تتنازل عن اتفاقية لمعاملة تفضيلية للتجارة وعليه فانها تتوقع قدرا كبيرا من الدعم فى جعل الاتفاقية الجديدة مفيدة للاقتصاد المصري.

● ان يحافظ الاتحاد الاوروبى على التوازن بين علاقاته مع الدول غير الاعضاء وان يقدم الاتحاد الاوربى لمصر افضل معاملة ممكنة تم تقديمها



لدول البحر المتوسط الاخرى مع السماح ببعض الاختلافات فى التفاصيل طبقا للخصائص المختلفة لكل بلد.

ومن ناحية اخرى اشارت الدراسة إلى ان تركيز عملية المفاوضات يمكن ان يكون بخصوص قضيتين رئيسيتين الاولي: الشروط التى تمت على اساسها انشاء منطقة التجارة الحرة.

والثانية: - المساعدات التى يمكن ان تقبلها مصر من المجموعة الاوروبية خلال الاطار العام للاتفاقية.

وتذكر دراسة اتحاد الصناعات عن الشراكة الاوروبية انه بالنسبة لشروط انشاء منطقة التجارة الحرة فان هناك اتفاقا عاما على مبدأ فتح السوق المصرى امام المنتجات الصناعية الاوروبية عبر فترة زمنية معينة. إلا انه ينبغى ان يقدم الاتحاد الاوروبى تيسيرا ملموسا فى قواعد المنشأ، خاصة طرق احتسابها، فمصر تطالب بتخفيض الحد الادنى من المكون المحلى المطلوب للحصول على اعفاءات جمركية للدخول الى السوق. ولازالة العنصر الحمائى للمواصفات والمعايير، فانه من المفهوم ان الجانبين سوف يتوصلان الى ترتيب بخصوص الاعتراف المتبادل بالمعايير. كما ان مصر ترغب فى اعطاء اولوية لتحسين نوعية منتجاتها من خلال برنامج المساعدات التى يقدمها الاتحاد الاوروبي، خاصة بتحسين التدريب وتطوير اجراءات مراقبة الجودة على مستوى المنتجين وعلى المستوى القومي.

ومن المعروف انه لا تزال هناك خلافات فى وجهات النظر بين الطرفين المصرى والاوروبى فيما يتعلق بمراحل انشاء منطقة التجارة الحر. فالجانب المصرى يرى ان ذلك يمكن تحقيقه خلال فترة لا تقل عن ١٥ عاما بينما تقترح المجموعة الاوروبية ١٢ عاما وهى فترة تعتبر مصر انها قصيرة جدا بالنسبة لمعظم الصناعات الحساسة وانها يمكن ان تروع المستثمرين المتوقعين من انشاء مشروعاتهم فى مصر خوفا من مواجهة منافسة حادة فى فترة قصيرة بحيث لا يمكنهم التعامل معها.

ومن ناحية اخرى تطالب مصر بان يلتزم الاتحاد الاوروبى بتحرير التجارة فى السلع الزراعية كجزء اساسى لانشاء منطقة التجارة الحرة،



ومن جانبه فان الاتحاد الاوروبى يلتزم فقط بتحسينات غير محددة على الترتيبات القائمة على وعد ان يتم اعادة التفاوض بهذا الشأن بعد خمس سنوات.

وتشير الدراسة فى هذا الصدد الى ذلك اقل من توقعات مصر ولا يتناسب مع رؤية الصناعة المصرية لتحرير التجارة، وكذلك فانه لا يتناسب مع الاعراف الصحيحة للتكامل الاقتصادي، والذى يتضمن ان يركز اطرافه على الانشطة التى يتمتعون فيها بافضل مزايا نسبية.

وتشير الدراسة إلى انه بخصوص حركة رأس المال فان هناك اتفاقا عاما على ان يكون هناك تحرير سريع فى معاملات الحساب الجارى والاستثمار والارباح.

واضافة الى هذا يطالب الاتحاد الاوربى بتحرير جوهرى لحركة الخدمات وحق الانشاء ومن جهة اخرى تصر على تحديد حركة العمالة فيما يتعلق بالمفهوم الضيق (الاشخاص الرئيسيين) وترى مصر انها ليست على استعداد ان تقدم تنازلات فى مجال الخدمات ابعد مما الزمت به نفسها فى جولة اوروجواى وانها ترغب فى ان يكون ذلك مصحوبا باقصى حرية ممكنة لحركة العمالة.

واما فيما يتعلق بالمساعدات الاوروبية المقدمة لمصر تذكر الدراسة انه لضمان نجاح الجزء التجارى للاتفاقية لابد ان يكون هناك التزام واضح من جانب الاتحاد الاوروبى باعداد مساعدة ملموسة ويجب أن تكون المساعدة المالية فعالة وموثوقا بها ومركزة وهذا قد يتطلب بعض الزيادة فى مقدار المعونة على المدى المتوسط ولكن الهدف النهائى سيكون الحصول على مساعدات اقل واستثمارات وتجارة اكبر.

واخيرا تشير دراسة اتحاد الصناعات الى ان اتفاقية الشراكة الاوروبية تمثل تحديا :تحديا للحكومة المصرية ، والمجتمع المصرى للقطاع الصناعى المصرى . ولكنها تتضمن وعدا بمستقبل افضل اذا ما نجحت فى جعلها تعمل بالطريقة التى صممت من اجلها وهى تعزيز تنمية مصر وتدعيم المصالح الاوربية فى هذا الجزء من العالم وتقوية العلاقات بين اوربا ومصر ومنطقة حوض البحر المتوسط.



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المطالبة بتهيئة المناخ الاقتصادى للاستفادة الكاملة من المشاركة الاوروبية

المستثمرون والمستوردون: لانخشى المشاركة ولن يحدث غزو أوروبى للأسواق المصرية

كتب : رأفت أمين .

اكد اعضاء الشعبة العامة للمستثمرين بالاتحاد العام للغرف التجارية ضرورة التوافق مع اتفاقية المشاركة المصرية الاوروبية التى يتم بحثها حاليا وذلك لتحسين اوضاع الصناعة المصرية خاصة فى ظل المتغيرات العالمية الجديدة.

واكد الاعضاء فى اجتماعهم مساء امس الاول برئاسة احمد عرفة اهمية تهيئة المناخ الاقتصادى بما يتوافق والمناخ الاقتصادى الاوروبى حتى يكون هناك تكافؤ فى المشاركة، خاصة ان الجانب الاوروبى خطى خطوات كبيرة فى مجال التحرير الاقتصادى الكامل، ولابد من مواكبة هذا التحرر بتنقية كافة القوانين من الاجراءات البيروقراطية والتخلى عن الفكر الجبائى لتخفيف الاعباء عن الصناعة المصرية لتتمكن من منافسة مثيلاتها بالدول الاوروبية

واشار محمد ابو العينين نائب رئيس الشعبة الى ان اتفاقية المشاركة مع اوروبا هى بديل عن اتفاق التعاون والذى ابرم عام ٧٧ وينتهى العمل به عام ٩٧، وان هناك ضرورة لايجاد صيغة للتعاون مع دول الاتحاد الاوروبى، والصيغة المطروحة حاليا هى الشراكة وهى السمة الجديدة فى العصر الحالى، وقد تم بحثها مع بعض دول شمال افريقيا ووقعت تونس عليها بالفعل واسرائيل ستوقع خلال الشهر القادم، كما ان المفاوضات مع المغرب خطت خطوات كبيرة، وعلينا ان نواكب هذه المتغيرات



محيى الدين قنديل — محمد ابوا لعينين

واكد اننا يجب ان نأخذ قضية المشاركة مع اوروبا كقضية قومية حتى نصل بالصناعة المصرية الى مركز يؤهلها للتنافس على المستوى العالمى من خلال وضع رؤية شاملة لها للسنوات العشرين القادمة. وطالب بضرورة ان يضع الجانب المصرى مشروع اتفاقية مقابل المشروع المقدم من الجانب الاوروبى على ان يتضمن المشروع المصرى الرؤى المختلفة والمطالب المصرية من الاتفاقية القادمة بدلا من بحث الاتفاقية الاوروبية عند التفاوض

واكد اعضاء الشعبة ان الاتفاقية والتى تتضمن السلع الصناعية والخدمات تشمل نحو ٨ الاف سلعة لابد من توصيفها توصيفا دقيقا ووضع معايير دقيقة للسلع او المكونات المنتجة فى مصر والتى ستأخذ الصفة المصرية عند التصدير حتى يمكن استغلال الاتفاقية الاستغلال الامثل . واشاروا انه لامفر من حل مشاكل الصناعة وبتوقيتات محددة، خاصة وانه كما اشار سليمان محمد سليمان رئيس جمعية مستثمرى مدينة السادات السابق ان الصناعة فى الوقت الحالى اصبحت طاردة للاستثمارات بعد انخفاض ارباحها وتوجه معظم الاستثمارات الى العقارات والتى اصبحت تحقق معدلات ربح خيالية فلابد وان تعود الصناعة الى سابق عهدها كعنصر جاذب للاستثمار.

وعلى الجانب الآخر اكد محيى الدين قنديل رئيس الشعبة العامة للمستوردين اننا لانخشى المشاركة الاوروبية ، وانه اذا كان البعض يتصور انه سيحدث غزو من المنتجات الاوروبية للاسواق المصرية فهو تصور خاطىء، خاصة بعد ان تم رفع الدعم على الكثير من الصناعات الاوروبية فى ظل اتفاقية الجات، كما ان الصناعة المصرية فى الوقت الراهن تستخدم اعلى تكنولوجيا اوروبية وهى لاتقل عن التكنولوجيا المستخدمة فى المصانع الاوروبية نفسها، واذا كان لهذه التكنولوجيا تكلفة، فاننا نمتاز عن الجانب الاوروبى بانخفاض تكلفة العمالة وهى ميزة تساعدنا على المنافسة، ولكن كل هذا شريطة ان نعامل نفس المعاملة الاوروبية فى جانب الجمارك والرسوم والضرائب سواء على الآلات والخامات ومستلزمات الانتاج، فلايعقل ان يتحمل الانتاج المصرى برسوم جمركية على الآلة ومستلزم الانتاج بينما فى اوروبا الصناعة معفاة تماما من مثل هذه الرسوم.



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

الشـــراكة الأوروبيـــة -العربيـــة:

تبعية اقتصادية وسياسية أكثر منها ندية

يتردد مصطلح «الشراكة» في هذه الآونة باعتباره الصيغة المثلى للعلاقات الاقتصادية في مرحلة مابعد الجات أو اتفاقية التجارة العالمية. ويقصر بعض متناولي ذلك المصطلح مفهومه على العلاقات الاقتصادية بين أوربا وبلدان جنوب المتوسط. وهو قصر مخل من جهتين أولاهما: ان المصطلح غير مقصور على الاقتصاد وحده، بل يتعداه إلى أبعاد سياسية لا تقل أهمية، والأخرى انه لا يجمع أوربا أو الاتحاد الاوربي ودول جنوب المتوسط فحسب، بل تدخل فيه أطراف أخرى لا يمكن إغفالها. هذا إضافة إلى الخلل الأساسي والجوهري الذي يصور تلك الشراكة على أنها الصيغة المثلى او الوحيدة المتاحة أمام دول جنوب المتوسط الآن في عالم تحكمه بنود التجارة الحرة وشروطها التي لا تترك للعالم النامي فرصة التحرك، ناهيك عن الانطلاق.

بداية لايوجد تعريف محدد لتلك الصيغة الفضفاضة التي توحي بمعان كثيرة ونمط للعلاقات لايوجد على أرض الواقع ولا يتشكل في صورة بنود تنطوي عليها اتفاقات الشراكة المعلنة حتى الآن. فبينما يتبادر إلى الذهن فور سماع كلمة «شراكة» نمط للعلاقات يقوم على الندية- أو مايقترب منها- وعلى المصالح المتكاملة المتبادلة، فإن ماتتضمنه اتفاقات الشراكة يبتعد كثيراً عن هذا النمط ويقترب بالقدر نفسه من صيغة التبعية التي عبر عنها الملك الحسن عاهل المغرب في أثناء انعقاد قمة الدار البيضاء الاقتصادية بقوله: إن الاوربيين لايزالون يحتفظون بمواقف وتصرفات استعمارية نحو الشرق الاوسط ويعتبرون شعوب الجانب الآخر من المتوسط متخلفة، ومن ثم ستنضم أوربا الشرقية إلى الاتحاد الاوربي كشريك كامل، بينما ستعامل دول المتوسط بنمط آخر من العلاقات، وهذا النمط الآخر هو مايطلق عليه الآن الشراكة التي تقوم على ثلاثة أسس كالتالي:

١- البعد السياسي والأمني النابع من الانتباه حديثاً إلى الاهمية الاستراتيجية لمنطقة المتوسط، ومن ثم ضرورة حفظ الاستقرار فيها من خلال دعم الإصلاح السياسي والاقتصادي وتخفيف العنف وعوامل الهجرة الضاغطة، مع العمل على منع انتشار الاسلحة غير التقليدية والمضي في عملية التسوية السلمية.

٢- البعد الاقتصادي والمالي الذي يهدف إلى إقامة منطقة أوربية متوسطية للتجارة الحرة، ولكن من خلال علاقات ثنائية مع كل دولة من دول جنوب المتوسط على حدة. ويشترط لإقامة تلك المنطقة أن تقوم الدول المتوسطية بإعداد نفسها من خلال آلية انتقالية طويلة الامد وتأمين الضمانات، وزيادة مخصصات الأموال العامة والخاصة بتطوير اقتصاديات هذه الدول.

٣- البعد الاجتماعي والإنساني ويتضمن الحديث عن تبادل الثقافات ويتناول قضايا الدين والإعلام والمهاجرين والصحة والعنف والمخدرات وزيادة السكان بمعدلات



الملك الحسن

منى ياسين

تفوق الموجودة في أوربا.

نموذج لعلاقات الشمال بالجنوب

وتشير الابعاد الثلاثة وترتيبها إلى أن الاقتصاد هو عنصر واحد من عناصر الشراكة ويأتي في مرتبة تالية للبعد السياسي الذي تؤكده اوربا كثيراً وتضعه تحت مسمى الحوار السياسي بين ضفتي المتوسط، وتهدف من ورائه إلى ترتيب اهتماماتها بالمنطقة واستعادة إنجازاتها السياسية فيها.

الشراكة إذن ليست اقتصادا فحسب. وهذا يقود إلى النقطة الثانية وهي: هل الشراكة بين أوربا وجنوب المتوسط فحسب؟

قد يكون الطرفان اللذان ارتبط بهما المصطلح هما أوربا وبلدان المتوسط لكن الواقع يشير إلى أن المصطلح سيكون الصيغة التي تحكم علاقات الشمال بالجنوب ككل. ومن الملاحظ أن دولاً أخرى من خارج أوربا مثل كندا قد بادرت بعقد اتفاقات شراكة مماثلة مع عدد من الدول المتوسطية.

والاهم من ذلك أن الشراكة باتت اداة المنافسة الجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي لدعم الوجود في المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية، وقد أوضحت أسبانيا -الرئيسة الحالية للاتحاد الأوربي- أن «الشراكة» هي أسلوب العلاقات المطور بين الاتحاد الاوربي والمنطقة المتوسطية والعربية، وأنها تفوق مرحلة التعاون التقليدية السابقة. بيد أن هذا الأسلوب تكتنفه شكوك عدة يزكيها شعور بعض الدول المتوسطية بانها تعود مرة أخرى مسرحاً للتنافس بين القطبين الامريكي والاوربي، كما تزكيها النقاط التالية:

شكوك ومخاوف

- المقارنة بين النمط الذي يتعامل به الغرب مع أوربا الشرقية، وذلك الذي يتعامل به مع المنطقة المتوسطية. ودائماً ما تنتهي المقارنة إلى التاكد من افضلية اوربا



الشرقية فى أولويات الغرب. ويكفى أن كل مواطن أوربى شرقى يحصل على ١٠ دولارات من المساعدات الغربية سنوياً مقابل من ١ إلى ٣ دولارات للمواطن المتوسطى. وتتصاعد المقارنة لتصل إلى طبيعة الاتفاقات التى توقع مع أوربا الشرقية قياساً بتلك التى توقع مع الدول المتوسطية.

– تنطوى اتفاقات الشراكة على شروط وبنود تراها بعض الدول مجحفة للغاية باقتصادها. وقد حدا ذلك بدولة كالمغرب إلى رفض اتفاق الشراكة لعدم تلاؤمه مع اقتصادها. وقد توقع المغرب فى النهاية، ولكن بعد محاولات لتحسين شروط الاتفاق.

– تختلف اتفاقات الشراكة بين دولة وأخرى وفق اعتبارات غير معلنة وإن كانت تتعلق عادة بعوامل سياسية. وفى هذا الإطار توقع مصر اتفاقاً تختلف بنوده وشروطه عن الاتفاق الذى توقعه تونس أو لبنان.

– يرفض الاتحاد الأوربى التعامل مع الدول المتوسطية ككيان واحد. وهذه النقطة تنطوى على إيجابية عدم إجبار بعض الدول على الدخول فى كيان مع أطراف لا تقبلها، غير أنه فى النهاية يتم التعامل مع كل دولة على حدة مما يضعف فرصها فى التفاوض على أساس شروط أفضل.

– تجد بعض الدول نفسها مضطرة إلى الدخول فى اتفاقات للشراكة باعتبارها سبيلها الوحيد لخوض المنافسة العالمية الضارية وحلقتها المحكمة التى شكلتها اتفاقية التجارة الحرة، وضيقت بها فرص الدول النامية فى الأسواق العالمية.

– يصعب فصل «الشراكة» عن الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها دول الغرب من وراء هذه الصيغة. فهناك قناعة بأن الغرب الصناعى يدخل صراعاً شديداً لفتح أسواق جديدة واستثمار رؤوس أمواله لكسر الركود النسبى فى الاقتصاد العالمى. ومن ثم ترى بعض الدول أن الشراكة هى سبيل الغرب الصناعى لتحقيق هذين الهدفين. ويعزز ذلك الاعتقاد ماتنطوى عليه الاتفاقات من شروط تؤدى فى النهاية إلى فتح الأسواق المتوسطية أمام المنتجات الغربية، بينما ترهن دخول المنتجات المتوسطية إلى الأسواق الغربية بشروط صعبة.

لهذه الاعتبارات تتعامل الدول النامية مع الشراكة بذات الأسلوب الذى تعاملت به مع اتفاقية الجات، أى أنها تتعامل معها وكأنها القدر الذى لا يمكن دفعه، والمخرج الوحيد المتاح أمامها فى عصر التجارة الحرة، ورغم مخاوفها من سلبيات تلك الشراكة لا تسعى تلك الدول إلى التنسيق فيما بينها لتحسين شروط الاتفاقات. بل إن الدول الاثنتى عشرة التى ستقوم بتوقيع اتفاقات الشراكة فى مؤتمر برشلونة (٢٧ – ٢٨ من نوفمبر المقبل)، تخوض غمار ذلك المؤتمر متجاورة لا مندمجة ودون تنسيق جاد فيها بينها، ومن ثم فإن أملها ضعيف فى الوصول إلى صيغة تقوم على الندية وتبعد عن شبح التبعية.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ / ٢ / ١٩٩٥

وزير الاقتصاد: الصناعة المصرية لم تستعد للشراكة الأوربية

اكد محمود محمد محمود وزير الاقتصاد على وجود تخوفات شديدة من اتفاقية الشراكة الاوروبية من جانب رجال الاعمال والمستثمرين المصريين. خاصة فتح الأسواق المصرية أمام البضائع والسلع الأجنبية بينما الصناعة المصرية لم تستعد للمنافسة فيها واوضح الوزير في رده على الأهالي أن الاتحاد الأوربي يحاول إنشاء أكبر منطقة في العالم تشمل دول شرق وغرب اوروبا وحوض البحر المتوسط . ولكن في المقابل لايجب أن نعزل انفسنا خاصة وان مصر وافقت على اتفاقية الجات وحول تقرير لجنة استافورد بشان الصادرات قال وزير الاقتصاد إن هناك وجهات نظر متعددة نضعها في الاعتبار وسوف نضيف إليها ونحذف ما نشاء منها لانها ليست كلاماً مقدساً . كما أن تقرير المؤسسة الامريكية لم يات بجديد. ويذكر أن رجال الاعمال والمنتجين قد اعترضوا على ما احتواه التقرير وحذر وزير الاقتصاد من خطورة فتح باب استيراد القطن . مشيرا إلى ضرورة تشديد الرقابة على الواردات الاجنبية لان دخول حشرة واحدة معناه تدمير زراعات وصناعات القطن المصري..



تأخير انجاز الاتحاد الجمركي عقبة!

اتجاه أوروبي لاقتراح اتفاقات ثنائية بين الاتحاد ودول مجلس التعاون الخليجي

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ تبحث الجهات الأوروبية المختصة بالتعاون مع دول الخليج العربية في مجموعة أفكار تتعلق بامكانات دفع العلاقات بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون التي اعتراها بعض التراخي نتيجة توقف المفاوضات التجارية، من جهة، وانشغال الاتحاد الأوروبي بوضع استراتيجيات الانفتاح مع البلدان الشرقية والشراكة مع بلدان الحوض المتوسطي، من جهة أخرى.

وقال مسؤول أوروبي لـ «الحياة» ان تأخر انجاز دول الخليج العربية اتحادها الجمركي شكل عقبة كبيرة امام تقدم المفاوضات التجارية منذ انطلاقها قبل ثلاثة اعوام.

وتتجه الافكار الاوروبية نحو اقتراح صيغة اتفاقات ثنائية بين الاتحاد وكل من دول الخليج العربية لتجاوز عقبة الاتحاد الجمركي المحلي.

ومن المنتظر ان يجري وزراء خارجية الاتحاد ودول مجلس التعاون الخليجي، في اجتماعهم المقرر في ٢٨ الشهر الجاري في نيويورك، محادثات اولية وأن يشكلوا لجنة خاصة لمعالجة اسباب توقف المفاوضات التجارية ومحدودية الحوار السياسي بين المجموعتين.

وكان بعض الفتور أصاب العلاقات نتيجة سياسات ضريبة الكربون والعوائق التجارية التي وضعها الجانب الأوروبي امام بعض الصادرات البتروكيماوية الخليجية.

وترد المصادر الرسمية الأوروبية أسباب جمود المفاوضات التجارية الى تأخر دول الخليج في اقامة الاتحاد الجمركي في ما بينها وهو شرط ضروري لاقامة التبادل التجاري الحر.

وترى المصادر الاوروبية أهمية كبيرة في الطابع الحيوي الذي يميز الروابط مع دول الخليج العربية لجهة ثروتها الاقتصادية ودورها الرئيسي في استقرار الخليج ودعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

من جهتها تلاحظ الاوساط الخليجية ان العلاقات الاقتصادية تسير بوتيرتها العادية لكن الشعور السائد اليوم هو خطر تهميش الروابط الخليجية - الأوروبية في ظل انهماك الاتحاد الأوروبي بتعزيز الجسور مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط ورسم شراكة سياسية واقتصادية.

وستكون هذه الشراكة محور المؤتمر الأوروبي - المتوسطي الذي سيعقد نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في برشلونة.

واستبعدت دول الخليج العربية من المشاركة التي ستحظى بها الدول العربية المطلة على المتوسط وكذلك اسرائيل وتركيا.

وتنفي مصادر المفوضية وجود أي اجراء تمييزي ضد دول الخليج. اذ ان جهود الاتحاد تتركز الآن على نجاح المؤتمر المنتظر في برشلونة من دون حاجة الى مشاركة اطراف دولية اخرى غير متوسطية. اذ لا تبحث الدول الأوروبية عن تمويل خارجي لمشاريع الشراكة مع دول الحوار الجنوبي.

وكان الطرفان أكدا في اجتماع استثنائي عقد في غرناطة ضرورة معالجة اسباب التوتر. وهي المهمة التي سيتولاها الخبراء في الاشهر القليلة المقبلة حتى تكون دورة الاجتماع الوزاري الربيع المقبل في لوكسمبورغ حاسمة وقاطعة للرد على التساؤل: الى أين تسير العلاقات الخليجية - الأوروبية؟



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٥

«الشعب» تنفرد بنشر اسرار المفاوضات مع أوربا فى إطار الشراكة

الاتحاد الأوربى يرفض إدخال تعديلات جوهرية على الاتفاقية ويطالب بحرية انتقال الأموال

فى منتصف الشهر القادم وبعد عشرين يوماً تقريباً تبدأ الجولة الرابعة لمفاوضات الشراكة بين مصر والاتحاد الأوربى فى بروكسل.. ورغم صيحات الاحتجاج التى يطلقها رجال الأعمال والخبراء ليل نهار حول الاتفاقية إلا أن المستندات والأوراق التى بين أيدينا تؤكد أن هذه الصيحات سوف تذهب أدراج الرياح ولن تحقق فائدة أو تغييراً ملموساً فى مضمون الاتفاقية.. ولن تفلح الاجتماعات المتعددة بين رجال الصناعة والمسئولين فى تحقيق رغباتهم والتعديلات المطلوبة فى قواعد المنشأ أو غيره.

وإذا كان الاتحاد الأوربى قد نجح فى إنهاء المفاوضات مع تونس وعقد اتفاقية الشراكة معها فى فترة وجيزة إلا أنه من المتوقع ألا تنتهى الجولة القادمة من المفاوضات مع مصر بل سوف تشهد جولات أخرى بين الطرفين لتعدد نقاط الخلاف وصعوبة التوصل إلى صيغة وسط نظراً إلى لالتزام الجانب الأوربى بنمطية الاتفاقية مع بقية الدول، وفى نفس الوقت الظروف الصعبة التى يمر بها الاقتصاد المصرى فى فترته الانتقالية والأزمات العديدة التى تعانيها الصناعة المصرية وبخاصة ارتفاع تكلفة المنتج.

وحتى لاتطول الفترة الزمنية للمفاوضات فإن الجانب الأوربى اكد أنها لاتزيد على ١٨ شهراً وهو مايعنى أنه من المتوقع أن تنتهى المفاوضات فى نهاية النصف الأول من عام ١٩٩٦.

وفيما يتعلق بالجولة الثالثة التى عقدت فى بروكسل فى يوليو الماضى فقد سيطرت مجالات الزراعة والبحث العلمى والتعاون الجمركى والتعاون الثقافى وقواعد المنشأ والمواصفات والتنمية الصناعية والتعاون المالى والتمويل المطلوب على مائدة المشاورات الفنية التى عقدت على هامش اجتماعات الجولة... وإذا كان الجانب الاوربى قد حاول جاهداً ان يوكد للجانب المصرى ان فلسفة الشراكة تقوم على أساس انها خيط فى النسيج الاشمل الذى يضم المنطقة الاوربية المتوسطية التى سيتم وضع أسسها فى مؤتمر برشلونة القادم فى نوفمبر ١٩٩٥ التى ستحول المنطقة إلى إحدى الكتل الاقتصادية الثلاث فى النظام الاقتصادى العالمى، وأن الاتفاق يهدف أيضاً إلى تنمية مصر.. فإن الخبراء والمحللين يرون أن المشروع يهدف فى الاساس إلى تذويب «إسرائيل» فى المنطقة ويدللون على ذلك بتوقيت طرحه بعد عقد اتفاقات السلام.. -وتحويل المنطقة إلى سوق لاوربا وقاعة مهمة لتصريف منتجاتها واستثمار أموالها.

نقاط الخلاف

ومن بين نقاط الخلاف المعلقة بين الطرفين الفترة الانتقالية لتنفيذ الاتفاقية حيث يرى الاتحاد الاوربى ان تكون ١٢ عاماً فقط بينما ترى الحكومة انها لاتكفى ولابد من زيادتها إلى ١٥ عاماً والواضح من تقرير وزارة الخارجية حول مفاوضات الجولة الثالثة ان الجانب الاوربى قد حسم هذه النقطة على الاقل لفترة زمنية مقبلة حيث اكد -وفقا لما جاء فى التقرير- أنه غير مفوض فى الموافقة على زيادة الفترة الانتقالية من ١٢ إلى ١٥ سنة كما تطالب مصر بان هذا الأمر ينبغى مناقشته على مستوى سياسى أعلى مع الدول الاعضاء التى تعطى توجيهات التفاوض للجنة الاوربية.



خلافات عديدة حول قواعد المنشأ والمواصفات والزراعة تطيل مدة التفاوض

قواعد المنشأ

وإذا كانت قواعد المنشأ تمثل أشد النقاط خلافاً وقلقاً من قبل رجال الصناعة والخبراء حيث وضع الاتحاد الاوربى شروطاً متعددة للسلع التى يسمح بدخولها إلى أسواق ستحرم مئات المنتجات المصرية من الدخول أو ستتخذ ذريعة لذلك؛ لذا فقد حاول الاتحاد الاوربى فى مفاوضاته أن يهدىء من روع الحكومة حيث أكد أنه

بصدد التفاوض مع الدول الاوربية على قواعد منشأ موحدة لتسع وعشرين دولة وأنه سوف يطلع مصر على المسودة الأولى لها عند إنهائها فى أكتوبر ١٩٩٥ وهو يرحب بأى إسهام لمصر فى تحديد تلك القواعد.. إلا أن الجانب الاوربى عاد وأكد مرة أخرى أن النموذج المطروح هو نموذج نمطى يطبق مع كل الدول الاخرى وأن القواعد الموحدة تمثل شرطاً أساسياً لتنشيط التجارة فى المنطقة الاوربية المتوسطية... وهو مايعنى ألا تطمع مصر فى وجود خصوصية لها فى هذا المجال تحمى منتجاتها مما يترتب عليه بالفعل حرمان مئات المنتجات من الدخول للاسواق الاوربية.

لا لتحرير الزراعة

وفيما يتعلق بالزراعة التى تتمتع بها مصر بميزة نسبية يمكن استغلالها بشكل جيد فقد رفض الجانب الاوربى طلب مصر بعدم استبعاد هذه المنتجات من التحرير وهو يؤكد أنه مستعد لاتخاذ إجراءات نحو التحرير تتيح لمصر مزايا إضافية عما هو قائم بالإضافة إلى فتح الباب أمام اتخاذ المزيد من الخطوات التحريرية مستقبلاً. إلا أن التحرير التام سيكون غير ممكن فى الوقت الحالى

نظراً إلى عدم قدرة كل من مصر والاتحاد الأوربى على تطبيقه بالكامل فى المدى القريب. كما يطالب الجانب الاوربى بقيام مصر بإجراء تحرير مقابل فى المنتجات الزراعية بهدف استيفاء شروط الجات فى أن يكون التحرير متبادلاً.

ويعتبر بند الملكية الفكرية من البنود المهمة فى الاتفاقية حيث يرى الجانب الاوربى أن التزام مصر بالاتفاقيات الدولية القائمة التى يطالب مصر بالانضمام إليها سيكون له تأثير إيجابى فى جذب الاستثمارات الخاصة.. لكن هذا الامر يتطلب ضرورة وجود فترة انتقالية قبل الالتزام وهو ماتطالب به مصر وأعرب الاتحاد عن تفهمه له قبل التطبيق.

تمويل مشروط

وإذا كان الاتحاد الاوربى قد قرر

منذ عدة أيام توفير ١٠ مليارات دولار فى شكل منح للدول التى تدخل فى اتفاقية الشراكة مع أوربا وحجم مقارب فى شكل قروض فى الفترة من ٩٥ وحتى ١٩٩٩ فإنه يجرى مفاوضات مع وزارة التعاون الدولى لوضع برنامج للمساعدات للسنين الثلاث المقبلة.. ومما يلفت الانتباه أن الاتحاد وضع شروطاً قاسية يصعب تنفيذها للحصول على هذه القروض والمنح تتلخص فى الآتى:

–لن يوزع التمويل الجديد على الدول فى شكل حصص محددة بل سيتم توزيعها على كل دولة بشكل سنوى وفقاً لما تقدمه من مشروعات وقدرتها الاستيعابية وأدائها الاقتصادى.

– إن التمويل الجديد يأتى فى شكل بند ميزانية وإن مالايستخدم فى أى سنة لن يرحل إلى السنة التالية بل قد يؤدى إلى تخفيض المخصص لتلك السنة.

– إن ذلك يستدعى قيام مصر بوضع آليات جديدة للتعامل مع التعاون المالى يتيح لمصر التقدم ببرامج متكاملة تمثل رصيداً من المشروعات فيما يسمى «PIPELINE» عكس، على الجانب المصرى، تعرض على الجانب الاوربى لطلب التمويل وأن يحل ذلك محل النظام الحالى الذى تتقدم فيه كل وزارة بمشروعات تخصها دون ترابط.

– إن مصر مؤهلة للحصول على النصيب الاكبر من المساعدات الأوربية فى ضوء حجمها البشرى وأوضاعها الاقتصادية إلا أن ذلك يتوقف على مدى التزامها بالمعايير الموضوعية لاستحقاق المساعدات.

– إن المساعدات الجديدة ومانتضمنه من زيادة كبيرة عما كان عليه التعاون المالى من قبل تقوم على افتراض دخول الدول المتوسطية فى اتفاقيات مشاركة بما تحمله من أعباء، وأن من المقرر أن تختلف المعاملة المالية للدول الداخلة فى مفاوضات مشاركة عن تلك التى لم تدخل.

ويعتبر البند الأخير بمنزلة تهديد للدول التى تفكر فى عدم الدخول فى الاتفاقية وتلويحاً بعصا المساعدات والمنح التى تقدمها أوربا وهو الأمر الذى سيجعل مصر تفكر الف مرة قبل رفض الاتفاقية.

والأخطر مما سبق أن الجانب الاوربى يطالب بمنح الحرية الكاملة لانتقال رؤوس الأموال وقد عرض فى هذا الإطار عدة مقترحات فى الجولة الثالثة إلا أن الجانب المصرى قد أوضح أن إجراءات الإصلاح الاقتصادى التى تم اتخاذها تفوق مايطلبه الاتحاد.. وهو مايعنى أن الاتفاقية الجديدة ستؤدى إلى هروب الأموال إلى الخارج وإعادة ضخ الأرباح مرة أخرى إلى أوربا بالنسبة إلى الاستثمارات

الأجنبية وحرمان الاقتصاد المصرى من فوائد استثمارها فى الداخل..

حماية أوربية

وإذا كان الجانب المصرى يصر على معاملة المنتجات الزراعية المصنعة معاملة السلع الصناعية وإعفائها بشكل تام من الرسوم الجمركية فإن الجانب الأوربى يؤكد أن المشروع المقترح يتضمن معاملة خاصة لبعض المنتجات الزراعية المصنعة والتى تحتوى على الحبوب أو الأرز أو السكر أو منتجات الألبان ولاتمتد إلى أى

منتجات زراعية أخرى ويقوم النظام على الفصل بين المكون الزراعى وعملية التصنيع التى طرأت عليه حيث لا تفرض رسوم على المكون المصنع فى حين يخضع المكون الزراعى لرسوم جمركية.. وقد كشف الاتحاد الأوربى عن هدفه من وراء ذلك بانه يهدف إلى منع اختراق السياسة الزراعية الاوربية عن طريق دخول منتجات زراعية من دول خارج الاتحاد معفاة بشكل غير مباشر بحجة أن ذلك يتوافق مع احكام الجات وأن مشروع الاتفاقية يتضمن نصاً يسمح بمراجعة هذا الترتيب مستقبلاً.

وفى إطار التعاون الاجتماعى عرض الجانب الأوربى لما ورد فى مشروع الاتفاق من إقامة حوار اجتماعى والدخول فى مشروعات تعاون اجتماعى مشتركة تتناول موضوعات العمالة والهجرة والمرأة والريف، وإذا كان ممثل الاتحاد الأوربى قد أشار إلى أن المشروع لم يتضمن فصلاً عن تنظيم العمالة؛ لأنهم لايرون أن هناك مشكلة عمالة مصرية فإن الجانب المصرى قد طلب إضافة نص يتناول تنظيم التعاون بين المنظمات غير الحكومة وإضافة فصل يتناول تنظيم أوضاع العمالة فى ضوء وجود حجم كبير للعمالة المصرية فى دول الاتحاد وقد قبل الجانب الأوربى المبدأ وطلب بموافاته بمفكرة بهذا المطلب لعرضها على الدول الاعضاء.

وفى إطار التعاون الثقافى يؤكد الجانب المصرى عدم كفاية النص المقترح من الجانب الأوربى وأن مصر لديها الكثير الذى يمكن أن تقدمه فى هذا المجال ويطالب أن تحل محل هذا النص نصوص أكثر تحديداً واكتمالاً لكن الجانب الأوربى يتعلل بأن قصور النص يرجع إلى أن الاتفاقية تحدد الأطر فحسب وليست تفصيلية تنفيذية وبالتالى يصعب تضمينها برامج محددة ويبدى ترحيبه بتلقى نص مصرى جديد.

ومن الناحية العملية يعتبر الجانب المصرى أن التعاون الأوربى فى مجال البحوث العلمية ركيزة أساسية لنجاح مصر فى الشراكة ورفع جودة منتجاتها، بل تؤكد مصر أن ماتحرص عليه لاينحصر فى المشاركة فى برامج بحثية وإنما أيضاً الحصول على دعم أوربى فى تحديث وتطوير البنية الأساسية البحثية فى مصر.. وقد رحب الاتحاد الأوربى بذلك بشدة واقترح أن تتقدم مصر بمطالب محددة فى ضوء برنامج متكامل يتم تمويله من برنامج التعاون المالى.

وفى الجولة الأخيرة طالبت مصر إضافة التعاون فى مجال مكافحة ما اسمته بالإرهاب، باعتبار أنه أصبح جريمة دولية منظمة وقد رحب الاتحاد بذلك وطلب أن تقدم مصر صياغة مقترحة فى هذا الشأن.

أخطر البنود

ويعتبر البند رقم «١٠» فى تقرير وزارة الخارجية من أخطر البنود حيث إنه يكشف عدم مرونة الاتحاد فى المفاوضات، وصعوبة تحقيق مصر لتعديل يحقق مصالحها فى نص الاتفاقية.

حيث يقول بالنص: «أوضح الجانب الأوربى أن العادة جرت على التفاوض على النص المطروح من جانبه ولم يسبق فى أى حالة أن قدمت أى دولة مشروعاً بديلاً للنص التفاوضى باكمله، ونصح بعدم قيام مصر بطرح نص مضاد منعاً لتأخير عملية المفاوضات ولضمان توحيد ونمطية الاتفاقية مع الدول المختلفة، ومن ثم تيسير عملية التطبيق والتنفيذ.. وأبدى مع ذلك ترحيبه بأن تقدم مصر ما تراه من تعديلات على بعض صياغات الاتفاق وأضاف أنهم سيجرون تنقيحاً بغرض تصحيح النص المقدم بإدخال المصطلحات القانونية السليمة دون إحداث أى تغيير يزيد على ذلك لمصر وذلك من الناحية القانونية واللغوية وليس الموضوعية».

ومن المؤكد أن هذا النص يعنى حرمان مصر من مشروع الاتفاقية يتناسب مع واقع الاقتصاد المصرى، ويحقق له مزايا نسبيه يمكن أن تغطي الخسائر الناتجة عن الاتفاقية الحالية وهى نقطة ينبغى على الحكومة أن تبحث لها عن مخرج أو بديل.

الجولة القادمة

من خلال الطرح السابق لمدى الخلاف والاتفاق بين الطرفين يمكن أن نستشف اتجاه المباحثات خلال الجولة الرابعة التى بدأت المباحثات التمهيدية لها بواسطة ست بعثات فنية من اللجنة الاوربية مع مستوى الوزارات والأجهزة المعنية للإجابة عن استفساراتهم فى الوقت الذى سبق ذلك إرسال مذكرات تفسيرية وتحليلية للجانب المصرى حول قواعد المنشأ، والملكية الفكرية، وقواعد المنافسة والمواصفات والمنتجات الزراعية المصنعة والزراعة.

وكما تؤكد المصادر فإن الجولة القادمة لن تكون نهاية المطاف وستشهد خلافا حاداً حول العديد من النقاط فى ظل عدم المرونة وسياسة الجمود والنمطية التى يتبعها الاتحاد الأوربى.. وقد تم الاتفاق على أن يكون العمل خلال الجولة الرابعة من خلال أربع مجموعات تتمثل فى جلسة عامة ومجموعة عامة تتولى المراجعة العامة للنص والتنسيق بين نسيج أجزائه المختلفة ومجموعة عمل تتولى مناقشة المسائل الصناعية. ومجموعة عمل تتولى المسائل الزراعية.

وإذا انتهت المفاوضات وبقيت بعض الخلافات إزاء بعض المسائل فإن السبيل الوحيد لحلها بعد ذلك هو إجراء تحرك على مستوى القمة، ومن المتوقع أن يقوم وزير الخارجية المصرى بجولة يزور فيها عدداً من العواصم الاوربية لحل هذه الخلافات، ومن المتوقع أن يكون على رأس هذه الخلافات المسائل المتعلقة بالزراعة وقواعد المنشا والمواصفات.

وطبقاً للمعلومات الواردة فى هذا الشان فإن الجانب الاوربى سوف يقدم للجانب المصرى خلال الجولة مجموعة من الوثائق والمستندات والدراسات تساعد مصر على فهم الوضع واتخاذ القرار المناسب من بينها ترتيبات إقامة مناطق التجارة الحرة بين الاتحاد الاوربى ومجموعات الدول المختلفة «الافتا -شرق ووسط أوربا -البلطيق -دول المتوسط» وكذلك مناطق التجارة فى المناطق الاخرى فى العالم «النافتا -الميركومور» بالإضافة إلى تأثير الاتفاق على تحويل تجارة مصر الخارجية، وقواعد المنشا والمواصفات وطرق احتساب المكون الزراعي فى المنتجات الزراعية المصنعة، فى الوقت الذى تحمل فيه الحقيبة المصرية مجموعة من الأوراق والمقترحات من بينها مفكرة تتناول تنظيم العمالة والتعاون بين المنظمات



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٥

شروط صعبة للحصول على التمويل المالى.. والتهديد بمنعه فى حالة عدم الاتفاق

غير الحكومية ونصًا جديدًا للتعاون الثقافى، وبرنامجًا متكاملاً لتحديث البنية الأساسية البحثية والتمويل اللازم وصياغة مقترحة لبند التعاون الامنى فى مجال مكافحة الإرهاب.

وفى النهاية يتضح لنا ان من الصعب إحداث تغييرات جذرية فى نص الاتفاقية، وانها ستفرض كما هى على مصر كما تبين عدم مرونة الجانب الاوربى حتى الآن، وحرصه على حماية مصالحه كما بدا واضحا فى مجال الزراعة والمنتجات الزراعية التى حرص على عدم تحريرها بالكامل.. لذا ينبغى الا نفرح نحن بالتمويل الذى توفره الاتفاقية، ويجب ان نسعى إلى حماية صناعتنا وأسواقنا؛ فإن ما ستدفعه أوربا ستجنيه اضعافا مضاعفة من جراء التبعية وغزو الاسواق.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٥

خواطر حول الشراكة المصرية الأوروبية

تعتبر مسألة الشراكة المصرية ـ الأوروبية أهم القضايا التى فرضت نفسها على الساحة الاقتصادية فى هذه الفترة الحساسة بالنسبة لمسار الإصلاح الاقتصادى الذى قطعنا فيه الشوط الأول، وهى مرحلة الاصلاح المالى والنقدى، ثم خطونا إلى المرحلة الثانية من الإصلاح، وهى مرحلة الانطلاق الإنتاجى، والتى يتعين خلالها استكمال الإصلاحات الهيكلية فى الاقتصاد المصرى. وحول هذه القضية يكتب عبدالله طايل المدير العام وعضو مجلس الادارة المنتدب لبنك مصر اكستريور مجموعة من الافكار ويقول:

يأتى طرح مسألة الشراكة المصرية ـ الأوروبية فى هذه الفترة الحساسة مواكبا للعديد من المتغيرات الدولية وأبرزها توحيد ألمانيا وتفكك الاتحاد السوفيتى وظهور النظام العالمى الجديد، معتمدا على آليات وأدوات وسياسات اقتصادية مختلفة تماما عما كان سائدا من قبل فى ظل القوتين العظميين حينذاك، والتى كانت سائدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فى منتصف الأربعينيات. وفى ظل النظام العالمى الجديد خرجت إلى حيز التنفيذ تكتلات اقتصادية فى صورة محاور تهيمن على التكنولوجيا العالمية، وتضم إلى كيانها دولا متجاورة ترتبط معها بمصالح اقتصادية تغذى هذه المحاور باحتياجاتها من المواد الأولية والمنتجات كثيفة العمالة ذات التكنولوجيا المحدودة، بحيث تتفرغ تلك المحاور الرئيسية للانتاج المتقدم القائم على التكنولوجيا المتقدمة والتى تعطى قيمة مضافة عالية مما يتيح لتلك المحاور دوام النمو الاقتصادى وتحقيق الرفاهية، ويوفر الاستقرار الاقتصادى والسياسى والاجتماعى القائم على التنمية والمنفعة المتبادلة، بحيث تصبح المصالح الاقتصادية المشتركة هى السمة السائدة وتصبح مسائل التسليح والقوة العسكرية من السمات الأقل أهمية. وقد نبعت فكرة الشراكة أو التكتلات الاقتصادية بين المجموعة الأوروبية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التى وضعت نهاية مأساوية لصراع طويل وتركت الدول الأوروبية فى حالة اقتصادية سيئة لم ينتشلها منها سوى مشروع مارشال لتنمية أوروبا اقتصاديا. وقد نبعت الفكرة فى فرنسا التى تبنتها مع ألمانيا الغربية وبعض الدول الأوروبية كهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج. ثم انضمت لها تباعا كثير من الدول الأوروبية حتى بلغت حاليا خمس عشرة دولة تسعى إلى تحقيق أهدافها الخاصة بالوحدة الأوروبية مع بداية القرن القادم.

وعندما أدركت أمريكا أهمية هذه التكتلات دخلت فى اتحاد مع كندا والمكسيك فى اتفاقية شراكة اقتصادية هى اتفاقية النافتا NORTH NAFTAA AMERICA FINANCE AND TRADE AGREEMENT ثم دفعت دول الاتحاد الأوروبى بفكرة الشراكة إلى منطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط باهتمام شديد إلى منطقة الشرق الأوسط التى تملك ٦٠٪ من مصادر الطاقة، وكانت قد شغلت العالم لسنوات طويلة بالصراعات الإقليمية مع إسرائيل التى تقع فى قلب هذه المنطقة ولا تملك حدودا آمنة بينما تستحوذ وحدها على مفاتيح التكنولوجيا العالية.

وتمهيدا لطرح فكرة الشراكة وعملا على دعم التعاون بين دول تلك المنطقة، دعمت أمريكا وأوروبا بعض المشروعات المشتركة حول مشكلات المياه والغذاء والمواصلات والسياحة.

وقد قطعت مصر شوطا طويلا فى المفاوضات المتعلقة بالشراكة المصرية ـ الأوروبية والجولة السابقة كانت فى يوليو الماضى والجولة الثانية موعدها قبل نهاية هذا العام.

وتهدف اتفاقية الشراكة المصرية ـ الأوروبية إلى إقامة علاقات تجارية حرة ومتقدمة بين مصر والاتحاد الأوروبى، بما يتيح حرية الحركة للسلع ورءوس الأموال، كما تهدف إلى إقامة تعاون بين الطرفين فى المجال الاقتصادى والشئون المالية والاجتماعية والثقافية وفى مجال البحث العلمى والتكنولوجى.

وقبول الاتفاقية وسريانها مع سريان أحكام اتفاقية الجات فى ظل عضويتنا بمنظمة التجارة العالمية يعنى فتح أسواقنا أمام السلع ومختلف الخدمات على أساس المنافسة الحرة وحسن استخدام الموارد لتوفير السلع والخدمات بأفضل الأسعار التنافسية والتخلى تماما عن أساليب الحماية المباشرة مثل الرسوم الجمركية والحصص لتحل محلها شروط المواصفات القياسية للجودة والمتانة والتعبئة والصلاحية والأسعار وغيرها من الأساليب الحمائية غير المباشرة.

وأعتقد أنه لم يعد من المقبول أن نبقى فى دائرة الحوار حول التوقيع أم عدم التوقيع، وإنما تصبح المسألة ماذا يتعين علينا أن ننهض به من أعباء للاصلاح وترتيب البيت من الداخل حتى نرقى إلى مستوى المشاركة ولا نبقى فى قائمة الانتظار أخذا فى الاعتبار الأضرار التى سوف تلحق بنا بسبب التقاعس وإهدار الفرص المواتية.

وترتيب البيت من الداخل مسألة قومية يقع عبؤها علينا جميعا، الدولة بكامل كيانها التشريعى والتنفيذى والمجتمع الإنتاجى من قطاع عام وخاص ويتطلب تناول قضايا هيكلية تتعلق بالنشاط التجارى والزراعى والصناعى لابد من معالجتها معالجة جذرية لتأهيلها للمواجهة المنتظرة.

كذلك يجب تدعيم وتنشيط العلاقات الاقتصادية البينية فيما بيننا وبين الدول المحيطة بنا والمنتظر دخولها فى شراكة مع الاتحاد الأوروبى، وهى علاقات متداعية يشوبها البدائية والمفارقات وعدم التوازن وتدنى التجارة البينية علاوة على اختلاف الهياكل الاقتصادية والإدارية، مما يستوجب تحقيق أكبر قدر من التجانس والتكامل بين دول المنطقة وتطوير اقتصادياتها وصناعاتها وعلاقاتها الاقتصادية البينية قبل أن توقع اتفاقية الشراكة الأوروبية حتى لا يفوتنا من فرص متاحة قد تكسب فيها دولة إسرائيل من هذه السوق المفتوحة بما يتوافر لديها من امكانيات تكنولوجية وتصديرية وتكون محصلة الشراكة أن تصبح السوق الشرق أوسطية المجال الخصب لتصريف منتجاتها.

ونرى فى إطار الإصلاحات الهيكلية الضرورية لنجاح المشاركة سيما فى المجالات الأساسية الآتية:

ـ التنظيم والإدارة بالقطاع الحكومى وجميع قطاعات النشاط الاقتصادى الصناعى والزراعى والتجارى وقطاع الخدمات المالية والبورصات والبنوك والتأمين والسياحة.

ـ لابد من البدء فى استراتيجية انتاجية جديدة للصناعة المصرية وإعدادها للإنتاج من أجل التصدير، حيث ظلت هذه الصناعات لسنين طويلة تعمل فى ظل الحماية ومساعدات الدولة فى شكل مواد خام وطاقات مدعمة ووضع قيود على الاستيراد تحقق الكثير من المكاسب بالاكتفاء بالإنتاج للاستهلاك المحلى، ولسوف تتعرض هذه الصناعات لمنافسة قوية من طوفان السلع المستوردة بالجودة المتفوقة والأسعار المنافسة.

ـ البنية الأساسية والموانى والمطارات وتكنولوجيا النقل والشحن والتفريغ والاتصالات والجمارك والضرائب والتعليم



- التدريب المتخصص من خلال برامج تدريبية طموحة ومكثفة لرفع مستوى المهارات والخبرات للعامل المصرى ليصبح قوة منافسة تصلح لاقتحام الأسواق الأوروبية دعما لمواردنا الاقتصادية

أما فيما يتعلق بالمفاوضات الختامية لتوقيع اتفاقية الشراكة فينبغي احتياز هذه المرحلة المصيرية الفاصلة بمنتهى الكياسة المهارة والمرونةوبأقصى قدر من تقدير لمسئولية القومية آخذين في الاعتبار تحقيق أكبر قدر من المكاسب وضمان تحرير التجارة على مستوى متكافئ وربط هذا التحرير بدخول العمالة المصرية للأسواق الاوروبية وفيما يتعلق بالمنح والقروض التى يقدمها الجانب الأوروبى فنعتقد أنه من الأفضل أن يمدنا الاتحاد الاوروبي بالخبرة والتكنولوجيا والمعرفة KNOW HOW اللازمة لتطوير الإنتاج الصناعى والزراعى بدلا من المنح والقروض وأخيرا نتمنى للمفاوض المصرى النجاح فى تحقيق أكبر قدر من المزايا تحقيقا للمصالح القومية العليا للبلاد وعلى الله التوفيق



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٥

الشـــراكة الاوروبيــــة تهـــدد الصنـاعات الهندســـــية

خلال الشهور القليلة القادمة ستقوم مصر بتوقيع اتفاقية نهائية للشراكة مع اوروبا تسمح باعفاء صادرات وواردات مصر ودول الاتحاد الاوروبى من الجمارك.. وكلما اقترب موعد توقيع الاتفاق زادت مخاوف المنتجين فى مصر من شروط تلك الاتفاقية واثر المنافسة الاوروبية على الصناعة الوطنية.

عقدت شعبة الأجهزة المنزلية الكهربائية التابعة لغرفة الصناعات الهندسية باتحاد الصناعات المصرية برئاسة محمد حسين حيدى أكثر من اجتماع لمناقشة اثار اتفاقية الشراكة المصرية الاوروبية وحضر الاجتماع أعضاء الشعبة والمهندس محمود هلال مستشار وزير الصناعة للاستماع الى أراء المنتجين وتحفظاتهم على بنود الاتفاقية

أكد مستشار وزير الصناعة ان مصر لديها قاعدة كبيرة من الصناعات الهندسية والصناعات المغذية وأن المفاوض المصرى فى اتفاقية الشراكة سيكون حريصا على الحفاظ على تلك الصناعات وعدم التضحية بها وقال أن اوروبا سعت الى توقيع تلك الاتفاقية مع مصر لتفتح الباب امام وارداتها كما فتحت هى الباب امام الصادرات المصرية بمقتضى اتفاقية عام ١٩٧٧ التى تعفى الصادرات المصرية الصناعية بالكامل وحصص للنسيج والزراعة . وراعى الاوروبيون التدرج فى الاعفاءات والمواصفات فى مشروع اتفاقية الشراكة بحيث يطبق الاعفاء النهائى على مدى ١١ عاما وحتى تتمتع السلعة المصرية بالاعفاء عليها أن تتقدم بشهادة منشأ للتأكد من أن مكوناتها مصرية أو مستوردة من دول الاتحاد الاوروبى أو من طرف ثالث ولكنها خضعت لعمليات صناعية اكسبتها صفة بلد المنشأ واوروبا خصصت ٦ مليارات أيكو لمنطقة جنوب البحر المتوسط لمساعدتها على التنمية وتأهيل الصناعة بها قبل الدخول فى اتفاقية الشراكة وعلينا أن نسعى للحصول على أكبر جزء من تلك المنح خلال فترة التأهيل

حذر محمد جنيدى من الضرر الذى يمكن أن يقع على منتجى الصناعات الهندسية الوطنية لانها من أصعب الصناعات فى العالم والتى تحتاج الى ثقة المستهلك لانها تمس أمن المستهلك كما أنها تعتمد إعتمادا كبيرا على التكنولوجيا الاوروبية والمكونات والاجزاء المستوردة والاسماء التجارية الأجنبية ويمكن للدول الاوروبية أو المنتجين الاوربيين ان يتعمدوا تأخير توريد المكونات أو السلع الوسيطة أو الرأسمالية ليؤثروا على الانتاج المحلى ويتيحوا فرصة أكبر لانتاجهم وقال انه اراد شراء الات ومعدات من إحدى الشركات العالمية ولكن احدى الشركات المنافسة اتصلت بالشركة المنتجة للالات وهددتها بعدم التعامل معها فى حالة بيع الالات للمنتج المصرى المنافس وتم شراء الالة من خلال وسيط اخر.

واضاف حيدى أن المنافسة تحتاج الى تأهيل للمجتمع كله لانها لن تكون بين المنتجين فقط ولكنها تحتاج ايضا الى تأهيل العمالة من ناحية المهارة والصحة والالتزام والتدريب الجيد بالاضافة الى ما يتحمله المنتجون من أعباء منها ضريبة المبيعات على



المكونات تصل الى ضعف الرسوم الجمركية والوقت الضائع لرجال الاعمال في الاجراءات الادارية ومنها أنني وقفت كمتهم لاننا دفعنا الكهرباء في مدينة ٦ أكتوبر إلى إحدى الجهات الحكومية بينما إتهمتنا جهة أخرى انه كان يجب أن ندفع لديها لانها لاتزال صاحبة الحق في التحصيل وهناك العديد من الاجراءات الروتينية التى تستنفد الوقت والجهد

اقترح رئيس شعبة الاجهزة المنزلية الكهربائية أن تطالب مصر بمد فترة التأهيل من ١٢ سنة الى مراحل منها ٥ سنوات سماح من الآن يتم بعدها تنفيذ بنود الاتفاقية ويتم خلالها اعداد وتهيئة المجتمع لمراحل تطبيق الاتفاقية وأن يكون ذلك على ٣ مراحل مدة كل مرحلة ٥ سنوات الاولى تتعلق باعفاء الآلات ومستلزمات الانتاج التى ليس لها بديل محلى والثانية تطبيق الاعفاء على المكونات التى ليس لها بديل محلى ثم المرحلة الثالثة تطبق الاعفاء على كافة المنتجات وطالب الحكومة بأن يكون لها استراتيجية واضحة تتبناها كل الوزارات لتشجيع الصناعة فليس من المعقول أن يكون متر الأرض في المجتمعات العمرانية الجديدة ٨٤ جنيها للمصانع و٥٠ جنيها لبناء الفيلات ويجب ايضا أن نفرق بين الصناعات للانتاج المحلى والصناعة من أجل التصدير وأن تتبنى هيئة المعارض اقامة معارض متخصصة وأن تستغل وجود وكلاء الشركات والزوار للترويج للصناعات المصرية الأخرى غير المعروضة وأن تخفض من تكلفة الاشتراك بالمعارض لان شركتنا مشتركة فى معرض سيقام قريبا بميلانو بايطاليا تكلفة المتر هناك يعادل نحو ٢٠٠ جنيه مصرى وهو أقل من السعر فى هيئة المعارض

اعترض سالم الخضرى صاحب احدى شركات انتاج البوتاجازات على دخول مصر فى شراكة مع اوروبا قبل أن يتم الاعداد لذلك وقال يجب أن نعد البيت من الداخل أولا ونعيد ترتيب احتياجاتنا حتى تنطلق الصناعة وتستعد للمنافسة فاذا كانت مصانع النسيج فى مصر تعانى وتغلق أبوابها وكذلك صناعة السيارات تعانى وغيرها فماذا سيكون الوضع بعد الشراكة وإعفاء الواردات الاوروبية من الجمارك.

حذر د. مجدى عبدالمنعم رئيس شركة ستايل تيم للاضاءة المنزلية من عدم مرونة الصادرات المصرية وقال أن التنمية تعتمد على خمس نقاط هى القدرة الابتكارية للمجتمع ومصر ليس لديها مصمم صناعى واحد، والتكوين الاجتماعى ومصر بلد مبتدىء فى الصناعة مقارنة باوروبا، والتقنية وهى الخبرات المتراكمة الناتجة عن الممارسة، والادارة والتسويق ونحن مبتدئون فى ذلك المجال، ثم الموارد واوروبا تمتلك الاصول والخامات والآلات والسلع الوسيطة ونحن لا نقلل من قدرة المستثمر المصرى الذى ذهب الى الصحراء لتعميرها ولكن على الحكومة أن تستجيب لطلبات واحتياجات المستثمرين وأن يعيد المستثمرون ترتيب أوضاعهم وطلباتهم لمواجهة المنافسة

حذر المهندس موريس ديمترى بطرس رئيس الشركة الافرو اسيوية للصناعات الكهربائية والالكترونية من صعوبة المنافسة مع اوروبا وقال أن اتفاقية إعفاء الصادرات المصرية لاوروبا لم تساهم فى زيادة الصادرات إلا بشكل قليل فماذا سيكون الوضع بعد الشراكة وطالب المستهلك المصرى بالا يشترى إلا السلعة المصرية الجيدة والا يلجأ الى شراء المستورد طالما له بديل مصرى جيد وأن تقوم الحكومة بحملة توعية للمستهلكين باهمية ذلك فى القضاء على البطالة ودفع الانتاج المحلى والتخلص من عقدة الخواجة

فى نهاية اللقاء أصدرت الشعبة عدة توصيات ومقترحات للحكومة منها:

- تحرك الدولة لمكافحة تهريب السلع الكهربائية التى تضر بالانتاج المحلى
- الغاء ضريبة التمغة على الاعلانات وقدرها ٣٦٪ عن الانتاج المحلى وزيادتها

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٥

على المنتجات المستوردة لتشجيع الانتاج الوطنى والحفاظ على الحصيلة من الضرائب.

● انشاء صندوق دعم للصناعات التى تحتاج الى مساعدة

● التفرقة بين أسعار الطاقة للانتاج وأسعار الانارة للاغراض التجارية.

● سداد ضريبة المبيعات بعد تحصيلها بالنسبة للمصانع الوطنية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٥

اتفاقيات دولية

تبدأ في منتصف الشهر الحالي الجولة الرابعة للمفاوضات المصرية - الاوروبية حول مشروع اتفاقية المشاركة المقدم من الاتحاد الاوروبى بمدينة بروكسل. والمعروف ان اتفاقية المشاركة تهدف إلى تعزيز التعاون فى كل المجالات بين مصر والاتحاد الاوروبى ومن اهم النقاط التى تنص عليها الاتفاقية انشاء منطقة تجارة حرة بين الطرفين خلال مدة زمنية اقصاها ١٢ عاماً.

اتفاق على المبدأ واختلاف على التفاصيل في:

جولة رابعة لمفاوضات المشاركة المصرية - الأوروبية

وقد علم **عالم الاعمال** ان الجولة القادمة من المفاوضات ستشهد فى البداية جلسة عامة ثم تنقسم إلى مجموعات الاولى تتولى المراجعة العامة للنص والتنسيق بين اجزائه المختلفة والثانية ستتولى مناقشة المسائل المرتبطة بالصناعة اما الثالثة فتقوم بمناقشة المسائل المرتبطة بالزراعة

وتعتبر هذه النقطة الاخيرة الخاصة بالمنتجات الزراعية من اهم النقاط الخلافية بين الجانبين المصرى والاوروبى ففى حين يطالب الجانب المصرى بمعاملة المنتجات الزراعية المصنعة معاملة السلع الصناعية من حيث اعفاؤها بشكل تام من الرسوم الجمركية - وهو الاساس الذى تقوم عليه منطقة التجارة الحرة بين مصر والاتحاد الاوروبى - قدم الجانب الاوروبى مقترحاً أخيراً يتضمن معاملة خاصة لبعض المنتجات الزراعية المصنعة والتى تحتوى على الحبوب او الارز او السكر او منتجات الالبان ويقوم هذا النظام على الفصل بين المكون الزراعى وبين عملية التصنيع التى طرأت عليه حيث لا تفرض رسوم على المكون المصنع فى حين يخضع المكون الزراعى لرسوم جمركية.

ويرى الجانب المصرى ان هذا النظام يمنع مصر من الاستفادة مما تتمتع به من مزايا نسبية فى مجال المنتجات الزراعية فى حين يرى الجانب الاوروبى ان ذلك النظام يهدف الى منع اختراق السياسة الزراعية الاوروبية عن طريق دخول منتجات زراعية من دول خارج الاتحاد ومعفاة من الجمارك ومن المعروف ان المزارعين الاوروبيين يمثلون قوة ضغط كبيرة فى مواجهة الحكومات الاوروبية بصفة عامة

وبالاضافة إلى موضوعات الزراعة والمنتجات الزراعية المصنعة من المنتظر ان يتم خلال جولة المفاوضات الرابعة مناقشة القضايا الخلافية حول قواعد المنشأ والملكية الفكرية وقواعد المنافسة والمواصفات القياسية

وقد علم **عالم الاعمال** انه فيما يتعلق بالملكية الفكرية فان الجانب الاوروبى يضع اهمية كبرى لهذا الموضوع ويبرر ذلك ان التزام مصر بالاتفاقيات الدولية القائمة فى هذا المجال والتى طالب الاتحاد الاوروبى مصر بالانضمام اليها سيكون لها اكبر الاثر على تدفق الاستثمارات الخاصة واوضحت مصادر من المفاوضين الاوروبيين انه من غير الممكن الاكتفاء بما ورد فى هذا الشأن فى جولة اورجواى من اتفاق الحقوق التجارية المرتبطة بالملكية الفكرية الا انه من ناحية اخرى قد وعد الجانب الاوروبى بالسماح بفترة انتقالية لمصر قبل تطبيق الاتفاقيات الدولية المرتبطة بالملكية الفكرية

اما فيما يتعلق بالمواصفات فقد اوضح الجانب الاوروبى خلال جولات المفاوضات السابقة ان ما يهدف اليه فى هذا المجال هو تسهيل التجارة عن طريق ازالة المعوقات الناشئة عن تباين نظم المواصفات وتشجيع المنتجين المصريين على اتباع المواصفات الاوروبية والتوصل لاتفاقية اعتراف متبادل بالمواصفات وفى هذا المجال يخشى المنتجون والمصدرون المصريون ان تقف المواصفات القياسية الاوروبية عائقا امام دخولهم سوق الاتحاد الاوروبى

وكانت مصر قد اعلنت خلال جولات المفاوضات السابقة استعدادها لقبول المفهوم العام للعلاقات الجديدة بينها وبين الاتحاد الاوروبى الذى يتضمن تأسيس الاتفاقية الجديدة على مبدأ تبادل الالتزامات اى المعاملة بالمثل وبدء حوار سياسى رسمى نشيط وتعزيز التعاون فى كل المجالات الممكنة وتقديم مساعدات مالية وفنية من



المصدر : [illegible]

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [illegible]

الاتحاد الاوروبى الى مصر لتحديث وتطوير القاعدة الاقتصادية

واخيرا انشاء منطقة تجارة حرة خلال فترة زمنية محددة اقصاها ١٢ عاما

ومن المعروف ان كلا من تونس واسرائيل قد وقعتا اتفاقية مشاركة بين الاتحاد الاوروبى وتتوقع الاوساط الاقتصادية ان تكون مصر ثالث دول البحر المتوسط فى الانضمام الى هذه الاتفاقيات.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .. الأ... ...يوام ......

التاريخ : .... ٣ [illegible] ١٩٩٨

لجنة عليا للمشاركة المصرية الاوروبية برئاسة صدقى

اصدر الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء قرارا بتشكيل لجنة عليا للمشاركة المصرية الاوروبية برئاسته او من ينيبه لوضع الاسس والخطوط الارشادية للموقف المصرى فى المفاوضات الخاصة بعقد اتفاق المشاركة مع الاتحاد الاوروبى ومتابعة سير المفاوضات

تضم اللجنة فى عضويتها نائبى رئيس الوزراء ووزيرى التخطيط والزراعة و١٨ وزيرا للتامينات والشئون الاجتماعية، والنقل، والكهرباء، والخارجية، وقطاع الاعمال العام، والمالية والعدل، والثقافة وشئون مجلس الوزراء، والمتابعة، والتعليم والبترول، والدولة لشئون التعاون الدولى، والسياحة والاقتصاد، والصناعة، والبحث العلمى، والقوى العاملة، والتموين، ومحافظ البنك المركزى واربعة يمثلون القطاع الخاص ويصدر باختيارهم قرار من رئيس اللجنة

ويتولى وزير الخارجية مهام مقرر اللجنة القومية العليا، ويعرض على رئيس الوزراء واللجنة تقارير متابعة دورية عن سير المفاوضات

كما نص القرار على ان تشكل لجنة تنفيذية للمشاركة المصرية الاوروبية يكون مقررها مساعد وزير الخارجية، ورئيس وحدة المشاركة الاوروبية بوزارة الخارجية، وعضوية ممثلين شخصيين يسميهم اعضاء اللجنة القومية، ويشكل رئيس اللجنة من بين هؤلاء الاعضاء وفد التفاوض مع الجانب الاوروبى، ويجوز لرئيس اللجنة القومية ان يضم الى اعضاء اللجنة التنفيذية او وفد التفاوض من يرى الاستعانة بهم من غير اعضائها



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ [illegible] ١٩٩٥

عبدالمجيد يجتمع مع المجموعة العربية فى نيويورك اليوم :

موقف عربى موحد فى مؤتمر المشاركة مع اوروبا

كتب ـ محمد مبروك :

يعقد الدكتورعصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية اجتماعا اليوم مع المجموعة العربية بنيويوك على مستوى وزراء الخارجية لبحث اخر تطورات الأزمة الليبية ـ الغربية وقرارات اللجنة السباعية وموقف ليبيا وموقف الجامعة العربية المساند لموقف الجماهيرية الليبية فى ان تتم محاكمة المتهمين الليبيين امام قضاة ومحاكم اسكتلندية فى مقر محكمة العدل الدولية

واكد طلعت حامد المستشار الصحفى للامين العام ان الدكتور عبدالمجيد سيعقد اجتماعا تنسيقيا لتوحيد المواقف العربية تجاه مؤتمر المشاركة العربية مع الدول الاوروبية وبلورة موقف عربى موحد فى المؤتمر.

كما يطلع الامين العام وزراء الخارجية العرب على قرار الجامعة العربية للمشاركة فى الاشراف على الانتخابات الرئاسية الجزائرية التى تبدأ يوم ١٦ نوفمبر القادم وذلك فى ضوء زيارته الاخيرة للجزائر خلال شهر سبتمبر الماضى.

ومن المقرر ان يجتمع الدكتور عصمت عبدالمجيد مع الامين العام لمنظمة الامم المتحدة الدكتور بطرس غالى لتنسيق المواقف تجاه القضايا العربية والدولية التى تهم الطرفين وذلك فى ضوء اتفاقية التعاون ومذكرة التفاهم التى تم توقيعها بين الجامعة العربية والامم المتحدة.

كما تشارك الجامعة العربية بصفتها مراقبا فى اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام والتى نظمت بمناسبة مرور ٥٠ عاما على انشائها.

وحول موقف الجامعة العربية من توقيع اتفاق طابا اكد عبدالمجيد ان الجامعة اصدرت بيانا اعتبرت فيه الاتفاق بمثابة خطوة على طريق السلام العادل والشامل والدائم فى منطقة الشرق الاوسط.



عصمت عبدالمجيد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩٥

المشاركة مع الاتحاد الأوروبى شَرَك .... أم شراكة !!

جاء النظام العالمى الجديد بتكتلات واتحادات اقتصادية منها منظمة التجارة العالمية والنافتا ثم اخيرا الاتحاد الأوروبى الذى ورث السوق الأوروبية المشتركة

ومنذ سنوات ثلاث جرت مفاوضات بين مصر والاتحاد الأوروبى لابرام اتفاقية للمشاركة او الشراكة بين الجانبين اجتازت ثلاث جولات حتى الآن ، وتبدا الجولة الرابعة لها في منتصف الشهر الحالى ومن المخطط ان يوقع الاتفاق النهائى لهذه الاتفاقية في منتصف عام ١٩٩٦ .

والهدف الأساسى من الاتفاقية هو الغاء الرسوم والحواجز الجمركية للسلع المتبادلة بين الطرفين تدريجيا خلال مدة اقصاها ١٢ عاما

وقد اثار مشروع هذه الاتفاقية جدلا كبيرا بين المتخصصين وذهب البعض الى انها شرك لمصر الهدف منها هو تحقيق اقصى المزايا للجانب الأوروبى وتحقيق مزايا اقل او عدم تحقيق مزايا لمصر وذهب البعض الى انها تضر بالاقتصاد المصرى ضررا بليغا .

وذهب بعض اخر الى انها فرصة ذهبية لتحديث الصناعة المصرية وادخال التكنولوجيا الحديثة اليها واستفادة مصر من المعونات الفنية والمالية التى نصت عليها الاتفاقية .

ولاشك ان دول العالم تتجه حاليا الى التكتل والدخول في اتفاقيات بهدف تحقيق مصالح مشتركة فلم تعد هناك دولة يمكن ان تنعزل عن العالم او تكتلاته فاذا لم تدخل مصر في شراكة او مشاركة مع الاتحاد الأوروبى الذى يضم دول السوق الأوروبية المشتركة فان دول جنوب البحر المتوسط ستنضم لهذه الاتفاقية ان عاجلا او اجلا ، حيث ان سياسة الاتحاد الأوروبى ترمى الى ابرام اتفاقيات منفردة مع كل دولة من دول جنوب البحر الأبيض ولعل السر في ذلك هو عدم تمكين دول الجنوب من التكتل والضغط على الاتحاد الأوروبى لتنال اقصى ميزات ممكنة في الاتفاقية .

لذلك فان من مصلحة مصر ان تنضم لهذه الاتفاقية على ان يكون المفاوض المصرى على اعلى درجة من اليقظة والحذر لتجنب المخاطر التى تشملها الاتفاقية ولتعزيز المزايا التى يمكنه الحصول عليها وأركز فيما يلى على ايجابيات وسلبيات هذه الاتفاقية .

الايجابيات :

١ ـ الاستفادة من التعاون مع دول اوروبا في المجالات الصناعية والعلمية والتكنولوجيا عن طريق المعونات الفنية مما يساعد على تحديث اساليب الانتاج مما يتيح للصناعة المصرية القدرة على منافسة المنتجات الاوروبية وفتح سوق دول اوروبا امام المنتجات المصرية .



سيد احمد جريشة
رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة عمر افندى

٢ ـ العمل على تخفيض تكلفة الانتاج المحلى وبالتالى خفض اسعاره نسبيا ليتاح له الوقوف امام منافسة المنتج الاوروبى في مصر وفى اسواق اوروبا .

٣ ـ استفادة المستهلك المصرى من السلع عالية الجودة منخفضة السعر

٤ ـ اجتذاب استثمارات جديدة لمصر وبالتالى ايجاد فرص عمل جديدة وفى النهاية ارتفاع مستوى المعيشة

٥ ـ نص الاتفاق على حصول مصر على معونات مالية كبيرة بمنح لاترد مما سيساعد على تطوير الصناعة وزيادة الاستثمار ورفع كفاءة المنتجات المحلية .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : اكتوبر 1995

الجوانب السلبية :

١ - فتح السوق المصرى امام المنتجات الاجنبية وبالتالى عدم قدرة الانتاج المحلى على المنافسة لظروف عديدة اهمها انه لايتمتع بالظروف التى يتمتع بها الانتاج الاوروبى فى بلاده . فضلا عن ان المدة المحددة للاعفاء الجمركى لطرفى الاتفاقية وهى ١٢ سنة غير كافية لاعداد المنتجات المحلية للوقوف على قدم المساواة امام الانتاج الاوروبى من حيث الجودة والسعر .

وهنا يجب على المفاوض المصرى ان يتمسك بزيادة هذه المدة الى ١٥ سنة بدلا من ١٢ سنة .

٢ - بالنسبة لقواعد المنشأ اشترطت الاتفاقية ان تكون مكونات السلع فى معظمها مصرية وليست اجنبية ووضعت شروطا متعددة للسلع التى يسمح بدخولها الى الاسواق الاوروبية ستحرم كثيرا من المنتجات المصرية من الدخول .

وهنا يجب على المفاوض المصرى ان يتمسك بتخفيض الحد الادنى من المكون المحلى المطلوب للحصول على اعفاءات جمركية للسماح لمنتجاتنا بالدخول للسوق .

٣ - بالنسبة للمنتجات الزراعية والمصنعة التى تتمتع مصر فيها بميزة نسبية تخفض من تكلفة بعضها فقد تحفظ الاتحاد الاوروبى على طلب مصر بعدم استبعاد هذه المنتجات ومكوناتها جميعا من التحرير وذلك لحماية انتاجه الزراعى .

وواجب المفاوض المصرى ان يكون اكثر تشددا فى اعفاء المنتجات الزراعية المصنعة بالكامل من الرسوم الجمركية .

٤ - تشترط الاتفاقية ان تكون ظروف البيئة صحية . وهو قول مرسل اذ لابد ان تحدد شروط البيئة الصحية قبل ان نوقع على الاتفاق . حتى لايتذرع الاتحاد الاوروبى بالاعتبارات البيئية ويضع شروطا تحول دون دخول السلع المصرية بحجة انتاجها باساليب ضارة بالبيئة او انها تلوث البيئة .

٥ - وهناك ايضا حجة ظروف العمل يتذرع الاتحاد الاوروبى بعدم اتباع مصر لاساليب الامن الصناعى او استخدامها الاطفال فى العمالة لمنع دخول المنتج المصرى .

٦ - تلزم الاتفاقية المصدرين باتباع المواصفات القياسية الاوروبية فقط وهذا بالضرورة يقيد التجارة مع الدول غير الاوروبية اذ يصعب انتاج سلع واحدة بمواصفات متعددة .

ومن واجب المفاوض المصرى ان يطرح امام الجانب الاوروبى امكان قبول المواصفات التى تلائم البيئة المصرية والظروف الاقتصادية والتكنولوجية بها .

ويجب علينا فى كل الظروف ان ندرس مدى قدرة الصناعة المصرية على الالتزام بهذه المواصفات لابد ان نستعد للشراكة .

الى جانب ما سردناه فى عجالة عن المحاذير والجوانب السلبية لاتفاقية الشراكة وواجب المفاوض المصرى نحو تجنبها ومعالجتها واكتساب المزايا

ولعل اهم مايمكن ان نتخذه من اجراءات هو :

١ - لابد من البدء فى تنفيذ سياسات المرحلة الثانية من الاصلاح الاقتصادى وهى مرحلة انطلاق الانتاج كما وكيفا والغاء كل القيود والاعباء التى فرضت على الانتاج خلال مرحلة الاصلاح الاقتصادى الاولى والتى كانت واجبة لهذه المرحلة والتى كان من بين اهدافها الاصلاح المالى والنقدى وزيادة الحصيلة لتحقيق التوازن .

٢ - تستلزم المرحلة الحالية تعديل التشريعات واللوائح التى اصبحت لا تلائم التطورات الاقتصادية العالمية الجديدة حتى لاتكون عقبة فى قيام المشروعات الاستثمارية وهى التشريعات الخاصة للاستثمار ومنع الاحتكار وقانون الشركات وقوانين العمل والتامينات الاجتماعية والنظام الضريبى وغيرها .

٣ - العمل على تخفيض سعر الفائدة الذى يصل حاليا الى ١٢٪ فى المتوسط بينما هو فى اوروبا وامريكا يدور حول ٥٪

٤ - العمل على تخفيض اعباء الضرائب التى تصل الى ٣٥٪ فى مصر مما يؤدى الى ارتفاع سعر التكلفة وبالتالى الى ضعف المستوى التنافسى للانتاج المصرى

٥ - تفرض الدولة ضريبة مبيعات ورسوما اخرى على الآلات المستوردة وكذلك الخامات ومستلزمات الانتاج بيما تشجع دول الاتحاد الاوروبى الاستثمار الصناعى وتعفى الواردات من ادوات الانتاج والخامات من الضرائب .

وواجبنا اعفاء السلع الاستثمارية والخامات المستوردة من الضرائب والرسوم

٦ - ارتفاع تكلفة الطاقة للمصانع والامر يقتضى اعادة دراسة اسعار الطاقة ومدى ملاءمتها لواقع الصناعة فى مصر وبعد

فالنظام العالمى الجديد الذى نعيشه بما فيه من تكتلات اقتصادية وسياسية واتفاقيات عالمية واقليمية يحتم علينا الا نعيش خارج الدائرة وان يكون لنا مكان فى هذه الاتفاقيات ولذلك فان الراى هو ان ننضم الى الاتفاقية مع الاتحاد الاوروبى وليس علينا ان نقبل شروط الاتفاق كماهى بحجة انها نمطية والا فقد كان من واجب الاتحاد الاوروبى ان يبرمها مع دول جنوب البحر الابيض مجتمعة فى اتفاقية واحدة اما وان الاتحاد الاوروبى يعرض الاتفاق على دول الجنوب دولة دولة فمن حق مصر ان تعدل فى بنودها بما يلائم الظروف الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ويجب على المفاوض المصرى ان يتمسك بوجهة نظره فيما يتعلق بمصلحة مصر وان يكون موقفنا هو الند للند فمشروع الاتفاق ليس منزلا من السماء وانما هو من صياغة البشر .

وعندئذ - وعندما ينجح المفاوض المصرى فى تعديل بعض شروط الاتفاقية بما يتفق مع مصلحتنا عندئذ فقط تكون الاتفاقية شراكة وليست شركا .



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣ ١٩٩٥

يجمع رجال الأعمال والصناعة في أوروبا والخليج

المؤتمر الصناعي الثالث في مسقط يسلط الأضواء على فرص الشراكة الاقتصادية

□ بروكسيل -
من نورالدين الفريضي:

■ لا تتوافر امام المتغيرات الاقتصادية والسياسية التي سيشهدها الاتحاد الاوروبي في السنوات المقبلة وخطة توسعه الى شرق القارة والشراكة التي سيقيمها مع دول الحوض المتوسطي والاستراتيجيات التي يضعها مع الولايات المتحدة واليابان وجنوب شرقي اسيا، بدائل كثيرة أمام العلاقات الخليجية الاوروبية سوى التصميم على الارتقاء بها الى مستوى الشراكة الاستراتيجية التي تستحقها بحكم المصالح الاقتصادية واستحقاقات الامن والاستقرار في المنطقة او العدول عن طموحات التبادل التجاري الحر بين المجموعتين والاعتماد بدله على الخيار التقليدي بتوطيد العلاقات الثنائية.

وفي ظل المتغيرات الاقتصادية الاقليمية لا يمكن توقع تقدم التعاون بين المجموعتين من دون الخروج من الجدل العقيم الذي تقوقعت فيه العلاقات جراء مسائل ضريبة الكربون والطاقة وعوائق نظام الافضليات المعممة الذي لم يكن تمييزياً على حساب مصالح دول الخليج العربية فحسب انما شمل فرض الرسوم على منتجات الدول الصناعية الجديدة.

ويبدو ان الجانب الخليجي استخلص العبرة من المتغيرات الاقليمية والدولية المنتظرة والجوانب السلبية التي تترتب عن تاخر مفاوضات التبادل الحر وأقر العزم على التقدم مع الجانب الاوروبي لتطويق مرحلة الارتخاء التي اقتصرت فيها العلاقات على السير الهادي للمبادلات التجارية ومشاريع مشتركة تظل محدودة مقارنة مع أهمية الحجم الاقتصادي الكبير المتوافر في اسواق دول الخليج العربية من ناحية وفي السوق الاوروبية من ناحية اخرى.

ونقل سفير مجلس التعاون في بروكسيل مشتاق بن عبدالله ان اجتماع مجلس وزراء الخارجية في الثامن عشر من الشهر الماضي «أكد حرصه على تقوية العلاقات مع الاتحاد الاوروبي».

ومدد المجلس مهام السفير الخليجي في بروكسيل لثلاث سنوات اخرى قد تكون فترة حاسمة لتوثيق الجسور بين منطقة الخليج والاتحاد الاوروبي الذي يستعد لنقاشات داخلية صعبة في شان تعديل أدوار مؤسسات الاتحاد وصلاحياتها ورسم دقيق للوحدة النقدية المرتقبة في موعد اقصاه ١٩٩٩ والتي تطالها الشكوك بسبب الصعوبات المالية التي تجتازها غالبية البلدان الاعضاء.

وقد تحجب هذه المصاعب انظار الاتحاد عن مسائل التعاون مع مناطق تكون واقعة خارج حدود الجوار الجغرافي المباشر وبشكل خاص اذا لم تتوافر الرغبة والاندفاع من الجانب المقابل.

وتمثل موافقة مجلس وزراء دول الخليج العربية على الاقتراح الاوروبي بتشكيل لجنة مشتركة تعالج المعوقات التي حالت دون اتساع آفاق التعاون في الماضي القريب احد المؤشرات عن رغبة دول الخليج توثيق تعاونها مع الكتلة الاوروبية.

وكان الجانبان افتقدا في الفترة الاخيرة اللغة المشتركة لصياغة مستقبل المصالح المشتركة وتمسك الطرف الخليجي بضرورة حل مشكلة مشروع ضريبة الكربون والطاقة وربط هذه القضية التي يعتبرها الاوروبيون مسالة داخلية بمستقبل التبادل التجاري الحر.

ورأى الطرف الاوروبي ان المشكلة الضريبية مسالة خلاف بين الدول الاعضاء لا يمكن حلها بوسائل التدخل الخارجي. واكثر من ذلك ان الخلافات التي شقت البلدان الاوروبية لا تزال متواصلة منذ ربيع ١٩٩٢ والت السنة الجارية الى صيغة وسطية لا تفرض تنفيذ الضريبة لكنها تفسح المجال للبلد الذي يريدها التقدم لتنفيذها.

وتندرج معارضة دول الخليج العربية للمعارضة التي واجهها المشروع على الصعيد الدولي حيث لم يحظ بموافقة الولايات المتحدة واليابان. ومن دون القوتين الصناعيتين لا يمكن للاتحاد الاوروبي تنفيذ ضريبته.

واتخذت هذه المشكلة طبيعتها العقيمة عندما اصبحت مبرراً لتفسير تاخر مفاوضات التبادل التجاري الحر بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي، ورادت مبادرة الاتحاد الغاء امتيازات جمركية كانت تتمتع بها بعض البتروكيماويات الخليجية في «تراخي» الجانب الخليجي وتراجع حماسته للتبادل التجاري الحر.

ويبدو الخروج من حال التقوقع في جدل ضريبة الكربون سهلاً لو توافرت الشروط الأخرى الضرورية لاقامة التبادل التجاري الحر. الا ان التاخر الذي سجلته مسيرة الاندماج الخليجي على الصعيد الاقتصادي تبدو اليوم احد العوائق الرئيسية لافق تحرير المبادلات.

كيف يمكن معاتبة الأوروبيين عن نقص حماسهم أو تهميشهم الآفاق الاستراتيجية للتعاون مع دول الخليج العربية من دون مساءلة دول الخليج عن اسباب تاخرها عن انجاز الاتحاد الجمركي، الشرط الأولي لاقامة التبادل الحر بين الكتلتين وحيث لا تزال دول الخليج العربية بعيدة عن تحقيق هدف الاتحاد الجمركي في أمد قريب لأسباب تفاوت اهمية العوائد الجمركية لموازنات كل منها فإن خيارات تحريك مفاوضات التبادل التجاري مع الاتحاد الاوروبى تظل محدودة.

وليس هناك من افق لكسر جمودها سوى الخروج فى الاجتماعات الخليجية الكبرى برغبة سياسية واسعة تفرض على اوساط القرار المالي ضرورة تنفيذ الاتحاد الجمركي أو الاتفاق بين دول المجلس في شأن حرية كل بلد عضو في التقدم نحو ابرام اتفاق ثنائى مع الاتحاد الأوروبي في انتظار استكمال شرط الاتحاد الجمركى الذي سيتيح يوماً ما فرصة الاتفاق الجماعي للتبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي.

وقد يناسب هذا الافق مصالح الأطراف التى لا تفرض رسوماً مرتفعة على الواردات مثل دولة الامارات العربية المتحدة والكويت وقطر.

كما تكمن اهمية الخيار نفسه في امكان الحاقه بمحاور الحوار السياسي والثقافي مع الاتحاد الاوروبى على غرار الشراكة التي أبرمتها كل من تونس واسرائيل والاتفاقات التى ستوقعها البلدان العربية الأخرى المطلة على حوض



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ [illegible] ١٩٩٥

البحر الأبيض المتوسط.

وقد يناسب هذا الافق دولة عمان التي تتميز ببراغماتية سياستها الخارجية التي تحظى بتشجيع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة في انتهاجها مسار التطبيع مع اسرائيل من دون انتظار شقيقاتها في مجلس التعاون. الا ان افتراض خيار الاتفاق الثنائي بين كل من دول الخليج العربية والاتحاد الأوروبي سينظر اليه في مثابة الاختبار السياسي لمدى نضج مسيرة الاندماج الخليجي وسيكون اعترافاً بواقع تاخرها.

ومثلما كانت الرغبة في تطوير العلاقات مع الاتحاد الاوروبي معلنة في اجتماع وزراء الخارجية الخليجيين في الثامن عشر من الشهر الماضي، فإن المؤتمر الصناعي الثالث الذي سيجمع اكثر من ٤٠٠ من ممثلي أوساط رجال الاعمال والصناعة من الجانبين الخليجي والأوروبي بين ١٦ و١٨ من الشهر الجاري في مسقط سيسلط اضواء الشركاء العاملين في الميدان الاقتصادي حول الفرص الحقيقية للشراكة ومستقبل توسيعها.

وقد دخلت اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي مرحلة يتزايد فيها دور القطاع الخاص وهو يبحث فيها عن الاستثمارات الخارجية واقامة المشاريع المشتركة مع المؤسسات الاوروبية وتطوير الصناعات التصديرية بما سيساعدها على خفض العجز التجاري المتواصل الذي كان بلغ ٧٫٢٣٠ بليون ايكو (ايكو تساوي ١٫٢٨٤ دولار) عام ١٩٩٣ على حساب كل من الكويت والسعودية والامارات العربية المتحدة وهي أهم الشركاء التجاريين للاتحاد في المنطقة.



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ اكتوبر ١٩٩٥

ندوة للشراكة التونسية-الايطالية تحضرها ٥٥ مؤسسة صناعية

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ شارك رؤساء وممثلو ٤٥ مؤسسة صناعية تونسية و١٠ مؤسسات ايطالية في ندوة الشراكة التي أقامتها أمس وزارة التعاون الدولي والاستثمار الخارجي في العاصمة تونس واتاحت الندوة اجراء ٧٥ لقاء بين مستثمرين وصناعيين من الجانبين يعملون في قطاعات الصناعات الكهربائية والالكترونية والميكانيكية والخدمات.

وأفاد رئيس اتحاد الصناعيين في منطقة «باسكارا» الايطالية سندرو انجلوزي الذي شارك في أعمال الندوة ان ٢٥ مشروعاً استثمارياً ايطالياً تم تنفيذها في تونس خلال السنة الجارية، وأوضح ان البلاد أصبحت تستقطب أعداداً متزايدة من المجموعات الصناعية والشركات الايطالية الكبيرة خصوصاً بعدما اختارت المجموعات العشر الاولى في قطاع المنسوجات الايطالية الاستثمار في تونس.

واضاف ان الهدف من اقامة ندوة الشراكة هو اقامة الفرصة امام رجال الأعمال الايطاليين لمعرفة خصائص السوق المحلية وميزاتها وتحقيق التعارف المباشر بين الصناعيين والمستثمرين.

وقال مدير «وكالة تنشيط الاستثمار الخارجي» التونسية السيد فوزي ضميد ان ايطاليا تعتزم تمويل مشاريع شراكة مع تونس بواسطة الاعتمادات المالية التي خصصتها للتعاون الاستثماري والتي تقدر بـ ٣٠ مليون دولار. واوضح ان ٣٠ في المئة من الاستثمارات المشتركة المقررة مع رجال اعمال ايطاليين سيجري تنفيذها فعلاً، واضاف ان ١٥ مؤسسة تونسية تتفاوض حالياً مع مجموعات ايطالية لاقامة مشاريع مشتركة في تونس.

يذكر ان ايطاليا هي الشريك التجاري الثاني لتونس وتاتي في المرتبة الثالثة بين المستثمرين الخارجيين فيها، إذ يقدر عدد المؤسسات الايطالية التي تمركزت في البلاد بنحو ١٣٦ مؤسسة صناعية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ [illegible] 1995

وزير الصناعة :

وفد من الاتحاد الأوربى يصل الشهر الحالى لاستكمال المفاوضات

لا تمييز بين الصناعات فى اتفاقية الشراكة مع أوربا

كتب ـ هانى صالح :

أعلن الدكتور ابراهيم فوزى وزير الصناعة ان الشراكة المصرية الاوروبية هى نظام شامل سيتم الاتفاق عليه ولاتوجد صناعة تدخل فى الشراكة واخرى سيتم استثناؤها .

وقال فى تصريحات « للجمهورية » ان مصر تفاوض حاليا مع اتفاقية الشراكة ومن المقرر التوقيع عليها خلال فترة تتراوح بين عام وعام ونصف .

وقال ان وفدا من الاتحاد الاوروبى سيصل منتصف الشهر الحالى للتفاوض مع الجانب المصرى حول بنود الاتفاقية وانه فى مرحلة المفاوضات فانه من الطبيعى ان يسعى كل طرف للحصول على افضل مكاسب من الطرف الاخر وقال ان مصر تحرص ايضا على الحصول على افضل مكاسب وافضل بنود فى اتفاقية الشراكة مؤكدا ان اتفاقية الشراكة سنوقع عليها ولايوجد كلام مطروح حول عدم الانضمام اليها او تاجيلها .

الشراكة قادمة

واوضح الوزير ان الهدف من الاجتماعات النوعية مع قطاعات الصناعة المختلفة هو التأكيد على ان الشراكة قادمة وليس بغرض استثناء صناعة من اخرى من اتفاقية الشراكة .

واكد الوزير ان المنتجين المصريين يتخفون من اتفاقية الشراكة لانهم ظلوا لفترات طويلة يعتمدون على الاتجار والبيع فى سوق محلى وبهامش ربح مرتفع مشيرا الى ان فتح الاسواق سوف يعطى الفرصة لدخول سلعة جيدة وبسعر مناسب لمصلحة المواطن المصرى .

الاستثمارات موجودة ولكن؟

واكد الوزير ان قلق المنتج المصرى مشروع ولكن يجب ان يتجاوز هذه المرحلة الى التفكير فى الكيفية التى يستفيد بها من اتفاقية الشراكة وترتيب اوضاعهم للدخول فى المرحلة الجديدة .

وقال: ان الاستثمارات المطلوبة للتطوير والتجديد موجودة والدليل على ذلك ان هناك بعض المستثمرين يدفعون ملايين الجنيهات فى شراء اراض تتجاوز مساحتها ١٠٠ فدان !!

واضاف ان المنتجين يجب ان يسألوا انفسهم عن الاسلوب الذى يمكن به تصدير اكبر قدر من منتجاتهم الى اوروبا ولتحقيق هذا الهدف هناك اولويات يجب ان يقوموا بتنفيذها وان تقوم الحكومة بتنفيذ اولويات اخرى .

وقال ان ما يخص الحكومة يجرى تنفيذه وفقاً لظروف كل مرحلة وهى تتمثل فى خفض الضرائب والرسوم الجمركية وازالة معوقات الاستثمارات اما مايجب ان يقوم به المنتجون هو تأكيد ضبط الجودة فى المصانع لانتاج سلع جيدة مع خفض التكلفة ودراسة احتياجات السوق





الاوروبى وتطوير المنتجات والاهتمام بالتعبئة والتغليف ومن الجائز ان تتعاون اكثر من شركة لتسويق منتجاتهم اسوة بما هو جار حاليا مع بعض الشركات الاوروبية .

وقال الوزير ان امامنا ١٢ عاما حتى يتم فتح كامل للحدود الجمركية مع اوروبا خلال هذه الفترة سيتم الخفض التدريجى على السلع المتبادلة مع بلدان السوق الاوروبية فيما يخص الرسوم الجمركية .

واكد ان هذه الفترة يجب ان تستغل لتطوير المصانع وشراء تكنولوجيا جديدة وغيرها من المقومات التى تعاون المصنع على تقديم سلعة متميزة ورخيصة .

وقال ان ما أثير من جدل حول السلع الغذائية وفرض ضريبة اضافية على دخولها للسوق الاوروبية يرجع الى ان اوروبا تدعم كلا من السكر والالبان ومنتجاتها والارز والحبوب.. وان اوروبا تخشى من الاستفادة من هذه السلع المدعومة واعادة تصنيعها وتصديرها لاوروبا مرة اخرى .

كما يتساءل المنتج المصرى لماذا نعطى لاوروبا حق حماية منتجات ولايعطى نفس الحق للمنتج المصرى فى حماية المنتجات الصناعية الغذائية المصرية.. ولذلك سنحاول ان نركز على هذه الجزئية فى المفاوضات الدائرة حاليا .

واكد الوزير من جديد انه لن يحمى سلعة لايعمل فى انتاجها محليا.. واذا كانت هناك صناعات سوف تتأثر من هذه الاتفاقية فهناك صناعات اخرى سوف تستفيد بالضرورة..



وزراء مصريون يدافعون عن الشراكة مع أوروبا

□ القاهرة - عزة نصر ومجدى عبيد:

رحب وزراء مصريون فى تصريحات لـ «العالم اليوم» باتفاقية الشراكة مع أوروبا باعتبارها تتيح لمصر الانفتاح على اسواق ضخمة ومتنامية وأن الدخول فى هذه الاتفاقيات امر لامفر منه ولايدعو إلى القلق لاستقرار النظام الاقتصادى فى البلاد وقدرته على تحمل اعباء المرحلة القادمة، وطالبوا بضرورة تطوير الصناعة المصرية لتصبح ندا للصناعة الأوروبية والاعداد الجيد للحوار والمفاوضات واطالة مدة التصدير إلى جانب السماح بتصدير كميات أكبر من السلع الزراعية الأخرى غير البطاطس.

وقال الدكتور يوسف بطرس غالى وزير الدولة للتعاون الدولى إن اتفاقية الشراكة ليست جسما غريبا على السياسة الاقتصادية المصرية لكنها جزء من خطة موضوعة منذ عام 1990 وقد استطاعت مصر تحقيق نظام اقتصادى مستقر وأن تحصل على أهلية كاملة للتعامل مع العالم الخارجى، مشيرا إلى انه بعد اتمام عمليات الضبط المالى والنقدى وانخفاض معدلات التضخم اصبحت التعاملات الدولية لمصر ندا لند وصار علينا أن نحصل على المزايا من خلال المفاوضات.

وأشار إلى أن تحرير التجارة والدخول فى اتفاقيات الشراكة أمر لامفر منه بعد أن انتهت المساعدات مع ضرورة الاعداد الجيد للحوار والمفاوضات.

وشدد على أنه إذا لم تستعد مصر للاتفاقية فإنها ستتعرض للضرر باعتبار أن الاتفاقية تتعرض فى جانبها الاقتصادى لتحرير التجارة وكذلك تحرير تدفقات راس المال وكيفية ادارة الاقتصاد المصرى وفقا للمعايير الدولية بحيث يتلاءم المناخ المصرى مع الأوروبى حتى يمكن انتقال الاستثمارات بحرية.

قدرة على المنافسة

وقال الوزير إن المنتج المصرى قادر على تحمل اعباء المرحلة القادمة وأنه لايقل كفاءة عن اى منتج فى العالم كما أنه لامجال للتخوف من المنافسة فهناك دول واجهت ذلك رغم سوء وضعها الاقتصادى والدولى، مؤكدا أن الاوروبيين لايملكون قواعد اللعبة كما يتردد بل هناك قواعد دولية توصل إليها العالم باعتبارها الاكفأ فى التعامل الاقتصادى ومنها المنافسة.

وأكد الدكتور يوسف بطرس غالى أن مصر ليست بصدد استيراد تشريعات بل ستضع قوانين مصرية تتفق مع المبادىء الدولية والوضع المصرى مشيرا إلى قانون الاحتكار الذى تم



د. يوسف بطرس: الاتفاقية خيار استراتيجي بعد انتهاء عصر المساعدات

د. إبراهيم فوزي: المعارضون للاتفاق هم غير القادرين على العمل

الاستعانة لوضعه بنحو 12 قانونا من مختلف انحاء العالم وكانت متشابهة وخلال شهرين سيظهر قانون منع الاحتكار ليتلاءم مع البيئة المصرية موضحا أن التأخر في دخول السوق الدولية سينعكس سلبا على تشغيل العاملين والشراكة الأوروبية هي جزء من اتجاه عام نحو الشراكة مع العالم الخارجي، وان أوروبا لاتسعى للسوق المصرية فقط بل تسعى لان تصل من خلال مصر إلى اسواق آسيا وافريقيا، وإذا كانت فلسفة الشراكة تقوم على تبادل المزايا فلدى مصر الاستقرار والسوق.

تطوير الصناعة

ورحب الدكتور ابراهيم فوزي وزير الصناعة المصري بالاتفاقية ايضا مؤكدا أنها تحقق لمصر مزايا كبيرة من الانفتاح على سوق ضخم ومتنام معروف باتجاهاته وبالتالي فإنه يجب أن تطور الصناعة المصرية نفسها لتصبح ندا للصناعة الأوروبية.

وحول المساعدات التي تقدمها أوروبا لتطوير الصناعة المصرية قال الوزير إنه يجب أولا تحديد احتياجات الصناعة ولابد أن تواجه بسؤال مهم هو هل نستطيع أن نصدر إلى أوروبا أم لا ولابد من تحديد الاسباب إذا كانت الاجابة بالنفي، وفي هذا الاتفاق مزايا يمكن تعظيمها وعيوب يمكن تقليصها ايضا، والمزايا التي يمكن أن تحصل عليها مصر من هذه الاتفاقية لاتقل عن مزايا الاتفاقيات المبرمة بين أوروبا والدول الأخرى وهذه المزايا افضل من اتفاقية الجات أو اتفاقية 1971. وقال الوزير إن الذين يعارضون اتفاقية الشراكة هم غير القادرين على العمل والمنافسة ويرغبون في الحماية لتحقيق الارباح والتهرب من الضرائب ومن الضروري مواجهة التحديات واتفاقية الشراكة المقترحة بين مصر والاتحاد الأوروبي هي إحدى نتائج المتغيرات الدولية السريعة والمتلاحقة التي حدثت مؤخرا.

والقلق هنا لامبرر له، فمستوى الانتاج الصناعي في مصر اصبح افضل مماكان عليه قبل الثمانينات وزادت ثقة العالم في كفاءة الصناعة المصرية وهو ما يؤكده الاقبال المتزايد في الاستثمارات الخارجية لاقامة انشطة انتاجية ومشروعات مشتركة في مصر.

احتكاك دولي

وأكد د. ابراهيم فوزي أن الصناعة المصرية لابد أن تبقى في احتكاك دولي طوال الوقت حتى لاتصاب بالترهل وتفقد القدرة على التطور، واننا بدورنا نسعى لاعطاء جرعات تنشيطية للصناعة المصرية.

وقال إن دور أوروبا ليس الاسهام في إعادة هيكلة الصناعة المصرية وإنما منح الفرصة كاملة للصناعة لتكون تنافسية كان يسمح لها بالدخول في الاسواق الأوروبية ورفع مستواها حتى تصبح على مستوى المنافسة مع دول الاتحاد الأوروبي.

واشار محمود محمد محمود وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري إلى أن الاساس هو تطوير الانتاج المحلي ورفع جودته ومايحدث الأن هو الاستعداد للنتائج المتوقعة للجات سواء تم الاتفاق مع أوروبا أو لم يتم وفي غضون الفترة القادمة ستلغى الحواجز الجمركية، وبالتالي من الأهمية أن تسير هذه الخطوات مع خطط الاصلاح الاقتصادي مع تطوير الانتاج.

مصالح مصرية

وفي الإطار ذاته قال د. يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة أن هناك عملا جادا تقوم به وزارتا الخارجية والتعاون الدولي موضحا أن وزارة الزراعة شاركت هي الأخرى في المفاوضات فيما يختص بمجالها، وبالتالي من المتعين النظر إلى القضية من زاوية المصالح العصرية كما ينظر إليها الأوروبيون، فالجانب الأوروبي يقدم المساعدة فعلا، وفي هذا الصدد وافقت أوروبا على زيادة الصادرات المصرية من البطاطس إلى 420 الف طن.

وطالب الوزير المصري باطالة مدة التصدير والسماح بتصدير كميات اكبر من السلع الزراعية غير البطاطس موضحا أن هناك مطالب استجاب لها الجانب الأوروبي والمناقشات لاتزال جارية.

وقال السفير جمال بيومي رئيس وحدة المشاركة الأوروبية بالخارجية المصرية إن الهدف من اتفاقية الشراكة لابد



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٥

د. يوسف والى: زيادة الصادرات الزراعية لأوروبا عبر المفاوضات

أن يكون تحقيق المصلحة العامة لمصر وللاقتصاد المصرى وفى التطبيق لابد أن تستفيد فئات من الاتفاقية وتضار فئة، وواجب الدولة الموازنة بين حجم الاستفادة وحجم العبء وعلينا ايجاد وسائل تخفيف الاعباء عن المضاربين وهو مايجب أن يراعيه الاتفاق من خلال تعاون اقتصادى ومساعدات مالية، مؤكدا أن وجود مصالح مختلفة امر وارد ويجب تقليل المخاطر وتعظيم الفوائد. وشدد السفير المصرى على أن القرار بدخول عملية المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبى هو خيار مصرى وغير وارد أن يكون مشروع الشراكة مع أوروبا مؤامرة اقتصادية ومصر اقوى من ذلك وتفهم دورها جيدا.

واشار السفير جمال بيومى إلى أن اتفاقية الشراكة بمثابة تحد يواجه الاقتصاد المصرى الذى واجه تحديات كثيرة فى العقدين الاخيرين الأول هو الانفتاح الاقتصادى وخروج مصر من السيطرة المركزية على الاقتصاد والسماح بالتعددية السياسية والاقتصادية وحرية الفكر والاقتصاد والمال.

وقال إن عملية الاصلاح الاقتصادى أدت إلى تبنى سياسات تستهدف على المدى الطويل مصلحة المواطن، أما التحدى الآخر الذى يواجه الاقتصاد المصرى فهو اتجاه العالم نحو تحرير التجارة بعد سقوط الانظمة المركزية وسيادة فكر النظام الاقتصادى الحر فى جولات جديدة للجات أخرها جولة أورجواى.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ اكتوبر ١٩٩٥

☐ جاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية «للأهرام»:

استراتيجية أوروبية لاقامة منطقة للتجارة الحرة بين أوروبا والشرق الاوسط عام ٢٠١٠

تكتسب زيارة جاك سانتير الحالية لبريطانيا، والتي يجتمع خلالها كرئيس للمفوضية الاوروبية مع د. عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية مواصلات النقاش حول الامور التي تدخل في نطاق الحوار المستمر بين العرب واوروبا، اهمية خاصة وكبيرة.

فالزيارة - التي تتم بدعوة من غرفة التجارة العربية/البريطانية - تأتي وسط اجواء الرفض والمعارضة الشديدة من البريطانيين، للعملة النقدية الاوروبية الموحدة، خوفا من فقدان الشخصية الوطنية، أو الانتقاص من السيادة، وهي الاجواء التي عبر عنها - بوضوح - الكثير من الخطباء والمشاركين في مؤتمر حزب المحافظين السنوي المنعقد - الآن - في بلاكبول في شمال غرب بريطانيا.

كما ان الزيارة واللقاء يأتيان وسط طرح افكار كثيرة عن تعاون أوروبي/شرق أوسطي، بما يؤثر بشكل كبير على مستقبل منطقتنا العربية، ويأتيان - كذلك - بعد موقف للاتحاد الاوروبي برفض تمويل مراسمي احتفال «القدس ٣٠٠٠» في اسرائيل.

واخيرا فان هذه الزيارة تكتسب معاني اخرى - ربما شخصية - عند جاك سانتير، فهي زيارة للبلد الذي استخدم حق الفيتو للمرة الاولى داخل الاتحاد الاوروبي، في الاعتراض على ترشيح جاك داهانا رئيس وزراء بلجيكا رئيسا للمفوضية الاوروبية خلفا للفرنسي جاك ديلور، بحجة اتجاهه الاشتراكي الواضح، بما

مصر مؤهلة لان تلعب دورا مركزيا في إطار التصور الجديد للتجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وشركائه في حوض البحر المتوسط.

ادى الى اختيار جاك سانتير رئيس وزراء لوكسمبورج لهذا المنصب.

«الأهرام» قابل رئيس المفوضية الاوروبية لدى وصوله للعاصمة البريطانية وحاوره في عدد من القضايا الساخنة التي تمس الوحدة الاوروبية والتعاون بين دول الاتحاد ومنطقة الشرق الاوسط.

وهنا نص الحوار:

☐☐ هل ستبحثون في زيارتكم للندن الموقف الاعتراضي البريطاني الرافض للنظام النقدي الاوروبي الموحد؟

■ اعتراضات بريطانيا، وموقفها من الوحدة الاوروبية الاقتصادية والنقدية واضح، ولايتطلب اى بحث اضافي.

فوفقا لمعاهدة الاتحاد الأوروبي، فإن المملكة المتحدة حرة في المشاركة من عدمها في المرحلة الثالثة والأخيرة للاتحاد النقدي الاوروبي، أي العملة الموحدة.

وكل ماعلى بريطانيا الآن، هو اعلان نواياها في هذا الشأن، فاذا ماكان ردها ايجابيا فان اجراء الانضمام الى المرحلة الثالثة هو نفسه لجميع الدول الأعضاء في الاتحاد.

☐☐ ولكن يبدو ان النظام النقدي الاوروبي الموحد يامسيو سانتير قد أصبح أهم المشكلات التي تواجه الاتحاد الاوروبي، فهل تتفقون مع الانطباع السائد بان معظم الشعوب الاوروبية ترفض العملة الموحدة؟

■ انا لااتفق مع هذه الانطباعات والآراء أبدا، فالحكم في مثل هذه الأمور هو استطلاعات الراي، وهذه الاستطلاعات اظهرت ان اغلبية مواطني الاتحاد الأوروبي، يريدون عملة موحدة، إلا ان الوضع يختلف من دولة الى اخرى، ففي بعض البلاد قد يكون الناس اقل حماسا تجاه هذا الموضوع، ولكنني واثق تماما الثقة ان الاستمرار في سياسة اعلان المعلومات والشرح والتفسير سيقنع مواطني اوروبا



أجرى الحوار فى لندن:

د. عمرو عبد السميع

العديدية والكبيرة للعملة الموحدة، هذه المزايا التى سيجنيها القطاع التجارى والمالى، وكذلك المواطنون الافراد، فقط اذا مازيلت التعقيدات الناشئة عن وجود خمس عشرة عملة فى سوق داخلية واحدة.

وفى هذا الاطار ينبغى ان يكون معلوما للجميع، ان البديل للعملة الموحدة، هو عدم الاستقرار والغموض، وتعطل الاسواق

مخوفات السادة والمنجزات

□□ كيف تفسر كون اقوى معارضة للعملة الموحده قادمه من بريطانيا والمانيا؟

■ دعنى اقول لك شيئا، إن المواطنين الألمان محقون فى الافتخار بادائهم الاقتصادى، وقوة عملتهم، ولكن عليهم ان يعودوا بذاكرتهم الى الوراء قليلا، ويستدعون اليها ذكريات الايام الرديئة، ايام التضخم الكبير، والكارثة الاقتصادية الكبيرة التى صاحبته

وانا يمكن ان افهم انهم يريدون المحافظة على منجزاتهم، بل وارى انه من الواجب عليهم فعل ذلك، ولكن عليهم ان يضعوا فى اعتبارهم ان العملة الموحدة ستكون قوية كالمارك الالمانى وبالتالى لاخوف من الاضرار بمنجزات الالمان الاقتصادية.

اما فى بريطانيا فإن الجدل حول الاتحاد الاوروبى يبدو انه جاء وليد الخوف من فقدان السيادة، إلا انني لا اشاطر اصحاب الخوف تخوفاتهم، ذلك انني من لوكسمبورج اصغر دول الاتحاد الاوروبى، ولكنها دولة حافظت على شخصيتها طيلة اربعين عاما من العضوية، ولم تتخل عن سيادتها، بل تقاسمتها مع الاخرين، وكدولة عضو فى الاتحاد الاوروبى، فقد عززت لوكسمبورج وضعها فى اوروبا وفى العالم، فإن كان هذا صحيحا بالنسبة لهذه الدولة الصغيرة، فإننى أقطع بانه اصح بكثير بالنسبة لبريطانيا.

□□ بعض الاعتراضات الدائرة السائرة حول الوحدة النقدية الأوروبية، مرتبطة بالمخاوف من تفوق المانيا، حيث يوجد البنك الاوروبى فى فرانكفورت، والمارك الالمانى - بالاضافة الى ذلك - هو العملة الأقوى فى أوروبا، هل تدخل هذه المخاوف ضمن العوامل المؤثرة والمشكلة للاعتراضات البريطانية؟

● إذهب واسأل هذا السؤال للبريطانيين..!

ولكن لماذا يخافون من الاقتصاد الالمانى؟

لاتنس ان العملة الاوروبية الموحده ليست أوتوبيسا يمكن لأى من كان ان يقفز عليه لركوبه، بل على العكس من ذلك، فإن على الدول الاعضاء ان تبرهن - أولا - على انه بامكانها ان تتأهل للمشاركة، ولذلك فإن كل الدول الاعضاء فى الاتحاد الاوروبى ملتزمة بسياسات اقتصادية ونقدية، وسياسات اخرى ذات علاقة بالميزانيات، سوف تقودهم الى القوة.

إذن فالالتزام بهذه السياسات يؤدى الى القوة، والى القدرة على المشاركة وهو موقف يقع على الطرف النقيض، من موقف الخوف، والتوجس، والتردد.

□□ هل تعتقد ان الخلاف على العملة الموحدة فى اوروبا هو خلاف مرتبط بعناصر موضوعية جادة، ام بأمور رمزية ورومانسية وطنية؟

● نعم انا اعرف واقر بان للعملات القومية قيمة قوية ورمزية ترتبط - غالبا - بتاريخ البلد وثقافته.

ولكن ماأقدره اكثر هو ان تكون لنا عملة موحدة جيدة وقوية، كاقوى عملة أوروبية وطنية موجودة الان، وبما يجعلها ايضا فى وضع يختلف عن معظم العملات الاوروبية الوطنية التى تعيش تحت رحمة الصدمات المخيفة لسعر الصرف.

العملة الأوروبية ليست أوتوبيسا يقفز له من يشاء، ولكن على الدول الأعضاء ان تبرهن أولا على امكانيات تأهلها للمشاركة

وفى هذا السياق فإننى متأكد ان العملة الاوروبية الموحدة ستكون النجم الساطع فى اسواق العملات الأجنبية.

□□ متى - إذن - سيشهد العالم تحقيق حلم العملة الأوروبية الموحدة؟

● سوف تصبح العملة الموحدة حقيقة واقعية فى البنوك المركزية، والمؤسسات المالية بدءا من ١٩٩٩، وسيحمل المواطنون الاوروبيون قطع العملة الموحدة الورقية والمعدنية بحلول عام ٢٠٠١.

وسوف نقرر فى بداية عام ١٩٩٩ عدد الدول الاعضاء فى الاتحاد الاوروبى التى حققت النسب المطلوبة في انخفاض الديون، والعجز المنخفض فى الميزانية، ونسبة التضخم المتدنية، وذلك لكى تبدا فى تطبيق نظام العملة الموحدة.

وبصفة عامة فإن جميع الدول الاعضاء فى الاتحاد الاوروبى ملتزمة باتباع سياسات سليمة، إلا انه لايزال من الواجب بذل جهود قوية لكى يتأهل عدد كبير من الدول الاعضاء ابتداء من عام ١٩٩٩، على ان يتبعهم اخرون بعد ذلك بوقت قصير

□□ كيف ترون مستقبل المشاركة بين الاتحاد الاوروبى ومصر

● مصر والاتحاد الاوروبى يتفاوضان - الان - على اتفاقية المشاركة، وتقديرى ان المفاوضات تسير سيرا حسنا، ونامل ان نفرغ منها فى الاشهر القليلة المقبلة.

وهذه المفاوضات هى جزء من استراتيجية عامة تهدف الى اقامة منطقة تجارة حرة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اوروبية/شرق اوسطية تكتمل تدريجيا بحلول عام ٢٠١٠.

وفى إطار هذا التصور الجديد لمنطقة تجارة حرة بين الاتحاد الاوروبى، وشركائه فى حوض البحر المتوسط، بالاضافة الى التجارة البينية الحرة بين دول البحر المتوسط ذاتها، فان تقديرى هو ان مصر تستطيع ان تلعب دورا مركزيا.

فمصر بلد ذو موقع استراتيجى بالفعل، وعدد سكانها هو الاكبر فى المنطقة، ولديها فائض من الايدى العاملة، والارض والماء والطاقة، وبالاضافة الى هذا كله، فإننى - شخصيا - على يقين ان مصر ستنتهز هذه الفرص القادمة من خلال تحركها نحو برنامج اعادة هيكلة سريعة لصناعاتها، واصلاحات ادارية دقيقة، وخصخصة لمؤسساتها الاقتصادية على نطاق واسع.



المصدر : ....الأهـــــــرام ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٢-١-١ نوفمبر ١٩٩٥......

حسم الخلافات المصرية ـ الأوروبية حول «المشاركة» فى بروكسل

رئيس وفد المفوضية الأوروبية بالقاهرة:

فوائد المشاركة تتجاوز مخاوف المنافسة على الأسواق

تبدأ يوم الاثنين المقبل فى مقر الاتحاد الأوروبى ببروكسل جولة جديدة من المفاوضات حول اتفاقية المشاركة المصرية ـ الأوروبية تستمر يومين. ومن المقرر أن يتم خلال هذه الجولة بحث عدد من نقاط الخلاف بين الجانبين، خاصة فيما يتعلق بنظام الحصص الذى تطبقه أوروبا على بعض الصادرات المصرية، بالاضافة الى وضع قواعد تحرير تجارة الصناعات الزراعية فى ظل اتفاقية المشاركة. كما ستتناول المفاوضات القادمة قواعد المنشأ والملاحظات المصرية بشأنها والفروقات الجمركية التى سيتم تطبيقها خلال الفترة الانتقالية لوضع الاتفاقية موضع التنفيذ الكامل والمقرر لها ١٢ عاما.

يمثل مصر فى المفاوضات المقبلة السفير جمال الجوهرى مسئول ملف الشراكة الأوروبية فى وزارة الخارجية، بينما يرأس وفد المفاوضين الأوروبيين ايبر هارد راين مسئول البحر المتوسط وشمال افريقيا فى مفوضية الاتحاد الأوروبى.

وصرح السفير مايكل ماكجيفر رئيس وفد المفوضية الأوروبية بالقاهرة بأن هذه الجولة تكتسب أهمية خاصة بعد أن قطعت مفاوضات المشاركة بين الجانبين شوطا كبيرا من خلال أربع جولات عقدت فى القاهرة وبروكسل بالاضافة الى اتساع نطاق مشاركة الرأى العام المصرى خاصة مجتمع الأعمال فى بحث تفاصيل الاتفاقية المقترحة خلال الشهرين الماضيين، وكان عدد من الخبراء الأوروبيين فى مجالات الغرفة وقواعد المنشأ والمعلومات والخبراء الزراعيين قد عقدوا اجتماعات مكثفة هذا الأسبوع بوزارة الخارجية لتوضيح الموقف الأوروبى من هذه المسائل والاستماع الى الملاحظات المصرية بشأنها، تمهيدا لعقد جولة المفاوضات الجديدة يوم الاثنين القادم.

● الموقف الأوروبى

وحول الموقف الأوروبى من القضايا الخلافية بشأن اتفاق المشاركة قال السفير مايكل ماكجيفر انه تم التوصل الى عدد من النقاط الايجابية خاصة فيما يتعلق باضفاء مزيد من المرونة على نظام الحصص الذى تتبعه أوروبا فى التعامل مع بعض الصادرات المصرية خاصة المنسوجات والقطن الخام والمحاصيل الزراعية، مشيرا الى التزام الاتحاد الأوروبى بزيادة الكميات المسموح باستيرادها من هذه المنتجات، وتوسيع الفترة الزمنية التى يسمح للمصدرين المصريين بتوريد هذه المنتجات للدول الأوروبية خلالها إلا أنه استبعد أن يتم التوصل الى الغاء نظام الحصص كلية فى ظل اتفاقية المشاركة، مؤكدا انه لم يحدث أن تم الاتفاق على الغاء هذا النظام فى أى من المفاوضات التى تجرى حاليا بين الاتحاد الأوروبى من جانب وكل من دول جنوب وشرق البحر المتوسط والتى تتم بالتوازى مع المفاوضات الجارية مع مصر بهدف



الوصول الى انشاء منطقة تجارة حرة تضم ١٥ دولة أوروبية و١٢ دولة متوسطية، بالاضافة الى علاقات تجارية خاصة تربطها مع بعض دول شرق أوروبا مما يجعلها أكبر منطقة تجارية حرة فى العالم عند اكتمال الاتفاقيات المتعلقة بانشائها فى عام ٢٠١٠.

● الانتقادات المصرية

وفيما يتعلق بالانتقادات التى أظهرها مؤخرا مجتمع الأعمال المصرى بشأن المخاطر المحتملة من جراء توقيع اتفاق المشاركة مع أوروبا قال رئيس وفد المفوضية الأوروبية بالقاهرة ان النقاش بصفة عامة يعد ظاهرة صحية خاصة فى القضايا ذات الطابع الاقليمى التى تمس أمور التجارة والاقتصاد غير انه يبدى ملاحظة تتعلق بزيادة حدة القلق فى الملاحظات التى وردت من رجال الأعمال المصريين بشأن اتفاق الشراكة مع أوروبا عن الحدود الطبيعية رغم اعترافه أن جانبا من الانتقادات التى وردت على لسان رجال الاعمال لها مايبررها خاصة مايتعلق بالغاء القيود الحمائية المتوافرة حاليا للانتاج المحلى واطلاق حرية المنافسة بين السلع الأوروبية والمصرية فى الأسواق المحلية بعد توقيع اتفاق المشاركة

وفى هذا الاتجاه يقول مايكل ماكجيفر ان الأمر فى هذه النقطة يتعلق بتغير الظروف الدولية والتطورات التى يفرضها اتفاق الجات الأخير الرامى الى تحرير التجارة الدولية وهى تطورات سوف يتأثر بها الاقتصاد المصرى سواء انضم الى اتفاقيات المشاركة الأوروبية أو لم ينضم ويضيف انه يجب عدم التوقف كثيرا عند حجم الضرائب الجمركية التى ستخسرها الميزانية العامة أو زيادة حدة المنافسة بعد اطلاق حرية التجارة بين الجانبين، لان هذا الاتفاق يشمل جوائز أكبر تتمثل فى حرية تدفق رؤوس الأموال وزيادة الاستثمارات الأوروبية بفاعلية فى السوق المحلية، بالاضافة الى توفير الفرصة للمنتج المصرى للوصول الى جميع الدول المرتبطة باتفاق المشاركة مع أوروبا، وأكد ان هناك الكثير من المنتجات المحلية القابلة للتصدير الى أوروبا والدول المرتبطة بها فى مجالات الصناعات المعدنية والأثاث والألمنيوم والسيراميك والمنسوجات وغيرها، وان الصناعة المصرية الآن يجب ان تتحرر من قيود الحماية للانطلاق الى المنافسة فى الاسواق المفتوحة

● نقل التكنولوجيا

وقال ان الاتفاقية المقترحة المشاركة تتضمن فصلا خاصا عن نقل التكنولوجيا والمعلومات، حيث تلتزم أوروبا بزيادة معدلات تدفق المعلومات

عمـاد غنيـم

اللازمة لتنمية الصناعة المصرية وتزويدها بالتكنولوجيا الجديدة

وأشار الى أن ٦٠٪ من صادرات مصر حاليا تتجه لأوروبا حيث يعد الاتحاد الأوروبى أكبر شريك تجارى لمصر حاليا، وان ٧٠٪ من الصادرات الزراعية تدخل دول أوروبا بدون قيود كما ان معظم الانتاج الصناعى المحلى يحظى بشروط الأفضلية التجارية عند دخوله لأوروبا بفعل الاتفاقيات المطبقة حاليا

● موقف البنوك

وحول المنافسة المتوقعة فى مجالات الاقتصاد الخدمى «البنوك والتمويل والسياحة والنقل وغيرها» أوضح انه تمت الموافقة على وجهة نظر المفاوض المصرى التى تتعهد بفتح الأسواق المحلية أمام الشركات الأوروبية فى هذه المجالات، فى الحدود التى التزمت بها مصر فى اطار اتفاق الجات الأخير، على أن تتم مراجعة باقى القيود بعد ٥ سنوات من توقيع الاتفاق، مشيرا الى أن التزامات مصر تجاه الجات تبقى لها بعض القيود للحد من المنافسة الأجنبية فى قطاع البنوك والتمويل

وقد وافق الجانب الأوروبى على استمرار هذه القيود فى ظل اتفاقية المشاركة.

● انتقال العمالة

وحول مشكلات انتقال العمالة بين مصر وأوروبا فى ظل تطبيق اتفاق الشراكة، قال مايكل ماكجيفر ان مشكلة العمالة المصرية فى أوروبا تقل كثيرا فى حدتها عن الدول المجاورة سواء من حيث الكم أو الكيف، فبينما تمثل العمالة من دول المغرب العربى عدة ملايين فى البلاد الأوروبية، فان عدد المصريين فى أوروبا يبلغ حوالى ٢٠٠ ألف عامل النسبة العظمى منهم مهنيون ومن ذوى التخصصات المهمة ورجال أعمال، وهؤلاء لاتوجد مشاكل تواجههم فى الاستمرار بالعمل مع تنظيم منطقة التجارة الحرة الجديدة

وأكد ان مفاوضات الشراكة مع مصر ودول البحر المتوسط تتم منفصلة عن برنامج التعاون المالى الذى سيبدأ تطبيقه عام ١٩٩٦ ويستمر حتى عام ٢٠٠٠ حيث رصدت المفوضية الأوروبية ٤,٦ مليارا ايكو لمساعدة دول البحر المتوسط، وهو ضعف المبلغ السابق مما يعنى ضمنيا زيادة المساعدات الأوروبية لمصر خلال السنوات الخمس القادمة.

● مشروعات قمة عمان

وفيما يتعلق بالموقف من قمة عمان الاقتصادية قال رئيس وفد المفوضية الأوروبية بالقاهرة ان القمة سوف تستعرض المشروعات الاقليمية التى تم الاتفاق على تنفيذها من خلال لجنة التنمية الاقليمية التى يرعاها الاتحاد الأوروبى وتشارك فيها مصر وفلسطين والأردن واسرائيل، بالاضافة الى أمريكا واليابان والسعودية ودول أخرى. وتضم هذه المشروعات شبكة اقليمية ضخمة للربط الكهربائى بين دول المنطقة، ومشروعا سياحيا يربط بين مصر واسرائيل والأردن والأراضى الفلسطينية، بالاضافة الى مشروع ضخم للصناعات الصغيرة.

وحول الموقف من الآلية التمويلية المقرر مناقشتها فى قمة عمان قال ان الموقف الأوروبى يختلف فى هذا الشأن مع موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول المنطقة الداعمة لانشاء بنك الشرق الأوسط، حيث ترى أوروبا انه لاتوجد حاجة ملحة لانشاء هذا البنك حاليا، ويمكن الاستعاضة عنه بانشاء صندوق تشارك فيه الدول المانحة للمساهمة فى تمويل بعض المشروعات الى أن تتضح الحاجة لانشاء البنك وفى كل الأحوال فان المشروعات الاقليمية المطروحة للتنفيذ يمكن تمويلها من خلال القنوات التمويلية الدولية والاقليمية القائمة.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٥

حديث صريح مع وزير الصناعة حول اتفاقية المشاركة مع اوروبا:

مستقبل مصر الاقتصادى يكمن فى ارتباطها بالسوق العالمية

دخولنا فى الاتفاقية اختيار إجبارى تفرضه علينا الظروف الاقتصادية

..ولايزال الجدال محتدما حول اتفاقية المشاركة مع الاتحاد الأوروبى .. البعض تصورها مباراة صفرية لن نخرج منها بفائدة، والبعض الأخر يزعم اننا خاسرون لا محالة وبين هذا وذاك اشار البعض الى ان الاتفاقية يمكن ان تعود بالفائدة علينا..

الاعتراضات على الاتفاقية كثيرة ويأتى معظمها من جانب رجال الصناعة وبعض رجال الأعمال.. وحتى نكون منصفين فإننا نقول ان هناك اعتراضات مشروعة ولها مايبررها ولكن هناك اعتراضات متسرعة حتى ان البعض ابدى اعتراضه بدون ان يقرأ او يطلع على بنود الاتفاقية التى نتفاوض عليها!

ونحن فى الصفحة الاقتصادية طرحناها دعوة للمناقشة والحوار وادلى كل بدلوه بصراحة دون تعديل ولكن يبقى بعد ذلك كثير من علامات الاستفهام يبقى ان نضع النقاط على الحروف ونوضح ما استغلق ونشرح ما استشكل وغمض.

ولأن اتفاقية المشاركة تدور جلها حول المنتجات الصناعية ودخول الاسواق لذا فان الصناعة هى المحور الرئيسى الذى تدور حوله الاتفاقية والتى ستتأثر سلبا او ايجابا بها ولهذا ايضا كان لابد ان نطرح تساؤلاتنا على المسئول عن الصناعة فى مصر الدكتور ابراهيم فوزى وزير الصناعة والثروة المعدنية..

وآثرنا الا يكون حديثنا مع وزير الصناعة بين سائل ومجيب ولكن طرحنا عليه جملة التساؤلات والمخاوف والاعتراضات التى يثيرها

البعض واجاب عنها جملة وتفصيلا مفندا ومفسرا وشارحا وموضحا للظروف التي ولدت فيها الاتفاقية والتى تفرض علينا المشاركة فيه والمميزات التى يمكن ان تحصل عليها مصر وملاحظات الجانب المصرى. وطرحنا على وزير الصناعة ايضا امكانية تعظيم الفوائد التى يمكن ان تجنيها من الاتفاقية وتقلل آثارها الضارة وعلاقتها باتفاقية الجات والاتفاقات التجارية الاخرى وآثارها على تجارتنا البينية مع الدول العربية واستوضحنا عن رفض الجانب الاوروبى لمبدأ انتقال العمالة ومسألة قضية المنشأ للسلع الصناعية.

وكان حديث الدكتور ابراهيم فوزى صريحا وواضحا واستطاع ان يجلى الحقائق واضعا اتفاقية المشاركة مع الاتحاد الاوروبى فى الميزان.

■ قال الوزير: قبل ان نتحدث عن المشاركة.. نعود بالتاريخ لفترة سابقة ونرى ماذا حدث في اتفاقية الجات فمصر وافقت على الاتفاقية كبقية الدول خلال العام الماضى.. ولكن علينا ان نتذكر ان جولة اوروجواى والتى انتهت باتفاقية منظمة التجارة الجديدة. بدأت منذ سنوات طويلة واخذت صفة شبه عالمية وتقريبا اقرت مبادئ، وقواعد جديدة للتعامل بين الدول نستطيع القول انه تم قبولها بصفة نهائية لان الكل وصل الى نتيجة انه لا يمكن التعايش خارج اتفاقية الجات والدليل على ذلك انها بدأت بنحو ١٧ دولة حيث وصل عدد الدول الاعضاء فى الاتفاقية إلى نحو ١١٤ دولة ومصر عضو في الاتفاقية التى تنظم التعاون بين الدول بصفة عامة وعن اطار للتعامل التجارى بين سائر دول العالم..

لكن ما لاحظناه انه قبل الاتفاقية واثناء مناقشاتها وبعدها ادرك عدد من الدول انه حتى فى ظل الجات لا يستطيعون ان يعيشوا بمفردهم ولابد من التكتل. لذلك لاحظنا ظهور تكتلات اقتصادية. مثل الاتحاد الاوروبى والنافتا فى امريكا واتحاد امريكا اللاتينية... ولذلك التكتل الذى ينشأ فى دول الشرق الاقصى بين الدول التى يطلق عليها النمور كذلك دول الخليج لديها تكتل.. ودول المحيط الهندى .

ويؤكد وزير الصناعة انه لا مجال مستقبلا للكيانات الضعيفة او المنفردة وبالتالى اصبح من الضرورى ان تعيش الدول التى تريد ان يكون لها مكان فى المستقبل فى ظل نظام يسمح لها بان توجد وتقوى ولن تستطيع دولة ان توجد اذا عاشت بمفردها ولن تقوى مركزها الا اذا دخلت فى تكتل اقتصادى وهذا التكتل يكون كبيرا او يسعى لان يكبر

استنتاجات خاطئة

من هذا المنطلق كما يقول الدكتور ابراهيم فوزى وجدنا ان الاتحاد الاوروبى يسعى الى ان يكبر لمواجهة امريكا او الشرق الاقصى حتى يضمن ان يكون هناك استقرار حول حدوده الجنوبية وهذه هى الاسباب الظاهرية وقد تكون هناك اسباب غير معلنة يكون بها اجتهادات لكن هذه الاجتهادات قد تقودنا الى نتائج خاطئة فحينما يقال ان اوروبا تستهدف من المشاركة السيطرة على الاسواق فهو استنتاج غير صحيح فنحن نقول ان الدول الاوروبية تتكتل حتى تسيطر على السوق الامريكية او سوق الصين او اسواق دول كبيرة اما نحن فوارداتنا كلها حوالى ١١ مليار دولار.. ومعظمها حوالى ثلثى هذه الواردات من الخامات والاساسيات سنظل نستوردها حتى لو زادت اسعارها اى ان حجم السوق الحقيقية يتراوح مابين ٣ او ٤ مليارات دولار فهل هذا الحجم يثير شهية الاتحاد الاوروبى الذي يصدر بنحو ٣ الاف مليار دولار؟ لذلك نقول ان هذا ليس سببا مقنعا.

الاسباب الحقيقية

ولكن ماوجدناه عمليا هو ان الاتحاد الاوروبى عرض اتفاقية مشاركة على دول جنوب البحر الابيض المتوسط وكذلك على دول اوروبا الشرقية.

والسبب الذى اعلنه الاتحاد ا لاوروبى ان دول حوض البحر المتوسط قريبة منه ولابد من الدخول معها فى مشاركة لاننا نشكل تقاربا جغرافيا ولنا تاريخ ولنا سياسات وتوجهات الى جانب انه من صالح الاتحاد الاوروبى ان تظل هذه الدول مستقرة سياسيا لانه حينما يحدث بها قلق سياسى او اجتماعى فهو يؤثر على اوروبا بدليل ما حدث فى الجزائر وانتقاله الى داخل فرنسا ..

وعن مدى استفادة مصر من اتفاقية المشاركة يقول وزير الصناعة.

عندما تشارك مصر فى هذه الاتفاقية معناه ان هناك رؤوس اموال اوروبية ستعمل في مصر.. كما سترتفع جودة انتاجنا لتسهيل دخوله الاسواق الاوروبية بدون جمارك كما لو كان ينتج في ايطاليا او المانيا ولكن عنده ميزة المناخ المناسب والايدى الرخيصة..

وفى رده على من يهاجمون الاتفاقية قال الذين يهاجمون المشاركة هل ننسى انه منذ فترة ارتفعت الاصوات لتقول لماذا لا ننهج منهج اسرائيل فى الدخول في مناطق حرة مع امريكا واوروبا! حتى نستفيد كما استفادت اسرائيل.. ولكن عندما نبدأ هذه الخطوة نجد من يهاجمنا .

والذين يهاجمون او يتخوفون لديهم اعتبارات موضوعية وهذه الاعتبارات ترتكز اساسا من ان معظم الصناعات المصرية نشأت بهدف الاحلال محل الواردات وبالتالى كانت مهيأة لان تحتل قدرا صغيرا مرتبطا بالسوق المصرية.. وعلى اساس ان مصر كانت مغلقة اى لن تأتى اليها سلع من الخارج.

ويؤكد وزير الصناعة انه لابد ان نعمل على خلق المنافسة ولابد ان تكون عملية «ديناميكية» وتستمرحتى نصل الى الوضع الذى تباع فيه المنتجات المصرية فى اسواق العالم لان هذا هو الاساس.. لأن السوق المصرية لا تستطيع ان تخلق حجم طلب يستوعب حجم الانتاج..

لن نغلق مصانعنا أبدا فنحن لم ننهزم فى أية معركة انتاجية

لذلك لابد ان نخرج الى الاسواق الاجنبيـــــة... وبدون ذلك لن نستطيع ان نوفر حتى عمل لنحو ١٤ مليون يدخلون سوق العمل سنويا .. وهؤلاء سيكون عندهم حقد على المجتمع وسيخلقون قلقا اجتماعيا.. لن يضر فقط الحكومة ولكن ايضا الصناعة المحلية.. لان المستثمر ان يكون امنا على استثماراته داخل مصر وهذه نقطة اساسية ولذلك فلابد من الدخول فى التكتلات الاقتصادية التى استطيع ان ابيع سلعى فيها.

ويضيف الوزير متسائلا: هل ادخل فى تكتل مع دول الشرق الاقصى ام على امريكا او افريقيا او مع الدول العربية ام مع اوروبا ؟

ويجيب اما اوروبا فهى الاختيار لأنها سوق غنية ولنا فيها ميزة نسبية وهى رخص العمالة ولنا فيها امتداد تاريخى وتقارب حضارى وثقافى.

كما اننى اعلم احتياجاتهم وهم ايضا يعلمون احتياجاتى لانهم عملوا فى مصر سابقا فى الصناعة.

اما تخوف بعض من اصحاب المصانع فى مصر فهو تخوف مشروع لكن لابد ان يكون واضحا ان مستقبل



المصدر : الأهرام

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٥

عبدالرحمن عقل

قواعد المنشأ وعدم انتقال العمالة فى صالح مصر

التكتل مع أوروبا هو الاختيار الأفضل للعديد من الاعتبارات

عملية مستمرة لذلك طلبنا من جميع رجال الصناعة دراسة بنود الاتفاقية وطرح طلباتهم حتى تؤخذ فى الاعتبار عند المناقشة مع الجانب الاوروبى

ويوضح وزير الصناعة الاساس الذى ترتكز عليه المفاوضات مع الجانب الاوروبى قائلا قلنا اساسا للجانب الاوروبى انه مع الدخول فى المشاركة نحن لسنا جانبا اوروبيا ضد جانب مصرى ولكن اوروبا ومصر ضد تقلبات المستقبل فأوروبا تريد ان تصبح مصر قوية ومستقرة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا فحركة التنمية الاقتصادية فى مصر مهمة جدا فلابد ان نعمل اتفاقية المشاركة على تنمية الانشطة الاقتصادية داخل مصر فاذا حدث انها لم تعمل على تنمية الانشطة الاقتصادية ستؤدى الى تدهور مستوى المعيشة وبالتالى خلق مزيد من عدم الاستقرار.

كذلك فان اتفاقية المشاركة الية اذا حدث تدفق من السلع من احد الطرفين الى الاخر بصورة تهدد الاقتصاد القومى فمن حق الطرف المتضرر ان يتخذ اجراءات فورية ويطلب عقد اللجنة المشتركة بين الطرفين لمناقشة الوضع والاتفاق على معالجة اوجه الخلل

لماذا الصناعة

وعن تحسين الاوضاع وتحقيق مصلحة الصناعة الوطنية خلال المفاوضات قال الوزير التحسين هو قضية تفاوض فهم كتبوا مايعبر عن وجهة نظرهم التى تعبر عن مصالحهم . وعلينا نحن دراسة كل هذه البنود ونتسلح بالمنطق وندافع عن القضايا التى تحقق مصالحنا ونحصل على افضل الشروط التى تحقق اقصى مايمكن من فائدة لمصر

وعندما نتحدث عن فائدة مصر نستطيع القول ان اتفاقية الشراكة يمكن ٩٠٪ منها يؤثر على النشاط الصناعى فى مصر وكذلك الزراعى الذى يمس الصناعة لذلك قضية الصناعة فى مصر وارتباطها بالمشاركة قضية اساسية

لذلك لابد قبل الدخول فى اى اتفاق او اى ارتباط مع اوروبا ينظر الى الصناعة اولا والصناعة ثانيا وثالثا وعندما اقول ينظر الى الصناعة فاعنى ان ينظر اليها كنشاط اقتصادى اساسى . فهناك فرق بين الصناعة المصرية وعدد من المصانع المصرية فنحن نتحدث عن الصناعة فى المستقبل وعن الصناعة المصرية فى القرن الحادى والعشرين والصناعة التى ستنشأ خلال الاثنتى عشرة سنة القادمة برؤوس اموال مصرية او اجنبية او مشاركة

مصر الاقتصادى لن يتوقف نموه مستقبلا للحفاظ على عدد محدود من المصانع ولكن لابد ان تراجع كل المصانع القائمة اوضاعها بحيث تصبح مهيأة اكثر للتصدير كما حدث فى كل الدول

واعتقد ان هناك اتفاقا كاملا بين غالبية الصناع عن ذلك لكن هناك عدد من الصناع لا يشكلون اغلبية عندهم تخوف ونحن نعلمه ولكن نقول ان امامنا نحو ١٥ سنة لاعادة ترتيب اوضاع البيت من الداخل

الاتفاقية اختيار اجبارى تفرضه الظروف

ويفسر الدكتور ابراهيم فوزى الخيارات المتاحة امام مصر قائلا

للوهلة الاولى يبدو ان لى الخيار نوقع الاتفاقية او لا نوقعها ولكن لو تأملنا نجد ان هذه الاتفاقية عرضت على ... جنوب البحر المتوسط كلها والمغرب الجزائر تونس ... اسرائيل . فلسطين . الاردن . سوريا وتونس وقعت و... اسرائيل والمغرب وعلى هذا الاساس فلو افترضنا ... احدنا الخيار الثانى ولم نوقع فهل يتصور احد ان مصر يمكن ان تعيش عام ٢٠١٠ وكل الدول المحيطة بها تدخل مع اوروبا فى مشاركة ومصر وحدها خارج هذه المشاركة؟ حتى رجال الصناعة الذين يعترضون على الاتفاقية قالوا انه لايمكن ان يستقيم الوضع فى مصر ... لايمكن ان تعيش بمعزل عن العالم وبالتالى نستطيع القول فعلا ان اتفاقية المشاركة مثل اتفاقية الجات مفروضة تقريبا ليس بمعنى ان هناك قوى خارجية من الطرف الاوروبى تجبرنا على التوقيع ولكن الظروف والتغيرات الدولية هى التى سيفرضها علينا المستقبل والمكانة التى نريد ان نحتلها فى المستقبل هى التى تفرضها علينا

الرسالة وصلت

ويضيف وزير الصناعة نحن كحكومة نستهدف ترتيب البيت وكان لوزارة الصناعة دور فى هذا الامر حيث عقدنا ندوة دعونا فيها جميع الاطراف للتحدث عن الاتفاقية وتركنا "كل يعبر عن وجهة نظره لان الفائدة التى ستتحقق بالاضافة الى تحسين بنود الاتفاق هى ان الرسالة تصل الى كل صانع او كل مستثمر حاليا او كل من يريد ان يفكر فى الصناعة او ينوى الاستثمار فى مصر انه يجب ان يعد خطته بحيث ينتج للبيع خارج مصر واعتقد ان هذه الرسالة وصلت هناك عدد من الصناع بعد الحديث عن المشاركة الاوروبية اتصلوا بالفعل بشركات اجنبية ودخلوا فى شراكة معها وعملوا عقودا للاتفاق على التسويق وهذا هو التطور الذى نريده واصبح هناك تردد فى اقامة صناعة محلية ولايوجد اقبال عليها لابد من اقامة نشاط له السمة العالمية"

وعن الاسباب التى دعت الى عدم دخول الدول العربية كلها فى اتفاقية موحدة مع أوروبا قال وزير الصناعة انه لايمكن ان تتفق هذه الدول مع بعضها لان ماهو جيد بالنسبة لى قد لايكون مناسبا لغيرى لذلك رأى الاتحاد الاوروبى ان يطرح الاتفاق ومن يرغب فى الانضمام فهم على استعداد وهم ايضا على استعداد لمناقشة بنوده وتعديلها بما يتفق وظروف كل دولة فوافقت تونس على ... عليها بينما نحن فى مصر اعترضنا على بعض البنود لذلك بدأنا التفاوض لكن اوروبا حددت لنا مهلة سنة ونصف او سنتين للوصول الى اتفاق والتوقيع فنحن نتفاوض على مدى سنة ونصف ومن خلال الية واضحة ... تم تحديد اللجان التى ... تجتمع مرة فى بروكسل ... مرة اخرى فى القاهرة ... تناقش هذه اللجان ... موضوعات تخصصية وهى

لن يتوقف مستقبل اقتصاد دولة على عدد محدود من المصانع

تخوف بعض أصحاب المصانع مشروع وله مايبرره

الصناعة التي ستتيح لنا فرص عمل لكل افراد الشعب المصرى ولابد ان نقول انه قد يكون هناك تغير فى الخريطة الصناعية وهو مايحدث سواء بالشراكة او من غيرها

ويضيف الوزير متسائلا قد تكون هناك قضايا كنا نتمسك بها ولم نستطع الوصول إليها هل معنى ذلك اننا سنرفض الشراكة؟

إننا سنقيم الموقف ولكن لابد أن ناخذ فى الاعتبار أن اتفاقية المشاركة لها آثار نافعة فعندما يقولون بعض المصانع الموجودة لديك التى تنطبق عليها قواعد المنشأ تتمتع بالدخول الى السوق الاوروبية هل معنى هذا ان المصانع الاخرى التى لاتخضع لقواعد المنشأ تمنع من دخول السوق الاوروبية؟ لا ستدخل ولكن ستحصل عليها الضريبة الجمركية فى اوروبا والتى تتراوح مابين ٥ و١٠٪ وعلى هذا الاساس فالمجال سيكون مفتوحا لتغطية مساحة ضخمة جدا من المنتجات وهو مانريد التحرك اليه فليس من المنطقى ان اتمسك بمنتج واحد او اخشى من منتج واحد وبالتالى اضر باقى المنتجات التى يمكن ان تتسع وتحدث فعلا فى الاقتصاد المصرى ثورة حقيقية بالانتشار على مستوى متسع جدا

وعن الآثار التجارية لاتفاقية المشاركة مع اوروبا على الدول الاخرى يقول وزير الصناعة:

□ اتفاقية المشاركة تخلق مداخا للمعاملة التفضيلية بيننا وبين اوروبا لكن بينى وبين امريكا استطيع ان تكون هناك معاملة تفضيلية وكذلك مع دول الشرق الاقصى والدول العربية فليس فى اتفاقية الشراكة نوع من انواع الاحتكار او التوصية او السيطرة فكل ماتعنيه المشاركة هو تبادل منافع من تجارة اخرى بمعنى انى انفتح على سوق كبيرة وفى المقابل ان افتح سوقى على منتجات متطورة واجذب رؤوس اموال تستثمر فى مصر وتنتج لاوروبا وهاتان

الميزتان فى تصورى تردان على ما اثير من اعتراضات لكن هى فى واقع الامر لو تأملناها نجد انها ليست اعتراضات

قضية انتقال العمالة

ويشرح الوزير ملابسات قضية انتقال العمالة خلال مفاوضات ومناقشات الاتفاقية قائلا

فى احد الاجتماعات اثير لماذا لا تسمح الاتفاقية بانتقال العمالة؟ ولكن هذه القضية لابد من تفهمها بوعى وتدقيق، فمسألة عدم انتقال العمالة له نواح ايجابية لانه لو سمح بانتقال العمالة فمعنى هذا ان كل المهندسين الاكفاء مثلا فى مصر سيهجرون البلد ويشتغلون فى اوروبا، وكذلك العمال المهرة فهل هذا يحقق فائدة لمصر؟ ولكن الجانب الاوروبى بصراحة لم يدخل لهذه القضية من منطلق الحرص على مصالحنا، ولكن من اجل مصلحته هو، فهو يريد الحد من الهجرة اليه ولكن نحن ننظر الى هذه القضية من الناحية الايجابية التى يجب ان نلتفت اليها وهو انه عندما يريد ان يحد من الهجرة اليه نجد انها تعود علينا بالفائدة لان من يهاجر هم الاكفاء فهل اظل ادرب واعلم فى مصر ثم يهاجر الاكفاء، ولا استطيع فى الداخل ان اوفر عاملا كفئا كيف تنمو مصر فى هذا الوضع، ولهذا فاننى أقول ان اصرار الجانب الاوروبى على عدم انتقال العمالة ليس عيبا فى الاتفاقية لأنها تجنبنا مشكلة نزيف العقول التى يتحدثون عنها الان فى اوروبا وأمريكا

قواعد المنشأ

ويوضح وزير الصناعة قضية قواعد المنشأ فى الاتفاقية فيقول عندما قيل ان قواعد المنشأ تشترط أن تكون المكونات الاجنبية الواردة من الشرق الأقصى من السلع المصرية لا تزيد على ٤٠٪ ويقال أن هذا يعتبر قيدا على المنتجات المصرية لأن لدينا صناعات تجميعية كثيرة توجد بها نسب مكون أجنبى من الشرق الاقصى اكثر من هذا وهذه السلع لن تمنع من الدخول للاسواق الاوروبية ولكن يجب أن يكون معروفا أن هذا الشرط به عنصر ايجابى ضخم وهو ان من يريد ان يدخل اوروبا بدون جمارك لابد ان يستثمر فى مصر بدلا من استيراد مكوناته من الخارج حتى لا نصل الى وضع استخدام ٩٠٪ من المكونات الاجنبية وانتاج ١٠٪ محليا، وفى هذه الحالة سنتحول الى معبر الى اوروبا دون أن نستفيد، وهناك مثال يطلق ببساطة أن الجاكت ينتج فى هونج كونج والبنطلون ينتج فى مصر وتصبح بدلة مصرية لو قبلنا هذا ماذا نستفيد نحن؟ فهذه ليست صناعة؟ حتى تكون بدلة مصرية لابد أن اكون مساهما فى جزء كبير من انتاجها وهو يمثل قيمة مضافة وما عدا هذا فهو اضرار بالاقتصاد القومى

والاتفاقية تقرر ان اي عملية تحويلية نهائية تعطى صفة المنشأ اى لو استوردت الخيوط ونسجتها يعتبر نسيجا مصريا ولو استوردت خامات وانتجت منها خيوطا تصبح مصرية وكذلك الخشب لو صنعت منه مقاعد تصبح مصرية وهذا ما نريده

مزايا الاتفاقية

ويؤكد الدكتور ابراهيم فوزى ان الاتفاقية بها كثير من المميزات لمصر ويشرح ذلك قائلا

هناك قضايا مازلنا نتناقش فيها وهناك قضايا نتمسك باننا نعدلها لكن فى النهاية أقول أن مصر المستقبل ارتباطها مع السوق العالمية واقرب سوق عالمية لنا هى السوق الأوروبية وأن مصر أن كان مقدرا لها أن تحتل



مكانتها وتستعيدها فلابد أن تعمل بشتى الطرق على احتلال اكبر قدر من السوق الأوروبية في أقرب فرصة.. فإن لم استطع منافسة السوق الاوروبية لن استطيع ان انافس في السوق الافريقية أو العربية لأن هناك من ينادي بأن نركز على السوق الافريقية والعربية، ولكن القوة الشرائية في السوق الافريقية لا تذكر وكذلك الحال في السوق العربية.. الى جانب أنني عندما اذهب الى السوق الافريقية لن نجدها مغلقة على المنتجات المصرية.. ولكن سأجد السلع الاوروبية موجودة أيضا وسلعا من جميع دول العالم.. فإذا لم ادخل المنافسة العالمية من اعلى المستويات لا يمكن أن اتوقع أن يكون لي مجال في اسواق أخرى.

تعديل الشروط

ويقول مؤكدا : نحن لدينا أمل ولن نغلق مصانع ولكنها ستتطور وسنستطيع المنافسة.. ونحن لم نهزم في أي معركة انتاجية فأي منتج صنع في مصر استطعنا أن نبيع منه في الخارج . لكن لم نوجه اهتمامنا للتصدير الا حديثا ونحن نرى دائما اننا نكسب ارضا في المواقع التصديرية وبالمناسبة ذكر لي سفير رومانيا أن مصر أصبحت الدولة رقم (٥) من حيث المبيعات الاجنبية داخل رومانيا ورغم أن أرقام صادراتنا ضعيفة الا أن هناك مؤشرات جيدة فنحن لم نبدأ الاهتمام بالتصدير الا حديثا وجاء بعد انحسار الارقام التصديرية الضخمة للاتحاد السوفيتي والتي كانت تتم بدون أي مجهود في الارتفاع بالجودة.. انما عندما نتحول الى سوق منافسة . فلابد أن نبدأ من جديد..

الميزة الكبرى

وفي نهاية الحديث طرحت على الدكتور ابراهيم فوزي سؤالا حول الميزة الكبرى التي سنحصل عليها من اتفاقية المشاركة فقال: اتصور أن اكبر ميزة ستحصل عليها مصر هو النفاذ الى السوق الاوروبية وهي سوق ضخمة جدا.. والميزة الأخرى هي جذب الاستثمارات الاوروبية للمستثمر في مصر لتنتج وتدخل بإنتاجها الى اوروبا لأن اوروبا تكلفة العمالة بها تزداد واعباء الضرائب فيها ترتفع الى جانب أن المناخ عنصر غير مساعد على الانتاج

اما عن استفادة الجانب الاوروبي فليس لدينا وسيلة لمعرفة ما يدور داخل الجانب الاوروبي في وجدانه . انما العلامات الظاهرية انه عندما يكبر كتكتل اقتصادي سيستطيع ضمان مركز عالمي. أما كسب سوق جديدة فأعتقد أنه ليس الهدف لأن سوق دول جنوب حوض البحر الابيض المتوسط سوق ضعيفة وسوق الخليج اهم منها بكثير ومع ذلك لم يعرض المشاركة معها فلو كان يبحث عن الاسواق لكان قد ذهب اليها، انما المؤشر انه حريص على دول البحر الابيض المتوسط هو يريد جغرافيا ان ينتشر بطريقة منظمة فينتشر في وسط اوروبا وحول البحر الابيض المتوسط اي يصنع تكتلا اقتصاديا متمركزا حول البحر المتوسط

واتصور ان الساسة الاوروبيين يفكرون في ان يكون لهم مكانتهم في مواجهة التكتل الامريكي او الخطر القائم الذي يعمل كل الاقتصاديين حسابه وهو اتحاد اليابان مع الصين ودول الشرق الاقصى وهذا هو الاحتمال الاقوى، فالاوروبيون يريدون الاتساع جغرافيا لزيادة مساحتهم في المناطق المتاخمة لهم ، وهناك مزايا أخرى تحققها الاتفاقية لهم فهي تضمن استغلال العمالة الرخيصة وتضمن مكانا لرؤوس امواله تنتقل اليه وتنتج وتستطيع المنافسة. اي أنه يسعى للحفاظ على سوقه لنفسه لأنه لو لم يفعل ذلك سيجد أن الانتاج سيأتي اليه من دول الشرق الاقصى رخيصة ورؤوس امواله لا تستطيع الانتاج، معنى هذا انه عندما يستغل رؤوس أمواله في الانتاج في كل من تونس ومصر والمغرب والاردن وسوريا بأيد رخيصة يستطيع أن يدخل انتاجه لاسواقها بأسعار رخيصة ويستطيع الحفاظ على رؤوس امواله بجواره ويحافظ على اسواقه من الغزو الامريكي او الشرق الاقصى ربما يكون هذا تصورا اقرب الى السبب الحقيقي الذي يتحرك له



وزير التعاون الدولي والاستثمار التونسي لـ"الحياة":

تحديث صناعاتنا المحلية يكلف ٢,٢ بليون دولار

● تونس
من سميرة الصدفي:

■ قدر وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي محمد الغنوسي كلفة خطة تحديث الصناعات المحلية استعداداً لانشاء منطقة للتبادل الحر مع الاتحاد الاوروبي سنة ٢٠١٢ بنحو ٢.٢ بليون دولار

واكد في حديث الى «الحياة» ان فرنسا لا تزال الشريك الاقتصادي الاول لتونس وان المساعدة المالية التي منحتها لبلاده اتاحت انشاء ٨١ مؤسسة مشتركة مما امن ثلاثة الاف فرصة عمل جديدة.

واوضح ان عمليات التخصيص شمل نحو ٥٠ مؤسسة ومنشأة عامة حتى الان، وان تونس تعتزم تخصيص عشر مؤسسات اخرى واشار الى ان التخصيص الجزئي طاول ٢٠ في المئة من أسهم شركة «الخطوط الجوية التونسية».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ... مؤتمر المتوسطي الذي ... في ... محطة مهمة في ... التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة، ماذا ... تونس من المؤتمر؟

ان مؤتمر برشلونة حدث مهم ونحن نامل ان يصوغ المؤتمر رؤية متناسقة لمستقبل التعاون بين ضفتي البحر المتوسط وان يحدد الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الهدف

والثابت الآن ان الفجوة كانت تتسع بين دول الضفة الشمالية ودول الضفة الجنوبية طيلة الاعوام الماضية. خصوصا ان النمو السكاني تزيد معدلاته ... في الجنوب وهو ... في الشمال.

وتوجد ايضا مشاكل سياسية لا يمكن التغاضي عنها ومن المهم اقامة اتفاقات للتبادل الحر في اطار الآفاق الجديدة للتعاون بين الضفتين، إلا ان المنظور ينبغي أن يكون شاملاً. ونحن نتطلع الى تجاوب مؤتمر برشلونة مع ما تنتظره منه دول الضفة الجنوبية للمتوسط

● هل بدأت تظهر انعكاسات اتفاق الشراكة الذي توصلت اليه تونس مع الاتحاد الاوروبي في تموز (يوليو) الماضي، ... ما هي الاسس التي تركز عليها الاتفاق؟

اجرينا مفاوضات عادية مع الاتحاد الأوروبي ولعلنا استعددنا جيدا لما بعد الاتفاق إذ أعددنا دراسات دقيقة ومفصلة عن الانعكاسات المحتملة للاتفاق على جميع الصعد.

● تقدم وزارة الاستثمار الخارجي ... حوافز ... شركات القطاع الخاص المحلي والاجنبي ما هي توقعات ... استثمارات جديدة بواسطة هذه الصيغة

استكملت تونس تنفيذ خطة الاصلاحات البنيوية للاقتصاد، واعتقد ان التجربة كللت بالنجاح. وبما ان المشهد الاقتصادي المحلي تغير بالكامل، اذ انتقل الاقتصاد من حال الانغلاق والحمائية والاستدانة والمراقبة على القطاع العام الى حال الانفتاح والاستدانة بمستوى معقول مع منح القطاع الخاص دورا رائدا ومحركا للتنمية.

وندخل اليوم مرحلة جديدة عنوانها تكريس اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي الذي يرمي الى اعادة تأهيل النسيج الصناعي المحلي ودمجه في الاقتصاد الدولي خصوصا في الاقتصادات الاوروبية

وفي مقدم الشروط التي تؤمن ادارة ناجحة للمرحلة الانتقالية تطوير البنية الاساسية وتحسين فعالية المؤسسات الصناعية ومردوديتها لكن الدولة ستقوم بعمل اساسي في هذا المجال إلا انه يتكامل مع دور القطاع الخاص الذي ستتاح له للمرة الاولى فرص الاستثمار في قطاع البنية الاساسية مثل انشاء اوتوسترادات ومولدات كهربائية ومحطات تطهير ووحدات تحلية الماء.

● هل تعتقد ان نسبة ... في هذه القطاعات تجذب المستثمرين؟

لقد اجتذبت مستثمرين اجانب بداوا الاستفسار عن الحوافز خلال الندوة التي اقمناها الربيع الماضي لعرض المشاريع عليهم التي لم تعتمد في تنظيمها على مكاتب خبرة اجنبية. وتجلى حب الاطلاع والاهتمام بالفرص التي تتيحها تونس من خلال الحضور الكثيف للمشاركين العرب والاجانب وفي مقدمهم ٨٠ مؤسسة مصرفية و٨١ شركة كبيرة كانت كلها ممثلة في مستوى صناع القرار والمديرين رفيعي المستوى.

● يبدو انهم حضروا أولاً لطلب ضمانات قبل اتخاذ قرار الاستثمار في تونس؟

كانت الندوة ترمي الى تحقيق هدفين رئيسيين كالآتي:

١ - تعريف أوساط المستثمرين ورجال الاعمال العرب والاجانب بالمناخ الاقتصادي الجديد في تونس والخطوات التي قطعت في طريق الانفتاح والآفاق المرتقبة خصوصاً بعد تكريس اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي. وعلى هذا الصعيد شعرت اننا وفقنا من خلال الشهادات التي سمعناها من المشاركين.

٢ - قياس مدى تفاعل المستثمرين مع المشاريع التي عرضناها عليهم واستطعنا اقامة علاقات خلال الندوة وعلى هامشها مع مستثمرين مهمين وسنضع المشاريع التي اتفقنا عليها للتنفيذ في ظروف جيدة.

● يعتبر المحللون اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي نموذجا للعلاقات الاقتصادية بين دول الضفتين الشمالية



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٦ اكتوبر ١٩٩٤

والحرية. ماذا تنتظرون تحديداً؟

المفاوضات سارت في شكل طبيعي، ربما نكون هيأنا انفسنا كما ينبغي إذ وضعنا دراسات شاملة ودقيقة عن الانعكاسات المحتملة للاتفاق على الاقتصاد المحلي، وكلفنا فريق مفاوضين اجراء المفاوضات خطوة خطوة حتى تبلور مشروع الاتفاق بعد تجاوز العقبات والخلافات التي ظهرت ثم اتخذنا اجراءات التصديق في الجانبين.

المهم اننا وصلنا الى اتفاق متوازن يحفظ مصالح الطرفين وهو يرمي الى تكريس انخراطنا في منطق جولة اوروغواي التي ستمهل تونس الوقت الكافي للتكيف مع الشروط الضرورية لانشاء منطقة للتبادل الحر.

ونتوقع ان تتيح منطقة التبادل الحر اعادة تاهيل الصناعة المحلية في ظروف جيدة وباقل كلفة ممكنة على الصعيد الاجتماعي.

● الفترة الانتقالية ستستمر ١٢ سنة كيف ستستثمرونها لتطوير الصناعة المحلية وتحديث وسائل الانتاج؟

سيتم الغاء الرسوم الجمركية تدريجياً للافساح في المجال أمام المصانع - والاقتصاد المحلي عموماً - لتحديث جهازها الانتاجي خطوة خطوة. وسنحرص على التنسيق بين جميع المراحل حتى تكون مؤسساتنا قادرة على مجابهة المنافسة الخارجية المباشرة في المرحلة النهائية من موقع الصلابة والتماسك.

وفي ضوء هذه الخطة المرحلية ستدور فترة التهيئة على ثلاثة محاور أساسية على النحو الآتي:

١ - تعميق الاصلاحات حتى تنسجم سياساتنا المالية والاشتراعية والاجتماعية مع متطلبات المؤسسة الحديثة ومع مواصفات الاقتصادات التي تنافسنا. وبالفعل اتخذنا اجراءات في هذا السياق وهناك اجراءات أخرى في الطريق.

٢ - دعم المؤسسات الصناعية التي تشكل المصانع الصغيرة ومتوسطة الحجم مما يرتب على الدولة واجبات مساعدتها على اجتياز مرحلة التاهيل الصعبة في ظروف جيدة وتنفيذ خطط اعادة الهيكلة الصناعية وصولا الى انتاج نوعيات رفيعة من السلع تتطابق مع المواصفات الدولية وبكلفة زهيدة لان المنافسة ستتركز على النوعية والكلفة اولاً واخيراً.

٣- تشجيع المؤسسات المحلية على تامين احتياط مالي خاص بها والتقليل من اللجوء الى الاستدانة لتمويل الخطط الاستثمارية.

● بكم تقدر كلفة تنفيذ خطة تحديث الصناعات المحلية؟

قدرناها في ضوء الدراسات التي وضعها الخبراء بنحو ٢.٢ بليون دولار سيخصص قسم منها لاعادة تاهيل الكوادر والعمال، بينما سيخصص القسم الثاني لتعزيز الامكانات المالية للمؤسسات. وفي هذا السياق نفكر في انشاء انظمة تقوم على رأس المال المرتبط بالمخاطرة وتتولى ادارتها شركات مالية لتعزيز امكانات المؤسسات الصناعية.

كذلك سيكون هناك اهتمام خاص بتحديث البنية الأساسية وتحسين الأوضاع في المناطق الصناعية التي يقع أكثرها في محيط المدن وتقدر النسبة التي ستخصص لهذا المجال بنسب تتراوح بين ١٠ و٢٠ في المئة من الاستثمارات الاجمالية.

● ماذا تنتظر تونس من فرنسا - التي هي الزبون الاول والمستثمر الاول - على هذا الصعيد؟

- تبقى فرنسا شريكنا الاقتصادي الاول خصوصاً من خلال اليات الدعم التي تم تركيزها في الاعوام الماضية على غرار «خط اعتمادات بيريغوفوا».

واظهرت الزيارات التي قمت بها الى باريس وتولوز أن هناك اهتماما واضحاً واستعداداً كبيراً للاستثمار في تونس بناء على منطق جديد ومقاييس جديدة. وأتاحت المساعدة المالية الفرنسية انشاء ٨١ مؤسسة مشتركة ما أمّن ايجاد ثلاثة الاف فرصة عمل جديدة. وأدى تكثيف المساعدة الى تنويع الاستثمارات الفرنسية في تونس اذ توسعت الى قطاع البلاستيك والصناعات الكيماوية والميكانيكية، ونحن نعتقد أن هذه القطاعات ستحظى بالاولوية لأنها تفتح افاقاً واسعة في السنوات المقبلة.

● إلى أين وصل مسار التخصيص في تونس؟

الخيارات واضحة في هذا المجال وبدأنا مسار التخصيص منذ أكثر من أربعة أعوام وشمل المسار نحو خمسين منشأة ومؤسسة تستخدم ١٢ الف عامل. ونقوم حالياً بمراجعة الاطار القانوني في ضوء الدروس المستخلصة من المرحلة الاولى، وأعتقد أن جميع الشروط تتوافر لتسريع الخطوات، ونعتزم استكمال تخصيص عشر مؤسسات عمومية في المرحلة الراهنة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٥

● في أي قطاع؟

- انها موسسات من الحجم الوسط تنتمي اساساً الى قطاع نقل السلع وتوزيع المياه المعدنية، وفي الوقت نفسه شرعنا بعمليات تخصيص جزئية مند اشهر طاولت «المصانع الآلية في الساحل» (مجمع صناعات ميكانيكية) و«الخطوط الجوية التونسية» التي أسند ٢٠ في المئة من اسهمها الى القطاع الخاص.

● هل يمكن للمستثمرين الاجانب المساهمة بهذه العمليات؟

في الاطار القانوني الحالي يقتصر الامر على المستثمرين المحليين، لكن هناك مؤسسات اخرى في طريقها الى التخصيص.

عبد المجيد يؤكد أهمية تعميق التعاون العربي - الأوروبي

القاهرة - الوكالات:

اكد عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية علي اهمية تعميق التعاون العربي الاوروبي.

وقال ان عملية السلام وازمة لوكيربي ونزع الاسلحة غير التقليدية تشكل ثلاث قضايا رئيسية يجب التعامل معها وتسويتها لاقامة الاستقرار والازدهار في منطقة الشرق الاوسط.

ودعا امين عام الجامعة العربية اوروبا والاطراف الدولية الفاعلة لبذل اقصي جهودها من اجل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط واكد عبد المجيد ان التطبيع مع اسرائيل لن ياتي الا مع حدوث تقدم في عملية السلام.

واوضح ان اجتماع برشلونة القادم الذي ستشارك فيه الاطراف العربية بالتنسيق فيما بينها مع الجامعة العربية بغية بلورة موقف عربي واحد هو محطة هامة في اقامة شراكة اوروبية متوسطية متوازنة ومكملة للحوار العربي - الاوروبي وليست بديلاً عنه حيث ان الحوار العربي الاوروبي يضم كافة الدول العربية ويتناول قضايا تخص العلاقات العربية - الاوروبية.

واعرب الامين العام للجامعة العربية عن تطلعه الي تخطي العقبات التي واجهت الحوار العربي - الاوروبي من اجل إعادة تفعيل كافة اجهزته خاصة وانه يشكل اطاراً هاماً وشاملاً للتنسيق والتشاور وتبادل الراي وكذلك لتطوير وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية بين المجموعتين.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٥

الجولة الرابعة لمفاوضات المشاركة بين مصر وأوروبا تبدأ غدا

مصر تطلب ضمانات لحقوق ٣٠٠ ألف من العمالة المصرية فى أوروبا

كتبت ـ إيناس نور:

تبدأ غدا الجولة الرابعة لمفاوضات المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبى فى بروكسل ويرأس الجانب المصرى فيها السفير جمال البيومى مساعد وزير الخارجية والجانب الأوروبى ابرهارد داين مدير منطقة الشرق الأوسط وحوض المتوسط باللجنة الأوروبية.

وصرح السفير جمال البيومى ـ قبيل مغادرته والوفد المرافق ـ بأن الاتحاد الأوروبى قد خصص مبلغ ٤.١ مليار وحدة نقد أوروبى ـ أى أكثر من ٦ مليارات دولار فى شكل منح بالإضافة إلى مبلغ مماثل في شكل قروض يتيحها بنك الاستثمار الأوروبى بهدف مساعدة الدول المتوسطية الاثنتى عشرة التى ستدخل فى اتفاقات مماثلة على النهوض باقتصاداتها واعادة تأهيل الصناعة فى تلك البلدان

وقال: ان الوفد المصرى سيعمل على إزالة اى مخاوف بشأن التأثير على معظم الصناعات المصرية بهذه الاتفاقية موضحا ان الاتفاق يهدف فى النهاية إلى الاستفادة من الاستثمارات الأجنبية فى مصر وفرص العمالة وفتح الأسواق الخارجية أمام صادرات مصر التى ستصل ـ عن طريق اعادة التأهيل ـ إلى درجة المنافسة الملائمة لأى سوق فى العالم، كما يهدف الاتفاق أساسا إلى إقامة منطقة تجارة حرة مصرية ـ أوروبية تسمح بدخول الصادرات الصناعية المصرية بإعفاء جمركى كامل على ان تقدم مصر تسهيلات مماثلة للصادرات الأوروبية خلال فترة انتقالية تمتد إلى ١٥ عاما

وأشار السفير جمال البيومى إلى ان الجانب المصرى قد طلب ان يكون المفاوض الأوروبى مفوضا فى الحديث حول أوضاع العمالة المصرية الموجودة فى أوروبا ـ والتى تبلغ ٣٠٠ ألف مصرى، حيث يثير الجانب المصرى ٣ نقاط فى هذا الصدد وهى:

- أولا: ضمان الحقوق التأمينية والاجتماعية للعاملين المصريين فى اطار وجود شرعى تسانده عقود عمل.
- ثانيا: مواجهة مشاكل المصريين الموجودين بصورة غير تعاقدية أوتصاريح عمل بما يكفل حل مشاكلهم باعادة توطينهم أو فتح امكانية توظيفهم بصورة شرعية.
- ثالثا: طلب مصر من الجانب



الأوروبى ان يتيح حصة للعمالة المصرية فيما يطلبه من عمالة موسمية.

وفيما يتعلق بالموضوعات الأخرى التى تطرح على مائدة التفاوض قال مساعد وزير الخارجية ان الوفد المصرى سيؤكد أهمية القطاع الزراعى فى الاقتصاد المصرى وانه يطالب الجانب الأوروبى بتحسين فرص الصادرات الزراعية المصرية وإزالة المعوقات خاصة ان أوروبا تصدر لمصر ٤ أضعاف ما تستورده فى اطار القطاع الزراعى، ولذلك فمن المنطقى ان نطالب بإزالة هذا العجز.

وأشار إلى ان الاجتماع سيستمر ٤ أيام، حيث تجرى خلال اليومين الأولين قراءة شاملة للمضمون الخاص بالاتفاق المعروض. ثم تجرى مباحثات فنية تشمل الموضوعات الخاصة بتحرير التجارة في المنتجات الزراعية والصناعية والزراعية المصنعة وبرنامج اعادة تأهيل الصناعة المصرية وبحث تيسير القواعد المعروضة فى مجالات شهادات المنشأ والمنافسة والمواصفات ودعم البنية الأساسية لقطاع البحث العلمى والتكنولوجيا إلى جانب بحث تفضيلات المسائل الخاصة بالتعاون فى المجالات الاجتماعية ومكافحة تهريب المخدرات وغسيل الأموال ومكافحة الإرهاب.

وأكد السفير **جمال البيومى** ان الجانبين المصرى والأوروبى يهدفان إلى تكثيف العمل التفاوضى للتوصل إلى اتفاق نهائى بشأن المشاركة خلال عام ١٩٩٦ علما بان كلا من تونس وإسرائيل والمغرب قد وقعت بالأحرف الأولى مع الاتحاد الأوروبى ومن المقرر ان يبدأ الأردن فى التفاوض مع الاتحاد الأوروبى حول اتفاق مشاركة فى الاسبوع التالى للمفاوضات المصرية.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ اكتوبر 1995

تونس تطور الشراكة الصناعية مع بلجيكا ولوكسمبورغ

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ بدا وفد من رجال الاعمال البلجيكيين يضم عشرين صناعيا من منطقة والونيا زيارة لتونس تستغرق ثلاثة ايام

وتفقد الوفد مكاتب «وكالة النهوض بالصناعة» وعرض مع المسؤولين فيها افاق تطوير مشاريع شراكة بين رجال اعمال ومستثمرين من البلدين.

وسيجري اعضاء الوفد البلجيكي لقاءات مع صناعيين محليين تتركز على انتقاء مشاريع قابلة للتنفيذ والادماج في قطاع النسيج الصناعي المحلي

من جهة اخرى، اقيم امس في العاصمة تونس يوم الشراكة بين لوكسمبورغ وتونس شارك فيه عدد كبير من المستثمرين والصناعيين والمصرفيين من البلدين.

وشملت اللقاءات بين المشاركين قطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية والالكترونية والأدوية والمنسوجات والطاقة والخدمات. وشارك في اللقاءات ممثلو ١١ مجموعة وشركة صناعية من لوكسمبورغ.

وفي هذا الاطار وقعت تونس ولوكسمبورغ اتفاق شراكة جديدا ستحصل تونس بموجبه على اعتماد مالي قيمته ١٧٥ مليون فرنك لوكسمبورغي بينها ٦٥ مليون فرنك ستخصص للقطاع الزراعي و٦٠ مليونا ستخصص لمشاريع بيئية في مقدمها إعادة استخدام الزيوت المستعملة في ورش اصلاح السيارات، بينما سيرصد ٥٠ مليون فرنك لتعزيز ميزان المدفوعات واستيراد سلع من لوكسمبورغ

وعلمت «الحياة» ان وفداً من الصناعيين التونسيين سيزور لوكسمبورغ في الأسابيع المقبلة لمتابعة البحث عن مشاريع شراكة بين رجال اعمال في البلدين.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦-١-١٩٩٥

عشية الجولة الرابعة من المفاوضات في بروكسيل

اتفاق الشراكة المصرية - الأوروبية يثير جدلاً في الاوساط الاقتصادية في القاهرة

القاهرة - الحياة

■ تبدأ اليوم في مصر والاتحاد الاوروبي في بروكسيل الجولة الرابعة من محادثات مصر والاتحاد الاوروبي في شأن اتفاق الشراكة المقترح بين الجانبين.

ويرأس الجانب المصري في هذه المحادثات السفير جمال الجوهري مدير وحدة الشراكة المصرية الاوروبية في وزارة الخارجية المصرية فيما يرأس الجانب الاوروبي السيد شاد راير مسؤول منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط في الاتحاد.

ويستهدف الاجتماع، الذي يستمر يومين، في امكان حسم بعض القضايا موضع الخلاف في شأن نظام الحصص الذي يطبقه الاتحاد الاوروبي على بعض الصادرات المصرية بالاضافة الى وضع قواعد

••

لتحرير تجارة الصناعات الزراعية في ظل اتفاق الشراكة وقواعد المنشأ والملاحظات المصرية في شأنها والفروقات الجمركية التي سيتم تطبيقها خلال الفترة الانتقالية لوضع الاتفاق موضع التنفيذ التام والمقدرة بنحو ١٢ سنة.

وكانت القاهرة شهدت اخيرا محادثات استمرت خمسة ايام بين مصر والاتحاد الاوروبي تناولت كل التفاصيل المتعلقة باتفاق رابطة التجارة الحرة التي ستحل محل اتفاق التعاون القائم منذ عام ١٩٧٧ وشارك في المحادثات التي عقدت في مقر وزارة الخارجية المصرية خبراء ناقشوا المنافسة والنظم الزراعية والمنتجات الزراعية والملكية الفكرية والجمارك تمهيدا للمفاوضات التي ستجرى في بروكسيل اليوم الاثنين.

وتعتبر هذه المحادثات جزءا من الاستراتيجية الشاملة لاقامة منطقة للتجارة الحرة والتعاون الاقتصادي والاستقرار السياسي بين اوروبا وحوض البحر المتوسط، ستستكمل اسسها بحلول السنة ٢٠١٠.

وتركز المحادثات المصرية الاوروبية على العناصر المطروحة في مشروع اتفاق اقامة شراكة بين الاتحاد الاوروبي ومصر تشمل حرية انتقال السلع الصناعية وقواعد شهادات المنشأ والتعاون الصناعي والمنافسة ويقترح الاتحاد الاوروبي فترة انتقالية مدتها ١٢ سنة لتحرير التجارة مع مصر والغاء التعرفة الجمركية على الواردات المصنعة.

من جهته، يؤكد السفير مايكل ماكغيفر رئيس وفد المفوضية الاوروبية الى القاهرة ان الجولة المقبلة تكتسب اهمية كبيرة خصوصا بعدما قطعت المفاوضات بين الجانبين شوطا مهما، بالاضافة الى اتساع نطاق المشاركة في الرأي سواء بين مجتمع الاعمال او الرأي العام المصري.

ويشير ماكغيفر الى انه تم التوصل الى نقاط ايجابية في ما يتعلق باضفاء المزيد من المرونة على

نظام الحصص الذي تتبعه اوروبا في التعامل مع بعض الصادرات المصرية خصوصا المنسوجات والقطن الخام والمحاصيل الزراعية، مؤكدا التزام الجانب الاوروبي زيادة الكميات المسموح باستيرادها من هذه المنتجات وتوسيع الفترة الزمنية التي يسمح خلالها للمصدرين المصريين بتوريد تلك المنتجات الى الدول الاوروبية. وقد استبعد ماكغيفر امكان التوصل الى الغاء نظام الحصص كليا.

ومن اهم النقاط التي ينص عليها اتفاق الشراكة المقترح من الجانب الاوروبي انشاء منطقة تجارة حرة بين الطرفين خلال مدة زمنية اقصاها ١٢ سنة. ومن المنتظر ان تشهد الجولة المقبلة من المفاوضات مناقشة المسائل المرتبطة بالصناعة والزراعة والملكية الفكرية.

وتعتبر النقطة الخاصة بالمنتجات الزراعية من اهم نقاط الخلاف بين الجانبين. ففي حين طالب الجانب المصري بمعاملة المنتجات الزراعية المصرية المصنعة معاملة السلع الصناعية لجهة اعفائها التام من الجمارك، وهو الاساس الذي تقوم عليه منطقة التجارة الحرة المقترحة بين اوروبا ومصر، قدم الجانب الأوروبي اقتراحا آخر يتضمن معاملة خاصة لبعض المنتجات الزراعية المصنعة مثل الحبوب والالبان والرز والسكر. ويقوم هذا النظام على الفصل بين المكون الزراعي وعنصر التصنيع

ويرى الجانب المصري ان هذا النظام يمنع مصر من الاستفادة مما تتمتع به من ميزات نسبية في مجال المنتجات الزراعية، فيما يرى الاتحاد الاوروبي ان هذا النظام يستهدف منع اختراق السياسة الزراعية الاوروبية عن طريق دخول سلع من خارج الاتحاد معفاة من الرسوم الجمركية.

وتثير قضية الشراكة بين مصر والاتحاد الاوروبي جدلا كبيرا في الاوساط الاقتصادية المصرية. وتؤكد المصادر المصرية الرسمية حرص

الحكومة على توثيق روابطها التجارية بالاتحاد الاوروبي لتعويض خفوضات محتملة في المعونات التي تحصل عليها من الولايات المتحدة والبالغة نحو ١‚٢ بليون دولار سنويا. كما تسعى مصر الى تحقيق ضمانات لحقوق نحو ٥٠٠ الف مصري يعملون في اوروبا. وتطالب بادراج تعهد في اتفاق الشراكة بالتعاون في مكافحة الارهاب، علما ان هذا الاتفاق يشمل الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

ويرى المسؤولون المصريون في الشراكة نموذجا للتعاون بين مصر والاتحاد الاوروبي وانها المنفذ للصادرات المصرية والمجال لتحقيق ميزات التقدم التقني للمنتجات المصرية.

اما المعترضون، خصوصا بين رجال الاعمال والصناعة فيرون ان المنتج المصري لا يستطيع تحمل عبء المواجهة مع الانتاج الاوروبي.

من جانبه اكد وزير الدولة للتعاون الدولي المصري الدكتور يوسف بطرس غالي، في لقاء نظمته اخيرا اللجنة الاقتصادية في الحزب الوطني الحاكم ان «اتفاق الشراكة المصرية - الاوروبية ليس جسما غريبا على السياسة الاقتصادية المصرية بل هو جزء من خطة موضوعة منذ عام ١٩٩٠ تعتمد على تحرير التجارة».

من جهته قال الدكتور ابراهيم فوزي وزير الصناعة المصري لـ«الحياة» ان الاتفاق الحالي بين مصر والاتحاد الاوروبي، الذي بدأ

المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٥

عام ١٩٧٧ وينتهي سنة ١٩٩٦، مركز على التبادل التجاري بين مصر والاتحاد الاوروبي والمعونة المالية من جانب الاتحاد الاوروبي لمصر، في حين ان الهدف من اتفاق المشاركة في التنمية بين مصر والاتحاد الاوروبي الذي يجري التفاوض في شانه حاليا توسيع وتقوية مجالات التعاون، سواء الفني او التقني، وتنمية الموارد البشرية او الاستثمارات الخاصة المباشرة».



المصـدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٥

حديث السوق

ارجو من لم يقرأ اتفاقية المشاركة المقترحة مع الاتحاد الاوروبى ان يقراها.. ويمعن القراءة مرتين.. فقد يحتاج الأمر بعض التروى!!

فالاتفاقية التى من المتوقع اقرارها فى النصف الأول من العام القادم ليست فقط اتفاقية تعاون اقتصادى بين مصر ودول الاتحاد الاوروبى وذلك كما يوحى العرض الاعلامى لهذه الاتفاقية .. ولكنها فى الواقع.. اتفاقية متعددة الجوانب منها النواحى الاقتصادية والتجارية.. وايضا النواحى الثقافية والحضارية.

ومن المفروض أن تؤدى فى حال تنفيذها سواء بعد ١٢ او ١٥ عاما من اقرارها ، لابد ان تؤدى إلى اندماج كامل لمصر فى الاتحاد الاوروبى..إن مثل هذا الامر يجب عرضه على قطاعات الشعب المصرى المتعددة والمتنوعة.. والتى قد يكون لها راى آخر فى تحديد مستقبلها وعلاقاتها بتكتل حضارى.. واقتصادى ضخم مثل الاتحاد الاوروبى..

المشاركة الاوروبية ومستقبل مصر

واذكرهم بان مصر قد شهدت فى الثلاثينات من هذا القرن على ما اتذكر جدلا كبيرا وواسعا حول نفس القضية وهى الانتماء إلى أوروبا عندما طرحها الدكتور طه حسين فى كتابه «مستقبل الثقافة المصرية».. وتحدث فيه عن أن مصر اكثر انتماء الى الحضارة الاوروبية ، ولكن كثيرين عارضوا هذا الاتجاه لأسباب كثيرة:

وقد يرد البعض فيقول بانها مجرد اتفاقية للتعاون.. ولن تلزم مصر ولكن المهم هو اللحاق بصيغ المشاركة المطروحة من جانب التكتلات الاقتصادية الرئيسية وهذا اعتقاد خاطىء فالاتحاد الاوروبى يعرف جيدا ماذا يريد بالتحديد من دول حوض البحر المتوسط.. وانا لا ازعم بانه قد توجد معارضة كبيرة بين فئات الشعب لمثل هذه الاتفاقية . ولكن لايمكن أيضا ان نزعم من خيالنا بان الغالبية العظمى من الناس تؤيد هذا الاتجاه..

وفى جميع الأحوال.. فان طرح مثل هذه الاتفاقيات المصيرية للنقاش العام.. وشرح هذه الاتفاقيات ضرورة لضمان نجاحها خاصة وان اتحاد الصناعات المصرية فى الورقة التى أعدها لشرح وجهة نظره فى هذه الاتفاقية قد حذر من تأثير هذه الاتفاقية على النظام القيمى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٨

والتراث الثقافى للشعب المصرى.. وطالب اتحاد الصناعات فى ورقته «ان كلا من الشريكين يجب ان يعمل على تعزيز الاحترام والتفاهم المتبادل للتراث الثقافى المختلف والتفسيرات المختلفة للقيم العامة »

كما طالب الا تتضمن هذه الاتفاقية مايمكن أن يؤثر سلبا على علاقات مصر مع الدول العربية أو على علاقاتها بين مايطلق عليه «المشرق» و «المغرب».

وفى واقع الامر.. فان اتحاد الصناعات لمس جوانب بالفعل حساسة فى هذه الاتفاقية يجعل الامر يحتاج الى نقاش عام وجاد قبل ان توقع مصر على هذه الاتفاقية وتصبح ملزمة لنا ولاجيالنا من بعدنا

مصطفى إمام



المصـدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ / اكتوبر ١٩٩٥

بدء جولة مفاوضات جديدة بين مصر والاتحاد الأوروبى حول اتفاقية المشاركة:

مصر تسعى لزيادة مدة الفترة الانتقالية والحصول على مساعدات اوروبية لتطوير الصناعة المصرية

بدأت امس ببروكسل جولة جديدة من المفاوضات بين مصر والاتحاد الاوروبى حول مفاوضات المشاركة بين الجانبين. ويرأس السفير جمال بيومى مساعد وزير الخارجية الوفد المصرى فى المفاوضات.

واوضح رئيس الوفد المصرى - فى اليوم الاول للمفاوضات - ان هناك مخاوف مصرية من جانب اتحاد الصناعات حول المقابل الذى ستستفيده مصر من اتفاقية المشاركة مع اوروبا.

وكان السيد محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات قد اشار من خلال رؤيته التحليلية التى نشرتها الاهرام فى مقالات متتالية - الى ان الصناعات المصرية يمكن ان تواجه حواجز فى الاسواق الاوروبية - بمقتضى الاتفاقية لا علاقة لها بالرسوم الجمركية مثل قواعد المنشأ ومقاييس الصحة والبيئة فى حين ستكون البضائع الاوروبية قادرة على اغراق وغزو الاسواق المصرية بدون جمارك

ورغم ان الاتفاق الحالى مع الاتحاد الاوروبى الذى تم توقيعه عام ١٩٧٧ ويستمر حتى سنة ١٩٩٦ يسمح بدخول المنتجات المصرية الى الاسواق الاوروبية الا ان السفير جمال بيومى قال ان الصادرات المصرية لاوروبا لا تمثل الا ٤ فى الالف فقط من حجم التجارة الخارجية الاوروبية فى حين تمثل الصادرات الاوروبية الى مصر ٤٠٪ من حجم التجارة الخارجية المصرية

وسجل الميزان التجارى مع اوروبا عجزا بلغ فى المتوسط حوالى ٢ مليار دولار سنويا

وتأتى مشاكل الفترة الانتقالية وتطوير الصناعة المصرية قبل الدخول فى اتفاقية المشاركة فى اولويات نقاط الخلاف بين الجانبين المصرى والاوروبى، كما تثير قضية رفض الاتحاد الاوروبى فتح اسواقه امام الصادرات الزراعية المصرية مسائل خلافية كبيرة بين الجانبين، وقد انتقد رئيس وفد المفاوضات المصرية ببروكسل تردد الاتحاد الاوروبى فى فتح اسواقه امام الصادرات الزراعية المصرية، وقال ان الاتحاد الاوروبى - مثلا - يحدد ٣ شهور فقط لتصدير البطيخ المصرى هى فترة لا ينتج فيها البطيخ المصرى الا لمدة ١٥ يوما والامر كذلك بالنسبة للعنب.

ويرغب الاتحاد الاوروبى فى اقامة منطقة حرة للتبادل التجارى خلال ١٢ عاما بعد توقيع الاتفاقية بينما يطالب الجانب المصرى بمد مده الفترة الى ١٥ عاما حتى تستعد الصناعة المصرية لذلك خاصة ان اتحاد الصناعة المصرى قدر اكثر من ٢٠ مليار جنيه لهذا الغرض مطالبا الاتحاد الاوروبى بتقديم مساعدات لتطوير وتحسين الصناعة المصرية بينما قال السفير مايكل ماكجيفر رئيس وفد المفوضية الاوروبية بالقاهرة ان المساهمات المطلوبة لتطوير الصناعة المصرية ستكون كبيرة جدا بينما طالب السفير جمال بيومى بضرورة تقديم تعويض كبير لمصر من قبل الاتحاد الاوروبى يشمل مساعدات تكنولوجية وتمويلية لاقامة مراكز بحثية لتطوير الصناعة المصرية

ورغم كل هذه الخلافات الا ان الجانبين المصرى والاوروبى يحاولان الوصول الى صيغة توفيقية تحقق مصالح الجميع.



فى جولة بروكسل:

أوربا تصر على نصوص مجحفة للشراكة مع مصر

كتب حسن القمحاوى:

بدات امس فى بروكسل الجولة الرابعة من مفاوضات الشراكة بين مصر والاتحاد الأوربى، وتم تقسيم العمل إلى اربع مجموعات تشمل جلسة عامة بين الطرفين تتولى المراجعة العامة للنص والتنسيق بين أجزائه المختلفة ومجموعة أخرى تتولى مناقشة النقاط المتعلقة بالصناعة وأخرى خاصة بالزراعة.

ويواجه الوفد المصرى إصراراً أوربياً على عدم إجراء تعديلات جوهرية فى نصوص الاتفاقية الموحدة أو قواعد المنشا.. ومن بين النقاط الخلافية بين الطرفين التى سيتم التفاوض حولها المدة الزمنية للفترة الانتقالية، حيث تقترح أوربا أن تكون ١٢ سنة، بينما تطالب مصر بأن تكون ١٥ عاماً بالإضافة إلى طلب مصر بمنحها مزايا خاصة فى مجال قواعد المنشا والملكية الفكرية وقواعد المنافسة والمنتجات الزراعية المصنعة. وتتوقع مصادر اقتصادية الا تحسم نقاط الخلاف هذه، ومن المنتظر أن تنتهى المفاوضات مع بقاء بعض الخلافات حول الزراعة سوف يتم حسمها بتحرك على مستوى القمة أو بواسطة جولة لوزير الخارجية فى عدد من الدول الأوربية.

وسوف يناقش الوفد المصرى تفاصيل تاثير الاتفاقية على تجارة مصر الخارجية وطرق احتساب المكون الزراعى فى المنتجات الزراعية المصنعة.

كانت ست بعثات فنية من اللجنة الأوربية قد زارت مصر فى النصف الثانى من سبتمبر الماضى لإقناع الأجهزة المصرية باهمية الشراكة.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩-١-١٩٩٥

المذكرة التي قدمتها بروكسيل معقدة وافتراضية

تعثر المفاوضات في شأن صادرات المنسوجات من الامارات الى الاتحاد الاوروبي

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ فشلت دولة الامارات والاتحاد الاوروبي في توقيع اتفاق تنظيم صادرات الامارات من المنسوجات والملابس الجاهزة الى دول الاتحاد، وذلك بعد ثلاثة ايام متواصلة من المحادثات انتهت امس وتولاها وفدان من الجانبين في ابو ظبي بحثا مشروع الاتفاق الذي قدمه الجانب الاوروبي.

ووصفت مصادر قريبة من المحادثات الاتفاق الذي قدمته الجماعة الاوروبية بانه «معقد وافتراضي ويصعب على الامارات الموافقة عليه».

وراس وفد دولة الامارات في هذه الجولة من المفاوضات محمد جاسم المزكي وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة المساعد لشؤون التجارة الخارجية، وراس الوفد الاوروبي انطونيو جيابيبي.

واكد المزكي في تصريح الى «الحياة» انه تم الاتفاق مع الجانب الاوروبي على عقد جولة جديدة من المفاوضات نهاية الشهر المقبل.

وقالت مصادر في الوفد الاوروبي لـ «الحياة» ان الاتحاد الاوروبي مصرّ على توقيع اتفاق بتنظيم صادرات الامارات من الملابس الجاهزة والمنسوجات الى دول الاتحاد خلال شهر والا ستلجأ الى فرض عقوبات للحد من صادرات الامارات من هذه السلع.

واوضحت المصادر ان العقوبات ستنحصر في وضع حد اعلى لقيمة الصادرات الاماراتية من المنسوجات والملابس الجاهزة الى دول الاتحاد بينما يسمح الاتفاق المقترح بان تكون الصادرات مفتوحة وغير محددة بسقف اعلى ولكن شريطة ان تكون خاضعة لنظام ... مزدوج من خلال اصدار رخص استيراد و... تصدير لهذه السلع من قبل الطرفين.

وقالت مصادر اماراتية ان الاتفاق جيد ولكنه معقد ويقوم على افتراضات لا داعي لها.

ويؤكد الجانب الاوروبي في المحادثات ان قيمة صادرات الامارات من الملابس الجاهزة والمنسوجات الى دول الاتحاد الاوروبي اصبحت كبيرة جدا وجعلت من الامارات ثاني اكبر المصدرين لهذه السلع الى الاتحاد في العالم.

ولكن الوفد الاماراتي يؤكد ان صادرات الامارات الفعلية من المنسوجات والملابس الجاهزة التي يتم تصديرها الى الاتحاد الاوروبي وتحمل شهادة وزارة الاقتصاد والتجارة تقع ضمن الاطر المقبولة من الجانبين.

وقال ان الامارات ليست مسؤولة عن اي واردات لاوروبا من الملابس الجاهزة والمنسوجات لا تحمل شهادة من وزارة الاقتصاد والتجارة، وان المسؤولية في ذلك تقع على الجانب الاوروبي نفسه.

وتقوم شركات اسيوية بتصدير هذه السلع عن طريق الامارات من دون ان تكون مصنعة فيها، مما زاد في قيمة فاتورة الصادرات لهذه السلع من الامارات الى اوروبا.

وذكرت مصادر في الوفد الاماراتي ان تطبيق مشروع الاتفاق الذي تقدم به الجانب الاوروبي يستلزم من الامارات انشاء اجهزة معقدة للاشراف على الاتفاق والانظمة الملحقة.

ويهدف الاتفاق الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه الى تعزيز التطور المنتظم والعادل لتجارة الملبوسات والمنسوجات من اجل التعاون الدائم وبمراعاة تقدم الصناعات والامان للتجارة بين الامارات والاتحاد الاوروبي، بحيث تأخذ في الاعتبار كل المشاكل الاقتصادية التي تؤثر على صناعة النسيج في كل من البلد المستورد والبلد المصدر والتخلص من المخاطر الحقيقية للفوضى في تجارة المنسوجات في اسواق الجانبين.

ويؤكد الاتفاق ان صادرات الامارات من منتجات المنسوجات التي منشؤها من الامارات الى الاتحاد الاوروبي لا تخضع في وقت سريان صلاحية الاتفاق الى الحد الاقصى للكميات، الا انه في حالة ادخال الحد الاقصى للكميات فان صادرات منتجات النسيج ستخضع لنظام الفحص المزدوج ويشمل ذلك الصادرات التي لا تخضع للحد الاقصى للكميات.

كما يؤكد الاتفاق عدم خضوع واردات منتجات المنسوجات الى الاتحاد الاوروبي للحد الاقصى للكميات الناشئ بموجب هذا الاتفاق شريطة ان يعلن انها من اجل اعادة التصدير خارج الاتحاد بحالتها نفسها او بعد تصنيعها ضمن اطار نظام المراقبة الاداري الموجود ضمن الاتحاد وفي حال الافراج عن المنتجات الموردة الى المجموعة بموجب الشروط المشار اليها من اجل الاستخدام المحلي ستخضع لضرورة ابراز رخصة تصدير صادرة من سلطات الامارات لاثبات المنشأ بموجب احكام البروتوكول.

ويشدد الاتفاق على ان صادرات المنسوجات المحددة في ملحق الاتفاقية يمكن ان يتم جعلها خاضعة للحد الاعلى للكميات بموجب الشروط المنصوص عليها وفي الحالات التي يجد فيها الاتحاد بموجب عرف نظام المراقبة الادارية ان مستوى واردات المنتجات لفئة معينة محدد في الملحق (رقم ١) ومنشؤها الامارات تفوق في اطار الواردات الاجمالية للسنة السابقة عن النسب فان بوسعه فتح مشاورات.

وينص على انه بانتظار الحل المرضي الذي يتفق عليه الطرفان فان دولة الامارات تتعهد اعتبارا من تاريخ اخطارها بطلب المشاورات بان توقف او تقتصر على المستوى الذي يشير اليه الاتحاد، صادرات الفئة او المنتجات المعنية الى الاتحاد او الى منطقة او مناطق سوق الاتحاد المحددة من قبله.

واذا لم يتمكن الطرفان المتعاقدان اثناء اجراء المشاورات من التوصل الى حل مرض خلال المدة المحددة عندئذ يحق للاتحاد ان يدخل حداً اعلى محددا



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ اكتوبر ١٩٩٥

القويز انتقد غياب التمثيل السياسي الاوروبي

مؤتمر الصناعيين الأوروبيين والخليجيين يختتم أعماله من دون التزام أوروبي بالاستجابة لمطالب مجلس التعاون

□مسقط -
من حسين عبدالغني:

■ اختتم أمس التجمع الأوروبي الخليجي اجتماعه الذي استمر ثلاثة ايام في العاصمة العمانية بتأكيد رغبة المشاركين من كبار المسؤولين ورجال الأعمال في كل من مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي، في دعم العلاقات الاقتصادية وتحقيق تحسين نوعي في الشراكة التقليدية القائمة بين الجانبين.

وأشار البيان الختامي الذي تلاه وزير التجارة والصناعة العماني مقبول بن علي سلطان الى ان المؤتمر اعترف بأهمية ثلاثة محاور اساسية في العلاقات بين الجانبين هي: تطوير التبادل التجاري وزيادة الاستثمارات المشتركة خصوصا الاوروبية في منطقة الخليج ونقل التكنولوجيا الأوروبية المتقدمة الى القطاع الصناعي في دول المجلس الذي باتت دول المنطقة تراهن عليه لتقليل اعتماده المفرط على النفط ومعالجة المشاكل المالية التي نتج من تراجع عائدات النفط في الاعوام القليلة الماضية.

وعلى رغم ان البيان أكد اكثر من مرة نجاح المؤتمر، الا انه بدا ان هذا لم يتمخض عن نتائج حقيقية في مجال ازالة التوترات واسباب الفتور ومصادر الشكوى، خصوصا الخليجية، في مجال العلاقات الاقتصادية بين المجموعتين.

وقالت مصادر خليجية ان الجانب الأوروبي لم يظهر اي التزام واضح ازاء المطالب الخليجية باصلاح الخلل في العلاقات التجارية عن طريق ازالة العوائق التي تضعها دول الاتحاد الأوروبي أمام الواردات الخليجية النفطية وتشكل المصدر الرئيسي لدخل دول المجلس الست.

وعرض البيان الختامي المطلب الخليجي الذي يدعو الاتحاد الأوروبي الى التراجع عن قراره الغاء نظام الافضليات المعممة، الذي كان يعطي ميزات تفضيلية للمنتجات الخليجية او التراجع عن فرض ضريبة الكربون المرتفعة من دون اشارة الى قبول او حتى تفهم الطرف الأوروبي لها.

وانتقد ممثل الاتحاد الأوروبي خوان برات في الجلسة الختامية تركيز الجانب الخليجي على العلاقات التجارية وازالة الاختلال في الميزان التجاري الذي يميل في مصلحة الاتحاد الأوروبي منذ أكثر من عشرة اعوام متتابعة، معتبراً ان التركيز على عنصر التجارة الذي تحكمه عوامل متغيرة، كتقلب اسعار الصرف او انخفاض اسعار النفط العالمية غير دقيق وان المطلوب هو التركيز على الأهداف المشتركة وتطوير التعاون المتبادل في المستقبل. اما المطلب الرئيسي الثاني لمجلس التعاون، وهو زيادة الاستثمارات الضئيلة لأوروبا في دول الخليج وتحديدا في القطاع الصناعي الناشئ فيها، فإنه لم يلق استجابة اوروبية محددة.

وقال السيد محمود الجرواني رئيس سوق مسقط للأوراق المالية لـ «الحياة»: ان المؤتمر لم يتمخض عن اي التزام من جانب الاتحاد الأوروبي بزيادة استثماراته في الخليج. وهي استثمارات ضعيفة للغاية قياساً بحجم التبادل التجاري بين المجموعتين وقياسا بمساهمة الاستثمار الأجنبي في الدول والمجموعات الدولية الأخرى، موضحاً انه امر يمكن الاستدلال عليه من ملاحظة ان حجم الاستثمار الأوروبي في سوق راس المال العمانية لا يزيد على ثلاثة في المئة من الاستثمارات أي نحو ٨٠ مليون دولار فقط.

لكن المسؤول العماني اعترف بأن المسؤولية في اجتذاب الاستثمار الأجنبي لا تعود الى التحفظ الأوروبي فقط بل أيضاً الى عدم التطوير الكافي للبنية التشريعية للاستثمار في بعض دول المجلس والحاجة الى ازالة بعض العوائق الضريبية والنسب المقيدة لملكية رأس المال الأجنبي للمشاريع.

واشار كل من وزير التجارة والصناعة العماني المشرف على المؤتمر والدكتور عبدالله القويز الأمين المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الى غياب التمثيل السياسي المناسب للاتحاد الأوروبي في المؤتمر. اذ لوحظ عدم وجود مفوض واحد من الاتحاد يمكن التفاوض معه.

وطالب الوزير العماني الجانب الأوروبي بتعويض ذلك بمتابعة جيدة لتوصيات المؤتمر ومقترحاته. بينما طالب القويز في الجلسة الختامية رجال الأعمال الأوروبيين والمفوضية الأوروبية بالاضطلاع بدور اكبر من التحضير للمؤتمرات المقبلة المماثلة حتى يمكن تحقيق الأهداف المرجوة منها.

وأكد الشيخ سيف بن هاشل المسكري وكيل الوزارة لشؤون السياحة والأمين العام المساعد السابق للشؤون السياسية في مجلس التعاون بوجود تراجع في أهمية مجلس التعاون في سلم الأولويات الأوروبية في الأعوام الأخيرة وتحول اهتمام الاتحاد الأوروبي الى دول شرق أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط.

واشار الى ان تحول الاهتمام يبدو مفهوما للأسباب الأمنية والسياسية التي يبرزها الحوار



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ [illegible] ١٩٩٥

الجغرافي لهاتين المجموعتين للاتحاد الاوروبي، الا انه طالب الاتحاد ان يوازن ذلك باعادة الاهتمام بمجلس التعاون الذي يمثل شريك تجاري رئيسي ومصدر رئيسي لامدادات الطاقة لأوروبا.

وحمل المسكري الاتحاد الاوروبي مسؤولية التباطؤ في مسيرة التعاون على الأقل بوصفه الجانب الاكثر تقدما الذي عليه ان يأخذ بيد مجموعة المجلس كدول نامية تسعى للتطور الصناعي والتقني.

لكن الطرف الأوروبي رد على الانتقادات الخليجية بعدم وجود ارادة سياسية لدى الاتحاد لتطوير الشراكة مع مجلس التعاون خامس أهم شريك تجاري لاوروبا بالتشديد على ان أوروبا لديها تصميم سياسي على تطوير العلاقات مع الخليج وبناء اطار مؤسسي وقانوني يكون اساسي لتحسين نوعي في هذه العلاقات لتصبح اكثر استقرارا ودواماً.

وعلى رغم انه لم تكن هناك استجابة اوروبية حقيقية لمطالب الخليجيين في مجالي التجارة والاستثمار، الا ان وزير التجارة العماني اعتبر ان هناك تقدماً تحقق في جبهتين الاولى هي موافقة المؤتمر على اقتراح عماني باقامة مركز للمعلومات والتكنولوجيا بمساعدة الاتحاد الاوروبي يوفر أساساً لتطوير الاستثمار بينهما في المستقبل ويفيد دول المجلس في تطوير اقتصادياتها، والثانية هي أبداء الاتحاد الاوروبي تقبلاً مبدئيا لفكرة تطوير الاستثمارات الاوروبية في مجال الصناعات والشركات المتوسطة والصغيرة التي تشكل الشق الأكبر من الصناعات والشركات في المجموعتين



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ..... أكتوبر ١٩٩٥

اتفاق التجارة الحرة يمهد للاندماج في الحيز الاقتصادي الأوروبي

تونس وبريطانيا تعززان التعاون الاقتصادي

□ لندن - من ابراهيم خياط :

■ اعلنت تونس وبريطانيا عزمهما على تعزيز علاقاتهما الاقتصادية وزيادة التعاون الثنائي بين شركات القطاع الخاص لديهما لإنجاح برامج التخصيص ومشاريع استكمال بناء المرافق الاساسية وتطوير المهارات التي سرّعت تونس تنفيذها منذ توقيعها، قبل ثلاثة اشهر، اتفاقاً للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي، وذلك تمهيداً لتحقيق اندماج افضل مع الاقتصادات الاوروبية.

وذكر وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي ان بريطانيا تنوي تطوير مبادلاتها التجارية مع تونس التي وصلت العام الماضي الى ١٢٧ مليون جنيه استرليني (نحو ١٩٠ مليون دولار). ووصف اتفاق التجارة الحرة الذي كانت تونس اول بلد متوسطي وقعته مع الاتحاد الاوروبي بانه «مؤشر مشجع على طبيعة التعاون المستقبلي بين الاتحاد وتونس (...) والاول في سلسلة من الاتفاقات المماثلة التي ستكون حجر الاساس لاقامة منطقة تجارة حرة في منطقة البحر الابيض المتوسط».

وقال الوزير، الذي كان يتحدث في ندوة اقتصادية دولية عقدت في لندن امس، ان بريطانيا التي تطور مبادلاتها واستثماراتها مع تونس باتت تسودها «قناعة بان هناك فرصاً مهمة تنتظرها في منطقة المغرب العربي» مشيراً الى ان «المزيد والمزيد من الشركات والمؤسسات البريطانية مستعد الآن للاتجاه نحو ما كان يعتبر بالنسبة الى الكثيرين منطقة غير مألوفة».

وقد دعا «اتحاد الصناعات البريطانية» الذي يضم في عضويته ٢٥٠ الف منشأة الى المؤتمر، وهو الثالث من نوعه الذي يدعو اليه منذ عام ١٩٩٠ وشارك في الدعوة والاعداد للمؤتمر كل من السفارة التونسية في لندن والمكتب التونسي للاستثمار والمركز التونسي للتجارة بدعم من «سيتي بنك» ومصرف «يوباف».

وأكد وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي محمد الغنوشي ان اتفاق التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي شكل «بداية مرحلة جديدة تقود الى اندماج كامل لاقتصادنا في الحيز الاقتصادي الاوروبي».

واشار الى ان التعاون التونسي البريطاني يستند الى رؤية متكاملة لكيفية تحقيق الاندماج مع اوروبا عبر «تدعيم الاصلاحات ورفع مستوى الصناعة والتطوير السريع للبنية التحتية».

وقال: «علينا تحديث المرافق الاساسية وإدارة مرافئنا، وقد اقر مشروع لذلك يحظى بتمويل المفوضية الاوروبية. كما علينا توسيع نطاق شبكة الطرق السريعة لدينا. وهدفنا في العقد المقبل بناء ٧٠٠ كلم من هذه الطرق».

واضاف: «نحتاج الى تحقيق زيادة تراوح بين ستة الى سبعة في المئة سنوياً في المستوى القومي لانتاج الطاقة. ولدينا حتى الآن طاقة انتاج تبلغ ١٦٨٠ ميغاواطاً. وعلينا بناء محطة توليد بطاقة ٣٠٠ ميغاواط كل سنتين».

وشدد على ضرورة تدعيم العلاقات التجارية بين تونس وبريطانيا والتي اشار الى انها سجلت تحسناً كبيراً، معتبراً المشروع الذي باشرت شركة «بريتش غاز» تنفيذه عام ١٩٩٢ ولمدة ثلاث سنوات بقيمة ٦٣٠ مليون دولار ويعتبر اكبر مشروع تنفذه شركة اجنبية خاصة في تونس، ساهم في اعطاء دفعة جديدة لعمليات الاستثمار البريطانية.

وحضر المؤتمر حشد من رجال الاعمال التونسيين والبريطانيين. وتكلم بعض المتخصصين وممثلي الشركات والهيئات الخاصة والحكومية. وكان بين المتكلمين سفير تونس لدى بريطانيا محمد اليسير ورئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية الهادي الجيلاني، ومدير وحدة التخصيص في وزارة التنمية الاقتصادية احمد بنعاري، وسعيد مرابط المدير العام لشعبة المالية الخارجية في المصرف المركزي التونسي وبيتر بابلين الرئيس التنفيذي لمصرف يوباف ووليم توماس المدير العام لسيتي بنك في تونس.

وقال اندرو ويمزهورست المسؤول في وزارة التجارة والصناعة البريطانية عن تطوير التجارة مع تونس ان السوق التونسية تتميز بكون العمل فيها مربحاً وغير مكلف للوصول اليها وبكثرة المهارات المحلية القادرة على التعامل بمرونة مع الاستثمارات الخارجية.

ودعا الى ابداء المزيد من المرونة والتفاهم من قبل الطرفين فضلاً عن زيادة وتيرة الزيارات الرسمية والخدمة المتبادلة في قطاع الاعمال لتخطي الحواجز التي قال انها حواجز محدودة وتتعلق اساساً بنقص الفهم المتبادل لطبيعة السوقين التونسية والبريطانية.

وقال ان هناك مشاكل عدة تعترض عمل الشركات البريطانية وابرزها اللغة والحاجة المستمرة الى ترجمة الوثائق ومظاريف المناقصات عكساً وطرداً بين الفرنسية والانكليزية للمشاركة في العروض التي تستدرجها السلطات التونسية، على خلاف ما هي عليه الحال بالنسبة الى المناقصات التي تشارك بها الشركات البريطانية في اماكن اخرى كثيرة في العالم.

وحذر من ان الشركات البريطانية لن تكسب مشاريع كبيرة الا اذا قامت بتحالفات استراتيجية في المجالات التي تستطيع المنافسة فيها بقوة في تونس وخصوصاً المجالات التي تتناولها مشاريع التخصيص.

واوضح ان هناك دراسات يقوم بها «مكتب تحسين الجودة» التونسي شملت في الماضي ١٠٠ شركة وينتظر ان تشمل اربعة آلاف شركة وهيئة حكومية وخاصة وستستفيد من منح مالية حكومية تمول ٧٥ في المئة من كلفتها. وقال ان هناك فرصاً للشركات البريطانية للحصول على عقود استشارية في هذا الخصوص.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [illegible] أكتوبر ١٩٩٥

تساؤلات

يخطىء من يعتقد ان المشاركة فى اى تعاون اقليمى او غيره من الشراكة الاوروبية او مع الولايات المتحدة الامريكية قد تؤدى الى الاضرار بالاقتصاد المصرى.. فالمفاوضات مع اى طرف تاخذ وقتا طويلا وكل جانب يحاول الحصول على اكبر قدر من المزايا ولكن المفاوض المصرى كما عهدناه فى كل القضايا الكبرى لا يتهاون ولا يتراجع ولا يوافق على شيء لا يتفق مع المصلحة القومية ويرفض كل ما يؤثر على مصلحتنا القومية .. والبعض يعتقد ان الجلوس على مائدة فى مؤتمر هنا او هناك هو نهاية العالم وان التوقيعات يجب ان تظهر على اتفاقيات ومشروعات وغيرها وهو امر بعيد عن الحقيقة تماما. يجب ان نشارك ونستمع ونناقش وان تكون المبادرة دائما فى يد المفاوض المصرى..

مصر الآن بكل ثقلها الحضارى وقدرتها الاقتصادية الواعدة لا يمكن ان تعزل او تنعزل عن العالم.. والمصافحة وتبادل الاراء حول كل القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية مفيد لكل الاطراف..

لقد تمسك البعض لسنوات طويلة بالانعزال والمقاطعة ولم تقدم هذه المواقف شيئا يذكر وكان الموقف المصرى منذ بداية عملية السلام قويا ولا يزال وقادرا على المبادرة والتصدى لكل ما يخالف الصالح القومى المصرى والعربى ايضا..

لقد اثبتت التجارب ان رؤية م السلام قويا ولا يزال وقادرا على المبادرة والتصدى لكل ما يخالف الصالح القومى المصرى والعربى ايضا..

لقد اثبتت التجارب ان رؤية مصر الاقتصادية والسياسية كانت دائما فى جانب الصواب لانها لا تنظر الى مصالح ضيقة او تهمل الاعتبارات القومية..

ولعل من الضرورى ان نؤكد ان قدرة المفاوض تستطيع ان تحصل لمصر فى كل المواقف على ما يحفظ المصالح القومية والعربية.

عبدالله نصار



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ اكتوبر 1995



المشاركة المصرية الاوروبية

اتفاقية دخول مصر في مشاركة اقتصادية مع بلاد الاتحاد الاوربى مطروحة للبحث . لها مؤيدوها ومعارضوها على السواء ويركز اصحاب مذهب التاييد على بعض نقاط يجب الا تؤخذ على انها مسلمات لاياتيها الباطل لامن خلفها ولامن بين يديها .واذا ركنا الى ذلك فالعاقبة لن تكون خيرا والمشاركة المصرية الاوروبية مفروضة علينا ليس من قوى خارجية معاذ الله ولكن القهر جاء نتيجة لتطور الاقتصاد العالمى واتجاهه نحو التحرر والتكتل وليس مصادفة ان يتزامن اتفاق المشاركة مع اتفاق الجات (دورة اروجواى).



بقلم :
د . صليب بطرس

ليس من المستحب في ظل ظروف الاقتصاد الدولى ان نصم اذاننا ونغمض اعيننا وتاخذنا العزة بالاثم ونرفع لواء الرفض . ولكن يتعين علينا ان نفتش في انفسنا بصراحة لكى نقع على مواطن النقص فينا ومواطن القوة ليس من ريب في ان مصر اجتازت المرحلة الاولى من الاصلاح الاقتصادى بنجاح بدرجة جيد . فزالت مثلا التعددية البغيضة التى وصم بها سعرتحويل الجنيه للعملات الاجنبية وتميز ايضا باستقرار ولكنه نسبى وعرف عجز الميزانية طريقه الى الانخفاض .وتشير كل الدلائل الى ان استمرار الانخفاض دونه عقبات جمة .

وينطبق هذا ايضا على ميزان المدفوعات ولكن ماحال الميزان التجارى الذى تتزايد فيه الواردات بخطى واسعة ولايصاحب ذلك تصاعد الصادرات الا بخطى وئيدة لاتتواكب مع قفزات الواردات لاسباب جذرية عديدة في مقدمتها الافواه التى تطلب الطعام والملبس واتجاه انماط الاستهلاك الى انواع لاتتناسب البتة مع احوالنا الاقتصادية تحت ضغوط وسائل الاعلام تلها وفي مقدمتها التليفزيون الملون

وهذه كلها عوامل تفضي الى تناقص الفائض المخصص للتصدير
ان المنتجات المصرية في معظمها غير قادرة على مجابهة المنافسة من ناحية او لسعر الجودة . ويرد ذلك في مجمله الى ضعف انتاجية العمل وراس المال ايضا . فمصر وهى دولة يشح فيها راس المال كثيرا يردد مسئولوها مايفيد اننا نقبل على اقتناء اخر صيحات التقنية الحديثة في حين ان النظريات الاقتصادية الثابتة توصى بعكس ذلك لان العنصر الوفير في مصر هو العمالة .
يجب ان نعترف ان الصناعة المصرية في وضعها الراهن غير قادرة على مجابهة التحدى الاوروبى الكامن في اتفاق المشاركة ومازال امامها وقت طويل لان تتاهل لذلك ولايكفى ان تكون مدة اتفاق المشاركة الاوروبية عشرون عاما حتى تستطيع مصر ان تصمد لهذا التحدى ومهما طال الزمن فلن تقف البلاد في وجه المنافسة الدولية مالم يؤخذ ذلك بجدية واهتمام وان يغير العمال نظريتهم للقطاع العام التى طبعوا عليها وهى ان هذا القطاع ملك لهم لانه كان مملوكا للقطاع الخاص الذى اغتصب حقوقهم فيما مضى كما لقنتهم الثورة ان المبالغة في قوة الانتاج كما اعتاد بعض المسئولين التشدق بها امر يجب الاقلاع عنه .والواقع ان اية مشاركة تكون بين طرفين احدهما اضعف ، تجيء النتائج افضل للجانب الاقوى . وصدق اسماعيل صدقى باشا احد رؤساء وزراء مصر في العهد الذى وصف ظلما بانه بائد عندما وصف تجمع الدول العربية بانه مثل دعوة من فقير لان يعمل غديوة مع غنى على حد قول المثل الشعبى .

ولكن ليس معنى ذلك ان ترفض مصر الانضمام الى الاتحاد الاوروبى في اتفاقية مشاركة .بل ان تقدر حجم قدرة الاقتصاد المصرى على منازلة اقتصاديات دول الاتحاد الاوروبى حق قدره . والا اصبحنا كالغراب الذى قلد الحجلة ، ولما فشل حاول ان يعود لاصله غرابا ففشل فلاصار حجلة ولاعاد غرابا

لقد ضربت الثورة الاقتصاد المصرى في الصميم عندمت صبت في اذان العمال والفلاحين انهم وحدهم اصحاب مقومات الاقتصاد المصرى ونهب منهم على ايدى قلة من الناس قدروها بالثنين في المائة من المجتمع واذ استنام العمال والفلاحون لهذه المقولة انحدر الاقتصاد .

وليفهم رجال الصناعة ورجال التجارة ان المستهلك المصرى لم يعد يتحمل الاعباء التى يلقونها على كتفيه ممثله في سلع من نوعية لاتدانى مثيلاتها المستوردة من الخارج وتباع باسعار اقل من السلع المصنعة محليا



المصدر : السياسى المصرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٥

حديث الأسبوع

شر لابد منه !!

يبدو إننا سندخل فى اتفاقية المشاركة . الشراكة ، مع اوروبا من باب شر لابد منه فليس هناك بديلا فالخروج من الاتفاقيات والمواثيق الدولية عملية صعبة جدا ولها مردود سلبى على الاقتصاد الوطنى .

فقد حضرت مساء الثلاثاء الماضى ندوة اقامتها جماعة خريجى المعهد القومى للادارة حول اتفاقية الشراكة الاوروبية مع مصر ناقش فيها عدد كبير من الخبراء فى مقدمتهم د . سلطان ابوعلى وزير الاقتصاد

الاسبق ود . وجيه شندى وزير الاستثمار الاسبق ود . محمد وجيه دكرورى مستشار اتحاد الصناعات الاثار الايجابية والسلبية لهذه الاتفاقية على مصر ..

وبالرغم من المناقشات الهامة والجادة والتى شهدتها الندوة فى قرابة ثلاث ساعات

الا اننى خرجت بعدد من النتائج او الانطباعات وحتى اكون محددا اولها ان هذه الاتفاقية فى صالح الدول الاوروبية وستكون على حساب الدول النامية بالرغم من

الأهداف النبيلة المعلنة فى ديباجة الاتفاقية والتى تتمثل فى تحقيق الاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط من خلال خلق مناخ سياسى واقتصادى جيد .

ثانيا : إن اسرائيل هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى دخلت النظام الأوروبى من خلال السوق الاوروبية فى عام ١٩٩٢ وذلك جعل لها وضعا مميزا وهى اول الدول المستفيدة فى المنطقة من هذه الاتفاقية .

ثالثا : تحفظ اتحاد الصناعات على ٣٥ بندا من الاتفاقية البالغ بنودها ٨٩ وذلك لانعكاساتها السلبية على الصناعة الوطنية والعمالة المصرية .

رابعا : الاتفاقية تفرض على مصر عددا من المقومات الاساسية فى البنيان الاجتماعى والسياسى من حيث حقوق الانسان والديمقراطية وضرورة ايجاد التناغم والتوحد بين أوروبا ومصر فى هذه المجالات .

خامسا : عدم موافقة مصر على الاتفاقية سيؤدى الى العزلة وعدم الاستفادة من التكنولوجيا الأوروبية وستجد مصر نفسها وحيدة غير قادرة على التعامل مع التكتلات الاقتصادية الدولية وخصوصا انه لايوجد تكتل اقتصادى عربى .

الموافقة على الاتفاقية يتطلب اعادة ترتيب البيت من الداخل فى السياسات الإقتصادية والسياسية وان تعوض الحكومة المتضررين حتى ولو فى السنوات الاولى من الاتفاقية من خلال منظور المصلحة القومية العليا ..

سادسا الموافقة على الإتفاقية التى خرجت بها من الندوة الهامة .. انه موضوع صعب وشائك ويحتاج الى دراسة على كافة المستويات البحثية والسياسية والإقتصادية ولايجب ان ننسى إن العالم اصبح قرية كونية صغيرة ونحن نعيش داخل هذه القرية كما انه على اصحاب شعارات الرفض والشجب ان يمتنعوا .

مدحت البسيونى

نظم مشروع اتفاقية المشاركة الاوروبية المصرية قواعد تبادل السلع الصناعية والزراعية بين الجانبين المصرى والاوروبى وفيما يلى نعرض لاهم مواد مشروع الاتفاقية التى تنظم حركة التجارة بين الطرفين:

الباب الثانى
حرية حركة السلع
المبدىء الأساسية

المادة ٦

سيتم إنشاء منطقة تجارية حرة من قبل الجماعة ومصر خلال فترة انتقالية مدتها ١٢ عاما اعتبارا من سريان الاتفاقية الحالية طبقا للشروط المحددة فى هذا الفصل ونصوص الاتفاقية العامة التعريفة والتجارة (الجات)

الفصل الأول
المنتجات الصنعية

المادة ٧

تسرى نصوص هذا الفصل على المنتجات ذات النشأة فى الجماعة ومصر، غير المنتجات المذكورة فى الملحق ١ من المعاهدة الخاصة بتكوين جماعة اوروبية

المادة ٨

سيتم إعفاء صادرات مصر للجماعة من الجمارك واى رسوم أخرى بما فى ذلك الرسوم الجمركية ذات طبيعة مالية.

المادة ٩

١- لاتحظر نصوص الفصل الحالى على الجماعة الاحتفاظ بالمكون الزراعى فيما يتعلق بالبضائع المصرية كما هو مدون فى الملحق الأول.

يتم حساب المكون الزراعى على اساس اختلاف الأسعار فى سوق الجماعة للمنتجات الزراعية التى تعتبر مستخدمه فى انتاج سلع، واسعار الاستيراد من دول العالم الثالث،

الصناعة ...

حيث ان تكلفة المواد المعنية أعلى فى دول الجماعة قد يأخذ المكون الزراعى شكل سعر موحد ثابت او رسم قيمى

٢- لاتمنع نصوص الفصل الحالى من الإحتفاظ بالمكون الزراعى كمنتج من ضمن منتجات دول الجماعة كما هو منصوص فى الملحق ٢

يتم احتساب المكون بعد إجراء كافة التغيرات الضرورية على أساس المعايير المشار إليها فى الفقرة ١

فى إمكان مصر القيام بتوسيع قائمة السلع التى ينتمى إليها المكون الزراعى بشرط وجود هذه السلع فى الملحق ١. وقبل تبنى المكون الزراعى سيتم اخضاعه للأختبار من قبل لجنة المشاركة والتى سوف تقوم باتخاذ القرار المناسب.

٣- فى التجارة بين مصر والجماعة إذا تم تخفيض الرسم السارى على منتج زراعى على اساس او نتيجة لامتيازات متبادلة لمنتجات زراعية يجوز تخفيض المكونات الزراعية السارية طبقا للفقرتين ١، ٢

٤- ينفذ مجلس المشاركة التخفيض المتوقع فى الفقرة ٤ وقائمة السلع المعنية والحصص التعريفية المشار اليها والتى يختص بها التخفيض

المادة ١٠

١ عند بدء تنفيذ الاتفاقية سيتم

... وقواعد اتفاقية المشاركة

رفع الجمارك والرسوم المماثلة عن الواردات المصرية المنتجة فى الجماعة بخلاف المنتجات المذكورة فى الملاحق.

٢- سيتم رفع الجمارك والرسوم المماثلة للجمارك عن الواردات المصرية المنتجة فى الجماعة المذكورة فى الملحق٢، سيتم عملية رفع الجمارك تماشيا مع الجدول الآتى:

(سيتم تعريف جدول يختص بأول خمس سنوات كمرحلة انتقالية)

٣- سيتم رفع الجمارك والرسوم المماثلة للجمارك عن الواردات المصرية المنتجة فى دول الجماعة المذكورة فى الملاحق...، سيتم عملية رفع الجمارك تماشيا مع الجدول الآتى:

(سيتم تعريف جدول يختص باثنا عشر عاما كمرحلة انتقالية)

٤- فى حالة حدوث عقبات امام منتج معين، يتم مراجعة الفقرة (٣) بموافقة الطرفين من قبل لجنة المشاركة بشرط الا يتم إمداد فترة



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٥٨

الجدول للمنتج المعنى اكثر من مدة المرحلة الانتقالية وهى ١٢ عام. وفى حالة عجز اللجنة عن الوصول الى قرار خلال ٣٠ يوما من تاريخ اعلامها بطلب مصر فمن حق مصر فى هذه الحالة ان توقف مؤقتا العمل بهذا الجدول لفترة اقصاها سنة

٥- سيتم خفض الرسم الجمركى لكل منتج بالتدريج كما هو موضح فى الفقرتين ٢، ٣ وهو ماسيتم العمل به لمنتجات دول الجماعة.

٦- بعد ١ يناير ١٩٩٥ اذا حدث تخفيض فى التعريفة الجمركية فإن الرسم المقرر سيحل محل الرسم الأساسى فى الفقرة ٥ من تاريخ تطبيق التخفيض

٧- تقوم مصر بإخطار الجماعة برسومها الأساسية

المادة ١١

لن تشمل نصوص المادة ١٠ المنتجات المذكورة فى الملحق ز(Z) سيتم فحص الترتيبات من قبل مجلس التعاون بعد ٥ سنوات من تطبيق الاتفاقية.

المادة ١٢

تسرى نصوص إلغاء الرسوم الجمركة ايضا على الرسوم الجمركية ذات الطبيعة المالية

المادة ١٣

لن تفرض الجماعة او مصر اية رسوم جمركية او رسوم مشابهة او قيود كمية او اى إجراءات مطابقة على التجارة التصديرية بين الجهتين (تتم مطابقتها للمادتين ٢٠، ٢١)

المادة ١٤

١- خلافا لما نصت عليه المادة ١٠ فى استطاعت مصر ان تتخذ إجراءات استثنائية لفترة محدودة لزيادة او إعادة فرض الرسوم الجمركية.

وستطبق هذه الإجراءات على الصناعات الجديدة وقطاعات خاصة تمر بمرحلة إعادة بناء او تعترضها مصاعب خطيرة وخاصة ما اذا كانت هذه مصاعب ستجلب من ورائها مشاكل اجتماعية

لن تزيد الرسوم الجمركية المفروضة بموجب هذه الإجراءات الإستثنائية على واردات مصر من منتجات الجماعة عن ٢٥٪ بالقيمة كما يجب ان تحتفظ بهامش تفضيلى لمنتجات الجماعة. ولن تزيد قيمة السلع المعرضة لتلك الإجراءات عن ١٥٪ من إجمالى الواردات من منتجات صناعية من دول الجماعة خلال العام او العامين الماضيين والتى تتوافر الإحصاءات بشأنها.

لن تفرض هذه الإجراءات لأكثر من ٥ سنوات الا إذا تم التصديق على مدة اطول من قبل لجنة المشاركة، وسيلغى سريانها عند انتهاء مدة الحد الأقصى للمرحلة الانتقالية وهى ١٢ عام.

هذه الإجراءات لن تسرى على منتج اذا مرت اكثر من ٣ اعوام منذ إلغاء كل الجمارك والقيود الكمية والرسوم التى لها نفس التاثير على السلعة المعنية.

على مصر اخطار لجنة المشاركة بأى اجراءات استثنائية تريد ان تتخذها بناء على طلب الجماعة ستتم الاستشارات حول المقاييس والقطاعات المعنية قبل فرضها. عند اتخاذ هذه الإجراءات ستقدم مصر جدولا لإلغاء الرسوم الجمركية طبقا لهذه المادة. سيمكن هذا الجدول عملية إلغاء الرسوم الجمركية تدريجيا بتجزئة سنوية متساوية تبدأ من السنة التالية لفرضها، يجوز للجنة المشاركة ان تقرر جدولا مختلفا

٢- خلافا لما نصت عليه الفقرة الرابعة المتفرعة من الفقرة (١) يجوز للجنة المشاركة ان تمنح إذنا خاصا للمشاكل المرتبطة بخلق صناعة جديدة عن طريق منح مصر السلطة فى الحفاظ على مقاييس موجودة بالفعل طبقا للفقرة (١) لمدة لاتزيد عن ثلاث سنوات بعد انتهاء فترة الاثنى عشر عام الانتقالية.

الملحق (١) خاص بالمنتجات المشار اليها فى البند (أ) وهى المنتجات الصناعية المنتجة فى مصر والتى يستبقى الجانب الاوروبى فيها مكونا زراعيا.

الملحق (٢) خاص بالمنتجات الصناعية المنتجة فى اوروبا والتى يستبقى الجانب المصرى فيها مكونا زراعيا

الملحق (٣) خاص بالمنتجات الصناعية الناشئة فى اوروبا والتى تخضع عند تصديرها لجداول تخفيض التعريفة كما فى البند (١١)

● من المفترض ان يقدم الجانب المصرى الملحقين ٢، ٣

● هذه الترجمة ليست الترجمة الرسمية لمشروع الاتفاقية.

الزراعة .. وقواعد اتفاقية المشاركة

الفصل الثانى
المنتجات الزراعية

المادة ١٥

تختص نصوص هذا الفصل بالمنتجات ذات المنشأ فى دول الجماعة ومصر كما هو مدون بالملحق ٢ من المعاهدة الخاصة بانشاء الجماعة الأوربية

المادة ١٦

ستقوم مصر والجماعة بمنح حرية اكثر للتجارة فى مجال المنتجات الزراعية لمصلحة الطرفين

المادة ١٧

تخضع المنتجات الزراعية المصرية الواردة الى دول الجماعة الى البروتوكول ١ والإجراءات التى يحددها البروتوكول

المادة ١٨

تخضع منتجات دول الجماعة الزراعية الواردة الى مصر الى البروتوكول ٢ والإجراءات التى يحددها البروتوكول

المادة ١٩

١- منذ الأول من يناير ٢٠٠٠ ستختبر الجماعة ومصر الموقف من اجل تحديد الإجراءات التى يجب ان تتخذ وان تنفذ من قبل الجماعة ومصر من ١ يناير ٢٠٠١ تماشيا مع الهدف

٢ - بدون التحيز لنصوص الفقرة ١ وبالأخذ فى الأعتبار حجم تجارة المنتجات الزراعية فيما بينهما وحساسيتها الخاصة وستدرس الجمعية ومصر من خلال مجلس التعاون لكل منتج على حدة على اساس منظم ومتبادل لامكانية منح كل منهما امتيازات أخرى

الفصل الرابع
تعديلات عامة

المادة ٢٠

سيتم إلغاء اى قيود كمية وإجراءات مشابهة على الواردات بين الجماعة ومصر

المادة ٢١

سيتم إلغاء اى قيود كمية وإجراءات مشابهة على الصادرات بين الجماعة ومصر.

المادة ٢٢

لن تكون هناك تفرقة او معاملة خاصة افضل للمنتجات الواردة من مصر الى دول الجماعة وستعامل بنفس أسلوب المنتجات المتداولة فيما بين دول الجماعة .

المادة ٢٣

١ -ستتراجع الجهتين عن القيام باى إجراءات او اعباء ذات طبيعة مالية للتفرقة بين منتجات ناشئة من طرف ومنتجات أخرى ناشئة فى داخل حدود الطرف الأخر.

٢ـ لا يجوز للمنتجات الواردة الى منطقة إحدى الطرفين ان تخضع لأى ضرائب عالية أخرى فوق ما يفرض عليها من ضرائب غير مباشرة

المادة ٢٤

١ - فى حالة حدوث تغيير لقوانين خاصة كنتيجة لتطبيق سياسة زراعية او تغيير اى قوانين حالية، او فى حالة تغيير او تمديد للنصوص الخاصة بتطبيق السياسة الزراعية، فعلى الجانب المعنى تعديل الإجراءات في الاتفاقية والتى تخص المنتجات التى تقع تحت هذه القوانين والتغيرات.

٢ - فى هذه الحالات يجب على الجانب المعنى مراعاة مصالح الجانب الأخر، ويمكن للجانبين التفاوض فى مجلس الجمعية

المادة ٢٥

١ـ الاتفاقية لا تمنع إنشاء او المحافظة على اتحادات جمركية او مناطق تجارة حرة او تجارة الحدود فيما عدا المنصوص عليه فى هذه الاتفاقية

٢ - ستتم الاستشارات بين الطرفين فى مجلس التعاون فيما يتعلق بالاتفاقية من إنشاء اتحادات جمركية او مناطق تجارية حرة او اذا احتاج الأمر لمناقشة قضايا هامة تتعلق بتجارتهم مع دول أخرى وفى حالة خضوع دولة ثالثة للجمعية فان الاستشارات ستكون على أساس الأخذ في الاعتبار بمصالح الجانبين

المادة ٢٦

إذا وجد أحد الطرفين عملية إغراق تتم من الطرف الأخر بما يتماشى مع المادة ٦ من اتفاقية الجات، فان من حق ذلك الطرف اتخاذ الإجراءات المناسبة ضد هذه العملية فى حدود الاتفاقية بتطبيق المادة ٦ من اتفاقية الجات وملحقاتها فى ظروف تتماشى مع الإجراءات المحددة فى المادة ٢٩

المادة ٢٧

فى حالةاستيراد منتج معين فى كميات ضخمة وفى ظروف قدتهدد بحدوث التالى:

ـ خسائر خطيرة للمنتجين المحليين لنفس المنتج او منتج شبيه

ـ خلل خطير فى اى جزء من قطاعات الاقتصاد.

ـ صعوبات قد ينتج عنها تدهور خطير فى الموقف الاقتصادى للإقليم من حق الجانب المتضرر اتخاذ الإجراءات المناسبة فى الظروف المتماشية مع الإجراءات المحددة فى المادة ٢٩.

المادة ٢٨

تماشيا مع نصوص المادة ٢١ تكون النتيجة ان:

(١) إعادة التصدير الى دولة ثالثة ضد مصالح الطرف الثانى بفرض نوع من القيود الكميةاو رسوم تصديرية او اى رسوم معادلة طبقا للمادة ٢١ التي تمنع ذلك.

(٢) حدوث نقص خطير او امكانيةحدوث ذلك، لمنتج ذى اهمية



المصدر : ......

التاريخ : ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كبيرة للجانب المصدر مما قد يهدد بصعوبات ضخمة للجانب المصدر، فانه من حق الجانب المتضرر اتخاذ الإجراءات المناسبة في ظروف ملائمة للإجراءات المحددة في المادة ٢٩ ستكون الإجراءات محايدة غير منحازة وسيتم الاستغناء عنها عندما تنتهي هذه الظروف

المادة ٢٩

١- في حالة تعرض صادرات مصر او الجماعة لأي من الصعوبات المذكورة في المادة ٢٧ بالنسبة لإجراء اداري خاص بتوفير معلومات سريعة تخص الموجة التجارية الجارية، فعلى الجهة المذكورة إخطار الجهة الأخرى بهذا الشأن

٢ - في الحالات المذكورة في المواد ٢٦، ٢٧، ٢٨، وقبل اتخاذ الإجراءات المناسبة المذكورة ايضا، او على وجه السرعة في الحالات التي تنطبق عليها الفقرة ٣ (د)، على الجانب المعني التقدم للجنة المشاركة بكل المعلومات الضرورية لدراسة الموقف دراسة تفصيلية باتجاه الوصول الى حل مقبول من جميع الأطراف.

في اثناء اتخاذ القرار بشأن الإجراءات المناسبة يجب إعطاء الأولوية للحلول الى لا تشكل تعقيدات للاتفاقية. سيتم إخطار لجنة المشاركة بالإجراءات التأمينية لتكون موضوعا للاستشارات الدورية في اللجنة، ولكي يتم إبطالها عندما تسمح بذلك الظروف.

٣ - من اجل تطبيق الفقرة ٢، ستنطبق هذه الشروط:

ا - طبقا للمادة ٢٦ سيتم إخطار لجنة المشاركة بحالات الإغراق وتبدأ الجهات المسئولة من طرف الجانب المستورد في تحرياتها. وحينما يحدث عجز في السيطرة على الإغراق او ايجاد حلول مناسبة خلال ثلاثون يوماً من الإخطار، فانه يكون من حق الجانب المستورد اتخاذ الإجراءات المناسبة

ب طبقا للمادة ٢٧ سيتم دراسة الصعوبات الناتجة عن الموقف المذكور في هذه المادة من قبل لجنة المشاركة مما قد يتطلب اتخاذ اى قرار بشأن إنهاء هذه الصعوبات إذا لم يتم التوصل إلى قرار او حل مرض من قبل لجنة المشاركة او الجانب المصدر لإنهاء هذه الصعوبات خلال ثلاثين يوما من الإخطار، فانه يكون من حق الجانب المصدر في هذه الحالة تبني الإجراءات اللازمة لعلاج المشكلة، على الا تتعدى هذه الإجراءات حدود ما هو مطلوب لعلاج الصعوبات الطارئة.

ج - طبقا للمادة ٢٨ بخصوص الصعوبات الناتجة عن المواقف المذكورة في تلك المادة ستقوم لجنة المشاركة بدراسة تلك الصعوبات. ومن حق اللجنة اتخاذ اى قرار بصدد إنهاء هذه الصعوبات. في حالة عجز اللجنة عن اتخاذ القرار خلال ثلاثين يوما من إخطارها بالموضوع فإنه من حق الجانب المصدر اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية بشأن تصدير المنتج المعني.

د - في بعض الظروف الغير عادية والتي تتطلب قرارا فوريا، مما يجعله من المحال القيام بدراسة مسبقة او جمع للمعلومات، كيف ما يتطلب الموقف، وعليه فإنه يتعين على الأطراف المتورطة في المواقف المحددة في المواد ٢٦، ٢٧، ٢٨ أن يطبقوا الإجراءات الاحتياطية الضرورية لعلاج الموقف وإعلام الطرف الأخر فوراً

المادة ٣٠

١ - سيسعى الطرفان لتفادي فرض الإجراءات المقيدة المتعلقة بالاستيراد وميزان المدفوعات. وفي حالة فرض هذه الإجراءات فانه يتعين على الطرف المسئول عن هذه الإجراءات إعطاء الطرف الثاني جدولا زمنيا خاصا بإزالتها.

٢ - في حالة عجز ميزان مدفوعات احدى دول الجماعة او مصر فانه طبقا لقوانين اتفاقية الجات GATT يمكن لمصر او دول الجماعة اتخاذ الإجراءات اللازمة والتي تتعلق بالاستيراد وستكون ذات مدة محدودة ولن تتعدى علاج موقف ميزان المدفوعات وعلى دول الجماعة او مصر ابلاغ الطرف الاخر بذلك

المادة ٣١

لن تضع هذه الاتفاقية قيودا او موانع على الصادرات او الواردات او السلع مستندة على أساس الأخلاقيات العامة والسياسة العامة والأمن العام وحماية صحة وحياة الإنسان والحيوان والنبات وحماية الكنوز الوطنية ذات القيم التاريخية والفنية والبيئية وحماية الممتلكات الصناعية والتجارية والقوانين المتعلقة بالذهب والفضة ولكن هذه القيود والموانع لن تكون أسلوبا للتحكيم او التفرقة او قيودا مقنعة على التجارة ما بين الجانبين

المادة ٣٢

ينطبق مفهوم «السلع المنتجة» على نصوص الفصل الجاري ووسائل التعاون الإداري محددة البروتوكول ٣

المادة ٣٣

المصطلحات المتفق عليها سوف تستخدم في تعريف البضائع في التجارة بين الجانبين.

البروتوكول (١) يتضمن القواعد المطبقة على المستوردين في الاتحاد الأوروبي للمنتجات الزراعية الناشئة في مصر.

البروتوكول (٢) سيتضمن القواعد المطبقة على المستوردين في مصر للمنتجات الزراعية الناشئة في الاتحاد الاوروبي

● لم يتم الانتهاء من كتابة البروتوكولين ١ ٢ بعد

● هذه الترجمة ليست الترجمة الرسمية لمشروع الاتفاقية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٥

المشاركة مع أوروبا.

مستقبل مصر .. وتحديات الصناعة

بدأ اللقـــاء في السابعة وانتهى في الحادية عشرة وما بين الأربع ساعات دار نقاش وحوار حول اتفاقية المشاركة الاوروبية المصرية وتاثيراتها المتوقعة على الصناعة المصرية. أيدها البعض.. وعارضها البعض الآخر.. ووقف الفريق الثالث موقف المتحفظ على بعض النقاط. ولكن اتفق الجميع على ان ترتيب البيت من الداخل هو نقطة الانطلاق السليم سواء نفذت الاتفاقية او لم تنفذ واتفقوا ايضا على ان الصناعة المصرية مازالت تواجه ببعض العوائق التي يجب ازالتها قبل ان تهب رياح تحرير التجارة القادمة لا محالة سواء باتفاقية المشاركة او بدونها. واتفاقية المشاركة الاوروبية كانت قد اثارت عدة مخاوف في اوساط الصناعة المصرية دارت حول انعكاسات منطقة التجارة الحرة التي ستنشا طبقا للاتفاقية مابين مصر والاتحاد الاوروبي على الصناعة المحلية. وكانت هذه المخاوف والتساؤلات محور ندوتنا التي دعونا اليها وزير الصناعة مع نخبة من رجال الاقتصاد والاعمال والصناعة البارزين وكان هذا اللقاء



اتفاقية المشاركة.. قد تكون آخر فرصة لتدعيم وضع الصناعة المصرية في العالم.


د . ابراهيم فوزى

الحلقة الأولى

عصام رفعت:

بداية احب أن اتوجه بخالص الشكر على تفضلكم بالحضور لهذه الندوة التى سنناقش فيها قضية هامة شغلت بال المهتمين بالقضايا الاقتصادية والصناعة خلال الاشهر الماضية وهى اتفاقية المشاركة الاوروبية المصرية وقد ثار حولها جدل كبير نظرا لما ابداه البعض من تخوف حول بعض التأثيرات السلبية التى قد تعانى منها الصناعة المحلية من جراء تحرير التجارة بين مصر والاتحاد الاوروبى. ولسنا هنا بصدد مناقشة مواد الاتفاقية تفصيلا ولكننا سنتناول خلال لقائنا هذه الخطوط العريضة لها خاصة وان الاجتماعات المصرية الأوروبية التى تمت حتى الآن كانت جولات استطلاعية ومن هذا المنطلق فاننا نعتبر ندوتنا هذه التى تعتبر الندوة الاولى حول هذا الموضوع بمثابة لقاء استطلاعى لنتعرف على مكونات الاتفاقية ومواقف الاطراف المختلفة منها. ولنبدأ بالدكتور ابراهيم فوزى ليقدم لنا رؤيته عنها ورأيه فى اثرها على الصناعة المصرية.

د. ابراهيم فوزى:

اود أولا ان اتوجه بالشكر إلى مجلة «الاهرام الاقتصادى» لتنظيمها لهذه الندوة الهامة لانى اعتقد ان قضية المشاركة المصرية الاوروبية ستكون بالفعل قضية حيوية بالنسبة لمستقبل الصناعة فى مصر. والمدخل للحديث عن مسألة المشاركة لن يكون الاتفاقية ذاتها وانما ستكون النظرة الشاملة والمستقبلية لوضع مصر كدولة فى المجتمع العالمى والسؤال هو هل تستطيع مصر اذا تحركت بنفس الايقاع الحالى ان تحافظ على مستواها ومكانتها بين دول العالم؟

ان عبء الزيادة السكانية عبء كبير وموارد الدخل الاساسية التقليدية من سياحة وبترول وقناة السويس كلها وان كانت تأتى بعوائد ضخمة الا انها موارد غير مضمونة وقد تتعرض لاية تغيرات خارجية تؤثر عليها وعلى الدخل منها ومن ثم ليس امامنا من مخرج الا الصناعة والصناعة لن تستطيع النمو الا اذا ضمنت لنفسها اسواقا أكثر بكثير مما هو متاح الآن ومن هنا يجب النظر الى قضية المشاركة فانها تربط الصناعة باحتمال فتح اسواق جديدة واقول احتمال لان المستقبل لن يجتهد ولن يستطيع الاستفادة من الفرص المتاحة فالمشاركة تفتح سوقا ضخمة هى سوق الاتحاد الاوروبى وتوفر للصناعة فرص الارتباط بتكنولوجيا متقدمة ومن ثم مستويات جودة مرتفعة ومن ناحية اخرى نجد ان المشاركة ستوفر لمصر ايضا الاستثمارات الاجنبية الضخمة والتى نحن بالفعل فى حاجة اليها هذا من



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢-٣ اكتوبر ١٩٩٥

جانب تأثيراتها على الصناعة من جانب آخر فان الاتحاد الاوروبى عرض اتفاقية المشاركة هذه على ٩ دول من دول جنوب البحر الابيض المتوسط والدلائل تشير الى ان تلك الدول قد وافقت من حيث المبدأ عليها اضافة الى ان كلا من تونس واسرائيل قد وقعتا بالفعل عليها وهنا نتساءل:

هل يمكن لمصر ان تحاصر من اوروبا من جهة ومن ٩ دول مشاركة للاتحاد الاوروبى من جهة اخرى دون ان تكون طرفا فى هذا التجمع؟

لايمكن ان نتصور هذا الوضع ابدا فاذا لم ندخل فى هذا التجمع الضخم فسيقع علينا وعلى الصناعة المصرية ضرر محقق اما اذا دخلنا فيه فان هناك احتمال انقاذ ومحافظة على مكانة الصناعة المصرية من هذا المنطلق وكما قلنا عند مناقشة اتفاقية الجات لايمكن ان ننعزل عن العالم لابد من الدخول والتفاعل معه والسؤال هو كيف ندخل هل ندخل مساومين بدون رؤى واضحة؟ هل ندخل وبداخلنا شعور ان هذا مفروض علينا؟ لا ان هذا مرفوض لابد من الدخول بمشاركة وبمشاركة ايجابية وفى حالة اتفاقية المشاركة الاوروبية لابد من دراستها جيدا لنتعرف على مايناسبنا ومالا يناسبنا وما الذى نستطيع تغييره ومالا نستطيع ونحاول ان نحصل على افضل الشروط ولابد ايضا من دراسة ماسيترتب على الدخول فى مثل هذه الاتفاقيات الدولية من تغير لبعض الاوضاع الداخلية ونحاول تغييرها لان هذا سيساعدنا ايضا على الانطلاق اما المسائل التى نجد اننا لن نستطيع تغييرها فلابد من توظيفها للاستفادة منها الى اقصى درجة فعلى سبيل المثال يثار فى اتفاقية المشاركة الاوروبية ان الجانب الاوروبى لايريد ادخال الزراعة والمنتجات الزراعية فى تحرير التجارة وبافتراض ان الجانب المصرى لم يستطع تغيير هذا الوضع فليس معنى ذلك التسليم به وعدم الاستفادة منه بل على العكس استطيع ان اخذ نفس المنطق الذى يتعاملون به لحماية انتاجهم الزراعى لحماية بعض الصناعات المصرية التى تقع عليها اعباء اضافية نتيجة لاتفاقية المشاركة

القضية فى تصورى هى اشمل من ذلك فهناك حقيقة لابد ان ننتبه اليها وهى إنه لم يعد هناك مكان فى المستقبل للكيانات الضعيفة ولا الدول المنعزلة فمن يريد ان يكون له مكان فى المستقبل لابد ان يكون اكثر انفتاحا على العالم، على اسواقه وعلى مصادره ولا يمكن تصور اننا ندخل فى اتفاقية المشاركة الاوروبية لكى نزيد من صادراتنا فحسب فالعالم كله يقوم على المبادلات سنصدر كثيرا ونستورد كثيرا كما هو الحال فى كل الدول ذات الاحجام التصديرية الضخمة.

ثمة نقطة لابد من الاشارة اليها فى هذا المجال وهى مايردده البعض من ان اوروبا تسعى من خلال هذه الاتفاقية الى السيطرة على السوق المصرى هذا منطق يبسط الامور اكثر مما يجب لاننا لو نظرنا الى اجمالى ماتستورده مصر من دول الاتحاد الاوروبى نجد انه لايتعدى ١١ مليار دولار ماذا يشكل هذا الرقم فى صادرات اوروبا اذا كانت دولة واحدة هى المانيا تصدر سنويا للعالم ماتتعدى قيمته ٤٠٠ مليار دولار فى حين ان صادرات الاتحاد الاوروبى تعدت الـ ٢٠٠٠ مليار دولار

فاذا قلنا انهم يسعون للسيطرة على سوق يستورد ١١ مليار دولار فيكون هذا تبسيطا اكثر من اللازم ويجب الا ننساق وراء هذه المخاوف والادعاءات حرصا على مصلحتنا قد نستطيع القول ان اوروبا لاتريد كيانات اخرى على حدودها الشرقية او الجنوبية فى منطقة البحر المتوسط سواء كانت كيانات مستقلة او مرتبطة بقوى اخرى كالولايات المتحدة أوالشرق الاوسط وهذا حقها الطبيعى لذا تريد ان تدخل مع الدول المجاورة لها فى اتفاقيات مشاركة لصلحة الطرفين. وانا أعتقد ان هذه فرصة لانملك ان ندعها تمر دون الاستفادة منها والا ربما تكون هذه اخر فرصة فى التاريخ للصناعة المصرية لكى تثبت نفسها بين صناعات العالم.

المهندس على السواح:

اعتقد انه لايوجد من يختلف مع سيادة الوزير على



المصدر : الاهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ / ٤ / ١٩٩٦

المشاركون فى الندوة

- د/ ابراهيم فوزى
  وزير الصناعة
- مهندس/ فؤاد ابو زغلة
  وزير الصناعة الاسبق
- د/ مصطفى السعيد
  وزير الاقتصاد الاسبق ورئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب
- السفير جمال الدين البيومى
  مساعد وزير الخارجية
- د/ امين مبارك
  رئيس لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب
- د/ سمير طوبار
  رئيس لجنة الشئون الاقتصادية والمالية بالحزب الوطنى
- المهندس اسماعيل صبرى
  رئيس غرفة الصناعات الغذائية
- مهندس/ ممدوح ثابت مكى
  وكيل اتحاد الصناعات
- د/ احمد ابو العينين
  رئيس جمعية مستثمرى مدينة ٦ اكتوبر
- محمد ابو العينين
  رئيس مجلس ادارة شركة سيراميكا كليوباترة
- المهندس على السواح
  رئيس غرفة الصناعات الهندسية
- د / هانى رزق
  رئيس مجلس ادارة شركة ميلكى لاند
- شفيق البغدادى
  رئيس مجلس ادارة شركة فريش فوود
- د/ وجيه الدكرورى
  مستشار رئيس اتحاد الصناعات

ادار الندوة

عصام رفعت

رئيس التحرير

أعدت ورقة الحوار والندوة للنشر

شهيرة الرافعى

تصوير

صلاح ابراهيم

اهمية المشاركة ولكن السؤال الهام هو هل اوضاع الصناعة المصرية فى الوقت الحالى من ناحية القوانين وظروف العمل تسمح لها ان تكون على نفس الوضع المتكافىء مع الصناعات الاوروبية وان ندخل معها فى منافسة؟

انا اذكر انه قد اثير فى ندوة عن الصناعة ان مصر فى الخمسينات كانت متخلفة تكنولوجيا عن اوروبا بثلاث سنوات اليوم نحن متخلفون عن اوروبا تكنولوجيا بـ ٥٠ عاما على الاقل والحديث عن التكنولوجيا يجعلنا نتساءل عن وسائل نقلها هل ستتم عن طريق الرخص لقد وضح ان هذه الطريقة لاتؤدى الى النتيجة المرجوه من تنمية اقتصادية وصناعية واذاتحدثنا عن النمور الأسيوية التى تؤخذ دائما كمثال للتطور نجد انها لم تنقل التكنولوجى بالرخص وانما بمشاركات هنا نتساءل عن الحوافز التى سنقدمها للشركات الاجنبية للمشاركة معنا.

الدكتور هانى رزق:

انا ايضا اتفق مع سيادة الوزير على انه لاتوجد نظرية مؤامرة ولا سيطرة اوروبية على السوق المصرى . وما الى ذلك وانما احب أن اوضح نقطة هامة قد تكون غائبة فى التحليل الذى يقدمه الجانب الاوروبى. واخذ اسرائيل كمثال فهى تصدر فى الوقت الحالى منتجات زراعية بـ ١.٥ مليار دولار فى حين تبلغ صادراتها من التكنولوجيا ٢.٥ مليار دولار اذن فالاولويات تغيرت.

اسرائيل اتجهت الى high Technology تاركة المنتجات والصناعات الزراعية لانها اصبحت غير اقتصادية نظرا لارتفاع تكلفة الايدى العاملة .

اما بالنسبة لنا فالوضع مختلف الزراعة هنا لها اولوية واهمية كبرى وكذلك الصناعات الزراعية وسيستمر هذا الوضع لفترة طويلة لاننى لااتصور



ان نستطيع في المستقبل القريب تصدير كمبيوتر او سيارة لذا تظل الزراعة والمنتجات الزراعية منتجا تصديريا هاما وحيويا بالنسبة لنا ان ماتصدره من منتجات زراعية الى اوربا فهو لا يتعدى ٤ مليون دولار في حين انه يمكن ان يكون لدينا امكانيات للتصدير بـ مليار دولار

ان مسألة عدم ادراج المنتجات الزراعية في تحرير التجارة الذى تستهدفه اتفاقية المشاركة الاوروبية قد يجد تبريره للحساسية الشديدة التى تمثلها تلك المنتجات في الشارع الاوروبى الا انه من ناحية اخرى فان المليار دولار التي نامل ان تصل الصادرات الزراعية المصرية اليه لايمثل اكثر من ١٠٪ من استهلاك مدينة كبيرة في اوروبا من هنا فان قضية الصادرات الزراعية المصرية لاوروبا لايمكن ان تكون ابدا قضية ذات حساسية للمزارعين الاوروبيين هذا قد ينطبق على صادرات الولايات المتحدة من ذرة وزيت وغير ذلك ولكن لن يكون لصادراتنا نحن اية اضرار على الزراعة الاوروبية واكرر ان المنتجات الزراعية بالنسبة لنا كانت وستكون لها خلال مدة ليست بقصيرة الاهمية والاولوية الكبرى في خريطة صادراتنا لذا لابد من الاهتمام والتركيز على هذه القضية خلال مفاوضاتنا مع الجانب الاوروبى حول اتفاقية المشاركة

المهندس اسماعيل صبرى

عندما نتحدث عن المشاركة لابد ان يكون الطرفان في ظروف متساوية او متشابهة سواء كانت ظروف عمل او انتاج او ما إلى ذلك واذا نظرنا إلى الوضع في مصر نجد ان هناك امورا كثيرة لابد من تغييرها اولا قبل البدء في عملية المشاركة هذه الامور اجملها فيما يسمى باعادة ترتيب البيت من الداخل. اننا في بعض الاحيان نشعر ان الاجهزة الحكومية تعمل ضدنا والامثلة كثيرة مشكلة الدمغة النسبية عانينا منها سنوات طويلة الى ان تم حلها ولم تحل الا بتدخل الرئيس مبارك شخصيا

واذا تحدثنا عن التصدير اجد اولا ان ميناء الاسكندرية يعتبر من أغلى الموانى في العالم ونتحمل نحن كمصدرين باعباء ورسوم لم يتحملها منافسون لنا في العالم ويحدث هذا في الوقت الذى نتنافس فيه على اسعار تتفاوت فيما بينها بالقرش والسنت مثال اخر لعرقلة مسار الصناعة والتصدى وهو انه لابد من الحصول على اذن من وزارة الصحة عند تصدير منتجات زراعية اما اذا تم بيعها داخل مصر لايشترط الحصول على اذن و تساءل هنا هل وزير الصحة المصرى حريص على صحة الاسرائليين او اليابانيين او الأوروبيين اكثر من انفسهم وليس حريصا على صحة المصريين؛ هذه الامور وغيرها من الاجراءات التي لا مبرر لها والتي لاتخدم الصناعة في شئ لابد من تغييرها اذا ما تم ذلك فاني اقول انا لست خائفا على الصناعة المصرية من المشاركة الاوروبية فالعامل المصرى والمهندس المصرى ليسا اقل كفاءة من زملائهما الأسيويين بل على العكس اذا ما منح المصريون الفرصة وتم ازالة العوائق من امام الصناعة المصرية فسيقومون بنهضة اكبر من نهضة النمور الآسيوية التى ناخذهما مثالا للنجاح الاقتصادى

دكتور وجيه الدكرورى :

اضم صوتى الى كل من تحدث عن ضرورة اجراء كثير من التغيرات الداخلية واستطيع القول ان اضم التساؤلات التي تدور في مجتمع الصناعة حاليا تدورحول ما اذا كانت هناك سياسات جديدة تتيح نوعا من التكيف المطلوب للصناعة المصرية لكى تتواءم مع البيئة الجديدة من انفتاح ومشاركة مع كيانات جديدة واذا كان هناك بالفعل تفكير لبدء تلك السياسات فماهو التوقيت المحدد لتنفيذها ؟

دكتور أمين مبارك

اتفق مع السادة الحاضرين الذين تحدثوا عن البيئة والمناخ الصناعي والعوائق التى تقف امام الصناعة وان هذه من اسباب التخلف ولان الحديث دار حول الدول الاسيوية اذكر ان زارني منذ فترة قليلة وفد من اللجنة البرلمانية للصناعة في تايلاند وذكروا لى ان تايلاند تصدر جمبرى بمليون دولار وملابس جاهزة بـ ٨ مليون دولار. اما الحجم الكلى للصادرات فقد وصل الى ٥٠ مليار دولار . هذه دولة كانت متخلفة منذ فترة ليست بطويلة اذن فعملية التنمية والنهضةليست صعبة ولا مجرد حلم ولكن اذا ماأردنا ان ننطلق لننظر إلى هذه الدولة وغيرها لنتعرف على كيفية حل مشاكل البيروقراطية والحوافز المقدمة للاستثمار وما إلى ذلك. وبالنسبة للصناعة المصرية فهناك شقان الأول هو قطاع الاعمال العام وقد تحدث عنه المهندس على السواح واعتقد انه لايزال يعانى من بعض القيود . اما الشق الثانى للصناعة الذى يمثله القطاع الخاص فهو يتمتع بحرية كاملة وفي طريقه للانطلاق. وكل مانحتاج اليه هو ثورة ادارية ونقلة جديدة .

ممدوح ثابت :

بداية اقول انه لايوجد مايخيفنا من بدء المفاوضات حول اتفاقية المشاركة وخاصة واننا نملك ارادتنا ولن يفرض

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥





د . وجيه الدكروري

مطلوب سياسات تصنيعية جديدة للمرحلة القادمة



د. اسماعيل صبرى

قادرون على المنافسة ولكن لنا مطالب.



ممدوح ثابت

المنافسة لاتخيفنا.. وسنخرج من قفص الحماية



د . أحمد أبو العينين

مادة قانونية واحدة تحول مصر الى خلية نحل!

علينا شئ وعندما اقول انه لايخيفنى الدخول فى المفاوضات فانما ارجع ذلك الى عدة اسباب فضلا عما ذكره سيادة الوزير من متغيرات محلية واقليمية تحتم علينا الدخول فى مثل هذه التكتلات او الترتيبات لا خوف لاننا نملك ارادتنا ونعرف ماذا نريد وماذا يصلح لنا ومن ناحية اخرى فان الطرف الآخر يحتاج الى المشاركة مثلما نحتاج نحن اليها. فاذا لم نكن فى حاجة اقتصادية لنا فانه يحتاج لاستقرار هذه المنطقة ويحتاج الينا لعمل توازنات على المستوى العالمى اذن فالقضية ليست التحاور مع الجانب الاوروبى فحسب ولكن هناك قضية اساسية اخرى هى فى انفسنا كصناعة وكسياسات عامة

الصناعة نعلم جيدا انها لن تستطيع ان ترتع طويلا فى ترف الحماية ولكن لابد من الخروج فى وقت ما من قفص الحماية هذا ومايطمئننى فى هذا المجال هو ان الصناعة والصناع فى مصر يدركون هذه الحقيقة تماما ويدركون متطلبات هذه المرحلة من تطور وتقدم واخذ باسباب التكنولوجيا

والامثلة على النجاحات فى القطاعات المختلفة كثيرة ولايخيفنا اطلاقا الدخول فى منافسة مع الآخرين اما الجانب الآخر الخاص بالسياسات العامة فقد جرى الحديث عن دوره فى دعم الصناعة المصرية ودوره فى استفادته من المشاركة الاوروبية وذكر الزملاء ايضا احداث تغيير فى بعض التشريعات لجعلها موائمة للمرحلة القادمة والتى ستشهد تحريرا للتجارة وتحريرا للسوق واتفق معهم فى ضرورة اعادة النظر فى كثير من التشريعات

وعلى رأسها التشريعات الضريبية واتفق مع الدكتور امين مبارك فيما يتعلق بالاصلاح الادارى واقول انه من الاهمية بمكان ان ننتقل من مرحلة الحديث الى مرحلة العمل خاصة وان جميع المشاكل معروفة ومدروسة وربما تكون الحلول ايضا معروفة ولكى تبقى النية الصادقة لدفع الحلول على طريق التنفيذ ولكن مايطمئننا فى هذه النقطة ان النية واضحة وصادقة لدى المسئولين وعلى رأسهم الرئيس مبارك الذى يمثل طوق الانقاذ الذى يشملنا جميعا من الدخول فى متاهات الجدل والنقاش حول كثير من النقاط اذكر على سبيل المثال انه فى الوقت الذى كنا نشكو فيه من ارتفاع اسعار الاراضى فى المجتمعات العمرانية الجديدة ونطالب بتخفيضها اصدر الرئيس مبارك بحسه الاقتصادى والسياسى الصادق قراره



باعطاء الاراضى بالمجان للمستثمرين فى جنوب الوادى وكذلك قرار اعفاء المشروعات فى حدود معينة من اخذ التراخيص مقدما وانما الاكتفاء بابلاغ هيئة الاستثمار كل هذه القرارات كان لها اثرها الايجابى على مسار الاستثمارات فى مصر ويبقى ان نستكمل الاجراءات والتعديلات التى تطالب بها الصناعة وان يتم ذلك بايقاع سريع حتى يمكن ان نبدأ فى الانطلاق إلى المرحلة القادمة

دكتور احمد ابو العينين

فى الواقع اننى ارى اننا نتحدث كثيرا ولانعمل فالندوات والمؤتمرات لاحصر لها سواء كانت عن الاصلاح الادارى أو معوقات الصناعة وتطرح فيها المشاكل والحلول ولكن التحرك يكون دائما بطيئا القرار اذا صدر من الجهات العليا دائما ما يتعثر فى التنفيذ عند الوصول إلى الادارة الوسطى والحقيقة ان حل كافة المشكلات التى تحدثنا عنها لايكون بالحلول الجزئية وانما مشاكل الصناعة بحاجة إلى قنبلة قنبلة سياسية تصدر من الرئيس فى شكل قرار جمهورى من مادة واحدة تنص على اعفاء الصادرات من كافة الرسوم والجمارك هذه المادة الواحدة ستحول مصر إلى خلية نحل

ويتم بذلك رفع يد الجهاز الحكومى عن الصادرات تماما وسيكون هذا القرار قاطرة تجذب الاقتصاد المصرى وتبعث فيه الحركة والنشاط

الدكتور سمير طوبار

الحقيقة ان هذه القضية تختلف عن الرؤى التى طرحت الآن فانى اعتقد ان هذه الامور يجب الا تؤخذ بشكل عاطفى فاتفاقية المشاركة الاوروبية لا تحمل فى طياتها عوامل اقتصادية فحسب ولكن اطارها الاساسى هو اطار سياسى وهو لايختلف عما نشاهده من استعراض القوى الكبرى للسيطرة الاقتصادية على العالم. وفى مجال الحديث عن السيطرة انا لااستطيع ان اقارن ماتستورده مصر والذى يبلغ ١١ مليار دولار مع ماتصدره المانيا بـ ٤٠٠ مليار دولار ومن هنا لاتوجد نية للسيطرة الاوروبية على السوق المصرية فاذا لم يوجد هذا التوجه فانى اتساءل لماذا سيتعامل الاتحاد الاوروبى مع الدول منفردة وليس فى اطار تجمع ما؟ على اية حال فانى اريد عندما نقرأ الاتفاقية اقرأها ككل بجوانبها المختلفة واقرأ ايضا الجوانب الاجتماعية فى الاقتصاد المصرى والذين يتحدثون عن الدول الآسيوية وعن

المعجزة الاقتصادية هناك اقول لهم اننا لانستطيع تقليدهم وان النموذج الآسيوى.. نعم هناك شوارع ازدهرت ومصانع انتشرت ومحال تجارية ورؤس اموال ضخمة ولكن السكان مازالوا فقراء ويعانون من البطالة والخلل الاجتماعى لايزال موجودا فى كثير من الدول الآسيوية ان التقدم الاقتصادى لابد ان ينعكس فى الشعب والبعد الاجتماعى للاصلاح الاقتصادى فى مصر جزء اساسى من الخطة والاهتمام به مسألة اساسية من اجل الاستقرار والسؤال الاساسى الذى يمكن ان نطرحه ونحن نناقش اتفاقية المشاركة هو ماذا اعددنا لفترة العشر سنوات أو الاثنتى عشره سنة القادمة. فاذا قلنا سنعفى الصادرات من الرسوم نتساءل ماذا سنصدر وماهو حجم الانتاج المطلوب. فى العام الماضى على سبيل المثال كانت اسواق اوروبا مفتوحة امام البطاطس المصرية ولكن كيف نصدرها وهى معبأة لاتصلح للاسواق الخارجية اذن المشاكل ليست كلها مجرد اعفاء من رسوم أو جمارك وثمة مشكلة اخرى اذا ماحدث غزو لمصانعنا وزادت نسبة البطالة وطالبنا بحرية انتقال

العمالة إلى أوروبا فاذا بالجانب الاوروبى بلهجة الناظر للتلميذ يقول لى أسف هذا غير ممكن هذه ليست مشاركة! وبالمناسبة عندما ذكروا الشراكة الامريكية لم نعلق كثيرا لانها مازالت فى شكل لجان تجتمع وتتعرف على مصالح الطرفين أى مازالوا فى مرحلة جس النبض وعودة إلى اتفاقية المشاركة الاوروبية هذه الاتفاقية تحتاج منا إلى مراجعة فمازالت عندنا بعض القيود فى قطاعات صناعية كثيرة وهناك كثير من الصناعات لاتستطيع التنافس مع الصناعات العالمية وتحتاج إلى تطوير ولايزال عندنا نسبة ٥٠٪ من الامية لابد من محوها أولا لكى نقف على مستوى متكافىء مع شريكنا وثمة نقاط خطيرة قد تقف عائقا امام صادراتنا وهى الخاصة بعدم تشغيل الاطفال أو ذوى الاجور الضعيفة فماذا نفعل على سبيل المثال فى صناعة النسيج وهى صناعة تعتمد اعتمادا شبه كلى على الاطفال؟

اضافة إلى ذلك هناك الاعتبارات والاشتراطات البيئية لكثير من المنتجات المصدرة إلى اوروبا ماذا سنفعل امام هذه القضية؟

اننا نؤمن بالحرية الاقتصادية وبازالة الحواجز والقيود للتجارة الدولية ولكننا نؤمن كذلك بان التعاون مع الدول المختلفة لابد وان يقوم على اساس من التكافؤ والا يكون هناك طرف اقوى من الآخر فالعمالة المصرية لن تستطيع الانتقال إلى السوق الاوروبية والسوق المصرى سيفتح على مصراعيه للسلع الاوروبية وباسعار قد تقل عن مثيلاتها المحلية وهنا لايمكن الحديث عن الوطنية والانتماء فالمستهلك يشترى الارخص والاجود بغض النظر عن مصدره لذلك أكرر قولى نحن مع الحرية الاقتصادية ولكننا لسنا على استعداد لاحداث أى خلل فى التركيبة الاجتماعية فى المجتمع المصرى وبالتالى لابد من مراجعة الاتفاقية مراجعة اخرى على ضوء الواقع وامكانيات التطوير فى المرحلة الانتقالية المسموح بها



المصـدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨



د . سمير طوبار

لماذا يتعامل الاتحاد الاوروبى مع الدول منفردة وليس فى اطار تجمع ما؟



د . أمين مبارك

مطلوب ثورة ادارية

سأحاول قدر الامكان الرد على جميع تعليقات السادة الحاضرين وأبدأ بما قاله الدكتور سمير طوبار فقد ذكر الامية والمشاكل الاجتماعية والحقيقة ان مصر فقدت فى فترة من الفترات كثيرا من الاسواق المجاورة وزادت المشاكل الاقتصادية لهذا السبب . لذلك لابد من الانتاج والانتاج الوفير والتصدير لتخطى هذه المرحلة والدخول فى مرحلة جديدة من الانطلاق الاقتصادى والذى سيكون كفيلا بحل المشاكل الاخرى. ومن ناحية أخرى فانى لاأرى الوضع بالصورة السيئة التى رسمها الدكتور سمير فقد عدت تواً من اجتماع لتوقيع عقد مابين كبرى شركات صناعة المصاعد الامريكية مع احدى الشركات المصرية

وهو مايمكن ان يكون نواة للتصدير فى المنطقة واذا تصورنا ان هذا الانتاج المصرى الامريكى المشترك سيدخل طبقاً لاتفاقية المشاركة بدون جمارك إلى السوق الاوروبية لنا ان نتصور حجم الانتاج الذى يمكن الوصول اليه وحجم العمالة التى ستستفيد من هذه الفرصة والامثلة كثيرة على مصانع وشركات بدأت تتوسع فى المنطقة وخارجها هذا ليس كلاما عاطفيا. هذه جهود وانجازات ولابد من مساعدة هؤلاء للمضى فى هذا الطريق واذا لم نفتح الباب امام المستثمرين الاوروبيين قد يذهبون إلى تونس مثلا ليقيموا هناك المشروعات المشتركة.

اما فيما يتعلق بأن دول جنوب البحر المتوسط تدخل اتفاقية المشاركة منفردة وليس فى اطار تجمع اعتقد ان هذا فى صالحنا لاننا لو دخلنا فى تجمع ستنفتح الاسواق النامية على بعضها البعض وتضيع مزايانا النسبية وسط مزاياهم فى حين ان اتفاقنا الثنائى مع الاتحاد الاوروبى يتيح لمنتجاتنا قدرة تنافسية بناء على العمالة الرخيصة فى مواجهة صناعتهم وكذلك الوضع فى سوقنا المحلى سندخله

بناء على اتفاقية المشاركة لها منتجات دول جنوب البحر الابيض الرخيصة ولكن منتجات الاتحاد الاوروبى التى يمكن ان تنافسها منتجاتنا المحلية بأسعارها الاقل

ويتساءل الدكتور سمير فاذا اعددنا للعشر سنوات القادمة اقول له اعددنا الجهد ومزيدا من الجهد والانتاج فلن يضمن لى النجاح والتقدم الا الانتاج والعمل اما فيما يتعلق بالمشاركة الامريكية هذه فى الحقيقة ليست اتفاقية مشاركة ولكنها جهود تطوعية لتنشيط التجارة بين بلدين فيجتمع عدد من الاعضاء من هنا ومن هناك لتقديم الاراء والأفكار المختلفة هذا اقرب ما يكون إلى لجان مشتركة ولكنها ليست «مشاركة» بالنسبة للاتحاد الاوروبى الوضع مختلف فاننا نناقش هنا اتفاقا تعاقديا سينتج عنه انفراجات فى الجمارك واقامة مناطق تجارة حرة ،، وما الى ذلك.

ثم أتى لما ذكره الدكتور سمير طوبار من ان الجانب الاوروبى يتحدث معنا بلهجة الناظر الى التلميذ اقول له ما الذى يمنعنا اذا اردنا ان نتكلم مع المفاوض الاوروبى بحدة وتنتهى المسألة عند هذا الحد ولكن هذه ليست القضية،



اضافة الى ان المفاوضات كلما تمت بصراحة وبوضوح كان ذلك افضل لنا لنعرف حقيقة الوضع وواجباتنا وحقوقنا منذ البداية

اما الحديث عن التخوف من حدوث خلل اجتماعى هذا غير وارد اطلاقا لان كل ما افعله من مشاركة وفتح اسواق خارجية هو لاصلاح كافة اوجه الخلل الاجتماعى ولخلق فرص عمل جديدة ورفع مستوى التعليم وربط الصناعة المحلية بتكنولوجيا متقدمة .. الخ

تحرك لإزالة المعوقات

واذا انتقلت إلى النقاط التى اثارها السادة المشاركون في الندوة فاقول اننا لا ننكر ان هناك عوائق حكومية ولكن الحكومة تتحرك لتذليل هذه العوائق فى سياسة الحوافز بما يضمن البعد الاجتماعى فتكون الحركة بطيئة فى نظر البعض ولكنها مناسبة فى نظر البعض الآخر ولكن على اية حال فلا ينكر احد اننا نتقدم إلى الافضل عاما بعد عام المشكلة هنا اننا نغير «ثقافة» اجهزة حكومية كثيرة واتفق تماما ان الثورة الادارية مطلوبة ولكنها مرتبطة ببشر مرتبطة بافراد عاشوا عمرهم فى ظل نظام معين ولكى اجعلهم يفكرون بطريقة اخرى هذا يحتاج إلى وقت فلا استطيع ان استبدلهم كلهم بشباب لان هذا من شأنه توليد خلل اجتماعى لن نستطيع تحمله

واما ما ذكره الاخ ممدوح ثابت عن الخروج من قفص الحماية ودور السياسات العامة فى الاقتصاد واهمية احداث التغير المطلوب فى التشريعات

هذا بالضبط ما تقوم به المشاركة فالمشاركة سوف تساعد الحكومة على اتخاذ مزيدا من اجراءات الحوافز وستساعد متخذ القرار على احداث التغيير المطلوب لانه لو تاخر فى ذلك سيطلقه وسيكلف الصناعة الكثير

[illegible] جديدة [illegible]

واقول لكل من طالب بمزيد من الحوافز واجراءات التشجيع اقول لهم هناك خطة وهناك برنامج ولكن لا يمكن الاعلان عن الحوافز وازالة المعوقات قبل حدوثها لاننا لو فعلنا ذلك سيتوقف الجميع عن العمل انتظارا للاجراءات الجديدة

وهناك السياسات الجديدة للتصنيع ولكنى لا استطيع أن أتكلم عنها بالتفصيل ولكن أقول ما نسعى اليه هو ان يكون لدينا مستثمرون مصريون وأجانب ينتجون سلعة أكثر قدرة على النفاذ الى الأسواق العالمية هذا هو بيت القصيد فى مستقبل الصناعة المصرية

اتفاقية المشاركة ستتيح للمستثمر الاوروبى تصدير الخامات اللازمة له إلى مصر بدون تعقيدات جمركية ينتج سلعته فى مصر ويصدرها بعد ذلك إلى اوروبا او الدول العربية او الافريقية ولكن هناك قضية وهى اننى ان لم أستطع تطوير صناعتى فسوف أفقد حتى الأسواق التقليدية

اما قضية المنتجات والصناعات الزراعية انا اتفق معكم انها قضية هامة ولابد ان نتمسك بحقنا فى تصدير الصناعات الزراعية إلى اوروبا وعلى اية حال فهذه مسألة معروضة للنقاش.

وأخيرا اقول ان دخولنا فى التحدى هو الذى سيجعلنا نحدث التغيير لتحسين قدرتنا على التعايش مع اوروبا كخطوة اولى والخطوة الثانية النفاذ إلى اوروبا والخطوة الثالثة النفاذ إلى بقية الاسواق ومن ثم رفع المستوى الاقتصادى

[illegible]

اود فى البداية ان اوضح اننى سعيد بكل ماسمعته من قطاع الصناعة بما فى ذلك الاعتراضات واعتقد اننا كجهاز تفاوضى يجب ان يؤخذ كل هذه الاراء والاعتراضات فى الاعتبار

وعلى أية حال فما نحن بصدد مناقشته هو اتفاق تفاوضى سنعمل كل جهدنا ان يكون على افضل صورة وملائما لكل الجهات فى مصر ولكن مع الاخذ فى الاعتبار انه ليست كل الجهات متفقه على رأى واحد لان هناك .. مثلما الحال فى كل القوانين والعقود - هناك افراد يستفيدون وأخرون يضحون وعلينا ان نحدث نوعا من التوازن بين من يستفيد ومن يضحى ولكن الامر الذى يجب الاتفاق عليه هو القرار الاستراتيجى بمعنى هل فكرة تحرير التجارة مقبولة ام لا ؟

هل فكرة دعم الصناعة المصرية وإعادة تأهيلها لتقف على قدميها وتقابل المنافسة العالمية مقبولة أم غير مقبولة بغض النظر عن وجود إتفاقية مشاركة فالواقع اننا لابد ان نحدد عما نتحدث عنه تحديدا دقيقا حتى لاتختلط الأوراق فلقد اتخذ هذا البلد قرارا بالانفتاح الاقتصادى وإتخذ قرارا ان يتحمل عبء الاصلاح الاقتصادى وإتخذ قرارا بأن ينضم إلى اتفاقية الجات وإلى منظمة التجارة العالمية والأن هو بصدد قرار استكمال هذا الخط والمزيد من التحرير لتجارة مصر الخارجية .اذن العبء ليس هو عبء السياسات القديمة التى قادتنا الى الوضع الراهن ولكن لابد من حساب العبء الإضافى المطلوب منى وما هى القيمة المضافة التى سأحصل عليها

والآن ننظر إلى المعروض علينا من قبل الاتحاد الاوروبى هل ذلك معروض على مصر فقط ؟ لا .. ان ١٥ دولة اوربية تمثل الاتحاد الاوروبى تعرض على ١٢ دولة متوسطية نموذجا لتوسيع السوق التى تشمل الاتحاد الأوربى والدول من تركيا حتى المغرب وكذلك قبرص ومالطا - باستثناء ليبيا - التى لم تعرض عليها الاتفاقية بعد ... ومن المنتظر ان السوق سيضم لاحقا ١٤ دولة شرق أوربية فى مرحلة مفاوضات حاليا وكلهم سينضمون إلى اتفاقية المشاركة منفردين لا مجتمعين وحتى فى بداية تكوين السوق الاوروبية واتفاقية روما التى ضمت ٦ دول كل من تلك الدول



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٨

انضمت منفردة وليست مجتمعة مع دولة اخرى وعلى اية حال فانا ارفض فكرة الدخول فى مثل هذه الاتفاقيات فى صورة تجمع لان الظروف تختلف من دولة لاخرى فأمامنا نموذج اتفاقية للتفاوض عليه نأخذه ونصحح فيه بمايناسبنا وقد لايناسب دولة اخرى فلدينا عمالة زائدة ولدينا قطاع الزراعة قد يكون اهم من قطاع الصناعة فى دولة اخرى اى بصورة عامة هناك خصوصية معينة للاقتصاد المصرى لابد من مراعاتها فى الاتفاقية

وفى هذا الصدد اشير إلى أن الجهاز التفاوضى المصرى هناك لجنة وزارية عليا برئاسة الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزرا وتضم ١٩ وزيرا اضافة إلى محافظ البنك المركزى وقد سمت هذه اللجنة وزير الخارجية مقررا عاما لها

ويتفرع من هذه اللجنة لجنة تنفيذية من ممثلين شخصيين لهؤلاء بالاضافة إلى كل من يرى رئيس الوزراء او جهاز التفاوض ان ينضم اليه

وقد رأينا فى جهاز التفاوض ضم ١٢ غرفة صناعية تابعين لاتحاد الصناعات وكذلك إتحاد الغرف التجارية وأيضا رجال الأعمال وكذلك إتحاد التعاونيات الزراعية إلى جانب اننا سنستشير سفاراتنا فى ١٥ دولة أوربية وكذلك سفرائنا فى ١٢ دولة متوسطية ، ونستشير كذلك سفرائنا فى الدول الثلاث اعضاء إتفاقية النافتا ونستشير ايضا السفارة المصرية فى فيينا للتعرف على ماتقوم به منظمة اليونيدو ونستشير كذلك الخبراء فى جنيف مقر منظمة الاونكتاد

هذا هو جهاز التفاوض انه ليس وزارة الخارجية فحسب وانما هذه الشبكة الضخمة التى تصب فى الجهاز .

واعود الى مشروع الاتفاقية التى نناقشها اليوم واقول انها تقوم على تحرير الصادرات المصرية فى الدخول للسوق الاوروبية فورا بمجرد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ فى مقابل التدرج فى تحرير السلع الصناعية الاوروبية الواردة إلى مصر على مدى ١٢ عاما وقطاع الصناعة المصرية يطالب ان تمتد إلى ١٥ عاما وهنا لابد ان اشير إلى أن ما سنحققه خلال ١٥ عاما لن نعجز عن تحقيقه فى ١٢ عاما .

وعلى اية حال فان الصناعة تختلف من قطاع إلى اخر فاذا اخذنا صناعة الحديد والصلب كمثال لكونها صناعة استراتيجية قد تطلب وقتا اكثر من غيرها لتحرير المنافسة فيها على عكس تجارة المنسوجات والملابس لانها تستطيع ان تقف فى موقف تنافسى جيد هناك صناعات اخرى يمكن تحرير الواردات الاجنبية فيها فى الحال لانه لايوجد لها مثيل محلى كصناعة بناء الالآت على سبيل المثال .

واذكر هنا ان قطاع الصناعة المصرى يطالبنا بمطلب مشروع وهو تحرير تجارة المواد الاولية التى تدخل فى عملية التصنيع المحلى

هذه كلها امور واردة فى التفاوض والوارد كذلك تقديم قائمة سلبية للصناعات التى لن تحرر خلال فترة الـ ١٢ او الـ ١٥ عاما انما ستتطلب وقتا اطول من ذلك هذا كله وارد فى عمليات التفاوض

اما فيما يتعلق بالزراعة فاننا نطالب بتحرير منتجاتها مثلها مثل السلع الصناعية . اما ما طالب به البعض من ازالة المعوقات امام الصناعة والتصدير وتغير التشريعات فهنا لابد ان تفرق بين اتفاقية المشاركة وبين مانطالب به حكومتنا من سياسات لتحسين الوضع الاقتصادى والاستثمارى والذى سيقود بالطبع إلى تعظيم الاستفادة من الاتفاقية لاننا لو توصلنا الى افضل « نص» فلن يكون ذا جدوى اذا لم تكن هناك سياسات تأخذ روح وفلسفة تحرير التجارة وعلى اية حال فان رياح تحرير التجارة قادمة باتفاقية المشاركة او بدونها .

اما الجوانب غير الاقتصادية التى اشار اليها الدكتور سمير طوبار فى الاتفاقية فانا لا اجد ضررا ان ينص على ان يتفق الجانبان على تدعيم الديمقراطية وحرية الرأى وحقوق الانسان وانا اتذكر انه فيما يتعلق بالجوانب السياسية فاننا كنا نطالب اوروبا منذ فترة طويلة بدور اكثر فاعلية فى حل مشاكل الشرق الاوسط وبما ان اوروبا تعتبر الشرق الاوسط ومصر الجناح الجنوبى للامن الاوروبى سيكون من مصلحتنا التركيز على هذه النقطة حتى يدرك الجانب الاوروبى اهمية النواحى السياسية فى الارتباط بمصر

عصام رفعت :

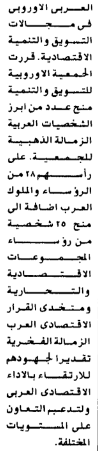
شكرا سيادة السفير على هذا العرض الشامل لموقف مصر ولاتفاقية المشاركة والذى سيفتح الباب لمزيد من التساؤلات والمناقشات حولها.



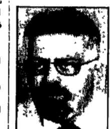
المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩٥

خطوات تنفيذية لدعم التعاون العربى - الأوروبى



تشجيعا للتعاون العربى الاوروبى فى مجالات التسويق والتنمية الاقتصادية. قررت الجمعية الاوروبية للتسويق والتنمية منح عدد من ابرز الشخصيات العربية الزمالة الذهبية للجمعية. على رأسهم ٢٨ من الرؤساء والملوك العرب اضافة الى منح ٢٥ شخصية من رؤساء المجموعات الاقتصادية والتجارية ومتخذى القرار الاقتصادى العرب الزمالة الفخرية تقديرا لجهودهم للارتقاء بالاداء الاقتصادى العربى ولتدعيم التعاون على المستويات المختلفة.



د. عبدالعزيز الترب

كشف د. عبد العزيز محسن الترب مستشار الحكومة اليمنية للتنمية الادارية والخدمة المدنية والذى يزور الامارات حاليا عن خطة الجمعية - مقرها لندن - لفتح فروع لها فى الدول العربية لدعم التعاون العربى الاوروبى. والجمعية تضم ٢ الاف و٨٠٠ عضو عامل من كبار رجال الاعمال والصناعة والاقتصاد الاوروبيين الذين يرأسون مؤسسات مالية واقتصادية وانتاجية وخدمية لاتقل دورة رأس مال كل منهما عن ٥٠ مليون دولار سنويا وهى جمعية لاتهدف للربح وانشئت فى بريطانيا عام ١٩٥٨

وقال د. الترب الذى يشغل مقعد عضو بمجلس ادارة الجمعية العربية للادارة بالقاهرة ايضا ان خطة الجمعية تشمل تامين وسائل وسبل تنشيط وتنمية الاستثمار وتاسيس المشاريع والشركات الوطنية وتشجيع اقامة المشاريع المشتركة وتعزيز علاقات العمل بين رجال المال والاعمال الاوروبيين والعرب والتنسيق مع الغرف التجارية العربية الاوروبية المشتركة للاستفادة بمزايا الاستثمار وتشجيع اعضائها لتنفيذ دراسات الجدوى الاقتصادية ودعم الصادرات وتبادل السلع والخدمات وتاسيس المصارف والسعى لتوفير القروض والمساعدات وعقد الندوات والمؤتمرات التخصصية فى مجالات التسويق والتنمية والاستثمار الدولى.. وحل قضايا الخلاف التجارى بالتحكيم الودى قبل عرضها على التحكيم لدى الغرفة التجارية الدولية

ولتدعيم الخطة ستمنح الجمعية الزمالة الذهبية المذكورة الى الرؤساء والملوك العرب فى لبنان وسوريا وتونس والجزائر (بعد اجراء الانتخابات) اضافة الى السعودية والكويت وقطر ورئيس وحكام الامارات والمغرب والاردن وسلطنة عمان والبحرين والى أولياء العهود ورؤساء الوزارات فى عدد من هذه الدول بالاضافة الى منح الزمالة الفخرية للجمعية الى وزراء الاقتصاد والتجارة والاعمال ورؤساء مجالس ادارات شركات الطيران العربية الكبرى والبنوك الوطنية . ورجال الاعمال ومتخذى القرار الاقتصادى والتنموى

ومن جانب اخر أوضح د. الترب ان الادارة العربية تسير فى خط مواز لخط الجمعية الاوروبية للاعداد لمواجهة التكتلات الاقتصادية واليات السوق الحرة خلال السنوات القادمة حيث تقرر تشكيل مجموعة متخصصة تضم ١٥ خبيرا يمثلون مؤسسات التنمية الادارية والاقتصادية العربية لتقييم اداء مراكز اعداد القادة فى مصر وذلك بتكليف من السيد محمد احمد حسين رئيس مركز اعداد القادة الصناعيين بقطاع الاعمال التابع للتنمية الادارية بمصر وتستهدف الدراسة امكانية منح تكليفات لاعداد القادة العرب بهذه المراكز باعتبارها بيوتا استشارية عربية مع الاعتماد عليها كخبرة عربية بديلة للخبرات الاجنبية التى تستنفد مبالغ طائلة لاتمام عمل مشابه. على اعتبار توفير نظرة قومية مهنية وعلمية للمدير العربى للمستقبل فى ظل العالم المتغير . وهى النظرة التى بدون توفرها ستظل الادارة والاقتصاد فى العالم العربى مستوردا الافكار والتجارب البشرية مع استمرار استيراد الالات والمعدات.

وقال الخبير الادارى العربى ان الواقع الاقتصادى الدولى حاليا يتطلب من العرب ان يبدأوا خطوات تنفيذية سريعة للتكامل الاقتصادى العربى بفتح الاسواق للمنتجات الوطنية وتجاوز الروتين والقيود الجمركية كخطوات لتاسيس السوق العربية المشتركة مع السعى لتحرير المؤسسات الحكومية الاقتصادية العربية من فائض العمالة واعادة تاهيلها وضخها لقطاعات خدمية او انتاجية عربية اخرى مع اقرار اسلوب التنافس فى المعاملات الاقتصادية والمالية واعطاء رجال الارادة ادوات السلطة ليواكبوا المتغيرات فى عالم المال والادارة.

واكد على ضرورة تحرير الارادة العربية من القرارات السياسية التى اثرت كثيرا على مؤشرات التنمية العربية ودفعت نحو ٦٧٠ مليار دولار من الاموال العربية للاستثمار فى الخارج فى حين ان مناخ الاستثمار متوفر فى اكثر من منطقة جغرافية عربية وضرب مثالا بتحويل عدن الى ميناء حر وعاصمة اقتصادية وتجارية لليمن ودعا رجال الاعمال والمستثمرين العرب الى دراسة مزايا قوانين الاستثمار والمناطق الحرة فى اليمن والدول العربية للافادة منها. مع خلق فرص التنافس بين رؤوس الاموال والاستثمارات العربية العربية ☐

دبى : فريد مجدى



المصدر : الاهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ اكتوبر ١٩٩٥

مساعد وزير الخارجية:

مفاوضات بين مصر والاتحاد الأوروبى حول المشاركة فى ديسمبر ويناير

كتبت ـ ايناس نور :

صرح السفير جمال البيومى مساعد وزير الخارجية بأن مفاوضات قطاعية ستجرى خلال شهرى ديسمبر ويناير القادمين فى بروكسل بين مصر والاتحاد الاوروبى وذلك فى اطار المفاوضات الخاصة بابرام اتفاق المشاركة المصرية ـ الاوروبية

وقال ـ فى تصريحات «للاهرام» فى معرض تقييمه للجولة الرابعة من المفاوضات المصرية ـ الاوروبية التى عقدت مؤخراً فى بروكسل ـ انه قد تم الاتفاق على صياغة مبدئية للمواد التمهيدية والختامية للاتفاق وعدد من المواد التى لاتمثل اوضاعا خلافية بين الجانبين كذلك تم تحديد المواد والفصول التى تحتاج الى تفاوض تفصيلى حول موضوعاتها وهى

٤,٧ مليار وحدة نقد أوروبى منحا خلال ٤ سنوات للدول المتوسطية

ـ تحرير تجارة السلع الزراعية حيث اكد الجانب المصرى اهمية اتاحة المجال للصادرات الزراعية المصرية فى اسواق اوروبا دون رسوم جمركية فى ضوء ان مصر تستورد من الاتحاد الاوروبى خمسة اضعاف ماتصدره اليه مما يتطلب تقليل هذه الثغرة ـ كما ان القطاع الزراعى يمثل مصدر دخل لاكثر من نصف المجتمع المصرى بينما يمثل مصدر دخل لنحو ٣٪ فقط من المجتمع الاوروبى.

دعم قدرات قطاع الصناعة المصرية حيث جرى الاتفاق على فتح اسواق الاتحاد الاوروبى للصادرات المصرية الصناعية دون جمارك وعلى الفور مقابل فتح السوق المصرية للصادرات الصناعية الاوروبية على فترة زمنية تمتد فى العرض الاوروبى الى ١٢ سنة بينما طالب الجانب المصرى بأن تمتد الى ١٥ سنة وفيما يتعلق بالسلع الزراعية المصنعة أكدت مصر اهمية قطاع الصناعات الغذائية من حيث انها تمثل ٢٥٪ من الناتج الصناعى المصرى ولاتمثل نفس درجة الاهمية للقطاع الصناعى الاوروبى مما يؤكد حجة الجانب المصرى فى اعطاء فرصة لهذا القطاع من الصادرات المصرية واضاف السفير جمال البيومى انه قد عقدت الى جانب الجلسات العامة جلسات فنية لبحث قواعد المنشأ والمنافسة والملكية الفكرية والتعاون فى مجال البحث العلمى والثقافة وحقوق العمالة المصرية باوروبا والتى أبدى الجانب الاوروبى تفهما وتعاطفا ازاء المطالب المصرية بشأنها خاصة انها لاتمثل مشكلة حادة كمشاكل العمالة الوافدة الى اوروبا وانما يتلخص الموقف المصرى فى المعالجة الهادئة للوجود المصرى الفعلى فى اوروبا تحت الظروف القانونية المختلفة.

واوضح السفير جمال البيومى ان الطرف الاوروبى ابدى استعداده لتقديم تنازلات سخية فى مجال صادرات مصر الزراعية وتقديم اعفاءات جمركية للصادرات المصرية وحدد مجالات الاهتمام لتنمية ودعم قدرات الصناعة المصرية ومساعدتها على النهوض والمنافسة على المستوى العالمى وقال مساعد وزير الخارجية ان الجانب الاوروبى اكد محددا التزامه بتقديم ٤.٧ مليار وحدة نقد اوروبى ـ اى اكثر من ستة مليارات دولار ـ كمنح ومبلغ مماثل من القروض وذلك للدول المتوسطية الاثنتى عشرة خلال السنوات الاربع القادمة واشار الى ان معيار الحصول على تلك المساعدات سيرتبط بكفاءة الاستخدام والقدرة على عرض مشروعات تنمية قطاعية متكاملة تحظى بالتمويل بينما طلب الجانب المصرى ان يؤخذ فى الاعتبار ان مصر كبرى الدول المتوسطية كثافة فى السكان ومن ثم حاجتها للتنمية الى جانب مراعاة ان مصر كانت ـ فى اطار برامج المساعدات الاوروبية السابقة ـ تحصل على ٢٠٪ مما يتيحه الطرف الاوروبى من تمويل لبرامج التنمية



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٥

موسى يبحث مع وزير خارجية أسبانيا تنسيق المواقف فى قمتى عمان وبرشلونة

وزير الخارجية: مصر تولى اهتماما كبيرا لتطوير العلاقات مع الاتحاد الأوروبى

عقد عمرو موسى وزير الخارجية جلسة مباحثات امس مع وفد الترويكا الاوروبى برئاسة وزير خارجية اسبانيا خافيير سولانا والذى يزور القاهرة حاليا فى اطار الجولة الموسعة لعدد من دول المنطقة تشمل لبنان وسوريا والاردن

وعقد وزيرا خارجية مصر واسبانيا مؤتمرا صحيفا فى نهاية الاجتماعات التى استغرقت ثلاث ساعات حيث صرح عمرو موسى بأن المباحثات مع خافيير سولانا تناولت العلاقات بين مصر ووفد الترويكا والوضع فى البوسنة والموضوعات المدرجة على جدول اعمال قمة برشلونة المقرر عقدها يومى ٢٧ و٢٨ نوفمبر القادم بالاضافة الى الوضع فى أوروبا والشرق الاوسط والبحر المتوسط

وقال موسى ان المباحثات تناولت تنسيق المواقف فى قمة عمان وموضوع التعاون الاقليمى المتعلق بعملية السلام والامن فى المنطقة بجانب بحث العلاقات بين مصر والاتحاد الاوروبى والمرحلة الحالية من المفاوضات الجارية بين الجانبين لابرام اتفاق الشراكة

واكد موسى ان مصر تولى اهتماما كبيرا بالعلاقات مع الاتحاد الاوروبى ونحن نومن ان هذا التعاون لمصلحة الطرفين

وحول انشاء البنك الاقليمى للشرق الاوسط قال موسى ان الاتحاد الأوروبى له موقف معارض وجماعى لاقامة البنك ولكن بعض الدول الاعضاء فى الاتحاد لها موقف منفرد مشيرا الى ان هناك تأييدا متزايدا لاقامة البنك فى القاهرة

واضاف موسى ان الاختلافات ليست على اقرار البنك بل على كيف يقوم وشروطه

وقال وزير الخارجية ان التركيز متواز على عدة محاور فى مؤتمر برشلونة وليس على المحور الامنى فقط حيث توجد محاور اقتصادية وأخرى ثقافية، والفكرة العامة للمؤتمر هى دعم التعاون الاوروبى المتوسطى بالتوازى مع التعاون الاوروبى والشرق اوروبى

من ناحية اخرى صرح وزير خارجية اسبانيا بأن وفد الترويكا يزور المنطقة فى وقت مناسب وان يبدأ جولته بمصر لما تلعبه من دور رئيسى فى المنطقة وانما نتفق مع ماقاله عمرو موسى فى ان التوقيت مهم الآن نظرا لان عملية السلام أخذت منحنى جديدا بعد توقيع اتفاق الحكم الذاتى فى واشنطن

وأضاف خافيير سولانا ان قمة عمان ستدعم التعاون الاقتصادى فى المنطقة خاصة انها تتزامن مع قمة برشلونة وان الاتفاق وشيك بين مصر والاتحاد الاوروبى مما يعطى دفعة قوية للعلاقات الثنائية

وقال سولانا اننا نقدر النتائج الايجابية التى تحققت خلال المحادثات مع وزير الخارجية المصرى الذى سنلتقى به مرة أخرى خلال اجتماعات عمان

وردا على سؤال حول موقف الاتحاد الاوروبى من قرار الكونجرس الامريكى بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس قال وزير الخارجية الاسبانى اننا لسنا اعضاء فى الكونجرس وان الاتحاد الأوروبى له موقف من هذه القضية وهو واضح ومعلن

وفيما يتعلق بماتم الاتفاق عليه خلال مباحثاته مع موسى قال سولانا انها تناولت



المصدر : ...... الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢-١-١٩٩٥



عمرو موسى ووزير خارجية أسبانيا خلال المؤتمر الذى عقد أمس بوزارة الخارجية تصوير:سامى بشرى

عدة موضوعات منها قمة عمان كما اتفقنا وبحثنا عددا من قضايا قمة برشلونة

وردا على سؤال حول مشاركة ليبيا فى قمة برشلونة قال سولانا انه اتفق على ان تحصر اجتماع برشلونة ١٥ دولة من الاتحاد الاوروبى بالاضافة الى ١٢ دولة متوسطية لها علاقات مع أوروبا فى الوقت الحالى وهذا الوضع قد يتغير فى المستقبل

واكد سولانا ان مفاوضات الشراكة بين مصر والاتحاد الاوروبى لاتعترضها اية مشاكل او عقبات وانه مع بداية عام ٩٦ سيتم توقيع اتفاق الشراكة بين البلدين

أشرف العشرى



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨-١٠-١٩٩٥

العرب ينقسمون بين قمة عمان وقمة برشلونة

حرب اقتصادية اميركية - اوروبية للسيطرة على اسواق الشرق الأوسط

سليم نصار *

■ عندما زار الوزير شمعون بيريز عمان في نيسان (ابريل الماضي، رافقه السفير الاسرائلي شمعون شامير في جولة في شوارع العاصمة الأردنية. ولما وصل الى منطقة جبل عمان، حرص على التحدث الى الباعة في محاولة لاستكشاف ردود فعل الناس العاديين، وتلمس اثر الانفتاح على تصرفاتهم.

وكان يُقابل بعبارات الترحيب كلما وقف امام باب متجر ليسال عن اسعار السلع والحاجيات. ولما انهى جولته وقفل عائداً الى الفندق، اعرب امام السفير عن استغرابه لما تنشره الصحف الاسرائيلين عن اجواء النفور والتحفظ التي يواجهها السياح اليهود في معظم المناطق الأردنية. واتهم وسائل الاعلام المحلية بالمغالاة والمبالغة لانها ضخمت حادثة «تنظيف» محتويات احدى غرف فندق اردني فخم بواسطة زوجين اسرائيليين. واضطر رئيس الوزراء اسحق رابين للاعتذار علانية على صفحات الجرائد والاعتراف بان بعض السياح يسيء الى سمعة الشعب اليهودي.

السفير شامير اكّد للوزير صحة الاخبار التي تناقلتها الصحف عن تجاوزات السياح الاسرائيليين. وابلغه ان الشعب الاردني لم يتجاوز مع سياسة الانفتاح لاعتبارات تتعلق بروح العداء المتواصل منذ ٤٨ عاماً. واخبره ان معظم الذين يتصلون بالسفارة للاستعلام عن المستشفيات او الجامعات او المواقع الاثرية، يحرصون على اخفاء اسمائهم الحقيقية. وروى له عن المضايقات التي يتعرض لها الزوار اليهود بسبب تمنع الاردنيين الذين يرفضون استقبالهم في الفنادق، اوحتى نقلهم في سيارات الاجرة. وعلى رغم هذه العوائق، وصل عدد السياح الاسرائيليين الشهر الجاري الى ٧٠ الفاً، مع توقعات مكاتب السفر باحتمال مضاعفة هذا العدد في الشهرين المقبلين. والسبب ان حكومة رابين تسعى الى تحقيق «السلام الحار» مع الأردن خلال سنة واحدة كتعويض عن الفشل الذي مُنيت به تجربة «السلام البارد» مع مصر على مدى سبعة عشر عاماً. من هنا كان اختيار عمان لتكون المحطة الثانية للقمة الاقتصادية بعد الدار البيضاء.

ومن اجل المساهمة في انجاح هذه القمة التي ستباشر اعمالاً غداً الأحد، شنت الادارة الاميركية مطلع الشهر الماضي حملة استنفار شارك في تنفيذها خمسة ديبلوماسيين هم: مارتن انديك (السفير لدى اسرائيل) وادوار ووكر (مصر) وويموند مابوس (السعودية) وريان كروكر (الكويت) وواسلي ايغان (الأردن). وفي جولة استمرت خمسة ايام وشملت نيويورك وشيكاغو وهيوستن، عقد السفراء الخمسة سلسلة اجتماعات مع رجال المال والاعمال واصحاب الشركات الصناعية لحضهم على المشاركة في قمة عمان الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

قال السفير الاميركي لدى الاردن في ندوة عقدت في نيويورك بحضور اعضاء غرفة التجارة، ان قمة عمان ليست نسخة ثانية من قمة الدار البيضاء. فالغاية - كما حددها - تنحصر في ضرورة ربط فرص الاستثمار والتنمية بالتقدم الذي حصل في عملية السلام. واشار الى اهمية التشريعات الجديدة التي يدرسها البرلمان الاردني من اجل تسهيل ظروف العمل، والغاء القوانين المعرقلة للمشاريع المشتركة. وقال ان الأردن يستورد من الولايات المتحدة سنوياً ما قيمته ٤٠٠ مليون دولار، بينما لا تزيد صادراته الى اميركا على ٤٥ مليون دولار.

السفير كروكر (خدم في لبنان قبل الكويت) تحدث في نيويورك وهيوستن وشيكاغو عن اهمية مشاركة سورية ولبنان في القمم الاقتصادية، لان عملية التنمية السلمية لن تستكمل من دون مساهمتهما. وقال في احدى خطبه: «ان لبنان كان يمثل ديناميكية القطاع الخاص والحيوية الخلاقة لدى الشعب اللبناني الذي يمكنه ان يقدم الى لية التنمية الشيء الكثير». وقال ايضاً: «ان توسيع اطار السلام ليشمل لبنان، سيؤدي حتماً الى تثبيت الاستقرار الداخلي. وعندما تتحقق هذه الخطوة لا بد ان يقدم لبنان افضل مميزاته. واعني بذلك... ميزة الخدمات والاعمال. صحيح ان اجراءات الحظر على المسافرين الى لبنان قد اتخذت لاسباب امنية بحت... لكن الصحيح ايضاً ان الشركات الاميركية كانت تعمل في هذا البلد قبل عام ١٩٧٥... واستمرت تعمل اثناء الحرب... وستظل تعمل في المستقبل،



لأسباب تتعلق بحبوبية شعبٌ فرضت عليه الاحداث ان يهاجر ويغامر.

السفير مارتن انديك جعل من نفسه في هذه الدورة، سمساراً لاسرائيل عند اصحاب الثروات في الولايات المتحدة. ووصف اسرائيل بأنها البوابة الاقتصادية للمستثمرين الاميركيين الذين يستخدمون الاردن كمنطلق للوصول الى دول الخليج. وقال في احدى محاضراته ان ارقام وزارة التجارة تشير الى تامين ١٧ الف وظيفة نتيجة كل بليون دولار من الصادرات. وتوقع ان تتضاعف ارقام الصادرات الى الشرق الاوسط في حال سقطت المقاطعة من مختلف الدرجات ورفع الحظر عن المنتجات الاسرائيلية والاميركية المدرجة على القائمة السوداء.

الولايات المتحدة ستشارك في قمة عمان غداً باضخم الوفود واوسعها تمثيلاً. وسيراس وزير الخارجية وارن كريستوفر الوفد الرسمي الذي يضم وزير التجارة رونالد براون ونائبة وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط ومستشارة وزارة التجارة جوديث بارنيت. وقد تحدث كريستوفر الى وفد رجال الأعمال الاميركيين عن جهود الاردن لانجاح القمة الاقتصادية. واعرب عن تفاؤله بان منطقة الشرق الأوسط ستكون ساحة تجارية مهمة في ضوء مسيرة السلام ومن اجل استثمارات القطاع الخاص. ثم طالب المشاركين بتقديم عروض ودراسات للمشاريع المقترحة على اعتبار ان هناك فرصة مؤاتية للبحث في امكانات التنفيذ خلافاً لقمة الدار البيضاء التي اقتصرت نشاطاتها على عرض التصورات المستقبلية. وشدد كريستوفر على القول ان المشاريع ستكون ذات طابع اقليمي يشمل اسرائيل والفلسطينيين ومصر والأردن، اي القوى الموقعة لاتفاق السلام. وهذا ما لمح اليه الملك حسين في الكلمة التي القاها امام المؤتمر الاوروبي في ستراسبورغ. اذ قال ان معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل تمهد الطريق لانشاء كتلة اقتصادية قوية في المنطقة تضم ايضاً مصر و(فلسطين)!

في حضور ستين دولة وعشرات الشركات والمصارف ستقدم الحكومة الاردنية ٢٧ مشروعاً تصل كلفتها الاجمالية الى ٣,٥ بليون دولار. وتنحصر هذه المشاريع في المجالات السياحية والصناعات المعدنية والبنية التحتية لقطاعات النقل والاتصالات والماء والكهرباء وكل ما يسهل ربط الأردن بمحيطه الاقليمي. ومعلوم ان الأردن سبق له وقدم الجزء الأكبر من هذه المشاريع الى قمة الدار البيضاء ضمن مشاريع زاد عددها على ١٢٠ مشروعاً. ومن المتوقع ان يساهم ١١ قطاعاً اقتصادياً بمشاريع خاصة بعيدة عن الجانب الرسمي. ولكي تسهّل الحكومة الأردنية الاجراءات القانونية والجمركية امام المستثمرين، تعهدت وضع تشريعات تؤدي الى اجتذاب راس المال الاجنبي والى خفوضات ضريبية تضمنها قانون تشجيع الاستثمار الجديد. وكان البرلمان الاردني صادق في دورته الاستثنائية مجموعة قوانين عرفت بـ «حزمة الاصلاحات الاقتصادية والضريبية».

وزير خارجية مصر عمرو موسى سيراس وفد بلاده الذي يضم سبعة وزراء واكثر من ٨٥ رجل اعمال. وذكر موسى ان هناك ثلاثة مواضيع ستبحث: الاول، مؤسسة مالية او مصرف للشرق الأوسط تكون القاهرة مقراً له. والثاني، تشكيل مجلس اقليمي للاعمال. والثالث، إنشاء مؤسسة للسياحة والسفر في منطقة الشرق الاوسط والبحر المتوسطويحمل الوفد المصري ايضاً بعض المشاريع الخاصة بتنمية خليج العقبة على ان تشارك فيه اسرائيل والأردن، الى جانب مشروع لتنمية ساحل جنوب البحر المتوسط بمساهمة السلطة الفلسطينية واسرائيل، اضافة الى مشروع متعلق بربط الكهرباء بين مصر وفلسطين والاردن... وأخر لتزويد منطقة الحكم الذاتي الغاز المصري، الى جانب مشاريع زراعية وصناعية.

ومن المؤكد ان فكرة انشاء بنك التنمية للمنطقة ستصطدم بعقبات كثيرة خصوصاً من جانب الدول المؤهلة للتمويل مثل دول الخليج. والملاحظ ان هناك اتفاقاً بين هذه الدول على رفض الفكرة لاسباب تتعلق بالوضع المالي السيء اولاً... وبالمخاوف الكامنة وراء الغاء الصناديق الوطنية. ولقد عبّر الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي عبدالله القويز عن هذه القناعة برفض المجموعة الخليجية فكرة انشاء المصرف. وقال: «يعود سبب الرفض ال يان هذه الدول قدمت الكثير وتقدم اكثر للتنمية الاقتصادية في المنطقة عبر المؤسسات الاقليمية، والدولية والصناديق الوطنية. ان تجربة انشاء بنك التنمية الاوروبي لم تكن مشجعة. ومن الخطا إنشاء مؤسسات في اطار السلام قبل انتهاء العملية السلمية».

المسؤولون في وزارة التجارة الاميركية دافعوا عن فكرة انشاء بنك التنمية بالقول ان اهدافه تتجاوز العمل البيروقراطي المعروف لمؤسسات مالية كالبنك الدولي وسائر المؤسسات الاخرى على اعتبار ان معاملاته محصورة بالقطاع الخاص. وقال مسوقو الفكرة ان غاية هذا المصرف تتفادى ازدواجية العمل مع مصارف المنطقة ومؤسسات الاستثمار القائمة. ولقد اقترحت لجنة الدراسة التي اختارها البنك الدولي تخصيص خمسة بلايين دولار تدفع على مدى خمس سنوات.

خبراء الاقتصاد العرب طالبوا بضرورة وضع استراتيجية اقتصادية لتنشيط صناديق التمويل ووضع مشاريع على مستوى المنطقة بحيث تتجدد اتفاقية السوق العربية المشتركة. وتخوف هؤلاء من حصر الاستفادة باسرائيل على «اساس انها ستتحول الى قاعدة اقتصادية اميركية في الشرق الأوسط في مرحلة السلام، تماماً كما كانت قاعدة عسكرية اميركية طوال فترة الحرب. وبما ان مشروع التعاون الاقليمي لسوق الشرق الاسوط الجديد سينقل الاعباء المالية من الولايات المتحدة الى دول الخليج وذلك بواسطة بنك التنمية... كما ان الغاء



المصـدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ تموز ١٩٩٥

المقاطعة ستؤمن التعامل العلني للشركات الدولية. فان هاتين الخطوتين ستوفران المكاسب الاساسية لتحويل اسرائيل الى قوة اقليمية ودولية.

ويرى عدد كبير من اصحاب الشركات العربية ان الهدف من المشاريع الاسرائيلية التي طرحت في الدار البيضاء كان اعادة توزيع ثروات المنطقة بين بلدانها، من جهة، وبين اسرائيل، من جهة اخرى. ومعنى هذا ان خروج الدولة العبرية من حال الحرب يتطلب عملية انتقال الى حال السلام وتحقيق الاندماج مع محيطها. لذلك وضع شمعون بيريز تصوراته العملية في كتاب «الشرق الأوسط الجديد» معتبراً ان مشاريع التوسع الجغرافي التي وفرتها حرب ١٩٦٧ تراجعت لتحل محلها مشاريع التوسع الاقتصادي على كامل مساحة الشرق الأوسط. وعلى هذا الاساس كانت مقايضة الأرض في سيناء والضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان... بسلام له امتدادات اقتصادية وتجارية تصل الى ايران وتركيا والجمهوريات الاسلامية الخمس.

الرئيس حافظ الأسد كرر اعتراضه على فكرة بناء شرق اوسط جديد. وقال في حديثه لجريدة «الاهرام» ان هذا المشروع يطرح بديلاً من العروبة.ولكي تهدئ واشنطن من مخاوف سورية، اصدرت سلسلة بيانات تؤكد فيها ان قمة عمّان الاقتصادية لا تستهدف عزل سورية ولبنان ولا ايجاد كيانات اقتصادية متناحرة في المنطقة.

لكن الواقع السياسي يعزز هذا الفرز، خصوصاً ان مؤتمر برشلونة بدا يتحول الى قوة استقطاب لدول عربية اعلنت مقاطعتها لمؤتمر عمّان. وتستند دمشق في دعوتها مع لبنان، لحضور مؤتمر برشلونة الى تاكيد الاوروبيين ان الاجتماع المتوسطي لا يرتبط بعملية السلام او المفاوضات المتعددة الأطراف التي تقاطعها سورية ولبنان. وفي راي المراقبين ان سورية تسعى الى توسيع الدور الاوروبي في منطقة الشرق الأوسط لعلها تنجح في وقف الهجمة الاميركية الاقتصادية القادمة من الباب الاسرائيلي، لذلك تبذل جهوداً اضافية للتحضير لمؤتمر برشلونة (منتصف الشهر المقبل) الذي يتناول ثلاثة مواضيع: اولاً، البعد الامني والسياسي في العلاقة بين الاتحاد الاوروبي ودول المنطقة. ثانياً التعاون الاقتصادي والتجاري. ثالثاً، البعد الاجتماعي الانساني المتضمن مشاريع تعاون لامركزية. ومع ان اسرائيل ستكون مشاركة في هذا المؤتمر، الا ان الموقف الاوروبي الموحد لا يوافق على مشروع الشرق الاوسط الجديد لانه يلغي نوعية العلاقة الاوروبية بدول المنطقة منذ فجر التاريخ... اي مذ اكتشف الاسكندر المقدوني اهمية هذه المنطقة واثرها على العالم القديم. ويظهر ان الاميركين تبينوا مظاهر هذا الفرز بدليل ان جوان سبيرو، وكيلة وزارة الاقتصاد والزراعة الاميركية، نفت وجود اي تنافس بين الولايات المتحدة واوروبا في مجالات الاعمال التجارية داخل منطقة الشرق الاوسط واعتبرت ان قمة عمّان تشكل مناسبة لفتح ابواب التعاون بين جميع الأطراف وان المنطقة كبيرة جداً وغنية جداً وبامكانها استيعاب الجميع.

الدول الاوروبية خصصت ستة بلايين دولار كهبات للدول المشاركة، اضافة الى ستة بلايين اخرى سيخصصها «البنك الاوروبي للاستثمار» كقروض لهذه الدول ايضاً. ويستدل من حجم المساعدات ان الدول الاوروبية تريد استغلال مناسبة مؤتمر برشلونة المتوسطي لتجدد دورها الاقليمي وتعزز فكرة التكتل المقاوم للمشروع الاسرائيلي - الاميركي (الشرق الاوسط الجديد). ووفقاً للدراسات فان السوق الاوروبية خصصت ١٥ بليون دولار تنفق في العالم العربي في السنوات الـ ١٥ المقبلة. وهي تطمح من وراء هذه الخطوة الى خفض الهجرة الى فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا. وتشير المعلومات الى ازدياد عدد الشركات الفرنسية والالمانية التي تزور سورية بهدف التعاون الاقتصادي. ومثل هذا الانفتاح شهدته مصر ودول المغرب ايضاً. وفي زيارته الاخيرة لدولة الامارات المتحدة طلب وزير الاقتصاد الالماني هانس هوير من المسؤولين في ابو ظبي توظيف استثماراتهم في مشروع مطار برلين الجديد ومشروع القطار السريع بين برلين وهامبورغ. ومثل هذا الطلب لم يكن مالوفاً في السابق بدليل ان الصحف الالمانية اعترضت في الماضي على شراء الكويت جزءاً من اسهم شركة السيارات «دايملر بنز». والسبب ان اوروبا تنظر الآن الى الولايات المتحدة كمنافس اساسي قلص نفوذها الاقتصادي وطرد شركاتها العاملة في مجال النفط من معظم الدول العربية. وهي الآن في صدد تقليص مكاسبها التجارية والاستيلاء على اسواق الشرق الاوسط بالتعاون مع اسرائيل. ومن هذه الزاوية يمكن النظر الى السلام الساسي المشروط باتفاقات اقليمية واقتصادية.

ويجمع الديبلوماسيون على القول ان انهيار الاتحاد السوفياتي فرض على الدول المتعاونة معه سابقاً، مثل سورية وايران وليبيا والعراق، ان تعزز علاقاتها مع الدول الاوروبية لكي توازن بها متغيرات النظام الاقليمي والعالمي الجديدا

* كاتب وصحافي لبناني



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٨ [illegible] ١٩٩٥

جنوب لبنان

الاحتلال الإسرائيلي

تكون أو لا تكون...



المصدر : الاحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ٢ ١٩٩٥

اليوم: بدء قمة عمان المشبوهة

أطماع صهيونية للسيطرة على اقتصاد الدول العربية

..وصراع أمريكي - اوربى على اقتسام مناطق النفوذ

تبدأ اليوم اعمال مؤتمر القمة الاقتصادية المشبوه بالعاصمة الاردنية عمان الذى يهدف الى فرض التطبيع فى العلاقات بين الدول العربية والكيان الصهيونى بمشاركة وفود من ٦٣ دولة بالاضافة الى ممثلين عن القطاع الخاص ورجال الاعمال من الدول العربية واسرائيل وتعد هذه القمة هى المؤتمر الاقتصادى الثانى لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا حيث عقد المؤتمر الاول فى مثل هذه الايام من العام الماضى فى العاصمة المغربية الدار البيضاء وسوف يتحدث فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كل من الملك حسين عاهل الاردن وياسر عرفات رئيس فلسطين ثم اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلى ووارين كريستوفر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية واندرية كوزيريف وزير خارجية روسيا وعمرو موسى وزير الخارجية حيث يلقى كلمة مصر ثم رئيس المنتدى العالمى للاقتصاد كلاوس شواب وعبد اللطيف الفيلالى رئيس الوزراء بالمغرب ويشارك فى اعمال القمة وفد مصرى يضم نحو ٩٠ شخصا من كبار رجال الاعمال والمستثمرين الى جانب عدد من الوزراء على راسهم عمرو موسى وزير الخارجية المصرى ويضم الوفد كلا من الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والدولة للتنمية الادارية وشئون البيئة والدكتور حمدى البنبى وزير البترول والدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة ومحمود محمد محمود وزير الاقتصاد والدكتور ابراهيم فوزى وزير الصناعة والدكتور يوسف بطرس غالى وزير الدولة بمجلس الوزراء لشئون التعاون الدولى كما يضم الوفد غير الحكومى عدداً كبيرا من رجال الاعمال المصريين ممثلين عن اتحاد الصناعات المصرية وجمعية رجال الاعمال والغرف التجارية الامريكية بالقاهرة واتحاد عام الغرف التجارية وعدد من كبار الكتاب والصحفيين.

ومن المتوقع ان تعرض مصر على القمة نحو ٨٠ مشروعا سياحيا وزراعيا بالاضافة الى ٦ مشروعات فى مجال البترول بتكلفة تبلغ حوالى ٨ مليارات جنيه منها مشروع لانشاء مصفاة لتكرير البترول بشمال خليج السويس واخرى فى بورسعيد ووحدات لفصل مشتقات البترول فى السويس والقاهرة والاسكندرية ومجمع للبروكيماويات فى شرق العلمين ومصفاة بترول الشرق الاوسط التى بدأ تنفيذها بالاسكندرية من جانبها اعدت اسرائيل قائمة بعدد كبير من المشروعات التى تهدف الى السيطرة على الموارد الاقتصادية والسياحية فى المنطقة وحذرت المصادر الاقتصادية الحكومية من ان تمرير المشروعات الاقتصادية والسياحية والصناعية التى تهدف اسرائيل الى تنفيذها فى شبه جزيرة سيناء سيكون له اثاره الخطيرة على مصر مشيرة الى ان هذه المشروعات تهدف الى ربط الاقتصاد العربى لدول الطوق بشكل قوى باقتصاد اسرائيل واجبار الدول



العربية على قبول السلام من وجهه النظر الاسرائيلية وقد اعترف ليون بيدء عضو فريق العمل الامريكى للاعداد للقمة بأن اسرائيل تهدف من خلال هذه القمة إلى السيطرة على موارد المياه مشيرا الى ان هذه القضية تعتبر من اخطر المشكلات التى تواجه القمة واعلن ان اسرائيل تهدف ايضا الى ربط شركات الكهرباء بالمنطقة والحصول على ١٠٪ من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية من الدول المجاورة لها حتى عام ٢٠٠٠ وكشف بيجو انه سيتم خلال القمة بحث اقامة مطار مشترك بين الاردن واسرائيل وزعم المسئول الامريكى ان اقتصاد الكيان الصهيونى هو الاقوى فى المنطقة وان السوق الاسرائيلية محدودة حيث لايتجاوز حجمها ٥ ملايين فرد كما زعم ان

انضمام الدول العربية فى مجالات التعاون المشترك مع اسرائيل سوف [illegible] تصل الى ٦٠٠ مليون فرد وتركز قمة عمان على مجالات رئيسية التعاون الاقتصادى بين الدول العربية والكيان الصهيونى منها انشاء مؤسسة [illegible] او بنك شرق اوسطى لتمويل المشروعات وانشاء مجلس اعمال اقليمى [illegible] فيه رجال الاعمال ومؤسسات السياحة والسفر فى منطقة الشرق الاوسط

من جانب اخر اشتدت المنافسة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربى على اقتسام النفوذ الاقتصادى فى المنطقة قبيل انعقاد القمة وهو ماظهر جليا فيما يتعلق بموقف الجانبين بشأن انشاء البنك الشرق اوسطى حيث تؤيد امريكا بشدة انشاء

هذا البنك لتمويل المشروعات الاقتصادية فى المنطقة التى تشارك فيها الشركات الامريكية بينما ابدى الجانب الاوربى عدم ارتياحه للحماس الامريكى لانشاء هذا البنك ووصفه بانه اختراع امريكى يهدف الى زيادة نفوذ الولايات المتحدة فى المنطقة ويتخوف الجانب الاوربى من ان هذا البنك سيكون منافسا لمنطقة التجارة الحرة الاوربية المتوسطية التى يسعى الاتحاد الاوربى الى انشائها فى المنطقة"

اما على الجانب العربى فإن مصر تؤكد ضرورة مراعاة المصالح العربية والدفاع عنها، وربط مشروعات التعاون الاقتصادى بتحقيق السلام الشامل فى المنطقة وتطرح مصر فى المؤتمر ٨٥ مشروعا اقتصاديا وتنمويا فى مجالات البنية الاساسية والسياحة والزراعة والصناعة والبترول والنقل والمواصلات والكهرباء

وترى مصر اعطاء القطاع الخاص فرصة اكبر فى هذه المشروعات تماشيا مع اهتمامات المستثمر الاجنبى حيث اعدت وثيقة خاصة تحدد هذه المشروعات وتوضح دراسات الجدوى او التكلفة المتوقعة لكل مشروع

واكد السفير رءوف سعد نائب مساعد وزير الخارجية ان مصر هى الدولة، الوحيدة فى المؤتمر التى تطرح المفهوم الواسع للتعاون الاقليمى فى اطار مشروعات محددة

وفى الاردن ذكر مسئولون ان المؤتمر سيستمر فى شكل جلسات عامة مفتوحة يتحدث فيها رؤساء الوفود ورجال الاعمال وفى الوقت نفسه تقوم لجان متخصصة بدراسة المشروعات المطروحة وقالوا ان الاردن يسعى الى الفوز باكبر نصيب من الاستثمارات حيث اقترح على القمة ٢٧ مشروعا بتكلفة ٣,٥ مليار دولار الى جانب ١٣٦ مشروعاً من رجال الاعمال فى القطاع الخاص بتكلفة ١,٢ مليار دولار.

كما ان الاردن اصدر تشريعات جديدة تهدف إلى تسهيل الاستثمارات الاجنبية تصل الى ملايين الدولارات حيث وصف على ابو راغب وزير الصناعة والتجارة بالاردن هذه التسهيلات بأنها ستضع الاردن على قمة خريطة الاستثمارات الاجنبية.

تقرير :
كمال ريان

---

٩٠١ مشارك رسمى وألف و٨٦ مشاركا من القطاع الخاص

أعلنت اللجنة التحضيرية للقمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا ان مجموع الوفود الرسمية الممثلة لعدد ٦٤ دولة عدا الاردن المشاركة فى القمة بلغ ٩٠١ مشارك فى حين بلغ مجموع الوفود من القطاع الخاص ١٠٨٦ مشاركا.

وذكرت اللجنة ان الولايات المتحدة تشارك فى القمة باكبر وفد رسمى حيث بلغ عدد أعضائه ١٣٧ من مختلف المستويات يليه الوفد المغربى ٤٩ عضوا ثم الوفد المصرى ٤٨ عضوا وروسيا ٣٨ وايطاليا ٣٦ والمانيا ٣٥ وسلطنة عمان ٣٢ وقطر ٣١ وفرنسا ٣١ وتركيا ٢٠ واليابان ١٨ وكوريا الجنوبية ١٦ واسبانيا ١٦ وفلسطين ١٦ والبحرين ١٥ وبريطانيا ١٤ والسويد ١٣ وكندا ١٣ وموريتانيا ١٣ والجزائر ١٢ وبلجيكا ١٢ ومالطا ١٢ والامارات ١١ وبولندا ١١ واليونان ١١ وهولندا ١١ وارجواى ١١. وتشارك بعض الدول فى مؤتمر قمة عمان الاقتصادى بوفد يتراوح من واحد إلى عشرة أعضاء وهى وفود المجر واليمن والكويت ولكسمبورج وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا والنرويج وباكستان والفلبين والبرتغال والسعودية وسنغافورة وسلوفاكيا وجنوب إفريقيا وسلوفينيا وسويسرا وتايلاند وتونس وأوكرانيا وفنزويلا والارجنتين وفنلندا وايسلندا والهند واندونيسيا وايرلندا والكيان الصهيونى

اما بالنسبة للقطاع الخاص فيشارك من دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا ٤٤٨ مشاركا بنسبة ٣٥٪ ومن أمريكا الشمالية ١٨٥ مشاركا بنسبة ١٥٪ و٨٦ مشاركا من دول العالم الاخرى بنسبة ١٠٪

وحول طبيعة المشاركين من القطاع الخاص فقد احتل رجال الأعمال المركز الأول وبنسبة ٧٢٪ تلاه قطاع البنوك بنسبة ١٤٪ ثم رجال الإعلام بنسبة ٧٪ ورجال المحاماة بنسبة ٥٪



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩-٣-١٩٩٥

■ الشراكة الأوروبية .. المصرية

من يكسب .. ومن يخسر ؟!

إذا كانت اتفاقية الجات قد أثارت جدلا واسع الأفق على مستوى الاقتصاد العالمى فإن الشراكة الأوروبية العربية أثارت عدة تساؤلات على مستوى حوض البحر الابيض المتوسط ومنها مصر . خاصة أنها تلغى كافة الرسوم الجمركية على السلع فى فترة انتقالية مدتها ١٢ عاما .

ولأن عجلة الاقتصاد تدور للأمام وأصبح العالم يسير فى شكل تكتلات اقتصادية عملاقة فإن مصر لم ترفض المشاركة وفى طريقها للتفاوض .. إلا أن خبراء الاقتصاد فى مصر انقسموا إلى فريقين . الأول يرى أن الاتفاقية تحتاج إلى ترتيب البيت من الداخل وأن السلعة المصرية لا تستطيع الآن منافسة المنتج الاجنبى بالاضافة إلى المشكلات التى تواجه الصادرات المصرية .

والثانى يؤكد ان المشاركة أمر لابد منه ولن تستطيع مصر أن تتخلف عن بقية دول العالم وإذا كانت هناك خسائر فلابد أيضا من المكسب خاصة أن الحروب القادمة بين دول العالم اقتصادية ومازال الجدل مستمرا بين مؤيد ومعارض !

وقد عقدت بالقاهرة الجولة الرابعة من الاتفاق لوضع اللمسات الأخيرة لمشروع المشاركة والمقرر توقيعه فى منتصف العام القادم وهذا المشروع تبنته دول الاتحاد الأوروبى لتوسيع التكامل الاقتصادى مع دول جنوب البحر الابيض المتوسط وهى تصل الى ١٠ دول من بينها مصر وتونس والجزائر والمغرب والأردن وإسرائيل وسوريا ولبنان ونص الاتفاق على احداث إندماج تكاملى تام للاقتصادالمصرى والعربى مع الأوروبى من خلال انشاء منطقة حرة على مدى فترة انتقالية لمدة ١٢ سنة من بدء سريان الاتفاقية .

وجاءت الاتفاقية وأهميتها بعد أن سجل الميزان التجارى المصرى مع دول الاتحاد الأوروبى عجزا قدره ٢٦٥٠.٩ مليون دولار بزيادة قدرها ١٤١.٧ مليون دولار وذلك نتيجة نقص الصادرات وزيادة الواردات من دول الاتحاد الأوروبى خلال ١٩٩٣ ١٩٩٤

لا مفر من الشراكة

وكان د . يوسف بطرس غالى وزير التعاون الدولى خلال اجتماع اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى قد أعلن أن الشراكة الأوروبية تمثل نقلة على مستوى تعاون مصر مع العالم الخارجى كما انها تمثل نقلة أخرى على مستوى تعامل مصر مع المشكلة الاقتصادية خاصة بعد نجاح المرحلة الأولى لبرنامج الإصلاح الاقتصادى حيث دخل الاقتصاد المصرى فى طور جديد يقوم على الندية مع دول العالم الخارجى .

وأكد وزير التعاون الدولى أن المرحلة الثانية لبرنامج الإصلاح الاقتصادى تقوم على استغلال التوازن الذى حدث فى الاقتصاد المصرى لصالح المستهلك .. بمعنى أن يتحمل المنتج فاتورة المرحلة الثانية للإصلاح .. بعد أن تحمل المستهلك فاتورة المرحلة الأولى .

وبعد أن اتضح أن الشراكة كيان متكامل يغطى كافة الأنشطة البشرية مع أوروبا خاصة الجانب الاقتصادى كان لابد من الإعداد الكامل لاتفاقية الشراكة التى تضمن كيفية الإدارة الاقتصادية طبقا للمعايير الدولية مثل قوانين منع الاحتكار والغاء الدعم والمنافسة العادلة .. ومكافحة سياسة الإغراق وتقنينها لتصل فى النهاية إلى تحرير تدفقات رأس المال والتجارة الخارجية .

وكل التغيرات العالمية الاقتصادية الآن تؤكد أن الشراكة أمر لامفر منه، ولكن الإعداد الجيد للمفاوضات أمر من قبيل الحياة أوالموت.

دولة محورية !

وحول الفائدة التى ستعود على مصر من جراء الاتفاقية يوضح د . سعد نصار مستشار وزارة الزراعة والمشرف على قطـــاع الشئون الاقتصادية أن مصر كدولة محورية

٣٩٦



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ..... ٢٩ ..... ١٩٩٥

عربيًا وأفريقيا وإسلاميًا وبحر متوسطية وشرق أوسطية - وبما لها من ثقل سياسي وتاريخي واقتصادي وجغرافي وسكاني فضلا عن قيادتها لعملية السلام في الشرق الأوسط .. وتنفيذها للمرحلة الأولى بنجاح في الإصلاح الاقتصادي يمكنها من خلال ذلك كله أن تكون نموذجًا رائدًا يحتذى به في إقامة الاتفاقة والاستفادة منها في التنمية بين دول إقليم البحر المتوسط .. ولكن هذا لا يمنع من تجنب ما يتعارض مع مصلحة الاقتصاد المصري بوجه عام وفقا لحسابات شاملة ومتكاملة لاتخضع لضغوط فئوية ، ولا تسهم في تدليل التخلف .

ويرى د . سعد نصار أنه وفقا لوجهة النظر الأوروبية يمكن لمصر الاستفادة من الاتفاقية من خلال نقل التكنولوجيا الحديثة وزيادة الإنتاج وخفض تكلفته وتحسين الجودة وزيادة القدرة على المنافسة في الأسواق العالمية وزيادة التصدير وذلك بهدف دخول الاقتصاد المصري في علاقات وثيقة مع التكتلات الاقتصادية العالمية .. كما أن الشراكة يمكن أن تشجع القطاع الخاص الأوروبي على الاستثمار في مصر .

أما بالنسبة لقواعد المنشأ - التي تضيق الدول الأوروبية الخناق من خلالها على بعض الدول - فإن هناك مفاوضات تجرى بين ٢٩ دولة من دول أوروبا الغربية والشرقية لتوحيد قواعد المنشأ ، وسيتم تقديمها لمصر لإبداء الرأي فيها بحيث تكون هناك فترة سماح انتقالية بالنسبة للمواصفات .. كما يحاول المفاوض المصري أن تتم الفترة الانتقالية في ١٥ سنة بدلا من ١٢ حتى تتمكن مصر من الالتزام بقواعد الاتفاقية .

النافتا .. !

ويقترح ممدوح ثابت مكي وكيل اتحاد الصناعات المصرية ضرورة تحديد جدول زمني يشتمل على كل السلع والخدمات الواردة في الاتفاق بحيث يتم تخفيض التعريفة الجمركية تدريجا حتى يتم إلغاؤها في موعد يتناسب مع قدرات قطاع التصدير على المنافسة . ويجب الأخذ في الاعتبار الإجراءات التعويضية المناسبة لما قد ينجم عن الخفض التدريجي للتعريفة .. وإذا ما تناولنا حالة المكسيك ومفاوضاتها في ، النافتا ، كندا وأمريكا والمكسيك .. نجد أنها توصلت إلى تحديد جدول زمني يمتد لفترة ١٥ عامًا ..



د . يوسف بطرس غالي

الشراكة أمر لا مفر منه ونتائجها من قبيل الحياة أو الموت !!



ممدوح ثابت مكي

بنود الاتفاقية وردية في بعض الأحيان وقاتمة في أحيان أخرى !

وإزاء الجدل الذي بدأ يثور حول فكرة المشاركة وما تردد في دوائر القطاع الخاص عن ضرورة إنشاء تنسيق وثيق بين اللجان غير الحكومية التي تباشر المفاوضات مع الجانب الأوروبي ومع ممثل القطاع الخاص الصناعي بحيث توجه مبالغ المعونات الأوروبية للقطاع الخاص .. فإن اتحاد الصناعات يتفق مع هذا النمط إلا أن هذا الأمر يحتاج إلى ترتيب البيت من الداخل في وقت متزامن مع تقدمنا في مفاوضاتنا مع الاتحاد الأوروبي .

شروط مجحفة !

وهناك بعض النقاط التي يجب أن نتوقف عندها - على حد قول ممدوح ثابت مكي - حيث تشكل نوعا من الحمائية الجديدة ، التي تتبعها الدول المتقدمة . بمعنى أنه حتى لو كانت التعريفة الجمركية معادلة للصفر فإن السلع المصدرة من جانب الدول النامية - ومنها مصر - قد تمنع لعدة اعتبارات منها البيئية حيث وضعت دول الاتحاد شروطا مجحفة تحول دون دخول سلع منتجة من مصر (زراعية أو صناعية) بحجة إنتاجها بأساليب ضارة بالبيئة .. أيضا اعتبارات ظروف العمل من الناحية الصحية ، الأمن الصناعي .. كذلك قواعد المنشأ وتحديد جنسية المنتج .. وكل هذه الاعتبارات تحتاج إلى فترة إعداد كافية لمصر خاصة أن هناك العديد من المنتجات المصرية لم تزل مزاياها التنافسية محدودة .. كما



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٥

الشراكة تفرض علينا ترتيب البيت من الداخل!

د. أحمد شيحة

هكذا يقول د. أحمد شيحة، خبير اقتصادى، موضحا أن الحوار حول اتفاقية الشراكة لم يمس حتى الآن صلب القضية الاقتصادية المصرية ولكنه يركز فقط على مناقشة بنود مشروع الاتفاق وتفاصيله دون تصور استراتيجية من شأنها تحسين الوضع الاقتصادى المصرى.

وفى حالة ما إذا نظرنا إلى بنود المشروع نجدها وردية فى بعض الأحيان وقاتمة فى أحيان أخرى حيث نجد أنه بعد فترة زمنية قدرها ١٢ عاما سيتم إلغاء الرسوم الجمركية على الواردات الأوروبية تماما، وكذا تعامل الصادرات مع الاتحاد الأوروبى وبذلك ستكون المصلحة للصادرات الأوروبية خاصة فى ظل البنود المجحفة الخاصة بمكونات المنتج مما يؤثر سلبا على حجم صادرات مصر إلى دول أوروبا.

ويتساءل د. شيحة موضحا أن تواضع حجم الصادرات المصرية بصفة عامة مقارنة بحجم الاستيراد يستدعى تخطيطا علميا للنهوض بالصناعة المصرية خاصة من ناحية الجودة والتى ستجد نفسها فى تنافس شديد مع منتجات أوروبا التى سوف تغازل المستهلك المصرى فى عقر داره بعد إعفائها من سداد كافة الرسوم .. والواضح الآن أن الحكومة تعتمد على مصانع ومشروعات القطاع الخاص التى أنشئت خلال العشر السنوات الماضية. والتى فى تقديره لا تشتمل على أى صناعات قوية وثقيلة يمكن اعتماد الاقتصاد المصرى عليها ولم توجه الحكومة أى جهد ملموس لتحسين حالة مصانع القطاع العام التى أنفقت عليها الدولة مليارات من الجنيهات حتى اختفى تماما ما كان يسمى بالقلاع الصناعية

استراتيجية تفاوض

والاتفاقية فى مجملها سوف تجعلنا ندفع أكثر مما نأخذه .. - هذا ما أكده على عيسى رئيس شعبة المصدرين بالغرفة التجارية بالقاهرة - موضحًا أننا دولة مستوردة لاتتحمل القدرة على المنافسة مع المنتجات الأوروبية.. وهذا ما يجب أن نعترف به .. بحيث نتجه إلى طريقة نطور من خلالها الصناعة المصرية قبل الاتفاقية التى سوف تسمح بدخول منتجات أوروبا للسوق المصرية دون أدنى حماية.

وإن كانت أوروبا سوف تساعد مصر ماديًا عن طريق منح لا ترد بهدف تطوير وتحديث الصناعة المصرية .. فإن هذه المنح لا تزيد على ٢ مليار دولار .. كما أن هناك مفاوضات جارية سيتم بموجبها وضع استراتيجية تفاوض غير منفردة من قبل أى جهة مصرية.

ويشير رئيس شعبة المصدرين إلى أن هذه الاتفاقية إذا كانت فى صورة تكتل اقتصادى على غرار التكتلات العملاقة فى العالم فإن هذه البلدان متشابهة فى الظروف من ناحية التقدم والتنمية الصناعية .. والمؤشر هنا فى الشراكة الأوروبية يتجه نحو استفادة دول أوروبا التى ستفتح أسواقًا جديدة بدون أى قيود .. فى محاولة منها للسيطرة على الشمال والجنوب.

أما من ناحية التصدير فلاشك أن هناك فائدة كبيرة سوف تعود على المصدرين بعد رفع الحواجز الجمركية، ولكن لابد هنا ألا ننظر

أنها فى حاجة إلى وقت يمكنها من الاستفادة من تجارتها الدولية مع أوروبا فى إطار اتفاقية أورجواى ومنها الإجراءات المانعة للإغراق ومنع استخدام الإجراءات الرمادية فى إدارة التجارة. وإمكانية الاستفادة من آلية تسوية المنازعات التابعة لمنظمة التجارة العالمية

وأى اتفاق بين طرفين يجب أن يتوافر فيه حد أدنى من التوازن



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إلى الصادرات فقط بقدر ماننظر إلى الخسائر التى يمكن أن تلحق بالسلعة المحلية خاصة أن مصر دولة مستهلكة وفى حاجة ماسة إلى تطوير نفسها حتى تستفيد من الشراكة

محى الدين قنديل

الاتفاقية لا تعتمد على العلاقات الاقتصادية فحسب ولكن لها أبعادًا سياسية !

آلات متخلفة

وحول المخاوف التى تحيط باتفاقية الشراكة يرى محى الدين قنديل رئيس شعبة المستوردين بالغرفة التجارية بالقاهرة أننا فى حاجة إلى التكنولوجيا الحديثة وبأسعار مناسبة . لأن هناك جديدًا كل يوم يطرأ على الصناعة العالمية وكفانا اعتمادًا على الآلات المتخلفة البالية .

وإذا كانت مصر تتجه إلى العالم الخارجى من خلال الشراكة فإنها لا تعتمد على العلاقات الاقتصادية فقط بل هناك أيضًا أبعاد سياسية وثقافية واجتماعية يمكن أن تستفيد منها مصر بالاتصال المباشر بهذا العالم

وقبل كل ذلك يجب أن نسعى لتطوير المنتج المحلى عن طريق تخفيض الجمارك على مستلزمات الانتاج والمواد الخام حتى يمكننا بعد ذلك التصدير وبأسعار تتناسب مع المنتج الأجنبى ويكون له القدرة على المنافسة . خاصة أن السلعة المحلية المصدرة يدخل فيها مكونات وخامات مستوردة تزيد على ٤٠٪ .

وعن الأعباء المكبلة التى تقع على عاتق التجار ..

أكد محمود العربى رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية أننا قبل المشاركة لابد من تخفيض الجمارك والضرائب خاصة على المواد الخام ومستلزمات الإنتاج والتى كثيرًا ماطالبنا بها .. حتى يمكن تصنيع سلعة منخفضة التكاليف وبسعر مناسب يجعلها قادرة على المنافسة الحقيقية عند طرحها فى الأسواق الخارجية .

أما من ناحية الشراكة الأوروبية فلا نستطيع رفضها ويمكن الاستفادة منها بشكل مرض خاصة أن مصر دولة محورية جغرافيًا وسياسيًا .. ولا يمكن ولا تستطيع التخلف عن بقية دول العالم التى سارت فى شكل تكتلات اقتصادية عملاقة .. فمن الصعب أن تكون مصر مهمشة وخارج الدائرة مهما كانت المخاطر.. ولكن الخوف يكمن فى الشركات الأجنبية العملاقة التى تستطيع بإمكاناتها أن تبتلع السوق المصرية والشركات المتحدة التى تعانى من ضريبة أرباح تجارية تصل إلى ٧٥٪!

محمد نجم
سلطان العجار

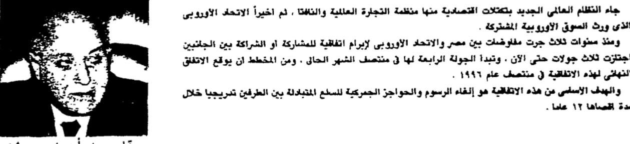
٣٩٨



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المشاركة مع الاتحاد الأوروبى شرك .. أم شراكة !!

بقلم سيد أحمد جريشه
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة عمر أفندى

جاء النظام العالمى الجديد بتكتلات اقتصادية منها منظمة التجارة العالمية والنافتا ، ثم أخيراً الاتحاد الأوروبى الذى ورث السوق الأوروبية المشتركة .

ومنذ سنوات ثلاث جرت مفاوضات بين مصر والاتحاد الأوروبى لإبرام اتفاقية للمشاركة أو الشراكة بين الجانبين اجتازت ثلاث جولات حتى الآن . وتبدأ الجولة الرابعة لها فى منتصف الشهر الحالى . ومن المخطط أن يوقع الاتفاق النهائى لهذه الاتفاقية فى منتصف عام ١٩٩٦ .

والهدف الأساسى من هذه الاتفاقية هو إلغاء الرسوم والحواجز الجمركية للسلع المتبادلة بين الطرفين تدريجيا خلال مدة أقصاها ١٢ عاما .



وقد اثار مشروع هذه الاتفاقية جدلاً كبيرا بين المتخصصين وذهب البعض إلى انها « شرك » لمصر . الهدف منها هو تحقيق اقصى المزايا للجانب الاوروبى وتحقيق مزايا اقل او عدم تحقيق مزايا لمصر وذهب البعض إلى انها تضر بالاقتصاد المصرى ضرراً بالغاً

وذهب بعض اخر إلى انها فرصة ذهبية لتحديث الصناعة المصرية وإدخال التكنولوجيا الحديثة إليها واستفادة مصر من المعونات الفنية والمالية التى نصت عليها الاتفاقية

ولا شك ان دول العالم تتجه حاليا إلى التكتل والدخول فى اتفاقيات بهدف تحقيق مصالح مشتركة . فلم تعد هناك دولة يمكن ان تنعزل عن العالم او تكتلاته فإذا لم تدخل مصر فى شراكة او مشاركة مع الاتحاد الاوروبى الذى يضم دول السوق الاوروبية المشتركة فإن دول جنوب البحر المتوسط ستنضم لهذه الاتفاقية إن عاجلا او اجلا . حيث ان سياسة الاتحاد الاوروبى ترمى إلى إبرام اتفاقيات منفردة مع كل دولة من دول جنوب البحر الابيض . ولعل السر فى ذلك هو عدم تمكين دول الجنوب من التكتلات والضغط على الاتحاد الاوروبى لنيل اقصى ميزات ممكنة فى الاتفاقية

لذلك فإن مصلحة مصر ان تنضم لهذه الاتفاقية على ان يكون المفاوض المصرى على اعلى درجة من اليقظة والحذر لتجنب المخاطر التى تشملها الاتفاقية ولتعزيز المزايا التى يمكنه الحصول عليها واركز فيما يلى على إيجابيات وسلبيات هذه الاتفاقية

● الايجابيات :

١ ـ الاستفادة من التعاون مع دول أوروبا فى المجالات الصناعية والعلمية والتكنولوجيا عن طريق المعونات الفنية مما يساعد على تحديث اساليب الإنتاج مما يتيح للصناعة المصرية القدرة على منافسة المنتجات الاوروبية وفتح سوق دول اوروبا امام المنتجات المصرية

٢ ـ العمل على تخفيض تكلفة الإنتاج المحلى . وبالتالى خفض أسعاره نسبياً ليتاح له الوقوف امام منافسة المنتج الاوروبى فى مصر وفى اسواق اوروبا

٣ ـ استفادة المستهلك المصرى من السلع عالية الجودة منخفضة السعر .

٤ ـ اجتذاب استثمارات جديدة لمصر ، وبالتالى إيجاد فرص عمل جديدة وفى النهاية ارتفاع مستوى المعيشة

٥ ـ نص الاتفاق على حصول مصر على معونات مالية كبيرة نسبيا لا نرد مما سيساعد على تطوير الصناعة وزيادةُ الاستثمار ورفع كفاءة المنتجات المحلية

● الجوانب السلبية :

١ ـ فتح السوق المصرى امام المنتجات الاجنبية وبالتالى عدم قدرة الإنتاج المحلى على المنافسة لظروف عديدة اهمها انه لا يتمتع بالظروف التى يتمتع بها الإنتاج الاوروبى فى بلاده . فضلاً عن ان المدة المحددة للإعفاء الجمركى لطرفى الاتفاقية وهى ١٢ سنة غير كافية لإعداد المنتجات المحلية للوقوف على قدم المساواة امام الإنتاج الاوروبى من حيث الجودة والسعر

وهنا يجب على المفاوض المصرى أن يتمسك بزيادة هذه المدة إلى ١٥ سنة بدلاً من ١٢ سنة

٢ ـ بالنسبة لقواعد المنشأ اشترطت الاتفاقية ان تكون مكونات السلع فى معظمها مصرية وليست اجنبيه ووضعت شروطا متعددة للسلع التى يسمح بدخولها إلى الأسواق الاوروبية ستحرم كثيرا من المنتجات المصرية من الدخول .

وهنا يجب على المفوض المصرى أن يتمسك بتخفيض الحد الادنى من المكون المحلى المطلوب للحصول على اعفاءات جمركية للسماح لمنتجاتنا بالدخول للسوق

٣ ـ بالنسبة للمنتجات الزراعية والمصنعة التى تتمتع مصر فيها بميزة نسبية تخفض من تكلفة بعضها فقد تحفظ الاتحاد الأوروبى على طلب مصر بعدم استبعاد هذه المنتجات ومكوناتها جميعا من التحرير وذلك لحماية إنتاجه الزراعى .

وواجب المفاوض المصرى ان يكون اكثر تشددا فى إعفاء المنتجات الزراعية المصنعة بالكامل من الرسوم الجمركية .

٤ ـ تشترط الاتفاقية ان تكون ظروف البيئة صحية ، وهو قول مرسل إذ لابد ان تحدد شروط البيئة الصحية قبل ان نوقع على الاتفاق ، حتى لا يتذرع الاتحاد الاوروبى باعتبارات البيئة ويضع شروطا تحول دون دخول السلع المصرية بحجة إنتاجها باساليب ضارة بالبيئة او انها تلوث البيئة ؛

٥ ـ وهناك ايضا حجة ظروف العمل فقد يتذرع الاتحاد الاوروبى بعدم اتباع مصر لاساليب الأمن الصناعى او استخدامها الاطفال فى العمالة لمنع دخول المنتج المصرى

٦ ـ تلزم الاتفاقية المصدرين باتباع المواصفات القياسية الاوروبية فقط وهذا بالضرورة يقيد التجارة مع الدول غير الاوروبية إذ يصعب انتاج سلع واحدة بمواصفات متعددة

ولعل اهم مايمكن أن نتخذه من إجراءات هو :

١ ـ لابد من البدا فى تنفيذ سياسات المرحلة الثانية من الاصلاح الاقتصادى وهى مرحلة انطلاق الإنتاج كما وكيفا وإلغاء كل القيود والاعباء التى فرضت على الإنتاج خلال مرحلة الاصلاح الاقتصادى الاولى والتى كانت واجبة لهذه المرحلة والتى كان من بين اهدافها الاصلاح المالى والنقدى وزيادة الحصيلة لتحقيق التوازن

٢ ـ تستلزم المرحلة الحالية تعديل التشريعات واللوائح التى أصبحت لا تلائم التطورات الاقتصادية العالمية الجديدة حتى لا تكون عقبة فى قيام المشروعات الاستثمارية وهى التشريعات الخاصة للإستثمار ومنع الاحتكار وقانون الشركات وقوانين العمل و التامينات الاجتماعية والنظام الضريبى وغيرها

٣ ـ العمل على تخفيض سعر الفائدة الذى يصل حاليا إلى ١٢٪ فى المتوسط بينما هو فى أوروبا وامريكا يدور حول ٥٪ .

٤ ـ العمل على تخفيض اعباء الضرائب التى تصل إلى ٣٥٪ فى مصر مما يؤدى إلى ارتفاع سعر التكلفة وبالتالى إلى ضعف المستوى التنافسى للإنتاج المصرى سواء تجاه



المنتجات الاوروبية او الإنتاج الاوروبى في بلاده مع العلم بان العبء الضريبى في كثير من بلاد اوروبا اقل من هذه النسبة بكثير .

والأمر يتطلب إجراء دراسات اقتصادية عميقة لتحديد العبء الضريبى المتوازن مع التكلفة والسعر التنافسى

٥ ـ تفرض الدولة ضريبة مبيعات ورسوم اخرى على الالات المستوردة وكذلك الخامات ومستلزمات الإنتاج بينما تشجع دول الاتحاد الاوروبى الاستثمار الصناعى وتعفى الواردات من ادوات الإنتاج والخامات من الضرائب

وواجبنا إعفاء السلع الاستثمارية والخامات المستوردة من الضرائب والرسوم

٦ ـ ارتفاع تكلفة الطاقة للمصانع والأمر يقتضى إعادة دراسة اسعار الطاقة ومدى ملاءمتها لواقع الصناعة في مصر .

٧ ـ بمقتضى الاتفاقية فان الرسوم الجمركية ستلغى تدريجيا ثم نهائيا في نهاية المدة المحددة وهى ١٢ سنة مما سيؤدى إلى انقاص حصيلة الرسوم الجمركية بعائدات الجمارك على السلع الاوروبية المستوردة وهو مايستلزم من وزارة المالية دراسة لسد هذه الفجوة في موارد الموازنة العامة

ـ وبعد ـ

فالنظام العالمى الجديد الذى نعيشه بما فيه من تكتلات اقتصادية وسياسية واتفاقيات عالمية واقليمية يحتم علينا الا نعيش خارج الدائرة وان يكون لنا مكان في هذه الاتفاقيات ولذلك فان الراى هو ان ننضم إلى الاتفاقية مع الاتحاد الاوروبى وليس علينا ان نقبل شروط الاتفاق كما هى بحجة انها نمطية والافقد كان من واجب الاتحاد الأوروبى ان يبرمها مع دول جنوب البحر الابيض مجتمعة في اتفاقية واحدة اما وان الاتحاد الأوروبى يعرض الاتفاق على دول الجنوب دولة دولة فمن حق مصر ان تعدل في بنودها بما يلائم الظروف الاقتصادية والاجتماعية في مصر



